هو الله تعالى
شانه

هذا كتاب اعلام الورى فى اعلام الهدى للشيخ الجليل الامام المحدث وقدوة المفسرين امين الدين الفضل بن الحسن الطبرسى اجل الله برهانه واعظم شانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد تعالى عن الصاحبة والولد واستغنى عن العدد والعُدد وتقدست عن شبه الخلائق صفته وارتفعت عن مذاهب العقول عظمته واعجزت غوامض الفكر جلالته ووضحت بالشواهد الساطعة حجته وظهرت فى كل شى حكمته احق الحق بما نصب من اعلامه ودلالاته واوضح ... باته وابطل الباطل بما ادحض من شبهاته وابان عن مشتبهاته وصلى الله على عبده المجتبى و ... نبى خير الانبياء والمرسلين و افضل الاولين والاخرين البشير النذير الداعى باذنه والسراج ... سادات العرب والعجم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى اوصيائه واصفيائه الائمة المر ... ضيين المنتجبين من ارومته الحافظين لشريعته المعصومين من كل دنس ورجس المفض ... من الجن والانس الذين تنجز الرعو يوم المآب بنجازهم ولا يجاز الصراط الا بجوازهم فهم التمرة ... ممن تقدمهم مرق ومن تأخر عنهم زهق ومن لزمهم لحق وهم كباب حطة ومثل سفينة نوح ... ومن تخلف عنها غرق وهوى وهم خاصة الرسول صلى الله عليه واله وصفوة عترته آل ... معرفتهم بمعرفته وجعل محبتهم فى الوجوب كمحبته وهم دعائم الاسلام وائمة الانام و ... سلام سرج فى كل ظلام ودرج الى كل مرام عليهم افضل الصلوة والسلام مالاح برق ... وتوسمنا الرياض بفرادى نباتها

انوار التمر بفتح النون والراء وكسرها ... بغيرها من الزيادة وجمعها انوار ... واوفق للمقال ... والقمر معنى فى المقام الطبرسى

١٠٦١٠

ديباجة الكتاب

والتولم وبعد فان اشرف الكلام عند الخاص والعام ما وجه الى اشرف من ... صلى الله عليه وسلم دعاء الملك
الى بهاء العلم وسنا الحلم وامضاء الحكم لا زال مبرا على ملوك الدهر وولاة النهى والامر بما اتاه من علو
الشان وجلالة القدر ومنزه بجلائل من المجد والجلال وفواضل القدر من الفضل والافضال لا يندرج
ادناها تحت القدرة والامكان ولا ينال اقصاها بالعبارة والبيان وهذه صفة الاصفهبد الاجل الملك
العادل المؤيد المنصور شرف الدنيا والدين ركن الاسلام والمسلمين ملك مازندران علاء الدولة شاه
فرشواذكر ابن الحسن علي بن شهريار بن قارن اعلاه الله شانه ونصر سلطانه اذ هو باتفاق الاولياء والاعداء و
اطباق القرباء والبعداء واحد الدهر وثمال اهل العصر وغرة الافلاك الدائرة وعمدة العترة الطاهرة لا جرم قد
ملكه الله زمام الدهر وانفذ حكمه في البر والبحر وشد به ازر الاسلام ومهد له اسباب المعدلة في الانام وجعل
ايامه المزهرة اعيادا ومواسم وللاقبال مناهج ومباسم ومتعه الله تعالى بجمال هذه الحال وادامه في العباد و
البلاد كرائم الافضال ومواد النوال بلطفه وطوله وسعة جوده وفضله ثم ان خادم الدعاء المخلص بالولاء و
ان سبق في ميدان الفضل فهو عكاشة غاياته وبرز على فرسان العلم فهو عرابة رايته واذ كان قد قصر وهمه
همه وجمع وكده وكد قد خط الشباب بالمسك عذاره الى ان وخط المشيب بالكافور اطراره على اقتناء العلوم
جمع افانينها وضبط قوانينها مقتطفا من ثمار النحو والادب زواهرها وغررها مغترفا من بحار اصول الدين
فروعه جواهرها ودررها فاق كل فاضل وان بعد في الفضل مداه وبلغ في كل علم اقصاه اذا لم يتشرف
بتقبيل الحضرة العلية ولم ينسب الى جملة خدمها ولم يحسب في زمرة حشمها فهو ناقص عن حيز الكمال عادل في الحقيقة
الى المحال لانها الغاية القصوى التي عجزت عن تؤمل ادراكها الهمم شعر ماتستحق ملوك الدهر مرتبة
الا اصاحبها من فوقها قدم فرايهن حجاليل الشكوك هدى وظله ان خطا صرف الردى حرم جلالة
الملك ادنى درجاته وحماية الدين اقل ادواته واكرام ذوي الفضل من الانام واصطناع الكرام والانعام على
الخاص والعام اشهر صفاته فالامال منوطة به والهمم مصروفة اليه والثناء والحمد والشكر باجمعها موقوفة
عليه استقل بما عجزت الملوك عن حمله وقام بما قعد الدهر عن مثله ذات عنايته علية وعزيمة علائية
وعقيدة علوية فرد سمل الدين جد ... نعيم الايام حميدا فكل روع من الله بحذلان يرقل من
نعماه في حلل فلو اجاب كتاب الله سائله من خير هذا الورى لم يسم ولما عاق الدهر هذا الداعي المخلص
عن الاستسعاد بخدمة حضرته العالية ... الا التقبيل بساطها والانخراط في سلك سماطها والرتوع في
ظلال كرمها والشروع في مشارع حرمها ... ان يخدمها بخدمة تبقى عوائدها على تعاقب الايام وتناوب
الشهور والاعوام فيؤلف كتابا يتضمن ... للائمة الهداة والسادة الولاة واولي الامر واهل الذكر واهل التحقيق

الوحي

الوحي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ويشتمل على تواريخ مواليدهم واعمارهم وطرف من اخبارهم
ومحاسن آثارهم والنصوص الدالة على صحة امامتهم والايات الظاهرة من الله عليهم الشاهدة بتمييزهم عمن
سواهم وابانتهم عمن عداهم ثم فكرت في ذلك وقدرته وتاملته وتدبرته فقلت اذا كان رسول الله صلى الله عليه
واله هو الشجرة وهم اغصانها والدوحة وهم افنانها ومنبع العلم وهم عيبته ومعدن الحكم وهم خزانته
وشارع الدين وهم حفظته وصاحب الكتاب وهم حملته فهو اولى ان يقدم في الذكر وتبيين اياته الناطقة
برسالته واعلامه الدالة على نبوته ومعجزاته القاهرة ودلالاته الباهرة فاستخرت الله سبحانه في الابتداء به
واستعنت به في اتمام ما قصدته وسميته كتاب **اعلام الورى** باعلام الهدى وجعلته اربعة اركان **الركن
الاول** في ذكر رسول الله عليه الصلوة والسلام **والركن الثاني** في ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام **والركن الثالث** في ذكر الائمة من ابنائه من الحسن بن علي الرضي الى الحسن بن علي الزكي عليهم السلام
والركن الرابع في امامة الائمة الاثني عشر والامام الثاني عشر وكل ركن منها يتضمن ابوابا وفصولا
يزهر بما فيها من مكنون العلم ومخزون الحكم مفصولا وموصولا وان من اولى الامور واصوبها عند ذوي العقول
ان تحلى مسائل العقائد على اجل معتقديها وتعرض فرائد الجواهر على اكمل منتقديها والمامول المسؤول
من الراي العالي اعلاه الله ان يعطف على هذه الكريمة النجيبة ويسبل على هذه الرسالة الجليلة النبيلة جناح
القبول لينال الداعي المخلص بذلك غاية المرام ونهاية المامول فاستخرجت درة جلت الى قلوب المؤمنين
واكرم بشارة صبت على اذان الموقنين والله تعالى المؤيد الموفق للسداد الهادي الى الرشاد عليه
توكلت واليه انيب **الركن الاول** من الكتاب في ذكر النبي المصطفى محمد صلى الله عليه واله ونسبه
ومولده ومبعثه ومدة حيوته ووقت وفاته وبيان اسمائه وصفاته ودلائل نبوته ومعجزاته واولاده و
ازواجه واعمامه واخواله ومعرفة بعض غزواته واحواله ويشتمل على ستة ابواب **الباب الاول** في ذكر
نسبه ومولده ومدة حيوته ووقت وفاته وفيه ثلثة فصول **الفصل الاول** في ذكر مولده ونسبه الى آدم
عليه السلام ووقت وفاته ولد صلى الله عليه واله يوم جمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من شهر ربيع الاول
عام الفيل وفي رواية العامة ولد صلعم يوم الاثنين ثم اختلفوا فمن قائل يقول لليلتين من شهر ربيع الاول و
من قائل يقول لعشر ليال خلون منه وذلك لاربع وثلثين مضين سنة وثمانية اشهر مضت من ملك كسرى
انوشيروان بن قباد وهو قاتل مزدك والزنادقة ومبيرهم وهو الذي عنى رسول الله صلى الله عليه واله فيما
يزعمون ولدت في زمان الملك العادل الصالح ولثمان سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب
وكنيته ابو القاسم وروى انس بن مالك قال لما ولد ابراهيم بن النبي من مارية اتاه جبرئيل فقال السلام عليك

في الحديث انه انعقد على علي وفاطمة عليها السلام سترا اي ارسل واسبل

ابا ابرهيم او يا ابا ابرهيم ونسبه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن مناف
واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نزار بن معد بن عدنان روي عنه عليه السلام انه قال اذا بلغ نسبي
عدنان فامسكوا وروي عن ام سلمة زوج النبي صلعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول معد
عدنان بن ادد بن زيد بن ثرا بن اعراق الثرى قالت ام سلمة زيد هميسع وثرا نبت واعراق الثرى اسمعيل بن ابرهيم
قالت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله
وذكر الشيخ ابو جعفر بن بابويه رضه عدنان بن ادد بن ادد بن يامين بن يشجب بن نهر بن صابوغ بن الهميسع وفي
رواية اخرى عدنان بن ادد بن زيد بن يقدد بن يقدم الهميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل وقيل هو
الاصح الذي اعتمد اكثر النساب واصحاب التواريخ ان عدنان هو ادد بن ادد بن الهميسع بن الهميسع بن سلامان
بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم عليه السلام بن تارخ بن ناحور بن ساروح بن ارغو بن فالغ بن عابر
وهو هود عليه السلام بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ ويقال اخنوخ
وهو ادريس عليه السلام بن بارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام ابو البشر وامه امنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وارضعته حتى شب حليمة بنت عبد
الله بن الحارث بن شجنة السعدية من بني سعد بن هوازن وكانت ثويبة مولاة ابي لهب بن عبد المطلب ارضعته
ايضا بلبن ابنها مسروح وذلك قبل ان تقدم حليمة وتوفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها
قبلها وكانت قد ارضعت ثويبة قبله حمزة بن عبد المطلب عمه فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في حمزة انها ابنة اخي من الرضاعة وكان حمزة اسن من رسول الله ص واما جدته ام ابيه عبد الله فهي فاطمة
بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني النجار وام هاشم عاتكة بنت مرة
بن هلال من بني سليم وام قصي وزهرة فاطمة بنت سعد من ازد السراة وصدع صلعم بالرسالة يوم السابع
والعشرين من رجب وله يومئذ اربعون سنة وقبض عليه السلام يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى
عشر من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة

الفصل الثاني

في ذكر اسمائه صلوات الله عليه وشرف اصله
ونسبه واما اسماؤه وصفاته فمنها ما جاء به التنزيل وهو الرسول النبي الامي في قوله الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا في التورية والانجيل والمزمل والمدثر في قوله تعالى يا ايها المزمل يا ايها
المدثر والنذير المبين في قوله تعالى قل اني انا النذير المبين واحمد في قوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد ومحمد في قوله تعالى محمد رسول الله والمصطفى في قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة

من الناس فالكريم في قوله تعالى انه لقول رسول كريم وسمّاه سبحانه نوراً في قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين ونعمة في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ورحمة في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وعبداً في قوله تعالى نزّل الفرقان على عبده رؤفاً رحيماً في قوله بالمؤمنين رؤف رحيم وشاهداً ومبشراً
ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وسمّاه منذراً في قوله انما انت منذر وسمّاه عبد الله في قوله
وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً وسمّاه مذكراً في قوله انما انت مذكر وسمّاه طه ويس
ومنها ما جاء به الاخبار ذكر محمد بن اسمعيل البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر يحشر الناس
على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده احد وقيل انا الماحي الذي يمحي به سيئات من اتبعه وفي خبر آخر المقفى
ونبي التوبة ونبي الملحمة والخاتم والمتوكل واسماؤه في كتب السالفة كثيرة منها موذ موذ بالعبرانية في
التورية وفارقليط في الزبور وروى الشيخ ابو بكر احمد البيهقي في كتاب دلائل النبوة باسناده عن الاعمش
عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين
فجعلني في خيرهما قسماً وذلك قوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من
اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً فذلك قوله واصحاب الميمنة واصحاب المشئمة
والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها
قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوباً وقبائل الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل
بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً وذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيراً فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب وروى الحاكم بن عبد الله باسناده عن سفيان بن
عيينة انه قال احسن بيت قالته العرب قول ابي طالب للنبي عليه السلام وشق له من اسمه كي يجله فذو
العرش محمود وهذا محمد وقال غيره ان هذا البيت لحسان بن ثابت في قطعة له اولها الم تر ان الله
ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد ومن صفاته التي جاءت في الحديث راكب الجمل وآكل الذراع
ومحرم الميتة وقابل الهدية وخاتم النبوة وحامل الهراوة ورسول الرحمة ويقال ان كنيته في التورية
ابو الارامل واسمه صاحب الهراوة وروي انه قال انا قثم والقثم الكامل الجامع وقال انا الاول والآخر الاول في النبوة
والآخر في البعثة والفصل الثالث في ذكر مدة حيوته صلى الله عليه وآله والمعاش صلعم ثلثاً وستين
سنة منها مع ابيه سنتين واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثمان سنين ثم كفله عمه ابو طالب عليه السلام
بعد وفاة جده عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره وذكر محمد بن اسحق بن يسار ان اباه عبد الله

فی زمان وفاته صلی الله علیه وآله وسلم

امه حبلی وقیل ایضا انه مات والنبی صلعم ابن سبعة اشهر وذکر ابن اسحق قال قدمت منه
بام رسول الله صلی الله علیه وآله علی اخواله من بنی عدی بن النجار بالمدینة ثم رجعت به
کانت بالابواء فهلکت بها ورسول الله صلی الله علیه وآله ابن ست سنین **وروی** عن بریدة
انتهی النبی صلعم الی رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله فجعل یحرک راسه کالمخاطب ثم بکی فقیل ما
یا رسول الله قال هذا قبر امنة بنت وهب استاذنت ربی فی ان ازور قبرها فاذن لی فادرکتنی رقتها فبکیت
ساعة اکثر باکیا من تلک الساعة وفی خبر اخر استاذنت فی زیارة قبر امی فاذن لی فزوروا القبور
الموت رواه مسلم فی الصحیح وتزوج بخدیجة بنت خویلد وهو ابن خمس وعشرین سنة وتوفی عمه
ابو طالب وهو ابن ست واربعون سنة وثمانیة اشهر واربعة وعشرین یوما وتوفیت خدیجة بعده بثلثة
ایام فسمی رسول الله صلی الله علیه وآله ذلک العام عام الحزن وروی هشام بن عروة عن ابیه قال قال رسول
الله ما زالت قریش کاعة عنی حتی مات ابو طالب واقام بمکة بعد البعثة ثلث عشر سنة ثم هاجر منها الی
المدینة بعد ان استتر فی الغار ثلثة ایام وقیل ستة ایام ودخل المدینة یوم الاثنین الحادی عشر من ربیع
الاول وبقی بها عشر سنین ثم قبض صلعم یوم الاثنین للیلتین بقیتا من صفر سنة احدی عشرة من الهجرة واختلف
اهل بیته واصحابه فی موضع دفنه فقال امیر المؤمنین علیه السلام ان الله تعالی لم یقبض روح نبیه الا فی اطهر
البقاع فینبغی ان یدفن هناک واخذوا بقوله فدفنوه فی حجرته التی مات فیها **الباب الثانی** فی ذکر ایات
معجزات ومعجزاته القاهرة للعادات وهذه الایات قسمان احدهما ما ظهر قبل بعثته والاخر ما ظهر بعد ذلک
فاما ما ظهر قبل الدعوة والبعث فمن ذلک ما استفاض فی الحدیث ان ام رسول الله صلعم لما وضعته رات
نورا اضائت له قصور الشام وحدثت هی انها اتیت حین حملت برسول الله صلعم فقیل لها انک حملت بسید هذه
الامة فاذا وقع علی الارض فقولی اعیذه بالواحد من شر کل حاسد فان ایة ذلک ان یخرج معه نور یملأ قصور
بصری من ارض الشام فاذا ولد فسمیه محمدا فان اسمه فی التورية احمد یحمده اهل السموات والارض واسمه
فی الانجیل حمید یحمده اهل السماء والارض واسمه فی القرآن محمد قالت فسمیته بذلک وروی امامة قال
قیل یا رسول الله ما کان بدء امرک قال دعوة ابی ابرهیم وبشری عیسی ورات امی انه یخرج منها نور اضائت له
قصور الشام **ومن ذلک** ما رواه الاستاد ابو سعد الواعظ الزاهد الخرکوشی باسناده عن مخزوم بن هانی
المخزومی عن ابیه وقد اتت علیه مائة وخمسون سنة قال لما کانت اللیلة التی ولد فیها رسول الله ارتجس
ایوان کسری فسقط منه اربعة وعشرون شرفة وخمدت نیران فارس ولم تخمد قبل ذلک بالف عام وغاضت
بحیرة ساوة ورای الموبذان ان ابلا صعابا تقود خیلا عرابا قد قطعت دجلة فانتشرت فی بلادها فلما اصبح کسری

الکاهنة جمع کاهن وهو الذی یخبر عن الغیب ... وهم کانوا یخبرون عن ارتداء ... صلی الله علیه ... اخبر اعلیها

المرجس بالفتح الصوت الشدید من الرعد ومن هدیر البعیر ورجست السماء بالفتح رجسا اذا رعدت وتمخضت وارجست مثله
٦٢

راعه ذلك وافزعه ونصبر عليه تشجعا ثم رأى ان لا يدخر ذلك عن وزرائه ومرازبته فجمعهم واخبرهم بما هاله فبينا هم كذلك اذ اتاه كتاب بخمود نار فارس فقال الموبذان وانا رأيت رؤيا وقص عليه رؤياه في الابل فقال اي شيء يكون هذا يا موبذان قال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى عند ذلك الى ملك العرب النعمن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسئله عنه فوجه اليه بعبد المسيح عمرو بن بقيلة الغساني فلما قدم عليه اخبره بما رأى فقال علم ذلك عند خالي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فاذهب فسله وائتني بتاويل ما عنده فنهض عبد المسيح حتى قدم على سطيح وقد اشفى على الموت فسلم فلم يحر جوابا فانشأ عبد المسيح ابياتا يذكر فيها ما اراده ففتح سطيح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل مسيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح وقدم على كسرى فاخبره بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور فملك منهم عشرة في اربع سنين والباقي الى امارة عثمان ومن ذلك ما رواه علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن رجاله قال كان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم تقذف وتتحرك ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله قال هذا نبي قد ولد في هذه الليلة لانا نجد في كتبنا انه اذا ولد آخر الانبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء فلما اصبح جاء الى نادي قريش فقال هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن في هذه الليلة قال فاعرضوه علي فمشوا الى باب دار آمنة فقالوا لها اخرجي ابنك فاخرجته في قماطه فنظر في عينيه وكشف عن كتفيه فرأى شامة سوداء بين كتفيه وعليها شعيرات فلما نظر اليه اليهودي وقع الى الارض مغشيا عليه فتعجب منه قريش وضحكوا منه فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا من قريب ليبيدنكم وذهبت النبوة عن بني اسرائيل الى آخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودي **ومن ذلك** بشارة موسى بن عمران به في التورية ولقد حدثني من اثق به قال مكتوب في التورية في خروجه من ولد اسمعيل وصفته هذه الالفاظ لاشمعيل شمعتيخا هني بيرختي اوتوا وهفريتي اوتوا هربيتي اوتوا بمود مود شنيم عسر نسيئم يولد ونتتيو لكوي كودول وتفسيره اسمعيل قبلت صلوته وباركت فيه وانميته وكثرت عدده بولد له اسمه محمد يكون اثنين وتسعين في الحساب سأخرج اثنا عشر اماما ملكا من نسله واعطيه قوما كثير العدد **ومن ذلك** ما اخبر به الثقة انه قرأ في الانجيل ذكره الشيخ ابو جعفر بن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام

وهي السماوة والبحيرة ساوة ١٢ لمطابا

وليبيدنكم من بار فلان ... وفاره الله لكم ١٢

النعمة إني أنا الله الدائم الذي لا أزول صدقوا النبي الأمي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة وهي القضيب الأكحل الصلت الجبين الواضح الخدين الأقنى الأنف المفلج الثنايا كأن عنقه إبريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من صدره إلى سرته ليس على بطنه وصدره شعر سمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم إذا التفت جميعا وإذا مشى كأنما ينقلع من صخر وينحدر من صلب وإذا جاء مع القوم بذهم عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير مثله قبله ولا بعده طيب الريح نكاح النساء ذو النسل القليل إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمه لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه الإسلام وإنا السلام طوبى لمن أدرك زمانه وشهد أيامه وسمع كلامه فقال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة أنا غرستها بيدي تظل الجنان أصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لم يظمأ بعدها أبدا فقال عيسى اللهم اسقني منها قال حرام على النبيين أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى يشرب منها أمة ذلك النبي أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال أهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة **ومن ذلك** حديث سلمان الفارسي فإنه لم يزل ينتقل من عالم إلى عالم ومن فقيه إلى فقيه ويبحث عن الأسرار ويستدل بالأخبار وينتظر قيام سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وآله أربعمائة سنة حتى بشر بولادته فلما أيقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبي والخبر في ذلك طويل مذكور في كتاب كمال الدين **ومن ذلك** حديث تبع الملك وقوله سيخرج من هذه يعني مكة نبي مهاجره يثرب وأخذ قوما من اليمن فأنزلهم مع اليهود بيثرب لينصروه إذا خرج والأوس والخزرج وفي ذلك يقول شعر شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيرا له وابن عم وكنت عذابا على المشركين أسقيهم كأس خوف وغم **ومن ذلك** ما رواه أيضا بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه أحد إجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج وهو غلام فيمشي حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك على أعمامه ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب إذا رأى ذلك منهم دعوا ابني فوالله إن لهذا لشأنا عظيما إني أرى أنه سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم إني أرى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول ما رأيت قبلة أطيب منه ولا أطهر قط ثم يلتفت إلى أبي طالب وذلك أن أبا طالب وعبد الله لأم فيقول يا أبا طالب إن لهذا الغلام لشأنا عظيما فاحفظه واستمسك به فإنه فرد وحيد وكن له كالأم لا يصل

المسربة بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا إلى الجوف وشثن الكف والقدم أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر

الصخب اضطراب الأصوات للخصام وصول وفعال للمبالغة ومنه حديث خديجة لا صخب فيه ولا نصب

بذهم أي سبقهم وغلبهم

اليه بشيء يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعا وكان عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى
فلا يدخله عليهما فلما تمت له ست سنين ماتت امه آمنة بالابواء بين مكة والمدينة فبقي رسول الله
صلى الله عليه وآله يتيما لا اب له ولا ام فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى
ادرك عبد المطلب الوفاة فبعث الى ابي طالب فجائه ومحمد صلعم على صدره وهو في غمرات الموت فصار
يبكي ويلتفت الى ابي طالب ويقول يا ابا طالب انظر ان تكون حاميا لذلك الوحيد الذي لم يشم رائحة
ابيه ولا ذاق شفقة امه انظر يا ابا طالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت بني كلهم
واوصيتك به لانك من ام ابيه يا ابا طالب ان ادركت ايامه فاعلم اني كنت من ابصر الناس ومن اعلم الناس به
وان استطعت ان تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فانه عن قريب سيسود ويملك ما لم
يملك احد من آبائي يا ابا طالب ما اعلم احدا من العرب مات عنه ابوه على حال ابيه ولا امه على حال امه
فاحفظه لوحدته هل قبلت وصيتي قال نعم قد قبلت والله على ذلك شاهد قال عبد المطلب فمد يدك
فمد يده اليه فضرب يده على يده ثم قال عبد المطلب الآن خفف علي الموت ثم ضمه الى صدره وجعل يقبله
ويقول اشهد اني لم اقبل احدا من ولدي اطيب ريحا منك ولا احسن وتوفي ابو عبد المطلب وهو ابن
ثمان سنين فضمه ابو طالب الى نفسه لا يفارقه ساعة في ليل ولا نهار وكان ينام معه حتى بلغ لا يأتمن
عليه احدا **ومن ذلك** ما رواه سيف بن ذي يزن والرواية مشهورة عن ابي صالح عن ابن عباس
قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله بسنتين ذهبت
جماعة من قريش منهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسد بن
خويلد ووهب بن عبد مناف وغيرهم من وجوه قريش الى ابن ذي يزن فلما وصلوا استاذنوه
وهو في قصر يقال له غمدان وهو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت شعر اشرب هنيئا عليك
التاج مرتفعا في راس غمدان في معد واقبال ثم ساق الحديث الى ان قال فارسل الى عبد المطلب
فادناه في مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني مفض اليك عن سر علمي امرا لو كان غيرك لم ابح به اليه و
لكني رايتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن مطويا حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ امره فاني اجد
في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجزناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما
فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك
ايها الملك قد سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر فقال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه
شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة فقال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخبر ما آب

وكانت قد صيرت على النحو ... من بني عدي ...

... يوجح بزاد العلة

قال فيه الشامة ... الجسد ...
واقول المراد هنا خاتم النبوة

الزعيم الكفيل به

بمثله وافد ولولا هيبة الملك وإجلاله وإعظامه لسألته عن أسراره ما زاد بشره سروراً فقال ابن ذي
يزن هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد فيه اسمه محمد يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه وقد ولد
سراراً والله باعثه جهاراً وجاعل له منا أنصاراً يعز بهم أولياءه ويذل بهم أعداءه ويضرب بهم الناس
عن عرض ويستبيح بهم كرائم الأرض يكسر الأوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل
وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب أيها الملك عز جارك و
علا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك سادّي بإفصاح لي فقد أوضح بعض الإيضاح فقال ابن
ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب إنك يا عبد المطلب لجده غير كذب قال فخر عبد المطلب
ساجداً فقال له ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا أمرك فهل أحسست شيئاً مما ذكرت لك فقال كان لي ابن وكنت
به معجباً وعليه رفيقاً فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمداً مات أبوه و
أمه وكفلته وعمه قال له ابن ذي يزن إن الذي قلت لك كما قلت لك فاحتفظ من ابنك واحذر عليه اليهود
فإنهم له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فإني لست
آمن أن تدخلهم النفاسة من أن تكون له الرياسة فيطلبون له الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون
ذلك أو أبناؤهم غير شك ولولا أني أعلم أن الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى أصير بيثرب
دار ملكه فإني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن يثرب دار ملكه فيها استحكام أمره وأهل نصرته وموضع
قبره ولولا أني أقيه الآفات وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثة سنه أمره في هذا الوقت ولأوطأت
أسنان العرب عقبه ولكني سأصرف ذلك إليك من غير تقصير بمن معك قال ثم أمر لكل رجل من القوم بعشرة
أعبد وعشر إماء وحلتين من البرود ومائة من الإبل وخمسة أرطال ذهب وعشرة أرطال من الفضة وكرش
مملوءة من العنبر قال وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال إذا حال الحول فأتني فمات ابن ذي يزن
قبل أن يحول الحول قال فكان عبد المطلب كثيراً ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك
وإن كثر فإنه إلى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه فإذا قيل وما هو قال
ستعلمن ما أقول ولو بعد حين وقد روى هذا الحديث الشيخ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب
دلائل النبوة من طريقين **ومن ذلك** حديث بحيرا الراهب فقد أورد محمد بن إسحق بن يسار قال
إن أبا طالب خرج في ركب إلى الشام تاجراً فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير انصب له رسول الله صلى الله عليه
وآله فأخذ بزمام ناقته وقال يا عم إلى من تكلني لا أب ولا أم فرق له أبو طالب وقال والله لأخرجن به معي ولا
يفارقني ولا أفارقه أبداً فخرج وهو برفقته فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له

قوله علا كعبك وفي حديث قيلة لا يزال كعبك عالياً أي لا يزال الذين يسيئون بغير تعقله (؟) في من يعاديك

الاجتياح من الجائحة وهي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة

بحيراء الراهب فى صومعة له وكان اعلم اهل النصرانية وكان كثيرا ما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض
لهم فلما نزلوا ذلك العام قريبا من صومعته صنع لهم طعاما وذلك فيما يزعمون من شئ راه وهو فى
صومعته فى الركب حين اقبلوا وهو غمامة بيضاء تظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه
نظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه واله حتى استظل
تحتها فلما راى ذلك بحيراء نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم فقال انى
صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانى احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال له
رجل منهم يا بحيراء ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم
قال له بحيراء صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتاكلون
منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وآله من بين القوم لحداثة سنه فى رحال القوم تحت الشجرة فلما رأى
بحيراء القوم لم يجد الصفة التى يعرف فقال يا معشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامى هذا قالوا له ما
تخلف عنا احد ينبغى له ان ياتيك الا غلام هو احدث القوم سنا تخلف فى رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه
حتى يحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى ان هذا اللوم بنا ان يتخلف
ابن عبد المطلب عن الطعام من بيننا قال ثم قام اليه فاحتضنه ثم اقبل به حتى اجلسه مع القوم فلما راه بحيراء
جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد يجدها عنده فى صفته حتى اذا فرغ القوم عن الطعام
وتفرقوا قام بحيراء فقال يا غلام اسئلك باللات والعزى الا اخبرتنى عما اسئلك عنه وانما قال له ذلك
بحيراء لانه سمع قومه يحلفون بهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسئلنى باللات والعزى فوالله ما ابغضت كبغضهما
شيئا قط فقال له بحيراء فوالله الا اخبرتنى عما اسئلك عنه فقال سلنى عما بدا لك فجعل يسئله عن اشياء من
حاله من نومه وهيئته واموره فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيراء من صفته ثم نظر الى ظهره
فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التى عنده قال فلما فرغ بحيراء منه اقبل على عمه ابى طالب
فقال ما هذا الغلام منك قال ابنى قال بحيراء وما هو بابنك وما ينبغى لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال
فانه ابن اخى قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال فانت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود
فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما اعرف ليبغينه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا الشان فاسرع به الى بلده فخرج به
عمه الى بلده سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا
راوا من رسول الله فى ذلك السفر الذى كان فيه مع عمه اشياء فارادوه فردهم عنه بحيراء وذكرهم الله
وما يجدون فى الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا بما ارادوه لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال

بحيراء آخر عهد الوثنيين وكرك [illegible]
كذا ضبطه فى تاريخ الخميس
١٢

وليس [illegible]
[illegible]
[illegible]
تحت شجرة فتهصرت اغصان الشجرة
[illegible] عليه

لهم وصدقوه بما قال وتركوه وانصرفوا وفي ذلك يقول ابو طالب في قصيدته اللامية اوردها
محمد بن اسحق بن يسار يقول ان ابن آمنة النبي محمد عندي بمثل منازل الاولاد لما تعلق
بالزمام رحمته والعيس قد قلصن بالازواد فارفض من عيني دمع ذارف مثل الجمان
مفرق الافراد راعيت فيه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الاجداد وامرته بالسير
بين عمومه بيض الوجوه مصالت انجاد ساروا الابعد طية معلومة ولقد تباعد طية
المرقاد حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرف من المرصاد حبرا فاخبرهم حديثا صادقا
عنه ورد معاشر الحساد قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى ظل الغمام وعز ذي الاكباد ساروا
لقتل محمد فنهاهم عنه واجهد احسن الاجتهاد وامثال ما ذكرناه كثيرة لو قصدنا ايراد جميعها
لخرجنا من الغرض المقصود بهذا الكتاب

فصل

واما ما ظهر منه صلوات الله عليه عقيب البعث
واظهار النبوة من الآيات والمعجزات فضربان احدهما هذا القرآن الذي انزله الله سبحانه واياته
والآخر غيره من المعجزات فوجه الاستدلال من القرآن ان كل من سمع الاخبار وخالط اهلها قد علم ظهور رسول
نبينا عليه وآله السلام وادعائه الرسالة من الله الينا وانه تحدى العرب بهذا القرآن مع تطاول الازمان
لم يعارضوه لتعذر المعارضة عليهم فهذا التعذر معجز خارق للعادة فاما الذي يدل على انه عليه السلام تحدى
بالقرآن فهو ان المراد بالتحدي انه كان يدعي ان جبرئيل يهبط عليه بذلك وان الله سبحانه قد اباني به
وهو
هذا معلوم ضرورة وهو غاية التحدي في المعنى وايضا فان آيات القرآن صريحة في التحدي وهي قوله فأتوا
بعشر سور مفتريات وفي موضع آخر فأتوا بسورة من مثله واما الذي يدل على انتفاء المعارضة منهم فهو
انه لو وقعت المعارضة لوجب ظهورها ونقلها فاذا لم ينقل وجب القطع على انتفائها وانما قلنا ذلك لان
جميع ما يقتضي نقل القرآن من قوة الداعي وشدة الحاجة وقرب العهد ثابت في المعارضة وتزيد الدواعي للمعارضة
تزيد عليها لانها كانت تكون الحجة والقرآن شبهة ونقل الحجة اولى من نقل الشبهة وكيف لا تنقل المعارضة
لو كانت وهم قد نقلوا كلام مسيلمة مع ركاكته وبعده عن الشبهة فان ادعى المانع من النقل وهو الخوف
من اهل الاسلام وقد بلغوا من الكثرة الى حد يخاف من مثلهم فجوابه ان الخوف لا يقتضي انقطاع النقل على كل
وجه وانما يمنع من التظاهر به الا ترى ان فضائل امير المؤمنين عليه السلام قد نقلت ولم ينقطع النقل بها مع
الخوف الشديد من بني امية والرهبة من التظاهر بها وكان يجب ان ينقل ذلك اعداء الاسلام او يكون
نقلا مكتوما فيما بينهم وايضا فان الكثرة في الاسلام كانت بعد الهجرة وكان يجب نقل المعارضة قبل ذلك
في مدة مقامه بمكة واذا نقلت وانتشرت لم يكن قوة الاسلام موجبة بعد ذلك لخفائها الا ان يدعى

العيس هي الابل البيض مع شقرة يسيرة ... تقلصت ... الجمان اي اللؤلؤ ... اي الشورة ... جزء من ... ١٢

البطل الشجاع ... تقلص اي اجتمعن وانضمت ... الازواد جمع الزاد وهو الطعام ... ١٢

في ان المعارضة مع القران غير ممكن

ان المعارضة لم تقع في تلك المدة وانما وقعت بعد الهجرة وفي ذلك كفاية في اعجاز القران وثبوت خرق
العادة به على ان الاسلام وان قوي حينئذ بالمدينة فقد كانت لاهل الكفر ممالك كثيرة وبلاد واسعة
ومملكة الفرس كانت ثابتة لم تزل وممالك الروم وغيرها من البلاد الى هذه الغاية عريضة فكان يجب
ظهور المعارضة في هذه البلاد واما الذي يدل على ان انتفاء المعارضة كان للتعذر فانا قد علمنا ان
كل فعل لا يقع من فاعله مع توفر دواعيه وقوة بواعثه عليه فانه يدل على تعذره فاذا ثبت ذلك و
علمنا ان العرب تحدوا بالقران ولم يعارضوه مع شدة حاجتهم الى المعارضة وقوة دواعيهم علمنا انها
متعذرة عليهم فاذا انضاف الى ذلك انهم قد تكلفوا الامور الشاقة من الحروب وغيرها مما بلغوا غاية
مرادهم لم يكن لهم بذلك انفع الامور في انهم قد تعذرت المعارضة عليهم وقد دعاهم النبي صلى الله
عليه وآله وهم ذووا الانفة والحمية وطالبهم بالرجوع عن دياناتهم والنزول عن رياساتهم والبراءة من
اباءهم واسلافهم وابنائهم ومجاهدة من خالف دينه وان كان من انسابهم واقربائهم وعلموا ان بالمعارضة
يزول ذلك كله ويبطل فاي داع اقوى من هذا وكيف لا يكونون مدعوين اليها وقد تحملوا ضروبا من
الكلف والمشاق كالمحاربة وبذل الاموال ونظم المجامع ان كل ذلك لا يغني فلو تيسرت لهم المعارضة
لتبادروا اليها اذ كانت اسهل مما تكلفوه وتحملوه واحسم للمادة من كل ما فعلوه واما الذي يدل
على انتفاء ترك المعارضة كان على وجه الاعجاز فهو ان ما يمكن ان يدعى في ذلك ان يقال انه عليه السلام كان افصحهم
فاتى بما لم يكن في طاقتهم او يقال انه تعمل فيما زمانا طويلا فلم يتمكنوا مع قصر الزمان من معارضته فاذا بطل
هذان الوجهان لم يبق الا ان هذا التعذر غير معهود فهو خارق للعادة والذي يدل على فساد الوجه الاول
ان المطلوب في المعارضة ما يقارب الفصاحة والافصح يقارب في كلامه وفصاحته من هو دون طبقته
فاذا لم يماثلوه ولم يقاربوه فقد انتقضت العادة وايضا فان الافصح انما يمتنع مساواته ومجاراته في جميع كلامه
او اكثره وليس يمتنع مجاراته ومساواته في البعض منه على من هو دون طبقته بهذا جرت العادة
ولهذا اتفق مساواة الطبقة المتأخرة من الشعراء الطبقة المتقدمة منهم في البيت والابيات وربما زادوا
عليهم في القليل واذا كان التحدي وقع بسورة قصيرة من عرض القران فكونه افصح لا يمنع من مساواته
في هذا القدر اليسير وايضا فليس يظهر من كلامه فصاحة تزيد على فصاحة غيره من القوم ولو كان
افصحهم وكان القران من كلامه لظهرت المزية في كلامه على كل كلام في الفصاحة كما ظهرت مزية القران
واما الذي يدل على فساد الوجه الثاني وهو انه تعمل زمانا طويلا فهو انه كان ينبغي ان يعملوا امثاله فيعارضوه
به مع امتداد الزمان فاذا ثبت ان التعذر خارق للعادة فلا بد من احد الامرين اما ان يكون القران نفسه

۱۵ خرق العادة بفصاحته فلذلك لم يعارضوه واما ان يكون الله تعالى صرفهم عن معارضته و
لولا الصرف لعارضوه واىّ الامرين كان ثبت معه صحة النبوة لان الله تعالى لا يصدق كاذبا ولا
يخرق العادة لمبطل ولو ذهبنا نصف ما سطره المتكلمون فی هذا الباب من الكلام وما فيه من السؤال
والجواب لطال به الكتاب وفيما ذكرناه ههنا مقنع وكفاية لذوی الالباب **فصل** واما المعجزات
الباهرة الدالة على نبوته التي هي سوى القران فكثيرة اثبتنا متونها وحذفنا اسانيدها لاشتهارها
بين الخاص والعام وتلقی الامة بالقبول التام **فمنها** مجیء الشجرة اليه ذكرها امير المؤمنين عليه السلام
فی خطبته القاصعة قال لقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما
لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسئلك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبی ورسول
وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم وما تسئلون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها
وتقف بين يديك فقال عليه السلام ان الله على كل شیء قدير فان فعل ذلك بكم تؤمنون وتشهدون بالحق
قالوا نعم قال فانی سأريكم ما تطلبون وانی لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح فی القليب ومن
يحزب الاحزاب ثم قال ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين انی رسول الله فانقلعی بعروقك
حتى تقفی بين يدی باذن الله والذی بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجائت ولها دوی شديد وقصف
كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدی رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى
على رسول الله وببعض اغصانها على منكبی وكنت عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا
فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها باعجب اقبال واشده دويا فكادت
تلتف برسول الله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره فرجع فقلت انا لا اله الا
الله انی اول مؤمن بك يا رسول الله واول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك
واجلالا لكلمتك فقال القوم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك فی امرك غير
هذا يعنونی **ومنها** خروج الماء من بين اصابعه وذلك انهم كانوا معه فی سفر فشكوا ان
لا ماء معهم وانهم بعرض التلف وسبيل العطب فقال كلا ان معی ربی عليه توكلت ثم دعا
بركوة فصب فيها ماء ما كان ليروی ضعيفا وجعل يده فيها فنبع الماء من بين اصابعه فصيح فی الناس
فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهد انی رسول الله حقا **ومنها**
حنين الجذع الذی كان يخطب عنده صلوات الله عليه وذلك انه كان فی مسجده بالمدينة فيستند
الى جذع فيخطب الناس فلما كثر الناس اتخذوا له منبرا فلما صعده حن الجذع حنين الناقة حين فقدت

ولدها

قصعت الجراح قصعا صغرت ... حتى ... اذا ... ومنه ... الكلام ... المنافقين ... ۱۲

ومرفرفة ای مظلة عليه ورفرفة الطائر بجناحيه اذا انبسطهما عند السقوط على شیء يحوم عليه ليقع فوقه ۱۲

العطش هو الهلاك ... والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانی ... ۱۲

خبر امّ معبد و سراقة و ظهور معجزات قدم

ولدها فنزل رسول الله صلعم فضمه اليه فكان بإذن الله الصبي الذي يبكت ومنها حديث
شاة امّ معبد وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لمّا هاجر من مكة ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة
ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي فمرّوا على امّ معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة تحتبي في مجلس بفناء
الخيمة فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك واذا القوم مرملون فقالت لو كان
عندنا شيء ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلعم في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا امّ معبد قالت
شاة خلّفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال أتأذنين لي ان احلبها قالت
نعم بأبي انت وامي ان رأيت بها حلبًا فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالشاة فمسح ضرعها و
ذكر اسم الله وقال اللهم بارك في شاتها فتفاجت ودرّت فدعا رسول الله بإناء لها يربض الرهط فحلب
فيه ثجًّا حتى علته الثمال فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى اصحابه فشربوا حتى رووا فشرب عليه السلام
آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم شربًا فشربوا جميعًا عللًا بعد نهل حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيًا عودًا على
بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا منها فقلّما لبث ان جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزًا عجافًا هزلى
مخهن قليل فلما رأى اللبن قال من اين لكم هذا والشاة عازب ولا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه
مرّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت كيت الخبر بطوله ومنها خبر سراقة بن جعشم الذي استهوى
العرب يتقاولون فيه الاشعار ويتفاوضونه في الديار انه تبعه وهو متوجه الى المدينة طالبًا لغرته
ليحظى بذلك عند قريش حتى اذا امكنته الفرصة في نفسه وايقن ان قد ظفر ببغيته ساخت قوائم فرسه
حتى تغيبت اجمعها في الارض وهو بموضع جدب وقاع صفصف فعلم ان الذي اصابه سماوي فنادى
يا محمد ادع ربك يطلق لي فرسي وذمة الله علي ان لا ادل عليك احدًا فدعا له فوثب جواده كأنه افلت
من انشوطة وكان رجلًا داهية وعلم بما رأى انه سيكون له نبأ فقال اكتب لي امانًا فكتب له وانصرف قال محمد بن
اسحق ان ابا جهل قال في امر سراقة ابياتًا فاجابه سراقة   ابا حكم واللات لو كنت شاهدًا لامر
جوادي ان تسيخ قوائمه   عجبت ولم تشكك بان محمدًا نبي ببرهان فمن ذا يكاتمه عليك فكف الناس عنه فانني
ارى امره يومًا ستبدو معالمه   من ابيات وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقول لابي بكر الهِ
الناس عني فانه لا ينبغي لنبي ان يكذب وكان ابو بكر اذا سئل ما انت قال باغ فاذا قيل من تبغي قال هاد
يهديني ومنها حديث الغار وانه عليه وآله السلام لمّا اوى الى الغار بقرب مكة يعتوره النزّال ويأوي
اليه الرعاء متوجهًا الى الهجرة فخرج القوم في طلبه فعمى الله اثره وهو نصب اعينهم وصدّهم عنه واخذ بابصارهم
دونه وهم دهاة العرب ثم بعث سبحانه العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى الله عليه وآله فسترته وآيسهم

١٦
الحلب بالتحريك اللبن المحلوب و مصدر حلب الناقة يحلبها حلبا و ما يحلب و الحلوبة ما يحلب و يحتبي فرجعها بين رجليها و العجفاء المهزول و الاعجف الهزيل و العجفاء الانثى عجف و العازب البعيد و كسر البيت الكسر الناحية في الاصل ها فضارقت تا في الوصل ١٢
و في حديث ام معبد فرأى شاة في كسر خيمتها اي جانبها و فحلب بها فدعا باناء يربض الرهط اي يرويهم بعض الري من اربض الحوض اذا صب فيه الماء اراضوا في حديثها ايضا فشربوا عللا بعد نهل حتى اراضوا اي شربوا عللا بعد نهل ماخوذ من الروضة وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء وقيل معنى اراضوا صبوا اللبن على اللبن ١٢

خطا خطوة اي سعد و الجدب ضد الخصب و القاع المستوي من الارض و الجمع قيع و اقواع و قيعان و صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها و الانشوطة عقدة يسهل انحلالها يقال نشط الحبل انشطه نشطا عقدته انشوطة و انشطه اي حله كانما انشط من عقال ١٢

الباغي الضال و يعتوره الناس او النزال يقصدونه و يتداولونه و الرعاء جمع راع ١٢

تكلم الذئب والذراع معه

ذلك من الطلب فيه وفي ذلك يقول السيد الحميري في قصيدته المعروفة بالمذهبة حتى اذا قصدوا
لباب مغارة الفوا عليه نسيج غزل العنكب صنع الاله فقال فريقهم ما في المغار لطالب من
مطلب ميلوا وصدهم المليك ومن يرد عنه الدفاع مليكه لم يعطب وبعث الله حمامتين و
وحشيتين فوقعتا بفم الغار فاقبل فتيان قريش من بطن رجل بعصيهم وهراواهم وسيوفهم حتى
اذا كانوا من النبي بقدر اربعين ذراعا فعجل رجل منهم لينظر من في الغار فرجع الى اصحابه فقالوا
له ما لك لا تنظر في الغار فقال رأيت حماما بفم الغار فعلمت ان ليس فيه احد وسمع النبي صلى الله
عليه وآله ما قال فدعا لهن النبي صلعم وفرض جزاءهن فانحدرت في الحرم **ومنها** كلام الذئب
وذلك ان رجلا كان في غنم يرعاها فاغفلها سويعة من نهاره فعرض ذئب فاخذ منها شاة فاقبل
يعدو خلفه فطرح الذئب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح فقال تمنعني رزقا ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا
الذئب يتكلم فقال انتم اعجب وفي شانكم للمعتبرين عبرة هذا محمد ص يدعو الى الحق ببطن مكة وانتم عنه
لاهون فابصر الرجل رشده واقبل حتى اسلم وابقى لعقبه شرفا لا تخلقه الايام يفخرون به على العرب
والعجم يقولون انا بني مكلم الذئب **ومنها** كلام الذراع وهو انه اوتي بشاة مسمومة اهدتها
له امرأة من اليهود بخيبر وكانت سئلت اي شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من الشاة
فقيل لها الذراع فسمت الذراع فدعا اصحابه اليه فوضع يده ثم قال ارفعوا فانها تخبرني بانها مسمومة
ولو كان ذلك لعلة الاكتساب باليهودية لما قبلها ابداء ولا جمع عليها اصحابه وقد كان صلعم تناول منها
اقل شيء قبل ان كلمته وكان يعاوده كل سنة حتى جعل الله ذلك بسبب الشهادة وكان ذلك بابا من
التمحيص ليعلم انه مخلوق **ومنها** ان اصحابه صلوات الله عليه وآله رملوا وضاق لهم الحال وصاروا
بمعرض الهلاك لفناء الازواد يوم الاحزاب فدعاه رجل من اصحابه الى طعامه فاحتفل القوم معه
الاحتفال الاجتماع ومنه المحفل اي مجمع الناس
فدخل وليس عند القوم الا قوت رجل واحد او رجلين فقال رسول الله غطوا اناكم ثم برك عليه
وقد صدر القوم الوف فاكلوا وصدروا ولم يبغوا قط شبعا ورواء والطعام بحاله لم يفقد منه شيئا
ومنها انه اجتمع اليه فقراء قومه واصحابه في غزوة تبوك وشكوا الجوع فدعا بفضلة زادهم
فلم يوجد لهم الا بضع عشرة تمرة وطرحت بين يديه فاحتفل القوم فوضع يده عليها وقال كلوا بسم الله
فاكل القوم حتى شبعوا وهي بحالها يرونها عيانا **ومنها** انه صلى الله عليه وورد في هذه الغزاة
الركي جمع الركية وهي البئر وجمعها ركايا
على ماء لا يبل حلق واحد والقوم عطاش فشكوا ذلك اليه فاخذ سهما من كنانته فدفعه الى رجل
من اصحابه ثم قال له انزل فاغرزه في الركي فنزل فغرزه فيه ففار الماء وطما الى اعلى الركي فارتوى

القوم للقيام والطعن وهم ثلثون الفا ورجال من المنافقين حضور الابدان غايبوا العقول و
منها ظبية كلمته حين وقعت فى شبكة فقالت يا رسول الله ان لى طفلا يحتاج الى لبن وانى
قد وقعت فى هذه الشبكة فخلنى حتى ارضعه فقال صلعم كيف اخليك وصاحب الشبكة غائب
قالت انى ارجع فخلاها وجلس حتى رجعت الظبية وجاء صاحبها فشفع رسول الله حتى خلى
سبيلها فاتخذ القوم من ذلك الموضع مسجدا ومنها ان قوما شكوا اليه ملوحة مائهم و
انهم فى جهد من الظماء وبعد الماء ان لا قوة لهم على شربه فجاء معهم فى جماعة اصحابه حتى اشرف
على بئرهم فتفل فيها ثم انصرف وكانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب الفرات فهاهى
يتوارثها اهلها ويعدونها اسنى مفاخرهم واجل مكارمهم وانهم لصادقون وكان مما اكد الله به
صدقه ان قوم مسيلمة سالوه مثلها لما بلغهم ذلك فاتى بئرا فتفل فيها فعادت ملحا اجاجا كبول
الحمار وهى الى اليوم بحالها معروفة المكان ومنها ان امراة اتته بصبى لها ترجو البركة بان
يمسه ويدعو له وكانت برأسه عاهة والرحمة صفته صلعم فمسح يده على راس الصبى فاستوى شعره
وبرء دائه وبلغ ذلك اهل اليمامة فاتت مسيلمة امراة بصبى لها فمسح يده على راسه فصلع وبقى
نسله الى يومنا هذا ومنها ان قوما من عبد القيس اتوه بغنم لهم فسالوه ان يجعل لها
علامة يذكرها فغمر اصبعه فى اصول اذانها فابيضت فهى الى اليوم معروفة النسل ظاهرة الامر
ومنها حديث الاستسقاء وان اهل المدينة مطروا حتى اشفقوا من خراب دورها وانهدام
بنيانها فقال صلعم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة واطاف حولها مستديرا
كالاكليل والشمس طالعة فى المدينة والمطر يهطل على ما حولها يرى ذلك ظاهرا مؤمنهم
وكافرهم فضحك رسول الله صلى الله عليه والحى حتى بدت نواجذه وقال لله در ابى طالب اى يجتمع وينقبض بعضه الى بعض وانكشفت منها نية
لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقام امير المؤمنين عليه السلام فقال يا رسول الله كانك اردت
قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يطوف به الهلاك من
الهاشم فهم عنده فى نعمة وفواضل ومنها انه اخذ يوم بدر ملاء كفه من الحصا فرمى بها
وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فجعل الله سبحانه لتلك الحصا شانا عظيما لم يترك من المشركين
رجلا الا ملأت عينيه وجعل المسلمون والملئكة يقتلونهم ويشردونهم ويجدون كل رجل منهم
منكبا على وجهه لا يدرى اين يتوجه يعالج التراب من عينيه ومنها ان ناقته حين افتقدت فارجف
المنافقون وقالوا اينبئنا بخبر السماء وهو لا يدرى اين ناقته فلما خاف صلوات الله عليه واله على

في جوامع معجزاته

على المؤمنين وساوس الشيطان دلّهم عليها ووصف لهم حالها والشجرة التي هي متعلقة فأتوها فوجدوها كما وصف ومنها ان القمر انشق له نصفين بمكة في اول مبعثه وقد نطق به القرآن و

قد صحّ عن عبد الله بن مسعود انه قال انشق القمر حتى صار فرقتين فقال كفار اهل مكة هذا سحر سحركم به ابن ابي كبشة انظروا السفار فان كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وان كانوا لم يروا ما رأيتم

فهو سحر سحركم به قال فسئل السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأيناه استشهد البخاري في الصحيح بهذا الخبر بان ذلك كان بمكة ومنها ان رجلاً من اصحابه اصيب باحدى عينيه في بعض مغازيه

فسالت الدم حتى وقعت على خدّه فاتاه مستغيثاً به فاخذها بيده فردّها مكانها فكانت احسن عينيه واصحّهما واحدّهما نظراً ومنها ان ابا براء ملاعب الاسنة كان به استسقاء فبعث اليه لبيد بن ربيعة

واهدى له فرسين ونجائب فقال عليه السلام لا اقبل هدية مشرك قال لبيد وما كنت ارى ان رجلاً من مضر يرد هدية ابي براء فقال صلى الله عليه وآله لو كنت قابلاً هدية من مشرك لقبلتها قال فانه يستشفيك

من علة اصابته في بطنه فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاه وقال دفها بماء ثم اسقه اياه فاخذها متعجباً يرى انه قد استهزئ به فاتاه فشربه واطلق من مرضه كانما انشط من عقال ومنها

شكوى البعير اليه عند رجوعه الى المدينة من غزاة بني ثعلبة فقال اتدرون ما يقول هذا البعير قال جابر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه يخبرني ان صاحبه عمل عليه حتى اذا اكبره وادبره واهزله اراد

نحره وبيعه لحماً يا جابر اذهب معه الى صاحبه فاتني به قال قلت والله ما اعرف صاحبه قال هو يدلك قال فخرجت معه حتى انتهيت الى بني حنظلة او بني واقف قلت ايكم صاحب هذا البعير قال بعضهم انا قلت

اجب رسول الله صلعم فجئنا انا وهو والبعير الى رسول الله صلعم فقال بعيرك هذا يخبرني بكذا وكذا قال قد كان ذلك يا رسول الله صلعم قال فبعنيه قال هو لك قال بل بعنيه فاشتراه رسول الله صلى الله عليه

وآله ثم ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة فكان الرجل منا اذا اراد الروحة والغدوة منحه رسول الله صلعم قال جابر فرأيته وقد ذهبت دبرته ورجعت اليه نفسه ومنها ان ابا جهل

عاهد الله ان يفضخ راسه صلعم بحجر اذا سجد في صلوته فلما قام رسول الله صلعم يصلي ويسجد وكان اذا صلى بين الركنين الاسود واليماني وجعل الكعبة بينه وبين الشام احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى

اذا دنا منه رجع منتقعاً لونه مرعوباً قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقام اليه رجال من قريش فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال عرض لي دونه فحل من الابل ما رأيت مثل هامته وقصرته

ولا انيابه لفحل قط فهمّ ان ياكلني ومنها ان ابا جهل اشترى من رجل طارئ بمكة ابلاً فبخسه اثمانها

القصرة العنق واصل الرقبة

ولواه

ولوا مجفقه فاتى الرجل نادى قريش مستجيراً بهم وذكرهم حرمة البيت فاحالوه على النبي صلى الله
عليه وآله استهزاء به فاتاه مستجيراً به فمضى معه ودق الباب على ابي جهل فعرفه فخرج مبهوتاً منتقع اللون
فقال اهلا بابي القاسم فقال له اعط هذا حقه قال نعم فاعطاه من فوره فقيل له في ذلك فقال اني
رايت ما لم تروا رايت والله ما اكاد اسميه تنيناً فاتحاً فاه والله لو ابيت لالتقمني **ومنها** ما رواه اسماء
بنت ابي بكر قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب اقبلت العوراء ام جميل بنت حرب ولها ولولة وهي
تقول مذمماً ابينا ودينه قلينا وامره عصينا والنبي جالس صلعم في المسجد ومعه ابو بكر فلما رآها ابو بكر
قال يا رسول الله انا اخاف ان تراك قال رسول الله لن تراني وقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً فوقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله فقالت يا ابا بكر
اخبرت ان صاحبك هجاني فقال لا ورب البيت ما هجاك فولت وهي تقول قريش تعلم اني بنت
سيدها **ومنها** ما رواه الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان ناساً من بني مخزوم تواصوا
بالنبي صلعم ليقتلوه منهم ابو جهل والوليد بن مغيرة ونفر من بني مخزوم فبينا النبي صلعم قائم يصلي اذ ارسلوا
اليه الوليد ليقتله فانطلق حتى انتهى الى المكان الذي كان يصلي فيه فجعل يسمع قرائته ولا يراه
فانصرف اليهم فاعلمهم ذلك فاتاه من بعده ابو جهل والوليد ونفر منهم فلما انتهوا الى المكان الذي
يصلي فيه سمعوا قرائته وذهبوا الى الصوت فاذا الصوت من خلفهم فيذهبون اليه فيسمعونه
ايضاً من خلفهم فانصرفوا ولم يجدوا اليه سبيلاً فذلك قوله سبحانه وجعلنا من بين ايديهم سداً
ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون **ومنها** انه كان في غزاة الطائف ومسيره ليلاً
على راحلته بوادي بقرب الطائف يقال له نجب ذو شجر كثير من سدر وطلح فغشي وهو في وسن
النوم سدرة في سواد الليل فانفرجت السدرة له بنصفين فمر بين نصفيها وبقيت السدرة منفرجة
على ساقين الى زماننا هذا وهي معروفة مشهورة امرها هناك وتسمى شجرة سدرة النبي صلعم اورده
الشيخ ابو سعيد الواعظ في كتاب شرف النبي ولو عددنا جميع معجزاته واعلامه صلوات الله عليه وآله التي
دونها المحدثون في كتبهم لطال الكتاب فان نبينا صلعم اكثر الانبياء اعلاماً وقد ذكر بعض المصنفين
ان اعلامه تبلغ الفاً فالاولى الاقتصار على الاختصار وسنذكر بعض آياته واعلامه ومعجزاته فيما
ياتي من اخباره مبعثه الى هجرته وغزواته وقدوم الوفود عليه الى وقت وفاته على سبيل الايجاز ان شاء
الله تعالى **واما** آياته صلوات الله عليه وآله في اخباره بالغائبات والكوائن بعده فاكثر من ان
تحصى وتعد **فمن ذلك** ما روي عنه في معنى قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره

المشرکون وهو ما رواه ابی بن کعب ان رسول الله صلعم قال بشر هذه الامة بالسناء والرفعة والنصرة والتمکین فی الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنیا لم یکن له فی الاخرة نصیب **وروی** بریدة الاسلمی انه صلعم قال ستبعث بعوث فکن فی بعثة یاتی خراسان ثم اسکن مدینة مرو فانه بناها ذو القرنین ودعا لها بالبرکة وقال لا یصیب اهلها سوء **وروی** ابو هریرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتی تقاتلوا خوز وکرمان قوما من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار العین کان وجوههم المجان المطرقة **وروی** انس بن مالک قال قال رسول الله صلعم ذات لیلة فیما یری النائم کان فی دار عقبة بن رافع فاتینا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا فی الدنیا والعافیة فی الاخرة وان دیننا قد طاب **ومن ذلک** اخباره بما یحدث امته بعده نحو قوله صلی الله علیه واله لا ترجعوا بعدی کفارا یضرب بعضکم رقاب بعض رواه البخاری فی الصحیح مرفوعا الی ابن عمر وقوله رواه ابو حازم عن سهل بن حنیف عن النبی صلعم انا فرطکم علی الحوض من ورد شرب ومن شرب لم یظما ابدا ولیردن علی اقوام اعرفهم ویعرفونی ثم یحال بینی وبینهم قال ابو حازم سمع نعمان بن ابی عیاش وانا احدث الناس بهذا الحدیث فقال هکذا سمعت سهلا یقول قلت نعم قال فانا اشهد علی ابی سعید الخدری یزید فیه واقول انهم امتی فقال انک لا تدری ما فعلوا بعدک فاقول سحقا لمن بدل بعدی ذکره البخاری فی الصحیح **وقوله** صلی الله علیه واله فیما رواه شعبة عن اسمعیل بن ابی خالد عن قیس بن ابی حازم ان عائشة لما اتت علی الحوئب سمعت نباح الکلاب فقالت ما اظننی الا راجعة سمعت النبی صلعم قال لنا ایتکن تنبح علیها کلاب الحوئب فقال الزبیر لعل الله ان یصلح بک بین الناس **وقوله** صلی الله علیه واله للزبیر لما القیه وعلیا علیه السلام فی سقیفة بنی ساعدة فقال اتحبه یا زبیر قال وما یمنعنی قال وکیف بک اذا قاتلته وانت ظالم وعن ابی جروة المازنی قال سمعت علیا علیه السلام یقول للزبیر نشدتک الله اما سمعت رسول الله یقول انک تقاتلنی وانت ظالم لی قال بلی ولکنی انسیت **وقوله** صلی الله علیه واله لعمار بن یاسر تقتلک الفئة الباغیة اخرجه مسلم عن الصحیح وعن ابی البختری ان عمارا اتی بلبن فضحک فقیل له ما یضحکک قال ان رسول الله اخبرنی قال هو اخر شراب اشربه حین اموت **وقوله** صلی الله علیه واله فی الخوارج ستکون فی امتی فرقة یحسنون القول ویسیئون الفعل یدعون الی کتاب الله ولیسوا منه فی شیء یقرؤن القران لا یجاوز تراقیهم یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة لا یرجعون الیه حتی یرتد علی فوقه هم شر الخلق والخلیقة طوبی لمن قتلوه طوبی لمن قتلهم ومن قتلهم کان اولی بالله منهم قالوا یا رسول الله وما سیماهم قال التحلیق رواه

العطس انخفاض قصبة الانف وعراضها والرجل افطس کذا فی یه قال فی الجمع کان وجوههم المجان المطرقة ای الترس التی البس العقب شیئا فوق شیء ١٢

قال فی یه بعد ذکر الحوئب منزل بین البصرة ومکة الذی نزلته عائشة لما جاءت الی البصرة فی وقعة الجمل ١٢

اخباره بقتل الحسين وموضع ذبحه عليه السلام

انس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله وقوله صلعم لامير المؤمنين علي عليه السلام ان الامة ستغدر
بك بعدي وقوله صلى الله عليه وآله تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين و
من ذلك اخباره بقتل معوية حجرا واصحابه فيما رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود
قال دخل معوية على عايشة فقالت ما حملك على قتل اهل عذراء حجرا واصحابه فقال يا ام المؤمنين
اني رايت قتلهم صلاحا للامة وبقاؤهم فسادا للامة فقالت سمعت رسول الله صلعم
قال سيقتل بعذراء اناس يغضب الله لهم واهل السماء وروى ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد
عن عبد الله بن زرير الغافقي قال سمعت عليا عليه السلام يقول يا اهل العراق سيقتل سبعة نفر
بعذراء مثلهم كمثل اصحاب الاخدود فقتل حجر بن عدي واصحابه ومن ذلك اخباره
بقتل الحسين بن علي عليهما السلام روى ابو عبد الله الحافظ باسناده عن ام سلمة ان رسول الله
اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر دون
ما رايت منه في المرة الاولى ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت ما هذه
التربة يا رسول الله فقال اخبرني جبرئيل ان هذا يقتل بارض العراق واشار للحسين عليه السلام فقلت
يا جبرئيل ارني تربة الارض التي يقتل بها فهذه تربتها وعن انس بن مالك قال استاذن ملك المطر
ان ياتي رسول الله ص فاذن له فقال لام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل احد فجاء الحسين بن علي ع
فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكب النبي صلعم فقال الملك اتحبه فقال النبي نعم قال فان امتك
ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده فاراه ترابا احمر فاخذته ام سلمة فصرته
في طرف ثوبها فكنا نسمع ان يقتل بكربلا ومن ذلك اخباره بمصارع اهل بيته عليهم السلام
روى الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام عن ابيه
عن جده قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله فعملنا له حريرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من زبد
وصحفة من تمر فاكل رسول الله واكلنا معه ثم توضا رسول الله فمسح راسه ووجهه واستقبل
القبلة فدعا الله ما شاء ثم اكب على الارض بدموع غزيرة مثل المطر فهبنا رسول الله ان نسئله فوثب
الحسين فاكب على رسول الله فقال يا ابت رايتك تصنع ما لم تصنع مثله قط قال يا بني سررت بكم
سرورا لم اسر بكم مثله وان حبيبي جبرئيل اتاني فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فاحزنني ذلك
فدعوت الله لكم بالخيرة فقال الحسين ع فمن يزورنا على تشتتنا وتبعيد قبورنا فقال رسول الله
طائفة من امتي يريدون بري وصلتي اذا كان يوم القيمة زرتها بالموقف واخذت باعضادها

اقول الشيخ [illegible] عند التوقف [illegible] المؤمنين [illegible] النهيد [illegible]

الخاثر هي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط ومنه الحديث

اخبارہ بالمغیبات

فانجيتها من اهوال الدوشد ائد ومن ذلك اخباره عن قتل اهل الحرة فكان كما اخبر روى
عن ايوب بن بشير قال خرج رسول الله في سفر من اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع
فساء ذلك من معه فظنوا ان ذلك امر من سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما رايت فقال
رسول الله اما ان ذلك ليس من سفركم قالوا فما هو يا رسول الله ص قال يقتل بهذه الحرة خيار
امتي بعد اصحابي قال انس بن مالك قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القران فيهم ثلثة من
اصحاب النبي ص وكان الحسن يقول لما كان يوم الحرة قتل اهل المدينة حتى كاد لا ينفلت احد وكان
فيمن قتل ابنا زينب ربيبة رسول الله وهما ابنان من زمعة بن عبد بن الاسود وكان وقعة
الحرة يوم الاربعاء لثلث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وستين **ومن ذلك** قوله ص
في ابن عباس لن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علما فكان كما قال وقوله في زيد بن ارقم وقد عاده
من مرض كان به ليس عليك من مرضك باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذا احتسب
واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب **ومن ذلك** قوله صلعم في الوليد بن يزيد الاوزاعي عن
الزهري عن سعيد بن المسيب قال ولد لاخي ام سلمة من امها غلام فسموه الوليد فقال النبي تسمون
باسماء فراعنتكم غيروا اسمه فسموه عبد الله ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد وهو
شر لامتي من فرعون لقومه قال فكان الناس يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم راينا انه الوليد بن
يزيد **ومن ذلك** قوله ص في بني ابي العاص وبني امية وروى ابو سعيد الخدري عنه انه
قال عليه السلام اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله
دولا وفي رواية ابي هريرة اربعين رجلا ابن موهب قال كنت عند معوية بن ابي سفيان فدخل
عليه مروان يكلمه في حاجته فقال اقض حاجتي فوالله ان مؤنتي لعظيمة واني ابو عشرة وعم
عشرة واخو عشرة فلما ادبر مروان وابن عباس جالس معه على السرير فقال معوية اشهد بالله
يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله قال اذا بلغ بنو الحكم ثلثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم
دولا وعباد الله خولا ٧ دغلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع من
لوك تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم وترك مروان حاجته فرد عبد الملك الى معوية فكلمه فلما ادبر
عبد الملك قال انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله ص ذكر هذا فقال ابو الجبابرة الاربعة
قال ابن عباس اللهم نعم يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل الى الحسن بن علي عليه السلام فقال يا مسود وجوه
المؤمنين فقال الحسن لا تؤنبني رحمك الله فان رسول الله راى بني امية يخطبون على منبره رجلا فرجلا

[illegible] ربيبة
[illegible] الاسلام
وهو يوم مشهور [illegible]
ايام يزيد بن معوية [illegible]
عسكر من اهل الشام [illegible]
لقتال اهل المدينة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يزيد الحرة [illegible]
المدينة بها [illegible]
وكانت الواقعة بها [illegible]

اي خدما وعبيدا اي انهم
يتخذونهم [illegible]
[illegible]
اذا كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
اي يخدعون الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
الامراء اذا دخلت [illegible]

٧ ودين الله

فسائر ذلك فقرأت انا اعطيناك الكوثر نهر في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما
ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يعني الف شهر ملك بني امية فحسبناه ذلك فاذا هو لا
يزيد ولا ينقص والروايات في هذا الفن من الآيات كثيرة لا يتسع لذكر جميعها هذا الكتاب وفيما اوردنا
كفاية لذوي الالباب **الباب الاول** في ذكر مختصر من احوال رسول الله صلى الله عليه وآله
من لدن بعثه الى وقت هجرته الى المدينة ثم الى ان امر بالقتال وبعض ما ظهر من الآيات والمعجزات
في اثناء هذه الاحوال وفيه ثمانية فصول **الفصل الاول** في ذكر مبدء البعث ذكر علي بن ابرهيم
وهو من اجل رواة اصحابنا من كتابه ان النبي صلعم لما اتى له سبع وثلثون سنة كان يرى
في نومه كان آتيا اتاه فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الامر وكان بين الجبال يرعى
غنما لابي طالب فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله فقال له من انت قال جبرئيل ارسلني الله اليك
ليتخذك رسولا فاخبر رسول الله صلعم خديجة بذلك وكانت خديجة قد انتهى اليها خبر اليهود وخبر
بحيرا وما حدثت به آمنة امه فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون كذلك وكان رسول الله صلعم يكتم ذلك
فنزل جبرئيل وانزل عليه ماء من السماء فقال يا محمد صلى الله عليه وآله قم توضأ للصلوة فعلمه
جبرئيل الوضوء وغسل الوجه واليدين من المرفق ومسح الراس والرجلين الى الكعبين وعلمه السجود
والركوع فلما تم له اربعون سنة امره بالصلوة وعلمه حدودها ولم ينزل عليه اوقاتها فكان رسول
الله يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت وكان علي بن ابي طالب ع يألفه ويكون معه في مجيئه و
ذهابه ولا يفارقه فدخل علي عليه السلام الى رسول الله وهو يصلي قال يا ابا القاسم ما هذه قال الصلوة
التي امرني الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة وكان لا يصلي الا رسول الله
وعلي وخديجة فلما اتى لذلك ايام دخل ابو طالب الى رسول الله ومعه جعفر فنظر الى رسول
الله وعلي بجنبه يصليان فقال لجعفر يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب ع
من الجانب الاخر فلما وقف جعفر على يساره برز رسول الله من بينهما وتقدم وانشأ ابو طالب
في ذلك يقول شعر ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب والله لا اخذل النبي
ولا يخذله من بني ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي قال وكان يتجر
رسول الله يتجر لخديجة قبل ان يتزوج بها وكان اجيرا لها فبعثته في عير لقريش الى الشام مع غلام لها
ميسرة فنزلوا تحت صومعة راهب من الرهبان فنزل الراهب من الصومعة ونظر الى رسول الله
وقال من هذا قالوا هذا ابن عبد المطلب قال لا ينبغي ان يكون ابوه حيا ونظر الى عينيه وبين كتفيه

فلما نظر اليه يصلي م

فقال هذا نبي الامة هذا نبي السيف فرجع ميسرة الى خديجة فاخبرها بذلك وكان هذا هو الذي
ارغب خديجة في تزويجها نفسها معه ووجدت في تلك السفرة الف دينار ثم خرج رسول الله صلعم
الى بعض اسواق العرب فرأى زيدا ووجده غلاما كيسا فاشتراه لخديجة فلما تزوجها رسول الله
وهبته منه فلما بعث رسول الله صلعم واسلم علي اسلم زيد بعده فكان يصلي خلف رسول الله وجعفر
وزيد وخديجة وذكر الشيخ ابو بكر احمد بن الحسن البيهقي في كتاب دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ قال حدثنا محمد بن احمد بن عبد الله المزني قال حدثنا يوسف بن موسى المروزي قال حدثنا
عباد بن يعقوب قال حدثنا يوسف بن ابي نور عن السدي عن عباد بن عبد الله عن علي ع
قال كنا مع رسول الله بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال له السلام عليك
يا رسول الله **اخبرنا** ابو الحسين بن بشران اخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن نصير حدثنا محمد بن
عبد الله بن سليم حدثنا محمد بن العلا حدثنا يونس بن عيينة عن اسمعيل بن عبد الرحمن عن السدي
عن عباد قال سمعت عليا يقول لقد رأيتني ادخل معه يعني النبي الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه **اخبرنا** الحافظ قال حدثنا ابو العباس محمد بن
يعقوب حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكر عن ابي اسحق حدثنا يحيى بن ابي الاشعث
الكندي حدثني اسمعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده عفيف قال كنت امرأ تاجرا فقدمت
من ايام الحج وكان العباس بن عبد المطلب امرأ تاجرا فاتيته ابتاع منه وابيعه قال فبينا نحن اذ خرج
رجل من خباء يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلي وخرج غلام يصلي معه فقلت
يا عباس ما هذا الدين ان هذا الدين ما ندري فقال هذا محمد بن عبد الله يزعم ان الله ارسله
وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد امنت به يومئذ وهذا الغلام
ابن عمه علي بن ابي طالب ع امن به قال عفيف فليتني كنت امنت به يومئذ فكنت اكون ثانيا تابعه ابرهيم بن
سعد عن محمد بن اسحق وقال في الحديث اذ خرج من خباء فوثب نظر الى السماء فلما راها قد مالت
قام يصلي ثم ذكر قيام خديجة خلفه **اخبرنا** ابو الحسين بن الفضل باسناد ذكره عن مجاهد بن
جبر قال كان مما انعم الله على علي بن ابي طالب ع واراد به الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ع
ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلعم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب
كثير العيال واصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فاخذ رسول
الله عليا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه

[illegible] اصابتهم

قال

احتجاج ابیطالب مع المشرکین فی حقه ص

قال علی بن ابرهیم فلما اتی لرسول الله صلعم بعد ذلک ثلث سنین انزل الله علیه فاصدع بما تؤمر و
اعرض عن المشرکین فخرج رسول الله وقام علی الحجر وقال یا معشر قریش ویا معشر العرب ادعوکم
الی عبادة الله وخلع الانداد والاصنام وادعوکم الی شهادة ان لا اله الا الله وانی رسول الله
فاجیبونی تملکوا بها العرب وتدین بها لکم العجم وتکونون ملوکا فی الجنة فاستهزؤا منه وضحکوا
وقالوا جن محمد بن عبد الله واذوه بالسنتهم فقال له ابو طالب یا بن اخ ما هذا قال یا عم هذا
دین الله الذی ارتضاه لملئکته وانبیائه ودین ابرهیم والانبیاء من بعده بعثنی الله رسولا الی
الناس فقال یا بن اخی ان قومک لا یقبلون هذا امسک فاکف عنهم فقال لا افعل فان الله
قد امرنی بالدعاء فکف عنه ابو طالب واقبل رسول الله فی الدعاء فی کل وقت یدعوهم ویحذرهم
فکان من سمع من خبره ما سمع من اهل الکتب یسلمون فلما رات قریش من یدخل فی الاسلام جزعوا
من ذلک ومشوا الی ابی طالب وقالوا اکفف عنا ابن اخیک فانه قد سفه احلامنا وسب الهتنا
وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فدعاه ابو طالب فقال یا بن اخی ان القوم قد اتونی یسئلونک
ان تکف عن الهتهم قال یا عم لا استطیع ان اعصی امر ربی فکان یدعوهم ویحذرهم العذاب
فاجتمعت قریش الیه فقالوا الی ما یدعونا محمد قال الی شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد
کلها قالوا ندع ثلثمائة وستین الها ونعبد الها فحکی الله سبحانه قولهم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم
فقال الکافرون هذا ساحر کذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشیء عجاب الی قوله بل لما
یذوقوا عذاب ثم اجتمعوا الی ابی طالب فقالوا یا ابا طالب ان کان ابن اخیک یحمله علی هذا
العدم جمعنا له مالا فیکون اکثر من قریش مالا فدعاه ابو طالب وعرض ذلک علیه
فقال له رسول الله صلعم یا عم ما لی حاجة فی المال فاجیبونی تکونوا ملوکا فی الدنیا وملوکا
فی الاخرة وتدین لکم العرب والعجم فتفرقوا ثم جاؤا الی ابی طالب فقالوا یا ابا طالب انت سید
من سادتنا وابن اخیک قد سفه احلامنا وسب الهتنا وفرق جماعتنا فهلم ندفع الیک ابهی فتی
فی قریش واجملهم واحسنهم وجها واشبهم شبابا واشرفهم شرفا عمارة بن الولید یکون لک
ابنا وتدفع الینا محمدا لنقتله فقال ما انصفتمونی تسئلونی ان ادفع الیکم ابنی لتقتلوه و
تدفعون الی ابنکم لاربیه فلما ایسوا منه کفوا وفی کتاب دلایل النبوة حدثنا الحافظ
باسناده ذکره عن ابرهیم بن محمد بن طلحة قال قال طلحة بن عبید الله حضرت سوق بصری
فاذا راهب فی صومعته یقول سلوا اهل هذا الموسم افیهم احد من اهل الحرم قال طلحة قلت

وفی حدیث دار الندوة
وابلیس خلع من کتب قبلة
شابا نهدا ای قویا ضخما
تبر

الحرّة هي الارض ذات الحجارة السود وسمّيت بها الارض الملبسة ١٢

نعم انا فقال قد ظهر احمد بعد قال قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره
الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرّة وسباخ فاياك ان
تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان
من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين تنبّأ وقد تبعه ابن ابي قحافة قال فخرجت حتى دخلت
على ابي بكر فقلت اتبعت هذا الرجل قال نعم فانطلق اليه وادخل عليه فاتبعه فانه يدعو الى الحق
فاخبره طلحة بما قال الراهب فخرج ابو بكر بطلحة فدخل به على رسول الله فاسلم طلحة واخبر رسول
الله بما قال الراهب فسرّ رسول الله بذلك فلما اسلم ابو بكر وطلحة اخذهما نوفل بن خويلد بن
العدوية فشدّهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم وكان نوفل بن خويلد يدعى اشدّ قريش

الفصل الثاني في ذكر اعتراف مشركي قريش بما في القرآن من الاعجاز وانه لا يشبه شيئا

من لغاتهم مع كونهم من ارباب اللغة والبيان وكان رسول الله لا يكف عن الجهة المشركين ويقرأ عليهم
القرآن فيقولون هذا شعر محمد صلى الله عليه وآله ويقول بعضهم بل هو كهانة ويقول بعضهم
بل هو خطب وكان الوليد بن المغيرة شيخا كبيرا وكان من حكّام العرب يتحاكمون اليه في الامور
ينشدونه الاشعار فما اختاره من الشعر كان مختارا وكان له بنون لا يبرحون من مكة وكان له
عبيد عشرة عند كل عبد الف دينار يتجر بها وملك القنطار في ذلك الزمان والقنطار جلد ثور
مملوّ ذهبا وكان من المستهزئين برسول الله وكان عمّ ابي جهل بن هشام فقالوا له يا ابا عبد الشمس
ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وآله اسحر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه
فدنا من رسول الله وهو جالس في الحجر فقال يا محمد انشدني من شعرك فقال ما هو شعر ولكنه كلام
الله الذي بعث انبياءه ورسله فقال اتل عليّ منه فقرأ رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن
استهزء فقال تدعو الى رجل باليمامة يسمّى الرحمن قال لا ولكني ادعو الى الله وهو الرحمن الرحيم ثم افتتح
حٰمٓ سجدة فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ولما سمعه
اقشعرّ جلده وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ثم قام ومضى الى بيته ولم يرجع الى قريش فقالت قريش
يا ابا الحكم صبأ ابو عبد شمس الى دين محمد صلى الله عليه وآله اما تراه لم يرجع الينا وقد قبل قوله ومضى الى
منزله فاغتمّت قريش من ذلك غمّا شديدا وغدا اليه ابو جهل فقال يا عمّ نكّست برؤوسنا وفضحتنا
قال وما ذلك يا ابن اخي قال صبوت الى دين محمد قال ما صبوت واني على دين قومي وآبائي و
صبأ الى اتّبعى يصبوا ابا مال ١٢
لكني سمعت كلاما صعبا تقشعرّ منه الجلود قال ابو جهل اشعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب هي

قال الا وان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضاً ان له طلاوة قال فكانه هى
قال الا قال فما هو قال دعنى افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول قال قولوا
هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله فيه ذرنى ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا
ممدودا وبنين شهودا الى قوله عليها تسعة عشر وفى حديث حماد بن زيد عن ايوب
عن عكرمة قال جاء الوليد بن المغيرة الى رسول الله فقال له اقرا على فقرا عليه ان الله يأمر
بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
تذكرون فقال اعد فاعاد فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر
وان اسفله لمعذق وما يقول هذا بشر

الفصل الثالث

فى ذكر كفاية الله المستهزئين
وما ظهر فيها من الايات قال وكان المستهزئون برسول الله خمسة نفر الوليد بن المغيرة والعاص
بن وائل السهمى والاسود بن المطلب وهو ابو زمعة والاسود بن عبد يغوث من بنى زهرة
والحارث بن الطلاطلة الخزاعى قال فمر الوليد بن المغيرة برسول الله ومعه جبرئيل ع فقال له
يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين فقال نعم وكان مر برجل من خزاعة على باب
المسجد وهو يريش نبالا له فوطأ على بعضها فاصاب اسفل عقبه قطعة من ذلك فدميت فلما
مر بجبرئيل اشار جبرئيل الى ذلك الموضع الذى اشار اليه جبرئيل اسفل عقبه فسال الدم حتى صار
على فراش ابنته فصاحت بنته وقالت يا جارية انحل وكاء القربة فقال لها الوليد يا بنية ما هذا
ماء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعى لى ولدى وولد اخى فانى ميت فلما حضروا اوصاهم بوصية
وفاتت نفسه ومر الاسود بن المطلب برسول الله فاشار جبرئيل الى بصره فعمى ثم مات بعد ذلك
ومر به الاسود بن يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فاستسقى فانتفخ حتى انشق بطنه ومر به العاص بن
وائل فاشار جبرئيل الى رجله فدخلت خلة فى اخمص قدميه وخرجت من ظاهر قدمه فورمت رجله
فمات ومر به ابن الطلاطلة فقلب جبرئيل فى وجهه فخرج الى جبال تهامة فاصابه السموم فاحترق واسود
فرجع الى منزله فلم يدعوه ان يدخل وقالوا لست بصاحبنا فخرج من منزله فاصابه العطش فما زال
يستسقى حتى انشق بطنه وهو قول الله تعالى انا كفيناك المستهزئين

الفصل الرابع

فى ذكر الهجرة الى الحبشة وتصديق النجاشى له ومن تبعه عليه السلام لما اشتدت قريش فى اذى رسول
الله صلعم واصحابه امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر ان يخرج بهم فخرج جعفر وخرج
معه سبعون رجلا حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص السهمى وعمارة بن

وفى قصة الوليد بن المغيرة ان له حلاوة وان عليه لطلاوة اى رونقا وحسنا
مج

والعذق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق
مج

ابرى النبل وارشها اى انحتها واعمل لها ريشا
مج

الوليد الى النجاشي ان يردهم اليهم وان يعلماه انهم يخالفون لهم فخرج عمارة وكان شابا
حسن الوجه مترفا واخرج عمرو بن العاص اهله فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو
العاص قل لاهلك تقبلني فقال سبحان الله ايجوز هذا فسكر حتى انتشى وكان على صدر السفينة
فدفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه فاخرجوه فلما ان راى عمرو
ما فعل به عمارة قال لاهله قبليه فلما وردوا على النجاشي فدخلوا عليه وقد كانوا حملوا عليه
هدايا فقال عمرو ايها الملك ان قوما خالفونا في ديننا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي
الى جعفر فاحضره فقال يا جعفر ان هؤلاء ان يسئلوني ان اردكم اليهم فقال ايها الملك سلهم
انحن عبيد لهم قال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا ما لنا
عليهم ديون قال فلهم في اعناقنا دماء يطالبوننا بذحولها قال عمرو لا ما لنا في اعناقهم دماء ولا
نطالبهم بذحول قال فما تريدون منا قال عمرو خالفونا في ديننا ودين اباءنا وسبوا الهتنا و
افسدوا شباننا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا ليجتمع امرنا فقال جعفر ايها الملك خالفناهم لنبي
بعثه الله فينا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم
والجور وسفك الدماء بغير حلها والزنا والربا والميتة والدم وامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي
يا جعفر اتحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم قال اقرا فقرا عليه سورة مريم عليها السلام فلما
بلغ الى قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا بكى النجاشي
وقال ان هذا هو الحق فقال عمرو ايها الملك ان هذا ترك ديننا فرده علينا حتى نرده الى بلادنا
فرفع النجاشي يده فضرب بها وجهه ثم قال لئن ذكرته بسوء لاقتلنك فقال عمرو والدماء تسيل على
ثيابه ايها الملك ان كان هذا كما تقول فانا لا نعرض له فخرج من عنده وكان على راس النجاشي وصيفة
تذب له فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة
لو راسلت جارية الملك فراسلها عمرو فاجابته فقال لعمرو بن العاص قد اجابتني قال قل لها تحمل
اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فحملت اليه فاخذه عمرو بن العاص وكان الذي فعل به عمارة
حيث القاه في البحر في قلبه فادخل الطيب على النجاشي فقال له ايها الملك ان من حرمة الملك وحقه
علينا واكرامه ايانا اذا دخلنا بلاده ونامن فيه الا نغشه وان صاحبي هذا هو الذي معي قد راسل
حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك فعرض عليه طيبه فغضب النجاشي لذلك غضبا شديدا

الترف التنعم ... والانهماك في شهواتها ... [illegible]

كتابه صلى الله عليه وآله الى النجاشي

وهم ان يقتل عمارة ثم قال لا يحل قتله لانهم بلادي بامان فدعا السحرة وقال اعملوا به شيئا يكون اشد من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله شيئا من الزيبق فصار مع الوحش فكان يغدو معهم ولا يانس بالناس فبعث قريش بعد ذلك في طلبه فكمنوا له في موضع فورد الماء مع الوحش فقبضوا عليه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات فرجع عمرو الى قريش فاخبرهم خبره وانه بقي جعفر بارض الحبشة في اكرم كرامة فما زال بها حتى بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد هادن قريشا وقد وقع بينهم صلح فقدم بجميع من معه ووافى رسول الله وقد فتح خيبر وولد لجعفر من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه محمدا وسقته اسماء من لبنها وقال ابو طالب يحض النجاشي على نصر النبي واتباعه شعر تعلم ملك الحبش ان محمدا وزير كموسى والمسيح بن مريم اتى بهدى مثل الذي اتيا به وكل بامر الله يهدي ويعصم وانكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث مرجم فلا تجعلوا لله ندا واسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم وفيما رواه ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن اسحق قال بعث رسول الله عمرو بن امية الضمري الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم ملك الحبشة سلام عليك فاني احمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده ونفخه واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين فاذا جاءك فاقرهم ودع التجبر واني ادعوك وجنودك الى الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي الى رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم بن ابجر سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا رسول الله اريحا بن الاصحم بن ابجر فاني لا املك الا نفسي وان شئت ان اتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق ثم بعث الى الرسول بهدايا وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب كثيرة وفرس و

كذا في السير والصحيح ابن ابنه

الرجم بالقول والفتح المجازة والمراد هنا الحديث الكاذب ۱۲

بعث اليه بثلثين رجلا من القسيسين لينظروا الى كلامه ومقعده ومشربه فوافوا المدينة و
دعاهم رسول الله الى الاسلام فامنوا ورجعوا الى النجاشي وفي حديث جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلعم صلى على اصحمة النجاشي **الفصل الخامس في ذكر ما لقي رسول الله من اذى المشركين**
واسلام حمزة بن عبد المطلب قال وجدت قريش في اذى رسول الله صلعم ذات يوم وكان اشد
الناس عليه عمه ابو لهب وكان رسول الله صلعم ذات يوم جالسا في الحجر فبعثوا الى سلا الشاة
فالقوه على رسول الله واغتم رسول الله من ذلك فجاء الى ابي طالب فقال يا عم كيف حسبي
فيكم قال وما ذاك يا ابن اخي قال ان قريشا القوا على السلا فقال ابو طالب لحمزة خذ السيف فكانت
قريش جالسة في المسجد فجاء ابو طالب عليه السلام ومعه السيف فقال امر السلا على سبالهم فمن ابى
فاضرب عنقه فما تحرك احد حتى امر السلا على سبالهم ثم التفت الى رسول الله صلعم فقال يا ابن اخ هذا
حسبك فينا وفي كتاب دلائل النبوة عن ابي داود عن شعبة عن ابي اسحق سمعت عمرو بن ميمون
يحدث عن عبد الله قال بينما رسول الله ساجد وحوله ناس من قريش ثم سلا بعير فقالوا من
ياخذ سلا هذا الجزور او البعير فيقذفه على ظهره فجاء عقبة بن ابي معيط فقذفه على ظهر النبي صلعم
وجاءت فاطمة عليها السلام فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك قال عبد الله فما رايت رسول
الله دعا عليهم الا يومئذ فقال اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام و
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف وابي بن خلف عد
سبعة قال عبد الله فرايتهم لقد قتلوا يوم بدر والقوا في القليب او قال في بئر غير ان امية بن
خلف وابي بن خلف كان رجلا بادنا فتقطع قبل ان يبلغ بر البئر اخرجه البخاري في الصحيح قال
الحافظ اخبرنا ابو بكر الفقيه اخبرنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا بيان
بن بشر واسمعيل بن ابي خالد انهما سمعا قيسا يقول سمعنا خبابا يقول اتينا رسول الله صلعم
متوسد بردة في ظل الكعبة ولقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله صلعم الا
تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال ان كان من كان قبلكم ليمشط احدهم بامشاط الحديد
ما دون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق
باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت
لا يخاف الا الله عز وجل والذئب على غنمه رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي واخرجه من وجه
اخر عن اسمعيل قال وحدثنا الحافظ باسناده عن هشام عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله

البادن اي الضخم

مر بعمار واهله يعذبون في الله فقال ابشروا آل عمار فان موعدكم الجنة واخبرنا ابن بشران
العدل باسناده عن مجاهد قال اول شهيد استشهد بالاسلام ام عمار سمية طعنها ابوجهل
طعنة في قلبها **وروى** علي بن ابرهيم بن هاشم باسناده قال كان ابوجهل تعرض لرسول
الله صلعم واذاه بالكلام واجتمعت بنوهاشم فاقبل حمزة وكان في الصيد فنظر الى اجتماع الناس
فقال ما هذا فقالت له امراة من بعض السطوح يا ابا يعلى ان عمرو بن هشام تعرض لمحمد واذاه فغضب
حمزة ومر نحو ابي جهل واخذ قوسه فضرب بها راسه ثم احتمله فجلد به الارض واجتمع الناس وكاد
يقع فيهم شر فقالوا يا ابا يعلى صبوت الى دين ابن اخيك قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله على جهة الغضب والحمية فلما رجع الى منزله ندم فغدا على رسول الله فقال يا ابن اخ احق ما تقول
فقرا عليه رسول الله سورة من القرآن فاستبصر حمزة وثبت على دين الاسلام وفرح رسول الله صلعم
وسر ابوطالب باسلامه وقال في ذلك شعر صبرا ابا يعلى على دين احمد وكن مظهرا للدين وفقت
صابرا وحط من اتى بالدين من عند ربه بصدق وحق لا تكن حمز كافرا فقد سرني اذ قلت انك
مومن فكن لرسول الله في الله ناصرا وناد قريشا بالذي قد اتيته جهارا وقل ما كان احمد
ساحرا **الفصل السادس** في ذكر اسرائه صلى الله عليه واله الى بيت المقدس ودخوله
بعد في شعب ابي طالب ثم اسري برسول الله الى بيت المقدس وحمله جبرئيل على البراق فاتى به بيت
المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بهم ورده فمر رسول الله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم
ماء في انية فشرب منها واكفى ما بقي وكانوا اضلوا بعيرا وكانوا يطلبونه فلما اصبح قال لقريش ان الله قد
اسرى بي الى بيت المقدس فاراني اثار الانبياء ومنازلهم واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا
وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابوجهل قد امكنتم الفرصة منه فسلوه
كم فيها من الاساطين والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا اساطينه
وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سالوه عنه
فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسالهم عما قلت فقال لهم رسول الله تصديق ذلك ان العير يطلع
عليكم عند طلوع الشمس يقدمها جمل احمر عليه غرارتان فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة
ويقولون هذه الشمس تطلع فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم العير حين طلوع القرص يقدمها جمل احمر فسالوهم
عما قال رسول الله صلعم قالوا لقد كان هذا ضل لنا بعير في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد
اريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا فاجتمعوا في دار الندوة وكتبوا بينهم صحيفة ان لا يواكلوا بني هاشم ولا

طعن شقي اه الى اشر موضع قلبها ١٢

تجهات الآناء واكفاته اذا كببته واذا املته ١٢

یکلموهم ولا یبایعوهم ولا یروجوهم ولا یتزوجوا الیهم ولا یحضروا معهم حتی یدفعوا الیهم لیقتلوه وانهم
ید واحدة علی محمد صلعم لیقتلوه غیلة او صراحا فلما بلغ ذلک ابا طالب جمع بنی هاشم ودخل الشعب
وکانوا اربعین رجلا فحلف لهم ابو طالب بالکعبة والحرم والرکن والمقام لئن شاکت محمدا شوکة
لاتین علیکم یا بنی هاشم وحصن الشعب وکان یحرسه باللیل والنهار فاذا جاء اللیل یقوم بالسیف
علیه ورسول الله مضطجع ثم یقیمه ویضجعه فی موضع فلا یزال اللیل کله هکذا ویوکل ولده وولد
اخیه به یحرسونه بالنهار واصابهم الجهد وکان من دخل من العرب مکة لا یجترٔ ان یبیع من بنی هاشم
شیئا ومن باع منهم شیئا انتهبوا ماله وکان ابو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث بن کلدة وعقبة
بن ابی معیط یخرجون الی الطرقات التی تدخل مکة فمن رأوه معه میرة نهوه ان یبیع من بنی هاشم شیئا و
یحذرونه ان باع شیئا ان ینهبوا ماله وکانت لخدیجة مال کثیر فانفقته علی رسول الله فی الشعب ولم یدخل فی
الصحیفة مطعم بن عدی بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحیفة باربعین
خاتما ختمها کل رجل من رؤساء قریش بخاتمه وعلقوها فی الکعبة وتابعهم ابو لهب علی ذلک وکان رسول
الله یخرج فی کل موسم ویدور علی قبائل العرب فیقول لهم تمنعون لی جانبی حتی اتلو علیکم کتاب الله ربی
وثوابکم علی الجنة وابو لهب فی اثره فیقول لا تقبلوا منه فانه ابن اخی وهو ساحر کذاب فلم یزل حاله
فبقوا فی الشعب اربع سنین لا یامنون الا من موسم الی موسم ولا یشترون ولا یبایعون الا فی الموسم
وکان یقوم بمکة موسمان فی کل سنة موسم العمرة فی رجب وموسم الحج فی ذی الحجة فکان اذا جمعت
المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب فیشترون ویبیعون ثم لا یجترٔ احد منهم ان یخرج الی الموسم الثانی
فاصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قریش الی ابی طالب ادفع الینا محمدا لنقتله ونملکک علینا فقال ابو طالب
قصیدته الطویلة یقول فیها شعر فلما رایت القوم لا ود فیهم وقد قطعوا کل العری والوسائل الم تعلموا
ان ابننا لا مکذب لدینا ولا یعبأ بقول الاباطل وابیض یستسقی الغمام بوجهه ثمال الیتامی
عصمة للارامل یطوف به الهلاک من آل هاشم فهم عنده فی نعمة وفواضل کذبتم وبیت الله نبزی
محمدا ولما نطاعن دونه ونقاتل ونسلمه حتی نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل لعمری
لقد کلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبیب المواصل وجدت بنفسی دونه وحمیته ودارأت عنه
بالذری والکلاکل فلا زال فی الدنیا جمالا لاهلها وشینا لمن عادی وزین المحافل حلیما رشیدا
حازما غیر طائش یوالی اله الحق لیس بماحل فایده رب العباد بنصره واظهر دینا حقه غیر باطل
فلما سمعوا هذه القصیدة ایسوا منه وکان ابو العاص بن الربیع وهو ختن رسول الله صلعم یجیٔ بالعیر

الغلیظة بین الاقبال والوقوع ... ۱۲

الابلاک الفقر ... ونجیب فی ... النبی صلی ... علی الکذب ... وفی لطائف النحو ... والکتاب ... ۱۲

فی قصة صحیفة المکتوبة

باللیل علیها البر والتمر الی باب الشعب ثم یصیح بها فتدخل الشعب فیاکلها ابو هاشم وقال رسول الله لقد صاهرنا ابو العاص فاحمد صهرنا لقد کان یعمد الی العیر ونحن فی الحصار فیرسلها فی الشعب لیلا فلما اتی لرسول الله فی الشعب اربع سنین بعث الله علی صحیفتهم القاطعة دابة الارض فلحست جمیع ما فیها من قطیعة رحم وظلم وجور وترکت اسم الله ونزل جبرئیل علی رسول الله فاخبره بذلک فاخبر رسول الله صلعم ابا طالب فقام ابو طالب فلبس ثیابه ثم مشی حتی دخل المسجد علی قریش وهم مجتمعون فیه فلما ابصروه قالوا قد ضجر ابو طالب فجاء الان لیسلم ابن اخیه فدنا منهم وسلم علیهم فقاموا الیه فعظموه وقالوا یا ابا طالب قد علمنا انک اردت مواصلتنا والرجوع الی جماعتنا وان تسلم الینا ابن اخیک قال والله ما جئت لهذا ولکن ابن اخی اخبرنی ولم یکذبنی ان الله اخبره انه قد بعث علی صحیفتکم القاطعة دابة الارض فلحست جمیع ما فیها من قطیعة رحم وظلم وجور وترکت اسم الله فابعثوا الی صحیفتکم فان کان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما انتم علیه من الظلم والجور وقطیعة الرحم وان کان باطلا دفعته الیکم فان شئتم قتلتموه وان شئتم استحییتموه فبعثوا الی الصحیفة فانزلوها من الکعبة وعلیها اربعون خاتما فلما اتوا بها نظر کل رجل منهم الی خاتمه ثم فکوها فاذا لیس فیها حرف الا باسمک اللهم فقال ابو طالب یا قوم اتقوا الله وکفوا عما انتم علیه فتفرق القوم ولم یتکلم احد منهم ورجع ابو طالب الی الشعب وقال فی ذلک قصیدته البائیة التی اولها شعر

الا من لهم آخر اللیل منصب وشعب العصا من قومک المتشعب

وقد کان فی امر الصحیفة عبرة متی ما یخبر غائب القوم یعجب محا الله منها کفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب واصبح ما قالوا من الامر باطلا ومن یختلق ما لیس بالحق یکذب وامسی ابن عبد الله فینا مصدقا علی سخط من قومنا غیر معتب فلا تحسبونا مسلمین محمدا لذی عزة منا ولا متعزب ستمنعه منا ید هاشمیة مرکبها فی الناس خیر مرکب

فقال عند ذلک نفر من بنی عبد مناف وبنی قصی ورجال من قریش ولدتهم نساء بنی هاشم منهم مطعم بن عدی بن عامر بن لوی وکان شیخا کبیرا کثیر المال والاولاد وابو البختری بن هشام وزهیر بن امیة المخزومی فی رجال من اشرافهم نحن براء مما فی هذه الصحیفة وقال ابو جهل هذا امر قضی بلیل وخرج النبی من الشعب ورهطه وخالطوا الناس ومات ابو طالب بعد ذلک بشهرین وماتت خدیجة بعد ذلک وورد علی رسول الله امران عظیمان وجزع جزعا شدیدا ودخل علی ابی طالب وهو یجود بنفسه فقال یا عم ربیت صغیرا ونصرت کبیرا وکفلت یتیما فجزاک الله عنی خیرا اعطنی کلمة اشفع لک بها عندربی فقال یا ابن اخ لولا انی اکره ان یعیر بعدی لاقررت عینک ثم مات وقد روی انه لم یخرج من الدنیا حتی اعطی رسول الله الرضا وفی کتاب دلائل النبوة عن ابن عباس قال فلما ثقل ابو طالب

غیر معتبط الی لا یشبه الرضا ... مالکرمی فیه ضجر وضحک ... منه ای ترکتها 17

رأى محمد شفتيه فاصغى اليه العباس يسمع قوله فرفع العباس عنه وقال يا رسول الله قد والله قال
الكلمة التي سألته اياها وفيه مرفوعا عن ابن عباس ان النبي صلعم عارض جنازة ابي طالب فقال وصلتك
رحم وجزيت خيرا يا عم وذكر محمد بن اسحق بن يسار ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد
وتتابعت على رسول الله المصائب بهلاك خديجة وابي طالب وكانت وزيرة صدق على الاسلام وكان
وكان يسكن اليها وذكر ابو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة ان وفاة خديجة كانت بعد وفاة ابي طالب
بثلثة ايام وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلث سنين وفي هذه السنة توفيت خديجة
وابو طالب وبينهما خمس وثلثون ليلة

الفصل السابع

في ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه واله
نفسه على قبائل العرب وما جاء من بيعة الانصار اياه على الاسلام وحديث العقبة في كتاب دلائل النبوة عن
الزهري قال كان رسول الله يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم
مع ذلك الا ان يؤوه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا منكم على شيء من رضي منكم بالذي ادعوه اليه فذلك
ومن كره لم اكرهه انما اريد ان تحرزوني مما جاءني من القتل حتى ابلغ رسالات ربي وحتى يقضي الله عز وجل لي
ولمن صحبني ما شاء الله فلم يقبله احد منهم ولم يات احد من تلك القبائل الا قال قوم الرجل اترون ان رجلا يصلحنا
وقد افسد قومه ولفظوه فلما توفي ابو طالب اشتد البلاء على رسول الله اشد ما كان فعمد الى ثقيف بالطائف
رجاء ان يؤوه فوجد ثلثة نفر منهم هم سادة ثقيف يومئذ وهم اخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب بن عمرو
ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم البلاء وما انتهك منه قومه فقال احدهم انا اسرق استار
الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قط وقال الآخر اعجز على الله ان يرسل غيرك وقال الآخر والله لا اكلمك
بعد مجلسك هذا ابدا والله لئن كنت رسول الله لانت اعظم من ان اكلمك ولئن كنت تكذب على الله
لانت شر من ان اكلمك وتهزؤا به وافشوا في قومهم الذي راجعوه به فقعدوا له صفين على طريقه
فلما مر رسول الله بين صفيهم ما كان يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة وقد كانوا اعدوها
حتى ادموا رجليه فخلص منهم وهما يسيلان دما فعمد الى حائط من حوائطهم واستظل في ظل شجرة
منها وهو مكروب موجع فاذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم
من عداوتهما لله ورسوله فلما راياه ارسلا اليه غلاما لهما يدعى عداس وهو من اهل نينوى معه عنب
فلما جاءه عداس قال له رسول الله من اي ارض انت قال انا من اهل نينوى فقال له صلعم من مدينة الرجل
الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى فقال له رسول الله صلعم وكان لا يحقر
احدا ان يبلغه رسالة ربه انا رسول الله والله تعالى اخبرني خبر يونس بن متى فلما اخبره بما اوحى الله

ياليل بمثناة تحتية بعدها الف ثم لام مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم لام كذا ضبط في تاريخ الخميس الرضخ الشدخ بالدق والكسر يقال رضخت الحجارة بالسكين وغيرها اذا ضربتها به

في مراجعة صلى الله عليه وآله وسلم من الطايف

اليه من شان يونس بن متى خر عداس ساجدا لله وجعل يقبل قدميه وهما يسيلان دما فلما ابصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما قالا له ما شانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته لاحد منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشئ عرفته من شان رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى فضحكا وقالا لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع فرجع رسول الله الى مكة قال علي بن ابرهيم بن هشام ولما رجع رسول الله من الطايف واشرف على مكة وهو معتمر كره ان يدخل مكة وليس له فيها مجير فنظر الى رجل من قريش قد كان اسلم سرا فقال له ايت الاخنس بن شريف فقل له ان محمدا يسالك ان تجيره حتى يطوف ويسعى فانه معتمر فاتاه وادى اليه ما قال رسول الله ص فقال الاخنس اني لست من قريش وانما انا حليف والحليف لا يجير على الصميم واخاف ان يخفروا جواري فيكون ذلك مسبة فرجع الى رسول الله فاخبره وكان رسول الله في شعب حرا مختفيا مع زيد فقال له ايت سهيل بن عمرو فسئله ان يجيرني حتى اطوف بالبيت واسعى فاتاه وادى اليه فقال له لا افعل فقال له رسول الله اذهب الى مطعم بن عدي فسئله ان يجيرني حتى اطوف واسعى فجاء اليه واخبره فقال اين محمد صلى الله عليه وآله فكره ان يخبره بموضعه فقال هو قريب فقال ايته فقل له اني قد اجرتك فتعال وطف واسع ما شئت فاقبل رسول الله وقال مطعم لولده واختانه واخيه طعيمة بن عدي خذوا سلاحكم فاني قد اجرت محمدا وكونوا حول الكعبة حتى يطوف ويسعى وكانوا عشرة فاخذوا السلاح واقبل رسول الله حتى دخل المسجد وراه ابو جهل فقال يا معشر قريش هذا محمد وحده وقد مات ناصره فشانكم به فقال له طعيمة بن عدي يا عم لا تكلم فان ابا وهب قد اجار محمدا فوقف ابو جهل على مطعم بن عدي فقال يا ابا وهب امجير ام صابي قال بل مجير قال اذا لا نخفر جوارك فلما فرغ رسول الله من طوافه وسعيه جاء الى مطعم فقال يا ابا وهب قد اجرت واحسنت فرد علي جواري قال وما عليك ان تقيم في جواري قال اكره ان اقيم في جوار مشرك اكثر من يوم قال مطعم يا معشر قريش ان محمدا قد خرج من جواري قال علي بن ابرهيم فقدم اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس في موسم من مواسم العرب وهما من الخزرج وكان بين الاوس والخزرج حرب قد بقوا فيها دهورا طويلة وكانوا لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار وكان اخر حرب بينهم يوم بعاث وكانت للاوس على الخزرج فخرج اسعد بن زرارة وذكوان الى مكة في عمرة رجب يسألون الحلف على الاوس وكان اسعد بن زرارة صديقا لعتبة بن ربيعة فنزل عليه فقال له انه كان بيننا وبين قومنا حرب وقد جئناكم نطلب الحلف عليهم فقال عتبة بعدت دارنا عن داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشئ قال وما شغلكم وانتم في حرمكم وامنكم قال له عتبة خرج فينا رجل يدعي انه رسول الله سفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فقال له اسعد من هو منكم

دخل جبهم اي خاص ونعل الراو بهما وجئة وغرضه صلى الله عليه وآله وسلم ١٢

خفرته اي حل اجرته وحفظته ويخفرته اذا كنت له خفيرا اي حاميا وكفيلا واخفرته اذا استجرته ١٢

بني جياه فلان اذا خرج من دين الى دين غيره وكانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وآله الصابي لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام والمقصود انك خرجت الى دينه او اجرته ١٢

يوم بعاث هو بضم الباء يوم مشهور كان فيه حرب بين الاوس والخزرج وبعاث اسم حصن للاوس وبعضهم يقوله بالغين المعجمة وهو تصحيف ١٢

قال ابن عبد الله بن عبد المطلب من اوسطنا شرفا واعظما بيتا وكان اسعد وذكوان وجميع الاوس و
الخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النضير وقريظة وقينقاع ان هذا اوان نبي يخرج بمكة يكون
مهاجره بالمدينة لنقتلنكم به يا معشر العرب فلما سمع ذلك اسعد وقع في قلبه ما كان سمعه من اليهود قال
فاين هو قال جالس في الحجر وانهم لا يخرجون من شعبهم الا في الموسم فلا تسمع منه ولا تكلمه فانه ساحر
يسحرك بكلامه وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب فقال له اسعد فكيف اصنع وانا معتمر
لا بد لي ان اطوف بالبيت فقال ضع في اذنيك القطن فدخل اسعد المسجد وقد حشا اذنيه من القطن
فطاف بالبيت ورسول الله صلعم جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم فنظر اليه نظرة فجازه فلما كان في الشوط
الثاني قال في نفسه ما احد اجهل مني ايكون مثل هذا الحديث بمكة فلا اتعرفه حتى ارجع الى قومي
فاخبرهم ثم اخذ القطن من اذنيه ورمى به وقال لرسول الله انعم صباحا فرفع رسول الله واسه اليه
وقال قد ابدلنا الله به ما هو احسن من هذا تحية اهل الجنة السلام عليكم فقال له اسعد ان عهدك بهذا
لقريب الى ما تدعو يا محمد قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وادعوكم الى ان لا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا يكلف الله نفسا الا وسعها واذا قلتم
فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم لعلكم تذكرون فلما سمع اسعد هذا قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله يا رسول الله بابي انت وامي انا من اهل يثرب من
الخزرج وبيننا وبين اخواننا من الاوس حبال مقطوعة فان وصلها الله بك فلا اجد اعز منك ومعي
رجل من قومي فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتم الله لنا امرنا فيك والله يا رسول الله لقد كنا نسمع
من اليهود خبرك وكانوا يبشروننا بمخرجك ويخبروننا بصفتك وارجو ان تكون دارنا دار هجرتك و
عندنا مقامك فقد اعلمنا اليهود ذلك فالحمد لله الذي ساقني اليك والله ما جئت الا لنطلب الحلف
على قومنا وقد اتانا الله بافضل مما اتيت له ثم اقبل ذكوان فقال له اسعد هذا رسول الله الذي كانت اليهود
تبشرنا به وتخبرنا بصفته فهلم فاسلم فاسلم ذكوان ثم قالا يا رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن
ويدعو الناس الى امرك فقال رسول الله لمصعب بن عمير وكان فتى حدثا مترفا بين ابويه يكرمانه و
يفضلانه على اولادهم ولم يخرج من مكة فلما اسلم جفاه ابواه وكان مع رسول الله في الشعب حتى تغير
واصابه الجهد فامره رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج مع اسعد وقد كان يعلم من القرآن كثيرا فخرج

قوله ان عهدك بهذا
لقريب لعل المعنى انه قربت عهده
بالتحية التي حييته بها فانها
كانت عادة قومك او وجدته
التحية اي ابتدئها ١٢

هو مع اسعد الى المدينة ومعهما مصعب بن عمير وقدموا على قومهم واخبروهم بامر رسول الله وخبره
فاجاب من كل بطن الرجل والرجلان وكان مصعب نازلا على اسعد بن زرارة وكان يخرج في كل يوم
ويطوف على مجالس الخزرج يدعوهم الى الاسلام فيجيبه الاحداث وكان عبد الله بن ابي شريفا في
الخزرج وقد كان الاوس والخزرج اجتمعت على ان يملكوه عليهم لشرفه وسخائه وقد كانوا اتخذوا
له اكليلا احتاجوا في تمامه الى واسطة كانوا يطلبونها وذلك انه لم يدخل مع قومه الخزرج في حرب
بعاث ولم يعن على الاوس وقال هذا ظلم منكم للاوس ولا اعين على الظلم فرضيت به الاوس والخزرج
فلما قدم اسعد كره عبد الله ما جاء به اسعد وذكوان وفتر امره فقال اسعد لمصعب ان خالي سعد بن
معاذ من رؤساء الاوس وهو رجل عاقل شريف مطاع في بني عمرو بن عوف فان دخل في هذا الامر
تم لنا امرنا فهلم نأتي محلتهم فجاء مصعب مع اسعد الى محلة سعد بن معاذ فقعد على بئر من آبارهم
واجتمع اليه قوم من احداثهم وهو يقرا عليهم القرآن فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال لاسيد بن
حضير وكان من اشرافهم بلغني ان ابا امامة اسعد بن زرارة قد جاء الى محلتنا مع هذا القرشي
يفسد شبابنا فاته وانهه عن ذلك فجاء اسيد بن حضير فنظر اليه اسعد فقال لمصعب ان هذا
رجل شريف فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتم امرنا فاصدق الله فيه فلما قرب اسيد منهم قال
يا ابا امامة يقول لك خالك لا تأتنا في نادينا ولا تفسد شبابنا واحذر الاوس على نفسك فقال مصعب او
تجلس فنعرض عليك امرا فان احببته دخلت فيه وان كرهته نحينا عنك ما تكرهه فجلس فقرا عليه سورة
من القرآن فقال كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الامر قال نغتسل ونلبس ثوبين طاهرين ونشهد
الشهادتين ونصلي ركعتين فرمى بنفسه مع ثيابه في البئر ثم خرج وعصر ثوبه ثم قال اعرض علي فعرض
عليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها ثم صلى ركعتين ثم قال لاسعد يا ابا امامة
انا ابعث اليك الآن خالك واحتال عليه ان يجيئك فرجع اسيد الى سعد بن معاذ فلما نظر اليه سعد
قال اني ارى اسيدا قد رجع الينا بغير الوجه الذي ذهب من عندنا فاتاهم سعد بن معاذ فقرا عليه مصعب
حم تنزيل من الرحمن الرحيم فلما سمعها قال مصعب والله لقد راينا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم فبعث
الى منزله واتى بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلى ركعتين ثم قام واخذ بيد مصعب
وحوله اليه وقال اظهر امرك ولا تهابن احدا ثم جاء فوقف في بني عمرو بن عوف وصاح يا بني عمرو بن عوف
لا يبقين رجل ولا امراة ولا بكر ولا ذات بعل ولا شيخ ولا صبي الا ان يخرج فليس امر هذا يوم ستر ولا حجاب
فلما اجتمعوا قال كيف حالي عندكم قالوا انت سيدنا والمطاع فينا ولا نرد لك امرا فمرنا بما شئت فقال كلام

اسيد بن حضير کز بر مسجا ویعوکا پیر حضیر ... ق

فاصدق الله يعني ... جهدك في هذا ينبغي ان يكون صادقة عند الله فيما اتخذ من نصرة دينه ١٢

رجالكم ونساءكم وصبيانكم على حرم تشهد وان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والحمد لله الذي
اكرمنا بذلك وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به فما بقي دار من دور بني عمرو بن عوف في ذلك اليوم الا
وفيها مسلم او مسلمة وحول مصعب بن عمير اليه قال لما ظهر امرهم واذع الناس علانية وشاع الاسلام
بالمدينة وكثر ودخل فيه من البطنين جميعا اشرافهم وذلك لما كان عندهم من اخبار اليهود وبلغ رسول الله
ان الاوس والخزرج قد دخلوا في الاسلام وكتب اليه مصعب بذلك وكان كل من دخل في الاسلام من قريش
ضربه قومه وعذبوه فكان رسول الله يامرهم بالخروج الى المدينة وكانوا يتسللون رجل فرجل فيصيرون
الى المدينة فينزلهم الاوس والخزرج عليهم ويواسونهم قال فلما قدمت الاوس والخزرج مكة جاءهم رسول
الله فقال لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة قالوا نعم يا رسول الله
فخذ لنفسك ولربك ما شئت فقال موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فلما حجوا
رجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد اسلم بشر كثير وكان اكثرهم مشركين على دينهم وعبد الله بن ابي فيهم
فقال لهم رسول الله في اليوم الثاني من ايام التشريق فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا
نائما وليتسلل واحد فواحد وكان رسول الله نازلا في دار عبد المطلب وحمزة وعلي والعباس معه
فجاءه سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله تمنعون لي جانبي
حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن
حرام نعم يا رسول الله فاشترط لنفسك ولربك فقال رسول الله صلعم تمنعوني مما تمنعون انفسكم و
تمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم قالوا فما لنا على ذلك قال الجنة تملكون بها العرب في الدنيا و
تدين لكم العجم وتكونون ملوكا فقالوا قد رضينا فقام العباس بن نضلة وكان من الاوس فقال يا معشر
الاوس والخزرج تعلمون على ما تقدمون عليه انما تقدمون على حرب الاحمر والابيض وعلى حرب
ملوك الدنيا فان علمتم انه اذا اصابتكم المصيبة في انفسكم خذلتموه وتركتموه فلا تغروه فان رسول الله
وان كان قومه خالفوه فهو في عز ومنعة فقال له عبد الله بن حرام واسعد بن زرارة وابو الهيثم بن التيهان ما لك
وللكلام يا رسول الله بل دمنا بدمك وانفسنا بنفسك فاشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال رسول الله
اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكفلون عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فقالوا
اختر من شئت فاشار جبرئيل اليهم فقال هذا نقيب وهذا نقيب حتى اختار تسعة من الخزرج وهم سعد بن
زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت وثلاثة من الاوس وهم

ابو الهيثم بن التيهان وكان رجلا من اليمن حليفا في بني عمرو بن عوف واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة
فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلعم صاح بهم ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من الاوس
والخزرج على هذه العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى فهاجت قريش واقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله صلعم النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا
فعلنا فقال رسول الله صلعم لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم فقالوا يا رسول الله فتخرج معنا
قال انتظر امر الله فجائت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة ومعه السيف فوقف على
العقبة هو وعلي بن ابي طالب فلما نظروا الى حمزة قالوا اما هذا الذي اجتمعتم عليه قال ما اجتمعنا وما ههنا
احد والله لا يجوز احد هذه العقبة الا ضربته بسيفي فرجعوا وغدوا الى عبد الله بن ابي وقالوا قد
بلغنا ان قومك بايعوا محمدا على حربنا فحلف لهم عبد الله انهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك وانهم لم يطلعوه
على امرهم فصدقوه وتفرقت الانصار ورجع رسول الله صلعم الى مكة **الفصل الثامن** في ذكر
مكر المشركين برسول الله صلى الله عليه وآله واجتماعهم في دار الندوة لذلك وذكر هجرته الى المدينة
وكان من استقبال الانصار اياه ونزول ما ظهر من آيات النبوة وآثارها ومختصر من اخباره الى ان امر
بالقتال ثم اجتمعت قريش في دار الندوة وكانوا اربعين رجلا من اشرافهم وكان لا يدخلها الا من اتى
له اربعين سنة سوى عتبة بن ربيعة فقد كان سنه دون الاربعين فجائهم الملعون ابليس في صورة
شيخ فقال له البواب من انت قال انا شيخ من نجد فاستاذن فاستاذنوا له فقال بلغني اجتماعكم في امر
هذا الرجل فجئتكم لاشير عليكم ولا يعدمكم مني راي صائب فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش
انه لم يكن احد من العرب اعز منا ونحن في حرم الله وامنه تفد الينا العرب في السنة مرتين ولم يطمع فينا
طامع حتى نشأ فينا محمد وكنا نسميه الامين لصلاحه وامانته فزعم انه رسول رب العالمين وسب آلهتنا
وسفه احلامنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا وقد رايت فيه رايا وهو ان ندس اليه رجلا يقتله
فان طلبت بنو هاشم دمه اعطيناهم عشر ديات فقال ابليس بئس الرأي هذا فان بني هاشم لا ترضى ان
يمشي قاتل محمد على الارض ابدا ويقع بينكم الحروب في حرمكم فقال آخر الرأي ان ناخذه ونحبسه في بيت
ونثبته فيه ونلقي اليه قوته حتى يموت كما مات زهير والنابغة فقال ابليس ان بني هاشم لا ترضى بذلك
فاذا جاء موسم العرب اجتمعوا عليكم واخرجوه فيخدعهم بسحره وقال آخر الرأي ان نخرجه من بلادنا و
نطرده فنتفرغ لآلهتنا فقال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين لانكم تعمدون الى اصبح الناس
وجها وانصحهم لسانا واسحرهم فتخرجوه الى بوادي العرب فيخدعهم بسحره ولسانه فلا يفجأكم الا وقد

لاقي قربش تجطیع بهاتجاو ذين هکذا انبا منه کنز العمال یعنی یحیی رب بها الکتب و توحید انبیا فائم حاو اجتماع یعلمون انبیاء ولیس ما الکتابۃ فی التحقیق و بیتی علیہا الکلام فاستعیرت ۱۲ فی هذا الموضع

الندوة والنادي مجلس القوم ومتحدثهم ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون فيها للمشاورة صحاح

الدس الاخفاء والدسيس من تدسه ليأتيك بالاخبار ۱۲

ملأها عليكم خيلاً ورجلاً فبقوا حيارى ثم قالوا للملعون ابليس فما الرأي عندك فيه قال ما فيه الا
رأي واحد ان يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل شريف ويكون معكم من بني هاشم واحد
فيأخذون حديدة او سيفاً ويدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة فيتفرق دمه في قريش كلها فلا
يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فما بقي لهم الا ان تعطوهم الدية فاعطوهم ثلث ديات
بل لو ارادوا عشر ديات فقالوا اصبت الرأي رأي الشيخ النجدي فاختاروا خمسة عشر رجلا فيهم ابو لهب
على ان يدخلوا على رسول الله فيقتلونه فانزل الله سبحانه على رسوله وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ (أو يقتلوك)
أَوْ يُخْرِجُوكَ ثم تفرقوا على هذا واجمعوا عليه ان يدخلوا عليه ليلاً وكتموا امرهم فقال ابو لهب بل نحرسه
فاذا اصبحنا دخلنا عليه فباتوا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له وقال لعلي بن
ابي طالب يا علي افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال له نم على فراشي والتحف ببردي فنام ع
على فراش رسول الله والتحف ببرده وجاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله فقال له اخرج والقوم
اشرفوا على الحجرة فيرون فراشه وعلي عليه السلام نائم عليه فيتوهمون انه رسول الله فخرج رسول الله ص
عليهم وهو يقرأ يس الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون واخذ ترابا بكفه ونثره عليهم وهم نيام
ومضى فقال له جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله خذ ناحية ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام
الثور فمر رسول الله وتلقاه ابو بكر في الطريق فاخذ بيده ومر به فلما انتهى الى ثور دخل الغار فلما
اصبحت قريش واضاء الصبح وثبوا في الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي عليه السلام اليهم وقام في وجوههم
فقال لهم ما لكم قالوا اين ابن عمك محمد قال علي جعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم له اخرج عنا فقد خرج
عنكم فما تريدون فاقبلوا اليه يضربونه فمنعهم ابو لهب وقالوا انت كنت تخدعنا منذ الليلة فلما اصبحوا
تفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا له يا ابا كرز اليوم اليوم
فما زال يقفو اثر رسول الله حتى وقف بهم على باب الحجرة فقال هذه قدم محمد صلعم هي والله اخت
القدم التي في المقام وهذه قدم ابي قحافة او ابنه وقال ههنا عبر ابن ابي قحافة فلم يزل بهم حتى وقفهم الى
باب الغار وقال لهم ما جازوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا الارض وبعث الله
العنكبوت فنسجت على باب الغار وقد ذكرناه فيما قبل قال وجاء فارس من الملائكة في صورة الانس
على باب الغار وهو يقول لهم اطلبوه في هذه الشعاب فليس ههنا فاقبلوا يدورون في الشعاب وبقي
رسول الله في الغار ثلثة ايام ثم اذن الله له في الهجرة وقال يا محمد اخرج عن مكة فليس لك بها ناصر بعد
ابي طالب فخرج رسول الله من الغار واقبل راع لبعض قريش يقال له ابن اريقط فدعاه رسول الله ص

وقال له يا ابن اريقط ائتمنك على دمي قال اذا احرسك واحفظك ولا ادل عليك فاين تريد يا محمد
قال يثرب قال والله لاسلكن بك مسلكا لا يهتدي اليه احد فقال له رسول الله ائت عليا وبشره
بان الله قد اذن لي في الهجرة فيهيئ لي زادا وراحلة وقال ابو بكر ائت اسماء ابنتي وقل لها تهيئ لي
زادا وراحلتين واعلم عامر بن فهيرة امرنا وكان من موالي ابي بكر وقد كان اسلم وقل له ائتنا بالزاد
والراحلتين فجاء ابن اريقط الى علي واخبره بذلك فبعث علي بن ابي طالب الى رسول الله بزاد
وراحلة وبعث ابن فهيرة بزاد وراحلتين وخرج رسول الله من الغار واخذ به ابن اريقط على طريق نخلة
بين الجبال فلم يرجعوا الى الطريق الا بقديد فنزلوا على ام معبد هناك وقد ذكرنا حديث شاة
ام معبد والمعجزة التي ظهرت فيها فيما قبل وحديث سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وسوخ قوائم
فرسه في الارض فلا وجه لاعادته فرجع عنه سراقة فلما كان من الغد وافته قريش فقالوا يا سراقة
هل علمت بمحمد صلى الله عليه وآله قال قد بلغني انه خرج عنكم وقد نفضت هذه الناحية لكم ولم ار احدا
ولا اثرا فارجعوا فقد كفيتكم ما ههنا وقد كانت الانصار بلغهم خروج رسول الله اليهم فكانوا يتوقعون
قدومه فكان يخرج الرجال والنساء اذا اصبحوا الى طريقه فاذا اشتد الحر رجعوا وروي عن ابن شهاب
الزهري قال كان بين ليلة العقبة وبين مهاجرة رسول الله ثلثة اشهر وكانت بيعة الانصار لرسول
الله ليلة العقبة في ذي الحجة وقدوم رسول الله الى المدينة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت
منه يوم الاثنين وكانت الانصار خرجوا يتوكفون اخباره فلما يئسوا رجعوا الى منازلهم فلما رجعوا اقبل
رسول الله فلما وافى ذا الحليفة سأل عن طريق بني عمرو بن عوف فدلوه فرفعه الآل فنظر رجل
من اليهود وهو على اطم له الى ركبان ثلثة يمرون على طريق بني عمرو بن عوف فصاح يا معشر المسلمة
هذا صاحبكم قد وافى فوقعت الصيحة بالمدينة فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدومه
يتعادون فوافى رسول الله وقصد مسجد قبا ونزل واجتمع اليه بنو عمرو بن عوف وسروا به و
استبشروا واجتمعوا حوله ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بني عمرو صالح مكفوف البصر واجتمعت
بطون الاوس وكان بين الاوس والخزرج عداوة فلم يجسروا ان ياتوا رسول الله لما كان بينهم
من الحروب فاقبل رسول الله يتصفح الوجوه فلا يرى احدا من الخزرج وقد كان قدم على عمرو بن
عوف قبل قدوم رسول الله ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم وروي ان النبي صلى الله عليه
وآله لما قدم المدينة جاء النساء والصبيان فقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب
الشكر علينا ما دعا لله داع وكان سلمان الفارسي عبدا لبعض اليهود وقد كان خرج من

التوكف التوقع والانتظار
وقال في الصحاح الآل الذي تراه في اول النهار واخر النهار ... يرفع الشخوص وليس هو السراب
... يترقرق ... ظهر شخص ... ١٢

الاطم مثل الاجم بضم وبثقل والجمع آطام وهي حصون لاهل المدينة

بلاده من فارس يطلب الدين الحنيف الذى كان اهل الكتب يخبرونه به فوقع الى راهب من رهبان
النصارى بالشام فساله من ذلك وصحبه فقال اطلبه بمكة فثم مخرجه واطلبه بيثرب فثم مهاجره
فقصد يثرب فاخذه بعض الاعراب فسبوه واشتريه رجل من اليهود فكان يعمل فى نخله وكان ذلك
اليوم على النخلة يصرمها فدخل على صاحبه رجل من اليهود فقال يا ابا فلان اشعرت ان هؤلاء المليلة
قد قدم عليهم نبيهم فقال سلمان جعلت فداك ما الذى تقول فقال له صاحبه ما لك وللسؤال
عن هذا اقبل على عملك قال فنزل واخذ طبقا وصير عليه من ذلك الرطب وحمله الى رسول الله فقال
له رسول الله ما هذا قال صدقة تمورنا بلغنا انكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد فاحببت ان تاكلوا
من صدقتنا فقال رسول الله سموا وكلوا فقال سلمان فى نفسه وعقد باصبعه هذه واحدة
يقولها بالفارسية ثم اتاه بطبق آخر فقال له رسول الله ما هذا فقال له سلمان رايتك لا تاكل الصدقة
وهذه هدية اهديتها اليك فقال سموا وكلوا فعقد سلمان بيده اثنين وقال هذه اثنان يقولها
بالفارسية ثم دار خلفه فالقى رسول الله عن كتفه الازار فنظر سلمان الى خاتم النبوة والشامة فاقبل
يقبلها فقال له رسول الله من انت قال انا رجل من اهل فارس قد خرجت من بلادى منذ كذا وكذا و
حدثه بحديثه بطوله فاسلم وبشره رسول الله فقال له ابشر واصبر فان الله سيجعل لك فرجا من هذا
اليهودى فلما امسى رسول الله فارقه ابو بكر ودخل المدينة ونزل على بعض الانصار وبقى رسول الله
بقبا نازلا على كلثوم بن الهدم فلما صلى رسول الله صلاة المغرب والعشاء الآخرة جاءه اسعد بن زرارة
مقنعا فسلم على رسول الله وفرح بقدومه ثم قال يا رسول الله ما ظننت ان اسمع بك فى مكان فاقعد
عنك الا ان بيننا وبين اخواننا من الاوس ما تعلم فكرهت ان آتيهم فلما ان كان هذا الوقت لم احتمل ان
اقعد عنك فقال رسول الله للاوس من يجيره منكم فقالوا يا رسول الله جوارنا فى جوارك فاجره قال
لا بل يجيره بعضكم فقال عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة نحن نجيره يا رسول الله فاجاروه وكان يختلف
الى رسول الله فيتحدث عنده ويصلى خلفه وبقى رسول الله خمسة عشر يوما فجاءه ابو بكر فقال يا رسول
الله تدخل المدينة فان القوم متشوقون الى نزولك عليهم فقال لا اريم من هذا المكان حتى يوافى
اخى على عليه السلام وكان رسول الله قد بعث اليه ان احمل العيال واقدم فقال ابو بكر ما احسب عليا يوافى
قال بلى ما اسرعه ان شاء الله فبقى خمسة عشر يوما فوافى على عليه السلام بعياله فلما وافى كان سعد بن الربيع
وعبد الله بن رواحة يكسران اصنام الخزرج وكان كل رجل شريف فى بيته صنم يمسحه ويطيبه ولكل بطن
من الاوس والخزرج صنم لجماعة يكرمونه ويجعلون عليه منديلا ويذبحون له فلما قدم الاثنا عشر من

صرم النخل والتمر جزه كاصطرم ق

٢ واكل عليه واله السلام خ

فی نهایة ... تطلب ... يتشوقن الى ... اى نظر ويتطاولون قوله لا اريم اى لا ابرح ولا ازول

٢ فى بيته خ

الانصار

الانصار لخرجوها من بيوتهم وبيوت من اطاعهم فلما قدم السبعون كثر الاسلام وفشا وجعلوا يكسرون
الاصنام قال وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه على بوم او يومين ثم ركب راحلته فاجتمعت
اليه بنو عمرو بن عوف فقالوا يا رسول الله اقم عندنا فانا اهل الجد والجهد والحلقة والمنعة فقال
فانها مامورة وبلغ الاوس والخزرج خروج رسول الله فلبسوا السلاح واقبلوا يعدون حوله و
حول ناقته لا يمر بحي من احياء الانصار الا وثبوا في وجهه واخذوا بزمام ناقته وطلبوا اليه ان ينزل
عليهم ورسول الله يقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى مر ببني سالم وكان خروج رسول الله صلعم من
قبا يوم الجمعة فوافى بني سالم عند زوال الشمس فعرضت له بنو سالم وقالوا يا رسول الله هلم الى الجد
الجلد والحلقة والمنعة فبركت ناقته عند مسجدهم وقد كانوا بنوا مسجدا قبل قدوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزل في مسجدهم وصلى بهم الظهر وخطبهم وكان اول مسجد خطب فيه رسول الله
وصلى الى بيت المقدس وكان الذين صلوا معه في ذلك الوقت مائة رجل ثم ركب رسول الله ناقته
فارخى زمامها فانتهى الى عبد الله بن ابي فوقف عليه وهو يقدر انه يعرض عليه النزول عنده
فقال عبد الله بن ابي بعد ان ثارت الغبرة واخذ كمه ووضعه على انفه يا هذا اذهب الى الذين
غروك وخدعوك واتوا بك فانزل عليهم ولا تغشنا في ديارنا فسلط الله على دور بني الحبلى الذر
فخربت دورهم فصاروا نزولا على غيرهم وكان جد عبد الله بن ابي يقال له ابن الحبلى فقام سعد بن عبادة
فقال يا رسول الله لا يعرض في قلبك من قول هذا شيء فانا كنا اجتمعنا على ان نملكه علينا وهو يرى
الان انك قد سلبته امرا كان اشرف عليه فانزل علي يا رسول الله فانه ليس في الخزرج ولا في الاوس
اكثر فم مني بئر بيثرب ونحن اهل الجلد والعز فلا تجزنا يا رسول الله فارخى زمام ناقته ومرت تخب
به حتى انتهت الى باب المسجد الذي هو اليوم ولم يكن مسجدا وانما كان مربدا لليتيمين من الخزرج يقال
لهما سهل وسهيل وكانا في حجر اسعد بن زرارة فبركت الناقة على باب ابي ايوب خالد بن زيد فنزل
عنها رسول الله فلما نزل اجتمع عليه الناس وسالوه ان ينزل عليهم فوثبت ام ابي ايوب الى الرحل فحلته
وادخلته منزلها فلما اكثروا عليه قال رسول الله اين الرحل فقالوا ام ابي ايوب قد ادخلته بيتها فقال
المرء مع رحله واخذ اسعد بن زرارة بزمام الناقة فحولها الى منزله وكان ابو ايوب له منزل اسفل وفوق
المنزل غرفة فكره ان يعلو رسول الله فقال يا رسول الله بابي انت وامي العلو احب اليك ام السفل
فاني اكره ان اعلو فوقك فقال السفل ارفق بنا لمن ياتينا قال ابو ايوب فكنا في العلو انا وامي
فكنت اذا استقيت الدلو اخاف ان يقع منه قطرة على رسول الله او كنت اصعد وامي الى العلو خفيا

الحلفة بالكسر المحالفة وهي المعاهدة على التعاضد والتساعد وفي بعض النسخ بالقاف وهي ما يعني وسكون اللام السلاح وهو اظهر ١٢

ثار الغبار يثور ثورا وثورانا اي سطع صحاح

الذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ق

والحبلى كسكرى بن الحد ق

في بئر بيثرب ... كان مربد اليتيمين المربد الموضع الذي يحبس فيه الابل والغنم وبه سمي مربد المدينة والبصرة وهو بكسر الميم وفتح الباء من ربد بالمكان اذا اقام فيه وربطه اذا حبسه والمربد ايضا الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف وقوله اكثر فم بئر لعله جعل كثرة الناس في فم البئر كناية عن كثرة الاضياف ١٢

من حيث لا يعلم ولا يحس بنا ولا نتكلم الا اخفيا وكان اذا نام لا نتحرك ودبا جففنا في غرفتنا فجيف
الباب على غرفتنا فخافنا ان يصيب رسول الله دخان ولقد سقط جرة لنا واهرق الماء
فقامت ام ابي ايوب الى قطيفة لم يكن لنا والله غيرها فالقيتها على ذلك الماء تنشفه بها فرقا ان
يسيل الماء على رسول الله من ذلك شي وكان يحضر رسول الله المسلمون من الاوس والخزرج
والمهاجرين وكان ابو امامة اسعد بن زرارة يبعث اليه في كل يوم غداء وعشاء في قصعة ثريد عليها
عراق فكان ياكل من جاء حتى يشبعون ثم ترد القصعة كما هي وكان سعد بن عبادة يبعث
اليه في كل يوم عشاء ويتعشى معه من حضره وترد القصعة كما هي فكانوا يتناوبون في بعثه
العشاء والغداء اليه سعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو سعد بن الربيع واسيد بن
حصين قال فطبخ له اسيد يوما قدرا فلم يجد من يحملها فحملها بنفسه وكان رجلا شريفا من النقبا فوافا
رسول الله وقد رجع من الصلوة فقال حملتها بنفسك قال نعم يا رسول الله لم اجد احدا يحملها فقال
بارك الله عليكم اهل بيت وفي كتاب دلايل النبوة عن انس بن مالك قال قدم رسول الله المدينة فلما
دخلها جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها مامورة
فبركت على باب ابي ايوب فخرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتحبونني فقالوا اي والله يا رسول
الله قال انا والله احبكم ثلاث مرات قال علي بن ابرهيم بن هاشم وجاءته اليهود قريظة والنضير و
القينقاع فقالوا يا محمد الى ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واني الذي
تجدونني مكتوبا في التورية والذي اخبركم علماؤكم ان مخرجي بمكة ومهاجري بهذه الحرة واخبركم عالم
منكم جاءكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث في هذه الحرة مخرجه
بمكة ومهاجره ههنا وهو اخر الانبياء وافضلهم يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة في عينيه
حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ويضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى وهو الضحوك القتال يبلغ سلطانه
منقطع الخف والحافر فقالوا قد سمعنا ما تقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على ان لا نكون لك
ولا عليك ولا نعين عليك احدا ولا نتعرض لاحد من اصحابك ولا تتعرض لنا ولا لاحد من اصحابنا حتى
ننظر الى ما يصير امرك وامر قومك فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك وكتب بينهم كتابا ان لا
يعينوا على رسول الله ولا على احد من اصحابه بلسان ولا يد ولا بسلاح ولا بكراع في السر والعلانية لا بليل
ولا بنهار والله بذلك عليهم شهيد فان فعلوا فرسول الله في حل من سفك دمائهم وسبي ذراريهم و

العراق قطعة من اللحم ١٢

والكراع اسم لجماعة الحمار جماعة جمع

في بناء المسجد وسد الابواب الا باب علي ع

دنانيهم واخذوا اموالهم وكتب لكل قبيلة منهم كتابا على حدة وكان الذي تولى امر بني النضير حيي بن
اخطب وابو ياسر بن اخطب ما عندك قال هو الذي نجده في التورية والذي بشرنا به علماؤنا ولا
ازال له عدوا لان النبوة خرجت من ولد اسحق وصارت في ولد اسمعيل ولا نكون تبعا لولد اسمعيل
ابدا وكان الذي ولى امر قريظة كعب بن اسد والذي تولى امر بني قينقاع مخيريق وكان اكثرهم مالا وحدائق
فقال لقومه ان كنتم تعلمون انه النبي المبعوث فهلموا نؤمن به ونكون قد ادركنا الكتابين فلم تجبه قينقاع
الى ذلك قال وكان رسول الله يصلي في المربد لاصحابه فقال لاسعد بن زرارة اشتر هذا المربد من اصحابه
فساوم اليتيمين عليه فقالا هو لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله لا الا بثمن فاشتراه بعشرة دنانير
وكان فيه ماء مستنقع فامر به رسول الله فسيل وامر باللبن فضرب فبناه رسول الله فحفره في الارض ثم
امر بالحجارة فنقلت من الحرة فكان المسلمون ينقلونها فاقبل رسول الله يحمل حجرا على بطنه فاستقبله اسيد بن
حضير فقال يا رسول الله اعطني احمله عنك قال لا اذهب فاحمل غيره فنقلوا الحجارة ورفعوها من الحفرة
حتى بلغ وجه الارض بناه اولا بالسعيدة لبنة لبنة ثم بناه بالسميط وهو لبنة ونصف ثم بناه بالانثى والذكر
لبنتين مخالفين ورفع حائطه قامة وكان مؤخره ذراع في مائة ذراع ثم اشتد عليهم الحر فقالوا
يا رسول الله لو اظللت عليه ظلا فرفع اساطينه في مقدم المسجد الى ما يلي الصحن بالخشب ثم ظلله و
القى عليه سعف النخل فعاشوا فيه فقالوا يا رسول الله لو سقفت سقفا قال لا عريش كعريش موسى الامر اعجل
من ذلك وابتنى رسول الله منازله ومنازل اصحابه حول المسجد وخط لاصحابه خططا فبنوا فيها منازلهم
وكل شرع منه بابا الى المسجد وخط لحمزة وشرع بابه الى المسجد وخط لعلي بن ابي طالب ع مثل ما خط لهم
وكانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد فنزل عليه جبرئيل ع وقال يا محمد ان الله يامرك ان تامر كل
من كان بابه الى المسجد بسده ولا يكون لاحد باب الى المسجد الا لك ولعلي ويحل فيه ما يحل لك فغضب اصحابه
وغضب حمزة وقال انا عمه يامر بسد بابي ويترك باب ابن اخيه وهو اصغر مني فجائه فقال يا عم لا تغضبن من
سد بابك وترك باب علي فوالله ما امرت انا بذلك ولكن الله امر بسد ابوابكم وترك باب علي عليه السلام فقال
يا رسول الله رضيت وسلمت لله ولرسوله قال وكان رسول الله حيث بنى منازله كانت فاطمة عنده فخطبها
ابو بكر قال انتظر امر الله ثم خطبها عمر فقال مثل ذلك فقيل لعلي عليه السلام لم لا تخطب فاطمة عليها السلام قال والله
ما عندي شيء فقيل له رسول الله لا يسألك شيئا فجاء الى رسول الله فاستحيى ان يسأله فرجع ثم جاء في اليوم
الثاني فاستحيى فرجع ثم جاء في اليوم الثالث فقال له رسول الله يا علي الك حاجة قال بلى يا رسول الله فقال
لعلك جئت خاطبا قال نعم يا رسول الله قال له رسول الله هل عندك شيء يا علي قال ما عندي يا رسول الله

مستنقع الماء الغدير الذي اجتمع وثبت وسال الماء سيلا وسيله اخرى جعله سيل م

وتزويجه فاطمة عليها وعليه السلام

شيء الا درع فزوجه رسول الله على اثنتي اوقية ونش ودفع اليه درعه فقال له رسول الله هيئ منزلا حتى تحول
فاطمة اليه فقال يا رسول الله ما ههنا منزل الا منزل حارثة بن النعمان وكان لفاطمة يوم بنى بها امير
المؤمنين عليه السلام تسع سنين فقال رسول الله والله لقد استحيينا من حارثة قد اخذنا عامة منازله
فبلغ ذلك حارثة فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله انا ومالي لله ولرسوله والله ما شيء احب الي
مما تاخذه والذي تاخذه احب الي مما تتركه فجزاه رسول الله خيرا فحولت فاطمة الى علي في منزل حارثة
وكان فراشهما اهاب كبش جعلا صوفه تحت جنوبهما قال وكان رسول الله يصلي الى بيت المقدس مدة
مقامه بمكة وفي هجرته حتى اتى سبعة اشهر فلما اتى له سبعة اشهر عيرته اليهود وقالوا انت تابع لنا
تصلي الى قبلتنا ونحن اقدم منك في الصلوة فاغتم رسول الله من ذلك واحب ان يحول الله قبلته الى الكعبة
فخرج رسول الله في جوف الليل ونظر الى افاق السماء ينتظر امر الله وخرج في ذلك اليوم الى مسجد بني سالم
الذي جمع فيه اول جمعة كانت بالمدينة وصلى بهم الظهر هناك بركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى
الكعبة ونزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها الايات ثم نزل على رسول الله
اية القتال واذن له في محاربة قريش وهي قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله الاية **الفصل التاسع** في ذكر مغازي
رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه وسراياه وبنذ من اخباره الى ان فارق دنياه وما ظهر في اثناء ذلك من اعلام نبوته
ودلائل صدقه ورسالته على سبيل الاجمال والاختصار قال اهل السير والمفسرون ان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله
بنفسه ست وعشرون غزوة وان جميع سراياه التي بعثها ولم يخرج معها ست وثلثون سرية وقاتل من غزواته في
تسع غزوات وهي بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف فاول
سرية بعثها انه بعث حمزة بن عبد المطلب في ثلثين راكبا فساروا حتى بلغوا سيف البحر من ارض جهينة فلقوا
اباجهل بن هشام في ثلثين ومائة راكب من المشركين فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني فرجع الفريقان ولم يكن بينهما قتال
ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله اول غزوة غزاها في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة حتى بلغ الابواء يريد
قريشا وبني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقامه ذلك
عبيدة بن الحارث في ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم احد من الانصار وكان اول لواء عقده رسول الله والتقى
هو والمشركين على ماء يقال له احياء وكانت بينهم الرماية وعلى المشركين ابوسفيان بن حرب ثم غزا رسول الله في شهر
ربيع الاخر يريد قريشا حتى بلغ بواط ولم يلق كيدا ثم غزا غزوة العشيرة يريد قريشا حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام
بها بقية جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفائهم من بني ضمرة فروي عن عمار بن ياسر

قال كنت

النش نصف الاوقية وهو عشرون درهما ۱۲

سيف البحر ساحله ۱۲ ... والابواء ... الفتح ... الكوفة ... الجهني ... وقال في ... جهينة ... المهملة ... بواط ... من ... القرض ... فيها ... وقال في ... العشيرة موضع ... سبع غزوة ... مشهورة ۱۲

قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فقال لي علي عليه السلام هل لك يا ابا اليقظان في هؤلاء
من بني مدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون فاتيناهم فنظرنا اليهم ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا الى
صور من النخل في دقعاء من الارض فنمنا فيه فوالله ما اهبنا الا رسول الله بقدمه فجلسنا وقد تتربنا من
تلك الدقعاء فيومئذ قال لعلي يا ابا تراب لما عليه فقال الا اخبركم باشقى الناس قلنا بلى يا رسول الله
قال احمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على لحيته ثم رجع رسول
الله من العشيرة الى المدينة فلم يقم بها عشر ليال حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج
رسول الله في طلبه حتى بلغ نقبا له سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الاولى وحامل لوائه علي ع
واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وفاته كرز فلم يدركه فرجع رسول الله واقام جمادي ورجب وشعبان
وكان بعث بين ذلك سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيدا ثم بعث رسول الله عبد الله بن
جحش الى نخلة وقال كن بها حتى تاتينا بخبر من اخبار قريش ولم يامره بقتال وذلك في الشهر الحرام وكتب
له كتابا وقال اخرج انت واصحابك حتى اذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر ما فيه وامض لما امرتك فلما
سار يومين وفتح الكتاب فاذا فيه ان امض حتى تنزل نخلة فتاتينا من اخبار قريش بما يصل اليك منهم
فقال لاصحابه حين قرأ الكتاب سمعا وطاعة من كان له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فمضى معه القوم
حتى نزلوا النخلة فمر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قد مروا
بها من الطائف ادم وزبيب فلما راهم القوم اشرف لهم واقد بن عبد الله وكان قد حلق راسه فقالوا
عمار ليس عليكم منهم باس وائتمر اصحاب رسول الله وهي اخر يوم من رجب فقالوا لئن قتلتموهم انكم
لتقتلونهم في الشهر الحرام ولئن تركتموهم ليدخلن هذه الليلة مكة فليمتنعن منكم فاجمع القوم على قتلهم فرمى واقد
بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستامن عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة
فاعجزهم واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله فقال والله ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام و
اوقف الاسيرين والعير ولم ياخذ منها شيئا وسقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وقالت قريش
استحل محمد الشهر الحرام فانزل الله سبحانه يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فلما نزل ذلك اخذ
رسول الله المال العير وفداء الاسيرين وقال المسلمون نطمع لنا ان يكون غزاة فانزل الله فيهم ان الذين
امنوا والذين هاجروا الى قوله اولئك يرجون رحمة الله الآية وكانت هذه قبل بدر بشهرين ثم كانت
غزوة بدر الكبرى وذلك ان رسول الله سمع بابي سفيان بن حرب في اربعين راكبا من قريش تجارا قافلين
من الشام فخرج رسول الله في ثلثمائة راكب ونيف واكثر اصحابه مشاة معهم ثمانون بعيرا وفرس ويقال انه

الصور بالفتح الجماعة من النخل ولا واحد له من لفظه الدقعاء الارض لا نبات بها التراب

وقوله ما اهبنا اي ما ايقظنا من نومنا اي استيقظنا وانتبهنا ١٢

ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لواءه يومئذ الى علي عليه السلام وهو ابن ... سنة منه

سقط في يده على بناء المجهول اي ندم

نطمع لنا ان يكون غزاة قالوا ذلك في سبيل الله اي لا نطمع ثواب الغزوة فيما فعلنا لان لم يكن ... ونزل فيهم ... بقوله اولئك

في غزوة بدر الكبرى

للمقداد يعتقب النفر على البعير الواحد وكان بين رسول الله وبين مرثد بن ابي مرثد الغنوي بعير وذلك في شهر
رمضان فلما خرج من المدينة وبلغ ابا سفيان الخبر اخذ بالعير على الساحل الى مكة يستصرخ بهم فخرج منهم
نحو من الف رجل من سائر بطون قريش ومعهم مئتا فرس يقودونها وخرجوا معهم بالقيان يضربن
بالدفوف ويتغنين بهجاء المسلمين ورجع الاخنس بن شريق الثقفي ببني زهرة من الطريق وكان حليفا
لهم فبقي منهم نحو من تسعمائة وتسعين رجلا وفيهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب و
خرجوا مكرهين وكانت اشرافهم المطعمون فيهم العباس بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وطعيمة بن عدي
وابو البختري بن هشام وامية بن خلف وحكيم بن حزام والنضر بن الحارث بن كلدة وابو جهل بن هشام و
سهيل بن عمرو فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وهي بئر منسوبة الى رجل من غفار يقال له بدر
وقد علم رسول الله بفوات العير ومجيء قريش شاور اصحابه في لقائهم او الرجوع فقالوا الامر اليك و
التقى بنا القوم فلقيهم على بدر لسبع عشرة من رمضان وكان لواء رسول الله يومئذ ابيض مع مصعب بن
عمير ورايته مع علي عليه السلام وامدهم الله بخمسة الاف من الملئكة وكثر الله المسلمين في اعين الكفار وقلل
المشركين في اعين المؤمنين كيلا يفشلوا واخذ رسول الله كفا من تراب ورماها اليهم وقال شاهت الوجوه فلم
يبق منهم احد الا اشتغل بفرك عينيه وقتل الله من المشركين نحو سبعين رجلا واسر نحو سبعين رجلا
منهم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث فاسلموا وعقبة بن ابي معيط والنضر بن
الحارث فقتلهما رسول الله بالصفراء وقال للعباس افد نفسك وابن اخويك عقيلا ونوفلا وحليفك عتبة
بن عمرو واخا بني الحارث بن فهر فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما وان القوم استكرهوني فقال الله
اعلم باسلامك ان يكن حقا فان الله يجزيك به فاما ظاهر امرك فقد كان علينا قال فليس لي مال قال
فاين المال الذي وضعته عند ام الفضل بمكة وليس معكما احد فقلت لها ان اصبت في سفري
هذا فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم فقال والله يا رسول الله اني لاعلم انك رسول الله ان
هذا لشيء ما علمه احد غيري وغير ام الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما اصبتم مني من مال كان معي عشرون
اوقية فقال رسول الله لا ذاك شيء اعطانا الله منك ففدى نفسه بمائة اوقية وفدى كل واحد باربعين
اوقية وقتل علي عليه السلام سبعة من المشركين الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان شجاعا فاتكا والعاص بن سعيد
بن العاص بن امية والد سعيد بن العاص وطعيمة بن عدي بن نوفل شجره بالرمح وقال والله لا تخاصمنا في
الله بعد اليوم ابدا ونوفل بن خويلد وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بحبل وعذبهما يوما الى
الليل وهو عم الزبير بن العوام ولما اجلت الواقعة قال النبي صلى الله عليه وآله قال الحمد لله الذي اجاب

العاتك الجري
صحاح
شجره طعنه ١٢

فى غزوة السويق وذى امر

دعوتي فيه وروى جابر عن امير المؤمنين عليه السلام قال لقد تعجبت يوم البدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد
عتبة اذ اقبل الى حنظلة بن ابى سفيان فلما دنى منى ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا وقتل
من بعده وهم زمعة بن الاسود والحارث بن زمعة وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمان
ومالكا اخوى طلحة وهم فى ستة وثلثون رجلا وقتل حمزة بن عبد المطلب شيبة بن ربيعة بن عبد شمس
والاسود بن عبد الاسود المخزومى وقتل عمرو بن الجموح ابا جهل بن هشام ضربه بالسيف على رجله
فقطعها ووقف عليه عبد الله بن مسعود فذبحه بسيفه من قفاه وحمل راسه الى رسول الله قال عبد الله
وجدته باخر رمق فحصته ووضعت رجلى على مذمره اى عنقه وقلت هل اخزاك الله يا عدو الله
قال رويعى الغنم لقد ارتقيت مرتقا صعبا قال ثم احتززت راسه فجئت به الى رسول الله فقلت هذا
راس عدو الله ابى جهل فحمد الله وقتل عمار بن ياسر امية بن خلف وامر رسول الله ان تلقى القتلى فى
قليب بدر ثم وقف عليهم وناديهم باسمائهم واسماء ابائهم واحدا واحدا ثم قال قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم ليسمعون كما تسمعون ولكن منعوا من الجواب واستشهد
يوم بدر من المسلمين اربعة عشر رجلا منهم عبيدة بن الحارث بن المطلب وذو الشمالين عمرو بن نضلة حليف بنى
زهرة ومهجع مولى عمر وعمير بن ابى وقاص وصفوان بن ابى البيضاء هؤلاء من المهاجرين والباقون
من الانصار ولما رجع رسول الله الى المدينة من بدر لم يقم بالمدينة الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد
بنى سليم حتى بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق
كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وفادى فى اقامته جل اسارى بدر من قريش ثم كانت غزوة
السويق وذلك ان ابا سفيان نذر ان لا يمس راسه من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج فى مائتى راكب من قريش
ليبر يمينه حتى اذا كان على بريد من المدينة اتى بنى النضير ليلا فضرب على حيى بن اخطب بابه فابى ان يفتح له
فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بنى النضير فاستاذن عليه فاذن له وساره ثم خرج فى
عقب ليلته حتى اتى اصحابه وبعث رجالا من قريش الى المدينة فاتوا ناحية يقال لها العريض فوجدوا
رجلا من الانصار وحليفا له فقتلوهما ثم انصرفوا ونذر بهم الناس فخرج رسول الله فى طلبهم حتى بلغ
قرقرة الكدر ورجع وقد فاته ابو سفيان وراوا ازوادا من ازواد القوم قد طرحوها يتخففون منها للنجاة
فقال المسلمون حين رجع رسول الله بهم يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة فقال عليه السلام نعم ثم كانت
غزوة ذى امر بعد مقامه بالمدينة بقية ذى الحجة والمحرم مرجعه من غزوة السويق وذلك لما بلغه ان جمعا
من غطفان قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة عليهم رجل يقال له دعثور بن الحارث بن محارب

برّ فلان فى يمينه اى صدق فيه

فخرج في اربعمائة وخمسين رجلا معهم افراس وهربت منه الاعراب فوق ذرى الجبال ونزل ذا امر و
عسكر به واصابهم مطر كثير فذهب رسول الله لحاجته فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل رسول الله
وادى امر بينه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف والقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ينظرون
الى كل ما يفعل رسول الله فقالت الاعراب لدعثور وكان سيدهم واشجعهم قد امكنك محمد وقد انفرد
من بين اصحابه حيث ان غوثت باصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل مشتملا
على السيف حتى قام على راس رسول الله بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك منى اليوم قال الله ودفع
جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقام على راسه وقال من يمنعك منى قال لا احد
وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه رسول الله سيفه
ثم ادبر ثم اقبل بوجهه ثم قال والله لانت خير منى قال رسول الله انا احق بذلك فاتى قومه فقيل له اين ما كنت
تقول وقد امكنك والسيف في يدك قال قد كان والله ذلك ولكنى نظرت الى رجل ابيض طويل دفع
في صدرى فوقعت لظهرى فعرفت انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليه وجعل يدعو
قومه الى الاسلام ونزلت هذه الاية يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم **ثم كانت** غزوة القردة ماء من مياه نجد بعث رسول الله زيد بن حارثة بعد رجوعه
من بدر الى المدينة بستة اشهر فاصاب عير القريش على القردة فيها ابو سفيان ومعه فضة كثيرة وذلك
ان قريشا قد خافت طريقها التى كانت تسلك الى الشام حين كان من وقعة بدر فسلكوا طريق العراق و
استاجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم على الطريق فاصاب زيد بن حارثة تلك
العير واعجزته الرجال هربا وفي رواية الواقدي ان ذلك العير مع صفوان بن امية وانهم قدموا بالعير
الى رسول الله واسروا رجلا او رجلين وكان فرات بن حيان اسيرا فاسلم فترك من القتل **ثم كانت**
غزوة بنى قينقاع يوم السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وذلك ان رسول الله جمعهم
واتى سوق بنى قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فاسلموا فانكم قد
عرفتم نعتى وصفتى في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قومك فاصبت فيهم فانا والله لو حاربناك
لعلمت انا خلافهم فكادت تقع بينهم المشاجرة ونزلت فيهم قد كان لكم آية في فئتين التقتا الى قوله لاولى الابصار
ويروى ان رسول الله حاصرهم ستة ايام حتى نزلوا على حكمه فقام عبد الله بن ابى فقال يا رسول الله موالى وحلفائى
قد منعونى من الاسود والاحمر ثلثمائة دارع واربعمائة حاسر تحصدهم في غداة واحدة انى والله لا آمن و
اخشى الدوائر وكانوا حلفاء الخزرج دون الاوس فلم يزل يطلب فيهم حتى وهبهم له فلما راوا ما نزل بهم

قينقاع بفتح القاف وتثليث النون شعبة من اليهود كانوا بالمدينة ق

من الذل

من الذلّ خرجوا من المدينة وبقوا ابدا عانة ونزلت في عبد الله بن ابيّ وناس من الخزرج يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله في انفسهم نادمين ثمّ كانت غزوة احد على راس سنة
من بدر ورئيس المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب وكان اصحاب رسول الله يومئذ سبعمائة والمشركون
الفين وخرج رسول الله بعد ان استشار اصحابه وكان رأيه عليه السلام ان يقاتل الرجال على افواه السكك
ويرمي الضعفاء من فوق البيوت فابوا الا الخروج اليهم فلما صار على الطريق قالوا نرجع قال ما كان لنبي
اذا قصد قوما ان يرجع عنهم وكانوا الف رجل فلما كانوا في بعض الطريق انخذل عنهم عبد الله بن ابي
بثلث الناس وقالوا والله ما ندري على ما نقتل انفسنا والقوم قومه وهمّت بنو حارثة وبنو سلمة
بالرجوع ثم عصمهم الله جل وعزّ وهو قوله اذ همّت طائفتان منكم ان تفشلا الآية واصبح رسول الله
متهيئا للقتال وجعل على راية المهاجرين عليا عليه السلام وعلى راية الانصار سعد بن عبادة وقعد رسول الله
في راية الانصار ثم مرّ على الرماة وكانوا خمسين رجلا وعليهم عبد الله بن جبير فوعظهم وذكّرهم و
قال اتقوا الله واصبروا وان رأيتمونا يختطفنا المشركون فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم واقامهم عند
راس الشعب وكانت الهزيمة على المشركين وحسّهم المسلمون بالسيوف حسّا فقال اصحاب عبد الله بن جبير
الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله انسيتم قول رسول الله اما انا فلا ابرح موقفي الذي عهد
اليّ فيه رسول الله فتركوا امره وعصوه بعد ما اراهم ما يحبون واقبلوا على الغنائم فخرج كمين المشركين عليهم
خالد بن الوليد فانتهى الى عبد الله بن جبير فقتله ثم اتى الناس من ادبارهم ووضع في المسلمين السلاح ف
انهزموا وصاح ابليس لعنه الله قتل محمد ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهم في اخراهم ايها الناس
انا رسول الله وان الله قد وعدني النصر الى اين الفرار فيسمعون الصوت ولا يلوون على شيء وذهبت صيحة
ابليس لعنه الله حتى دخلت بيوت المدينة فصاحت فاطمة عليها السلام ولم تبق هاشمية ولا قرشية الا وضعت
يدها على راسها وخرجت فاطمة تصرخ قال الصادق عليه السلام انهزم الناس عن رسول الله فغضب غضبا شديدا
وكان اذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق فنظر فاذا علي الى جنبه فقال ما لك لم تلحق
ببني ابيك فقال علي يا رسول الله اكفر بعد الاسلام ان لي بك اسوة فقال اما لا فاكفني هؤلاء فحمل
علي عليه السلام فضرب اول من لقي منهم فقال جبرئيل ان هذه لهي المواساة يا محمد قال انه مني وانا منه قال
جبرئيل وانا منكما وثاب الى رسول الله جماعة من اصحابه واصيب من المسلمين سبعون رجلا منهم
اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان بن
الشريد والباقون من الانصار قال واقبل يومئذ ابيّ بن خلف وهو على فرس له وهو يقول هذا ابن كبشة ابي

وشهادة حمزة بن عبد المطلب

بؤيد نبلك لانجوت ان نجوت ورسول الله بين الحارث بن الصمة وسهل بن حنيف يشهد عليهما فحمل عليه فوقاه مصعب بن عمير بنفسه فطعن مصعبا فقتله فاخذ رسول الله عنزة كانت في يد سهل بن حنيف ثم طعن ابيا في جربان الدرع فاعتنق فرسه فانتهى الى عسكره وهو يخور خوار الثور فقال ابو سفيان ويلك ما اجزعك انما هو خدش ليس بشيء فقال ويلك يا ابن حرب اتدري من طعنني انما طعنني محمد صلعم و هو قال لي بمكة اني ساقتلك فعلمت انه قاتلي والله لو ان ما بي كان بجميع اهل الحجاز لقضت عليهم فلم يزل يخور الملعون حتى صار الى النار وفي كتاب ابان بن عثمان انه لما انتهت فاطمة وصفية الى رسول الله صلعم و نظرتا اليه قال لعلي عم اما عمتي فاحبسها عني واما فاطمة فدعها فلما دنت فاطمة من رسول الله صلعم وراته قد شج في وجهه وادمي فوه ادماء صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسول الله وكان يتناول رسول الله ما يسيل من الدم ويرميه في الهواء فلا يتراجع منه شيء قال الصادق عليه السلام والله لو نزل منه شيء على الارض لنزل العذاب قال ابان بن عثمان حدثني بذلك عنه الصباح بن سيابة قال قلت كسرت رباعيته كما يقوله هؤلاء قال لا والله ما قبضه الله الا سليما ولكنه شج في وجهه قلت فالغار في احد الذي يزعمون ان رسول الله صار اليه قال والله ما برح مكانه وقيل له الا تدعو عليهم قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ورمى رسول الله ابن قميئة بقذافة فاصاب كفه حتى ندر السيف من يده وقال خذها مني وانا ابن قميئة فقال رسول الله اذلك الله واقماك وضربه عتبة بن ابي وقاص بالسيف حتى ادمى فاه ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعة فاصاب مرفقه وليس احد من هؤلاء مات ميتة سوية فاما ابن قميئة فاتاه تيس وهو نائم بنجد فوضع قرنه في مراقه فدعسه فجعل ينادي وا ذلاه حتى اخرج قرنيه من ترقوته وكان وحشي قال لجبير بن مطعم وكنت عبد الرأن عليا عليه السلام قتل عمي يوم بدر يعني طعيمة فان قتلت محمدا فانت حر وان قتلت عم محمد فانت حر فخرجت بحربة لي مع قريش الى احد اريد العتق لا اريد غيره ولا اطمع في محمد وقلت لعلي اصيب من علي او حمزة غرة فازرقه وكنت لا اخطي في رمي الحراب تعلمته من الحبشة في ارضها وكان حمزة يحمل حملة ثم يرجع الى موقفه قال ابو عبد الله وزرقه وحشي فوق الثدي فسقط وشدوا عليه فقتلوه فاخذ وحشي الكبد فشد بها الى هند بنت عتبة فاخذتها وطرحتها في فيها فصارت مثل الداعصة فلفظتها قال وكان الحليس بن علقمة نظر الى ابي سفيان وهو على فرس وبيده رمح يجاء به في شدق حمزة فقال يا معشر بني كنانة انظروا الى من يزعم انه سيد قريش ما يصنع بابن عمه الذي صار لحما وابو سفيان يقول ذق عقق فقال ابو سفيان صدقت انما كانت مني زلة اكتمها علي قال وقام ابو سفيان فنادى بعض المسلمين لنجي ابن ابي كبشة فاما ابن ابي طالب فقد رايناه مكانه فقال علي عليه السلام اي والذي بعثه بالحق

انه ليسمع كلامك قال انه قد كانت في قتلاكم مثلة والله ما امرت ولا نهيت ان ميعادنا بيننا وبينكم موسم بدر في قابل هذا الشهر فقال رسول الله قل نعم فقال نعم فقال ابو سفيان لعلي عليه السلام ان ابن قميئة اخبرني انه قتل محمداً صلى الله عليه وآله وانت اصدق عندي وابر ثم ولى الى اصحابه وقال اتخذوا الليل جملاً وانصرفوا ثم دعا رسول الله علياً فقال اتبعهم فانظر الى اين يريدون فان كانوا ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة وان كانوا ركبوا الابل وساقوا الخيل فهم متوجهون الى مكة وقيل انه بعث لذلك سعد بن ابي وقاص فرجع فقال فرأيت خيولهم تضرب باذنابها مجنوبة مدبرة ورأيت القوم قد تجملوا سائرين فطابت انفس المسلمين بذهاب العدو وانتشروا يبتغون قتلاهم فلم يجدوا قتيلاً الا وقد مثلوا به الا حنظلة بن ابي عامر كان ابوه مع المشركين فترك له ووجدوا حمزة قد شق بطنه وجدع انفه وقطعت اذناه واخذ كبده فلما انتهى اليه رسول الله خنقته العبرة وقال لامثلن بسبعين من قريش فانزل الله سبحانه فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية فقال صلى الله عليه وآله بل اصبر وقال لمن ذلك الرجل الذي تغسله الملائكة في سفح الجبل فسألوا امرأته فقالت انه خرج وهو جنب وهو حنظلة بن ابي عامر الغسيل قال ابان وحدثني ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر لرسول الله رجل من اصحابه يقال له قزمان بحسن معونته لاخوانه وذكره فقال صلى الله عليه وآله انه من اهل النار فاتي رسول الله وقيل ان قزمان استشهد فقال يفعل الله ما يشاء ثم اتي فقيل انه قتل نفسه فقال اشهد اني رسول الله قال وكان قزمان قاتل قتالاً شديداً وقتل من المشركين ستة او سبعة فاثبتته الجراح فاحتمل الى دور بني ظفر فقال له المسلمون ابشر يا قزمان فقد ابليت اليوم فقال لم تبشروني فوالله ما قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه الجراحة جاء الى كنانته فاخذ منها مشقصاً فقتل به نفسه قال وكانت امرأة من بني النجار قتل ابوها وزوجها واخوها مع رسول الله فدنت من رسول الله والمسلمون قيام على رأسه فقالت لرجل احيٌّ رسول الله قال نعم قالت استطيع ان انظر اليه قال نعم فاوسعوا لها فدنت منه وقالت كل مصيبة جلل بعدك ثم انصرفت قال وانصرف رسول الله الى المدينة حين دفن القتلى فمر بدور بني الاشهل وبني ظفر فسمع بكاء النوائح على قتلاهن فترقرقت عينا رسول الله وبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له اليوم فلما سمعها سعد بن معاذ واسيد بن حضير قالوا لا تبكين امرأة حميمها حتى تأتي فاطمة فتسعدها فلما سمع رسول الله الواعية على حمزة وهو عند فاطمة على باب المسجد قال ارجعن رحمكن الله فقد آسيتن بانفسكن ثم كانت غزوة حمراء الاسد قال ابان بن عثمان لما كان من الغد من يوم احد نادى رسول الله في المسلمين فاجابوه فخرجوا على علتهم وعلى ما اصابهم من القرح وقدم علياً بين يديه براية المهاجرين حتى انتهى الى حمراء الاسد ثم رجع الى المدينة وهم الذين استجابوا لله ورسوله من بعد ما اصابهم القرح وخرج ابو سفيان حتى انتهى الى الروحاء فاقام بها وهو يهم بالرجعة على

رسول الله

[حاشية:] قوله [illegible] صلى الله عليه [illegible] الناس [illegible]

[حاشية:] قد تجملوا اي ركبوا الجمال والابل [illegible] ١٢

[حاشية:] المشقص بكسر الميم سهم فيه نصل عريض ١٢

فى غزوتى الرجيع والمعونة

رسول الله ويقول قد قتلنا صناديد القوم فلو رجعنا استأصلناهم فلقى معبد الخزاعى فقال ما وراءك
يا معبد قال قد والله تركت محمدا واصحابه وهم يحرقون عليكم وهذا على بن ابى طالب قد اقبل على مقدمته
فى الناس وقد اجتمع عليه من كان تخلف عنه وقد دعانى ذلك الى ان قلت شعرا قال ابو سفيان وماذا
قلت قال قلت شعر ~ كادت تهد من الاصوات راحلتى ~ اذ سالت الارض بالجرد الابابيل ~ تردى باسد
كرام لا تنابلة ~ عند اللقاء ولا ميل معازيل ~ الابيات فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ثم مر به ركب
من عبد القيس يريدون الميرة من المدينة فقال لهم ابلغوا محمدا انى قد اردت الرجعة الى اصحابه لاستأصلهم
واوقر لكم ركابكم زبيبا اذا وافيتم عكاظا فابلغوا ذلك اليه وهو بحمراء الاسد فقال والمسلمون معه حسبنا الله
ونعم الوكيل ورجع رسول الله الى المدينة يوم الجمعة قال ولما غزا رسول الله حمراء الاسد وثبت فاسقرمن بنى
حطمة يقال لها الاسماء لعصماء بنت مروان ابن المنذر تمشى فى مجالس الاوس والخزرج وتقول شعرا تحرض على النبى
وليس فى بنى حطمة يومئذ مسلم الا واحد يقال له عمير بن عدى فلما رجع رسول الله غدا عليها عمير فقتلها ثم
اتى رسول الله فقال انى قتلت ام المنذر لما قالته من هجر فضرب رسول الله كتفه وقال هذا رجل نصر الله
ورسوله بالغيب انه لا ينتطح فيها عنزان قال عمير بن عدى فاصبحت فررت بنيها وهم يدفنونها فلم يعرض
الى احد منهم ولم يكلمنى ثم كانت غزوة الرجيع بعث رسول الله مرثد بن ابى مرثد الغنوى حليف حمزة وخالد
البكير وعاصم بن ثابت بن الافلح وخبيب بن عدى وزيد بن دثنة وعبد الله بن طارق وامر عليهم القوم لما قدم
عليه رهط من عضل والقارة وقالوا ابعث معنا نفرا من قومك يعلموننا القرآن ويفقهوننا فى الدين
فخرجوا مع القوم الى بئر الرجيع وهو ماء لهذيل فقتلهم حى من هذيل يقال لهم بنو لحيان واصيبوا جميعا
وذكر ابان ان هذيلا حين قتلت عاصم بن ثابت ارادوا راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت
نذرت حين اصيب ابناها باحد لئن قدرت على راسه لتشربن فى قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم
وبينه قالوا دعوه حتى يمسى فنذهب عنه فبعث الله الوادى فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى
الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فى حياته فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منه فى حياته
ثم كانت غزوة معونة على راس اربعة اشهر من احد وذلك ان ابا البراء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب
الاسنة قدم على رسول الله بالمدينة فعرض عليه الاسلام فلم يسلم وقال يا محمد ان بعثت رجالا الى اهل نجد
يدعونهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال انى اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فبعث رسول
الله المنذر بن عمرو فى بضعة وعشرين رجلا وقيل فى اربعين رجلا وقيل فى سبعين رجلا من خيار المسلمين
منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى بين ارض بنى عامر

لا ينتطح فيها عنزان اى يهدر دمها ولا يطلب ثارها لا يتنازع فيه اثنان ولا يختلف اثنان لان النطاح من شأن التيوس والكباش ١٢

الدبر بالفتح جماعة النحل ١٢

حرة من بني سليم فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر
في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم دعا بني عامر الى قتالهم فابوا ان
يجيبوه وقالوا لا نخفر ابا براء فاستصرخ قبائل من بني سليم عصية ورعلا وذكوان وهم الذين قنت عليهم
النبي فاجابوه واحاطوا بالقوم في رحالهم فلما راوهم اخذوا اسيافهم وقاتلوا القوم حتى قتلوا عن اخرهم
وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار فلم ينبئهما بمصاب القوم الا الطير تحوم
على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم فقال الانصاري لعمرو
ما ترى قال ارى ان نلحق برسول الله فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني لم اكن لارغب بنفسي عن موطن
فيه المنذر بن عمرو وقتل فقاتل القوم حتى قتل ورجع عمرو الى المدينة فاخبر رسول الله فقال هذا
عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب من اصحاب
رسول الله ونزل عليه الموت فحمل ربيعة بن ابي براء على عامر بن الطفيل وطعنه وهو في نادي قومه فاخطأ
مقاتله فاصاب فخذه فقال عامر هذا عمل عمي ابي براء ان مت فدمي لعمي لا تطلبوه به وان اعش فساري
رايي فيه ثم كانت غزوة بني النضير وذلك ان رسول الله مشى الى كعب بن الاشرف يستقرضه فقال مرحبا
بك يا ابا القاسم واهلا فجلس رسول الله واصحابه فقام كانه يصنع لهم طعاما وحدث نفسه ان يقتل رسول
الله فنزل جبرئيل فاخبره بما هم به القوم من الغدر فقام كانه يقضي حاجة وعرف انهم لا يقتلون اصحابه
وهو حي فاخذ الطريق نحو المدينة فاستقبله بعض اصحاب كعب الذين كان ارسل اليهم يستعين بهم على رسول
الله فاخبر كعبا بذلك فسار المسلمون راجعين فقال عبد الله بن صوريا وكان اعلم اليهود والله ان ربه
اطلعه على ما اردتموه من الغدر ولياتينكم والله ما ياتيكم الا رسول محمد صلى الله عليه واله يامركم عنه
بالجلاء فاطيعوني في خصلتين لا خير في الثالثة ان تسلموا فتامنوا على دياركم واموالكم والا فانه ياتيكم
من يقول لكم اخرجوا من دياركم فقالوا هذه احب الينا قال اما ان الاولى خير لكم منها ولولا اني افضحكم
لاسلمت ثم بعث محمد بن مسلمة اليهم يامرهم بالرحيل والجلاء عن ديارهم واموالهم وامره ان يؤجلهم في الجلاء
ثلث ليال ثم كانت غزوة بني لحيان وهي الغزوة التي صلى فيها صلوة الخوف بعسفان حين اتاه الخبر
من السماء بما هم به المشركون وقيل ان هذه الغزوة كانت بعد غزوة بني قريظة ثم كانت غزوة ذات
الرقاع بعد غزوة بني النضير بشهرين قال البخاري انها كانت بعد خيبر لقي بها جمعا من غطفان ولم يكن بينهما
حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلوة الخوف ثم انصرف بالناس وقيل
انما سميت ذات الرقاع لانه جبل فيه بقع حمرة وسود وبيضاء فسمي ذات الرقاع وقيل انما سميت بذلك

وغزوة بدر الصغرى

لان اقدامهم نقبت فيها فكانوا يلفون على ارجلهم الخرق وكان على شفير واد نزل اصحابه على عدوة الاخرى من الوادي فهم كذلك اذ اقبل سيل فحال بينه وبين اصحابه فرآه رجل من المشركين يقال له غورث فقال القوم انا اقتل لكم محمدا فاخذ سيفه وجاءه وقال من ينجيك مني يا محمد قال الله ويلك ينجيني بي فسقط على صدره فاخذ رسول الله سيفه وجلس على صدره ثم قال من ينجيك مني يا غورث قال جودك وكرمك يا محمد فتركه فقام وهو يقول والله لانت اكرم مني وخير **ثم كانت غزوة بدر الاخيرة** في شعبان خرج رسول الله الى بدر لميعاد ابي سفيان فاقام عليها ثمان ليال وخرج ابو سفيان في اهل تهامة فلما نزل الظهران انه بدا له في الرجوع ووافق رسول الله واصحابه السوق فاشتروا وباعوا واصابوا بها ربحا حسنا **ثم كانت غزوة الخندق** وهي الاحزاب في شوال من سنة اربع من الهجرة اقبل حيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وسلام بن ابي الحقيق وجماعة من اليهود بقريش وكنانة وغطفان وذلك انهم قدموا مكة فصاروا الى ابي سفيان وغيره من قريش فدعوهم الى حرب رسول الله وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصلهم فخرجوا الى غطفان فدعوهم الى حرب رسول الله واخبروهم باتباع قريش فاجتمعوا معهم وخرجت قريش وقائدها ابو سفيان وخرجت غطفان وقائدهم عيينة بن حصين في بني فزارة والحارث بن عوف في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع وهم الاحزاب وسمع بهم رسول الله فخرج اليهم وذلك بعد ان شاور سلمان الفارسي ان يصنع خندقا وظهر في ذلك من ايات النبوة اشياء **منها** ما رواه جابر بن عبد الله قال اشتد عليهم في حفر الخندق كدية فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه واله فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضح الماء على تلك الكدية فقال من حضرها فوالله الذي بعثه بالحق لانثالت حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا مسحاة **ومنها** ما رواه جابر من اطعام الخلق الكثير من الطعام القليل وقد ذكرناه فيما قبل **ومنها** ما رواه سلمان الفارسي قال ضربت في ناحية من الخندق فعطف علي رسول الله وهو قريب مني فلما راني اضرب ورأى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به ضربة اخرى فلمعت تحت المعول برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقة اخرى فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا الذي رايت فقال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح بها علي الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح بها علي المشرق واقبلت الاحزاب الى النبي فهال المسلمين امرهم فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا مكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصى ثم انتدب فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن وهب بن وهب وضرار بن الخطاب وتهيؤوا للقتال واقبلوا على خيولهم حتى وقفوا على الخندق فلما تاملوه قالوا

الكدية بالضم قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفاس والفاس الذي يشق به الحطب وغيره ١٢

راوه

في غزوة الاحزاب وقتل عمرو بن عبد ود

والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام في نفر معه حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود وطلب البراز فبرز اليه علي ع فقتله وسنذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله فلما رأى عكرمة وهبيرة عمرا صريعا ولوا منهزمين وفي ذلك يقول امير المؤمنين عليه السلام الابيات التي فيها شعر

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت رب محمد بصواب فضربته وتركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

ورمى ابن العرقة بسهم فاصاب الاكحل من سعد بن معاذ وقال خذها مني وانا ابن العرقة فقال عرق الله وجهك في النار وقال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لحربهم فانه لا قوم احب الي قتالا من قوم كذبوا رسولك واخرجوه من حرمك اللهم وان كنت رفعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فاتى رسول الله وبات على الارض قال ابان بن عثمان حدثني من سمع ابا عبد الله يقول قام رسول الله على التل الذي عليه مسجد الفتح في ليلة ظلماء ذات قرة فقال من يذهب فياتينا بخبرهم وله الجنة فلم يقم احد ثم عاد ثانية وثالثة فلم يقم احد فقام حذيفة فقال انطلق حتى تسمع كلامهم وتاتيني بخبرهم فذهب فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى ترده الي وقال لا تحدث شيئا حتى تاتينا ولما توجه حذيفة قام رسول الله يصلي ثم نادى باشجى صوت يا صريخ المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين اكشف همي وكربي فقد ترى حالي وحال من معي فنزل جبرئيل فقال يا رسول الله ان الله عز وجل سمع مقالتك واستجاب دعوتك وكفاك هول من تحزب عليك وناواك فجثا رسول الله صلى الله عليه وآله على ركبتيه وبسط يديه وارسل بالدمع عينيه ثم نادى شكرا شكرا كما آويتني وآويت من معي ثم قال جبرئيل يا رسول الله قد نصرك وبعث عليهم ريحا من السماء الدنيا فيها الحصى وريحا من السماء الرابعة فيها الجنادل قال حذيفة فخرجت فاذا انا بنيران القوم قد طفئت وخمدت واقبل جند الله الاول ريح شديد فيها الحصى فما ترك لهم نارا الا اخمدها ولا خباء الا طرحها ولا رمحا الا القاها حتى جعلوا يتترسون من الحصى وكنت اسمع وقع الحصى في الترسة واقبل جند الله الاعظم فقام ابو سفيان الى راحلته ثم صاح في قريش النجاء النجاء ثم فعل عيينة بن حصين مثلها وفعل الحارث بن عوف مثلها وذهب الاحزاب ورجع حذيفة الى رسول الله ص فاخبره الخبر فانزل الله على رسوله اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الى ما شاء الله من السورة واصبح رسول الله بالمسلمين حتى دخل المدينة فضربت له فاطمة غسولا فهي تغسل راسه اذ اتاه جبرئيل على بغلة معتجرا بعمامة بيضاء عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدر والياقوت

الدكادك جمع الدكداك وهو ما التبد من الرمل بالارض ولم يرتفع والرابية ما ارتفع من الارض وتجدل اي سقط وقطره تقطيرا اي القاه على احد جنبيه فتقطر والاكحل عرق في اليد وهو عرق الحيوة والقرة اي ذات قر ١٢

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح الغبار
عليه الغبار عن وجهه فقال جبرئيل رحمك ربك وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء ما زلت أتبعهم
حتى بلغت الروحاء ثم قال جبرئيل انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب فوالله لأدقنهم دق البيضة على
الصخرة فدعا رسول الله عليا فقال قدّم راية المهاجرين إلى بني قريظة وقال عزمت عليكم أن لا تصلوا
العصر إلا في بني قريظة فقام علي عليه السلام ومعه المهاجرون وبنو عبد الأشهل وبنو النجار كلها لم يتخلف
عنه منهم واحد وجعل النبي يسرب إليه الرجال فما صلى بعضهم العصر إلا بعد العشاء فأشرفوا عليه وسبّوه
وقالوا فعل الله بك وبابن عمك وهو واقف لا يجيبهم فلما أقبل رسول الله والمسلمون حوله تلقاه أمير
المؤمنين وقال لا تأتهم يا رسول الله عليك وجعلني الله فداك فإن الله سيجزيهم فعرف رسول الله أنهم
قد شتموه فقال أما إنهم لو رأوني ما قالوا شيئا مما سمعت وأقبل ثم قال يا إخوة القردة إنا إذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين يا عباد الطاغوت اخسأوا أخسأكم الله فصاحوا يمينا وشمالا يا أبا القاسم ما كنت
فحاشا فما بدا لك قال الصادق عليه السلام فسقطت العنزة من يده وسقط رداؤه من خلفه وجعل يمشي إلى ورائه
حياء مما قال لهم فحاصرهم رسول الله خمسا وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم بقتل
الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الأموال وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار فقال له النبي
لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة فلما جيء بالأسارى حبسوا في دار وأمر بعشرة فأخرجوا فضرب
أمير المؤمنين أعناقهم ثم أمر بعشرة فأخرجوا فضرب الزبير أعناقهم وقال رجل من أصحاب رسول الله إلا قتل
الرجل والرجلين قال ثم انفجرت رمية سعد والدم ينفح حتى قضى ونزع رسول الله رداءه فمشى في جنازته
بغير رداء وبعث عبد الله بن عتيك إلى خيبر فقتل أبا رافع بن أبي الحقيق **ثم كانت** غزوة بني المصطلق
من خزاعة ورأسهم الحارث بن أبي ضرار وقد تهيئوا للمسير إلى رسول الله وهي غزوة المريسيع وهو ماء و
كانت في شعبان سنة خمس وقيل في شعبان سنة ست والله أعلم قالت جويرية بنت الحارث زوج الرسول
أتانا رسول الله ونحن على المريسيع فأسمع أبي وهو يقول أتانا ما لا قبل لنا به قالت وكنت أرى من الناس و
الخيل والسلاح ما لا أصف من الكثرة فلما أن أسلمت وتزوجني رسول الله ورجعنا جعلت أنظر إلى المسلمين ؛
فليسوا كما كنت أرى فعرفت أنه رعب من الله عز وجل يلقيه في قلوب المشركين قالت ورأيت قبل قدوم النبي بثلاث
ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت أن أخبر بها أحدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا
فأعتقني رسول الله وتزوجني فأمر رسول الله أصحابه أن يحملوا عليهم حملة رجل واحد فما أفلت منهم
إنسان وقتل عشرة منهم وأسر سائرهم وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور أمت وسبى رسول الله صلى الله عليه وآله
الرجال والنساء والذراري والنعم والشاء فلما بلغ الناس أن رسول الله تزوج جويرية بنت الحارث

تعالى في تفسير قوله من سبعة أرقعة أي سبع سموات وكل سماء يقال لها رقيع وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا فأعطي كل سماء اسمها ١٢

في وقايع غزوة بني المصطلق

قالوا اصهار رسول الله فارسلوا المسلمين ما كان في ايديهم من بني المصطلق فما علم امرأة اعظم بركة على قومها منها وفي هذه الغزوة قال عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل الخ وانزلت الايات وفيها كانت قصة افك عايشة وبعث رسول الله في سنة ستة في شهر ربيع الاول عكاشة بن محصن في اربعين رجلا الى الغمرة وبكر القوم فهربوا واصاب مائتي بعير الهم فساقها الى المدينة و فيها بعث ابا عبيدة بن الجراح الى القصة في اربعين رجلا فاغار عليهم واعجزهم هربا في الجبال و اصابوا رجلا واحدا فاسلم و فيها كانت سرية زيد بن حارثة الى الجموم من ارض بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى و فيها كانت سرية زيد بن حارثة الى العيص في جمادى الاول و فيها كانت سرية زيد بن حارثة الى الطرف الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربوا واصاب منهم عشرين بعيرا و فيها كانت غزوة علي بن ابي طالب عليه السلام الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وذلك انه بلغ رسول الله ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر و فيها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان و قال له رسول الله ان اطاعوا فتزوج ابنة ملكهم فاسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ و كان ابوها راسهم وملكهم و فيها بعث رسول الله في قول الواقدي الى العرنيين الذين قتلوا راعي رسول الله واستاقوا الابل عشرين فارسا فاتي بهم فامر بقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركوا بالحرة حتى ماتوا وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله دعا عليهم فقال اللهم اعم عليهم الطريق قال فعمي عليهم الطريق و فيها اخذت اموال ابي العاص بن الربيع وقد خرج تاجرا الى الشام ومعه بضايع لقريش فلقيته سرية لرسول الله واستاقوا عيره وافلت وقدم واتى علي رسول الله فقسمه بينهم واتى ابو العاص فاستجار بزينب بنت رسول الله وسالها ان تطلب عن رسول الله رد ماله وما كان معه من اموال الناس فدعا رسول الله السرية فقال ان هذا الرجل منا بحيث قد علمتم فان رايتم ان تردوا عليه فافعلوا فردوا عليه ما اصابوا ثم خرج وقدم مكة فرد على الناس بضايعهم ثم قال اما والله ما منعني ان اسلم قبل ان اقدم عليكم الا توقيا ان تظنوا اني اسلمت لاذهب باموالكم واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله و فيها كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة خرج النبي صلى الله عليه وآله في ناس كثير من اصحابه يريد العمرة وساق معه سبعين بدنة وبلغ ذلك المشركين من قريش فبعثوا خيلا ليصدوه عن المسجد الحرام وكان يرى انهم لا يقاتلونه لانه خرج في الشهر الحرام وكان من امر سهيل بن عمرو وابي جندل ابنه فيما فعله رسول الله ما شك به من شك من عمر انه ما شك الا يومئذ في الدين واتى بديل بن ورقاء الى قريش فقال لهم يا معشر قريش خففوا عليكم فانه لم يات يريد قتالكم وانما يريد زيارة بيت الله الحرام فقالوا والله ما نسمع منك ولا

وسمل اعينهم اي فقاها بحديدة محماة او غيرها وقيل هو فقؤها بالشوك بمعنى التسمير

قال في ميرقي حديث الافك ورسول الله صلى الله عليه واله يجمعهم اي يسكنهم ويهون عليهم الامر من الخفض الدعة والسكون
٢٢

وبيان غزوة الحديبية

تحدث العرب انك دخلتها عنوة ولا تقبل منه الا ان يرجع عنا ثم بعثوا اليه بكر بن حفص وخالد بن الوليد و
صدوا الهدي وبعث عثمان بن عفان الى اهل مكة يستاذنهم ان يدخل مكة معتمرا فابوا ان يتركوه
واحتبس فظن رسول الله انهم قتلوه فقال لاصحابه اتبايعوني على الموت فبايعوه تحت الشجرة على ان لا
يفروا منه ابدا ثم انهم بعثوا سهيل بن عمرو فقال يا ابا القاسم ان مكة حرمنا وعزنا وقد تسامعت العرب
بك انك قد غزوتنا ومتى ما تدخل علينا مكة عنوة تطمع فينا فنتخطف وانا نذكرك الرحم فان مكة
بيضتك التي تفلقت من راسك قال فما تريد قال اريد ان اكتب بيني وبينك هدنة على ان اخليها لك
في قابل فتدخلها ولا تدخلها بخوف ولا فزع ولا سلاح الا سلاح الراكب السيف في القراب والقوس فدعا
رسول الله علي بن ابي طالب عليه السلام فاخذ اديما احمر فوضعه على فخذه ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم و
سنذكر ذلك تمامه في مناقب امير المؤمنين فكتب باسمك اللهم هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ومن معه من المسلمين سهيل بن عمرو ومن معه من اهل مكة على ان الحرب مكفوفة فلا اغلال ولا
اسلال ولا قتال وعلى ان لا يستكره احد على دينه وان يعبد الله بمكة علانية وعلى ان محمدا ينحر الهدي
مكانه وعلى ان يخليها له في قابل ثلثة ايام فيدخلها ثم تخرج قريش كلها من مكة الا رجل
واحد من قريش يخلفونه مع محمد واصحابه ومن لحق محمدا واصحابه من قريش فان محمدا يرده اليهم و
من رجع من اصحاب محمد الى قريش بمكة فان قريشا لا ترده الى محمد وقال رسول الله اذا سمع كلامي ثم
جاءكم فلا حاجة لي فيه وان قريشا لا تعين على محمد واصحابه احدا بنفس ولا سلاح الى آخره فجاء ابو جندل الى
النبي صلى الله عليه وآله حتى جلس الى جنبه فقال ابوه سهيل رده علي فقال المسلمون لا نرده فقام واخذ بيده فقال اللهم
ان كنت تعلم ان ابا جندل لصادق فاجعل له فرجا ومخرجا ثم اقبل على الناس وقال انه ليس عليه باس انما
يرجع الى ابيه وامه واني اريد ان اتم لقريش شرطها ورجع رسول الله الى المدينة وانزل الله في الطريق
سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الصادق عليه السلام فما انقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولي على
اهل مكة ولما رجع رسول الله الى المدينة انفلت ابو بصير بن اسيد بن حارثة الثقفي من المشركين وبعث
الاخنس بن شريق في اثره رجلين فقتل احدهما واتى رسول الله مسلما مهاجرا فقال مسعر حرب لو كان
معه احد ثم قال شانك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج ابو بصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا
مسلمين حتى كانوا بين العيص وذي المروة من ارض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر و
انفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو في سبعين راكبا اسلموا فلحقوا بابي بصير واجتمع اليهم ناس من
غفار واسلم وجهينة حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها

ع‍ـ‍ـ‍ـ‍ـه عنوة اي قهرا وغلبة والخطف استلاب الشي واخذه بسرعة نه

فارسلت

فارسلت قريش ابا سفيان بن حرب الى رسول الله يسألونه ويتضرعون اليه ان يبعث الى ابي بصير و
ابي جندل ومن معهم فيقدموا عليه وقالوا من خرج منا اليك فامسكه غير حرج انت فيه فعلم الذين
كانوا اشاروا على رسول الله ان يمنع ابا جندل من ابيه بعد القضية ان طاعة رسول الله خير لهم
فيما احبوا وفيما كرهوا وكان ابو بصير وابو جندل واصحابهما هم الذين مر بهم ابو العاص بن الربيع من
الشام في نفر من قريش فاسروهم واخذوا اموالهم ولم يقتلوا منهم احدا لصهر ابي العاص رسول الله
وخلوا سبيل ابي العاص فقدم المدينة على امرأته وكان اذن لها حين خرج الى الشام ان تقدم المدينة
فتكون مع رسول الله وابو العاص هو ابن اخت خديجة بنت خويلد ثم كانت غزوة خيبر
في ذي الحجة من سنة ست وذكر الواقدي انها كانت اول سنة سبع من الهجرة وحاصرهم رسول الله
بضعا وعشرين ليلة وبخيبر اربعة عشر الف يهودي في حصونهم فجعل رسول الله يفتحها حصنا حصنا وكان
من اشد حصونهم واكثرها رجالا القموص فاخذ ابو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما ثم اخذها
عمر بن الخطاب من الغد فرجع منهزما يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله ذلك فقال لاعطين الراية
غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولا يرجع حتى يفتح الله على يده فغدت قريش يقول بعضهم
لبعض اما علي فقد كفيتموه فانه ارمد لا يبصر موضع قدمه وقال علي عليه السلام لما سمع رسول الله اللهم
لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت فاصبح رسول الله واجتمع اليه الناس قال سعد جلست نصب عينيه ثم
جثوت على ركبتي ثم قمت على رجلي قائما رجاء ان يدعوني فقال ادعوا لي عليا فصاح الناس من كل جانب
انه ارمد رمد لا يبصر موضع قدمه فقال ارسلوا اليه وادعوه فاتي به يقاد فوضع رأسه على فخذه ثم
تفل في عينيه فقام فكان عينيه جزعتان ثم اعطاه الراية ودعا له فخرج يهرول هرولة فوالله ما بلغت اخراهم
حتى دخل الحصن قال جابر فاعجلنا ان نلبس اسلحتنا وصاح سعد يا ابا الحسن اربع يلحق بك الناس فاقبل
حتى ركزها قريبا من الحصن فخرج اليه مرحب في عادية اليهود فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط و
حمل علي والمسلمون عليهم فانهزموا قال ابان وحدثني زرارة قال قال الباقر عليه السلام انتهى الى الحصن
وقد اغلق في وجهه فاجتذبه اجتذابا وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما واقتحم المسلمون
والباب على ظهره قال فوالله ما لقي علي عليه السلام من الناس تحت الباب اشد مما لقي من الباب ثم رمى بالباب
رميا وخرج البشير الى رسول الله ان عليا دخل الحصن واقبل رسول الله فخرج علي يتلقاه فقال
قد بلغني نبأوك المشكور وصنيعك المذكور قد رضي الله عنك ورضيت انا عنك فبكى علي عليه السلام
فقال له ما يبكيك يا علي قال فرحا بان الله ورسوله عني راضيان قال واخذ علي فيمن اخذ صفية

الجزع بالفتح الخرز اليماني
وفي ق ربع يربع اي وقف
وانتظر تمت

بنت

١

وفتح وقدوم جعفر رض

بنت حيي فدعا بلالاً فذهب بها اليه فقال له الا تضعها الا في يدي رسول الله حتى يرى فيها رأيه فاخرجها
بلال ومرّ بها الى رسول الله على القتلى وقد كادت تذهب روحها فقال انزعت منك الرحمة يا بلال
ثم اصطفاها لنفسه ثم اعتقها ثم تزوجها قال فلما فرغ رسول الله من خيبر عقد لواء ثم قال من يقوم
فياخذه بحقه وهو يريد ان يبعث به الى حوائط فدك فقام الزبير اليه فقال انا فقال له امط عنه ثم
قام سعد فقال امط عنه ثم قال يا علي قم اليه فخذه فاخذه فبعث به الى فدك فصالحهم على ان يحقن
دماءهم فكانت حوائط فدك لرسول الله خاصاً خالصاً فنزل جبرئيل فقال ان الله عز وجل يأمرك
ان تؤتي ذوي القربى حقه فقال يا جبرئيل ومن قرابتي وما حقها قال فاطمة فاعطها حوائط فدك
وما لله ولرسوله فيها فدعا رسول الله فاطمة وكتب لها كتاباً جاءت به بعد موت ابيها الى ابي بكر وقالت هذا
كتاب رسول الله لي ولابني قال ولما فتح رسول الله خيبر اتاه البشير بقدوم جعفر بن ابي طالب واصحابه
من الحبشة الى المدينة فقال ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وعن سفيان الثوري عن ابي
الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر بن ابي طالب عليه السلام من ارض الحبشة تلقاه رسول الله فلما نظر جعفر بن
ابي طالب الى رسول الله حجل يعني مشى على رجل واحدة اعظاماً لرسول الله فقبل رسول الله ما بين عينيه
وروى زرارة عن ابي جعفر ان رسول الله لما استقبل جعفر التزمه ثم قبل عينيه قال وكان رسول الله
قبل ان يسير الى خيبر ارسل عمرو بن امية الضمري الى النجاشي عظيم الحبشة ودعاه الى الاسلام فاسلم وكان امر
عمرو ان يتقدم بجعفر واصحابه فجهز النجاشي جعفراً واصحابه بجهاز حسن وامر لهم بكسوة وحملهم في سفينتين
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رواه الزهري عبد الله بن رواحة في ثلثين راكباً فيهم عبد الله
بن انيس الى اليسير بن رزام اليهودي لما بلغه انه يجمع غطفان ليغزو بهم فاتوه فقالوا انا ارسلنا اليك رسول
الله ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلثين رجلاً مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما
ساروا ستة اميال ندم اليسير فاهوى بيده الى سيف عبد الله بن انيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقتحم
يسوق بالقوم حتى اذا استمكن من اليسير ضرب رجله فقطعها فاقتحم اليسير وفي يده مخرش من شوحط فضرب
به وجه عبد الله فشجه مأمومة وانكفأ كل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود اعجزهم
شداً ولم يصب من المسلمين احد وقدموا على رسول الله فبصق في شجة عبد الله بن انيس فلم تؤذه حتى مات
وبعث غالب بن عبد الله الكلبي الى ارض بني مرة فقتل واسر وبعث عيينة بن حصن البدري الى ارض بني
العنبر فقتل واسر ثم كانت غزوة عمرة القضاء سنة سبع اعتمر رسول الله والذين شهدوا معه الحديبية
ولما بلغ قريشاً ذلك خرجوا متبددين فدخل مكة وطاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم به الحجر

ع الحجل يرد كالرقص الا انه ابطأ منه وقال اسمعيل الحجل ان يرفع رجلاً ويقفز على الاخرى من الفرح وقد يكون بالرجلين الا انه قفز وقيل الحجل مشي المقيد ١٢

ص المخرش عصا معوجة الرأس كالصولجان والشوحط ضرب من شجر الجبال يتخذ منه القسي والمأمومة الشجة التي بلغت ام الرأس ١٢

وعند الله

فی غزوة موتة و شهادة جعفر رض

وعبد الله بن رواحة اخذ بخطامه وهو يقول شعر ¶ خلّوا بنی الكفار عن سبيله ¶ خلوا فكل الخير
فی رسوله ¶ قد انزل الرحمن فی تنزيله ¶ نضربكم ضربا على تأويله ¶ كما ضربناكم على تنزيله ¶ ضربا
يزيل الهام عن مقيله ¶ يا رب انی مؤمن بقيله ¶ واقام بمكة ثلثة ايام وتزوج بها ميمونة بنت الحارث
الهلالية ثم خرج فابتنى بها بسرف ورجع الى المدينة فاقام بها حتى دخلت سنة ثمان ثم كانت
غزوة موتة فی جمادی من سنة ثمان بعث جيشا عظيما وامّر على الجيش زيد بن حارثة ثم قال فان اصيب زيد
فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب فليرتض المسلمون واحدا فليجعلوه عليهم و
فی رواية ابان بن عثمان عن الصادق عليه السلام انه استعمل عليهم جعفرا فان قتل فزيد فان قتل فابن رواحة
ثم خرجوا حتى نزلوا معان فبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل بمآب فی مائة الف من الروم ومائة الف
من المستعربة وفی كتاب ابان بن عثمان بلغهم كثرة عدد الكفار من العرب والعجم من لخم وجذام وبلى وقضاعة
وانحاز المشركون الى ارض يقال لها المشارف وانما سميت السيوف المشرفية لانها طبعت لسليمان بن داود
بها فاقاموا بمعان يومين فقالوا نبعث الى رسول الله فنخبره بكثرة عدونا حتى يرى فی ذلك رايه فقال
عبد الله بن رواحة يا هؤلاء انا والله لا نقاتل الناس بكثرة وانما نقاتلهم بهذا الدين الذی اكرمنا الله
به فقالوا صدق فمضوا وهم ثلثة الاف حتى بلغوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم
انحاز المسلمون الى مؤتة قرية فوق الاحساء وعن انس بن مالك قال نعى النبی جعفرا وزيد بن حارثة
وابن رواحة نعاهم قبل ان يجیء خبرهم وعيناه تذرفان رواه البخاری فی الصحيح قال ابان وحدثنی الفضيل
بن يسار عن ابی جعفر ع قال اصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة خمس وعشرون منها فی وجهه قال
عبد الله بن جعفر انا احفظ حين دخل رسول الله على امی فنعى لها ابی فانظر اليه وهو يمسح على راسی و
راس اخی وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم اليك الى احسن الثواب
فاخلفه فی ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك فی ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابی
انت وامی يا رسول الله قال ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما فی الجنة قالت فاعلم الناس ذلك فقام
رسول الله واخذ بيدی يمسح بيده راسی حتى رقی الى المنبر واجلسنی امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه
فقال ان المرء كثير بأخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وجعل له جناحان يطير بهما فی الجنة ثم نزل
ودخل بيته وادخلنی معه وامر بطعام يصنع لاجلی وارسل الى اخی فتغذينا جميعا عنده غذاء طيبا
مباركا واقمنا ثلثة ايام فی بيته ندور معه كلما صار فی بيت احدی نسائه ثم رجعنا الى بيتنا فاتانا رسول الله
وانا اساوم شاة اخ لی فقال اللهم بارك له فی صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا الا بورك

مؤتة موضع ... بناحية البلقاء ... وفيه قبر جعفر بن ابی طالب وغيره كان تعمل فيه السيوف

لی فيه

لي فيه قال الصادق قال رسول الله لفاطمة اذهبي فابكي على ابن عمك فان لم تدعي بثكل فما قلت فقد
صدقت وذكر محمد بن اسحق عن عروة قال لما اقبل اصحاب موتة تلقاهم رسول الله والمسلمون معه فجعلوا
يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار افررتم في سبيل الله فقال رسول الله ليسوا بفرار ولكنهم الكرار
ان شاء الله ثم كانت غزوة الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان وذلك ان رسول الله عام الحديبية دخلت
خزاعة في حلف النبي وعهده ودخلت كنانة في حلف قريش فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من
كنانة يروي هجاء رسول الله فقال له رجل من خزاعة لا تذكر هذا قال وما انت وذاك فقال لئن اعدت
لاكسرن فاك فاعادها فرفع الخزاعي يده فضرب بها فاه فاستنصر الكناني قومه والخزاعي قومه وكانت كنانة اكثر
فضربوهم حتى ادخلوهم الحرم وقتلوا منهم واعانهم قريش بالكراع والسلاح فركب عمرو بن سالم الى رسول
الله فخبره الخبر وقال ابيات شعر منها لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريشا اخلفوك
الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله حسبك يا عمرو ثم قام ودخل
دار ميمونة وقال اسكبوا لي ماء فجعل يغتسل ويقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب ثم اجمع رسول الله على المسير الى مكة
وقال اللهم خذ العيون من قريش حتى ناتيها في بلادها فكتب حاطب بن ابي بلتعة مع سارة مولاة ابي لهب الى
قريش ان رسول الله خارج اليكم يوم كذا فخرجت وتركت الطريق ثم اخذت ذات اليسار في الحرة فنزل جبرئيل
فاخبره فدعا عليا والزبير فقال لهما ادركاها وخذا منها الكتاب فخرج علي والزبير لا يلقيان احدا حتى
وردا ذا الحليفة وكان النبي وضع حرسا على المدينة وكان على الحرس حارثة بن النعمان فاتيا الحرس فسالاهم
فقالوا ما مر بنا احد ثم استقبلا حطابا فسالاه فقال رايت امرأة سوداء انحدرت من الحرة فادركاها فاخذ علي
منها الكتاب وردها الى رسول الله قال فدعا حاطبا فقال انظر ما صنعت قال اما والله اني لمؤمن بالله و
رسوله ما شككت ولكني رجل ليس لي بمكة عشيرة ولي بها اهل فاردت ان اتخذ عندهم يدا ليحفظوني فيهم
فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله اضرب عنقه فوالله لقد نافق فقال انه من اهل بدر ولعل الله اطلع
عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون في ظهره وهو يلتفت الى رسول الله ليرق عليه
فامر برده وقال قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت فانزل الله سبحانه يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى صدر السورة **فصل** قال ابان وحدثني عيسى بن عبد الله
القمي عن ابي عبد الله قال لما انتهى الخبر الى ابي سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة اقبل حتى
دخل على رسول الله فقال يا محمد احقن دم قومك واجر بين قريش وزدنا في المدة قال اغدرتم يا ابا سفيان
قال لا قال فنحن على ما كنا عليه فخرج فلقي ابا بكر اجر بين قريش قال ويحك واحد يجير على رسول الله ثم لقي

كان لي فيه يعني [illegible] فما قلت فقد صدقت [illegible] فضائل ١٢

الحلف الاكبر العهد بين القوم والاتلاد الاقدم

الى صدر السورة [illegible] والقصة [illegible] ١٢

في قصة فتح مكة

عمر فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فاهوت الى الفراش فطوته
فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني قالت نعم هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت
لتجلس عليه وانت رجس مشرك ثم خرج ودخل على فاطمة فقال يا بنت رسول الله وسيدة العرب تجيرين
بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين اكرم سيدة في الناس قالت جواري في جوار رسول الله قال فتأمرين
ابنيك ان يجيرا بين الناس قالت والله ما يدري ابناي ما يجيران من قريش فخرج فلقي فقال انشدك
القوم بي رحما وقد اعسرت على الامور فاجعل لي منها وجها قال انت شيخ قريش تقوم على باب راس
المسجد فتجير بين قريش ثم تقعد على راحلتك وتلحق بقومك قال وهل ترى ذلك نافعي قال لا ادري فقال
يا ايها الناس اني قد اجرت بين قريش ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا ما وراءك قال جئت
محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا ثم جئت الى ابن الخطاب فكان
كذلك ثم دخلت على فاطمة فلم تجبني ثم لقيت عليا فامرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد
قال لا قالوا ويحك لعب بك الرجل وانت تجير بين قريش **فصل** وخرج رسول الله يوم الجمعة حين صلى
العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان فاستخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر ودعا رئيس كل قوم
فامره ان ياتي قومه فيستنفرهم قال الباقر عليه السلام خرج رسول الله في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتى نزل
كراع الغميم فامر بالافطار فافطر وافطر الناس وصام قوم فسموا العصاة لانهم صاموا ثم سار حتى نزل
مر الظهران ومعه نحو من عشرة الاف رجل ونحو من اربعمائة فارس وقد عميت الاخبار من قريش فخرج
في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبرا وقد كان العباس بن عبد المطلب
خرج يتلقى رسول الله ومعه ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية وقد تلقاه بثنية العقاب ورسول
الله في قبته وعلى حرسه يومئذ زياد بن اسيد فاستقبلهم زياد فقال اما انت يا ابا الفضل فامض الى القبة
واما انتما فارجعا فمضى العباس حتى دخل على رسول الله فسلم عليه وقال بابي انت وامي هذا ابن عمك قد
جاء تائبا وابن عمتك قال لا حاجة لي فيهما ان ابن عمي انتهك عرضي واما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فلما خرج العباس كلمته ام سلمة وقالت بابي انت وامي ابن عمك قد
جاء تائبا لا يكون اشقى الناس بك واخي ابن عمتك وصهرك فلا يكونن شقيا بك ونادى ابو سفيان بن الحارث
النبي وقال يا رسول الله كن لنا كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم فدعاه وقبل منه ودعا عبد الله بن ابي امية
فقبل منه وقال العباس هو والله هلاك قريش الى آخر الدهر ان دخلها رسول الله عنوة قال فركبت بغلة
رسول الله صلعم البيضاء وخرجت اطلب الحطابة او صاحب لبن لعلي آمره ان ياتي قريشا فيركبون الى رسول الله

واسلام ابي سفيان خوفا

بيستامنون اليه اذ لقيت اباسفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وابو سفيان يقول لبديل ما هذه النيران
قال هذه خزاعة قال خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانهم ولكن هذه تيم او ربيعة قال العباس فعرفت صوت
ابا سفيان فقلت يا حنظلة قال لبيك فمن انت قلت انا العباس قال فما هذه النيران فداك ابي وامي قلت هذا
رسول الله في عشرة الاف من المسلمين قال فما الحيلة قال تركب في عجز هذه البغلة فاستامن لك رسول الله
قال فاردفته خلفي ثم جئت به فكلما انتهيت الى نار قاموا الي فاذا راوني قالوا هذا عم رسول الله خلوا سبيله حتى
انتهيت الى باب عمر فعرف اباسفيان فقال عدو الله الحمد لله الذي امكن منك فركضت البغلة حتى اجتمعنا
على باب القبة ودخل على رسول الله فقال هذا ابو سفيان قد امكنك الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه
قال العباس فجلست عند راس رسول الله فقلت بابي انت وامي ابو سفيان وقد اجرته قال ادخله فدخل فقام
بين يديه فقال يا اباسفيان اما آن لك ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بابي انت وامي ما اكرمك
واوصلك واحلمك اما والله لو كان معه اله لاغنى يوم احد ويوم بدر واما انك رسول الله فوالله ان في نفسي
منها لشيئا قال العباس والله يضرب عنقك في هذه الساعة او تشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله ثم
تلجلج بها فوه فقال ابو سفيان للعباس فما نصنع باللات والعزى فقال عمر اسلح عليهما فقال ابو سفيان افّ لك
ما افحشك يا ابن خطاب يا عمر في كلامي وكلام ابن عمي فقال له رسول الله عند من تكون الليلة قال عند ابي
الفضل قال فاذهب به يا ابا الفضل فابته عندك الليلة واغد به علي فلما اصبح سمع بلالا يؤذن قال ما هذه المنادي
يا ابا الفضل قال هذا مؤذن رسول الله قم فتوضأ وصل قال كيف اتوضأ فعلمه قال ونظر ابو سفيان الى النبي
وهو يتوضأ وايدي المسلمين تحت شعره فليس قطرة تصيب رجلا منهم الا مسح بها وجهه فقال يا ابا الفضل ما رايت
كاليوم قط كسرى ولا قيصر فلما صلى غدا به الى رسول الله فقال يا رسول الله اني احب ان تاذن لي الى قومك
فانذرهم وادعوهم الى الله ورسوله فاذن له فقال للعباس كيف اقول لهم بيّن لي من ذلك امرا يطمئنون
اليه فقال تقول لهم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وكف يده فهو امن و
من جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو امن فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فلو
خصصته بمعروف فقال صلى الله عليه وآله من دخل دار ابي سفيان فهو امن قال ابو سفيان داري قال دارك ثم قال من اغلق
بابه فهو امن ولما مضى ابو سفيان قال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل من شأنه الغدر وقد رأى
من المسلمين تفرقا قال فادركه واحبسه في مضايق الوادي حتى يمر به جنود الله قال فلحقه العباس فقال يا ابا
حنظلة اغدرا يا بني هاشم قال ستعلم ان الغدر ليس من شأننا ولكن اصبح حتى تنظر الى جنود الله قال
العباس فمر خالد بن الوليد فقال ابو سفيان هذا رسول الله قال لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدمة

وتكون اصبح اي صار في الصبح والاصباح الدخول في الصباح ويطلق على الاسفار وفي القاموس الصباح والصبح الفجر او اول النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس ١٢

ثم مر السرايا

ثم مر الزبیر فی جهینة واشجع فقال ابو سفیان یا عباس من هذا محمد صلی الله علیه وآله قال لا هذا الزبیر فجعلت ٥٨
الکتیبة تمر حتی مر رسول الله فی الانصار ثم انتهی الیه سعد بن عبادة وبیده رایة رسول الله فقال یا ابا
حنظلة الیوم یوم الملحمة الیوم تسبی الحرمة یا معشر الاوس والخزرج ثارکم یوم الجبل فلما سمعها من سعد
خلی العباس وسعی الی رسول الله وزاحم الناس حتی مر تحت الرماح فاخذ غرزه فقبلها ثم قال بابی انت
وامی اما تسمع ما یقول سعد وذکر القول فقال لیس مما قال سعد شیء ثم قال لعلی علیه السلام ادرک سعدا
فخذ الرایة منه وادخلها ادخالا رفیقا فاخذها علی منه وادخلها کما امر قال واسلم یومئذ حکیم بن حزام
وبدیل بن ورقاء وجبیر بن مطعم واقبل ابو سفیان یرکض حتی دخل مکة وقد سطع الغبار من فوق
الجبال وقریش لا تعلم واقبل ابو سفیان من اسفل الوادی یرکض فاستقبله قریش وقالوا ما وراءک وما
هذا الغبار قال محمد فی خلق ثم صاح یا آل غالب البیوت البیوت من دخل داری فهو آمن فعرفت هند فاخذت تطردهم
ثم قالت اقتلوا الشیخ الخبیث لعنه الله من وافد قوم وطلیعة قوم قال ویلک انی رایت ذات القرون ورایت
فارس ابناء الکرام ورایت ملوک کندة وفتیان حمیر یسلمن آخر النهار ویلک اسکتی فقد جاء الحق ودنت
البلیة **فصل** وکان قد عهد رسول الله الی المسلمین ان لا یقتلوا بمکة الا من قاتلهم سوی نفر کانوا
یؤذون النبی منهم مقیس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابی سرح وعبد الله بن خطل وقینتین کانتا
تغنیان بهجاء رسول الله وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقین باستار الکعبة فاستبق الیه سعید بن
حریث وعمار بن یاسر فسبق سعید عمارا فقتله وقتل مقیس بن صبابة فی السوق وقتل علی علیه السلام احدی القینتین و
افلتت الاخری وقتل علی ایضا الحویرث بن نقیل بن کعب وبلغه ان ام هانی بنت ابی طالب قد آوت
ناسا من بنی مخزوم منهم الحارث بن هشام وقیس بن السائب فقصد نحو دارها مقنعا بالحدید فنادی
اخرجوا من آویتم فجعلوا یذرقون کما یذرق الحباری خوفا منه فخرجت الیه ام هانی وهی لا تعرفه فقالت
یا عبد الله انا ام هانی بنت عم رسول الله واخت علی بن ابی طالب انصرف عن داری فقال علی علیه السلام
اخرجوهم فقالت والله لاشکونک الی رسول الله فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتی التزمته
فقالت فدیتک حلفت لاشکونک الی رسول الله فقال لها اذهبی فبری قسمک فانه باعلی الوادی قالت
ام هانی فجئت الی رسول الله وهو فی قبة یغتسل وفاطمة تستره فلما سمع رسول الله کلامی قال مرحبا
بک یا ام هانی قلت بابی انت وامی ما لقیت من علی الیوم فقال قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة انما
جئت یا ام هانی تشکین من علی فی انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقلت احتملینی فدیتک فقال رسول
الله قد شکر الله تعالی سعیه واجرت من اجارت ام هانی لمکانها من علی بن ابی طالب قال ابن مسعود

ذات القرون الطوال منکم القرون قبیلة یوم احد والعرب بالتمر رکاب والزبیب بالثلل والزبد یضعف الحباری یعرف بالحمق والجبن والاطلاق الوسخ ناة ١٢

ادرک ابن خطل وهو متعلق باستار الکعبة ١٢

وسبب تسمية اهل مكة بالطلقاء

بشير النبال عن ابي عبد الله قال لما كان فتح مكة قال رسول الله عند من المفتاح قالوا عند ام شيبة فدعا
شيبة فقال اذهب الى امك فقل لها ترسل بالمفتاح فقالت قل له قتلت مقاتلنا وتريد ان تاخذ منا مكرمتنا
فقال لترسلن به او لاقتلنك فوضعته في يد الغلام فاخذه ودعا عمر فقال له هذا تاويل رؤياي من قبل ثم قام ففتحه
وستره فمن يومئذ يستر ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح وقال رده الى امك قال ودخل صناديد
قريش الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فاتى رسول الله البيت واخذ بعضادتي الباب ثم قال
لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده ثم قال ما تظنون وما انتم قائلون فقال
سهيل بن عمرو نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن عم قال فاني اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كل مال ودم ومأثرة كان في الجاهلية فانه موضوع تحت قدمي الا سدانة
الكعبة وسقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لاحد كان قبلي
ولم تحل لي الا ساعة من نهار فهي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها
ولا تحل لقطتها الا لمنشد ثم قال الا لبئس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم واخرجتم وفللتم ثم ما رضيتم حتى القول الكعبة المضرب (١٢
جئتموني في بلادي تقاتلوني فاذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم كانما انشروا من القبور ودخلوا في الاسلام
قال ودخل رسول الله مكة بغير احرام وعليه السلاح ودخل البيت لم يدخله في حج ولا عمرة ودخل وقت العصر
فامر بلالا فصعد على الكعبة واذن فقال عكرمة والله ان كنت لاكره صوت ابن رباح ينهق على الكعبة وقال
خالد بن اسيد الحمد لله الذي اكرم ابا عتاب عن هذا اليوم من ان يرى ابن رباح قائما على الكعبة قال سهيل
هي كعبة الله وهو يرى ولو شاء الله لغير قال وكان اقصدهم وقال ابو سفيان اما انا فلا اقول شيئا والله
لو نطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر به محمدا وبعث اليهم فاخبرهم بما قالوا فقال عتاب قد والله قلنا يا رسول الله ذلك
فنستغفر الله ونتوب اليه فاسلم وحسن اسلامه وولاه رسول الله مكة قال وكان فتح مكة لثلث عشرة خلت
من شهر رمضان واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر دخلوا في اسفل مكة واخطأوا الطريق فقتلوا **فصل** وبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله السرايا فيما حول مكة يدعون الى الله عز وجل ولم يامرهم بقتال فبعث غالب بن
عبد الله الى بني مدلج فقالوا لسنا عليك ولسنا معك فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال ان لهم سيدا
اديبا اريبا ورب غاز من بني مدلج شهيد في سبيل الله فبعث عمرو بن امية الضمري الى بني الهذيل فدعاهم
الى الله ورسوله فابوا اشد الاباء فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال اتاكم الان سيدهم قد اسلم فيقول
لهم اسلموا فيقولون نعم فبعث عبد الله بن سهيل بن عمرو الى بني محارب بن فهر فاسلموا فجاء معه نفر منهم الى
رسول الله وبعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر وقد كانوا اصابوا في الجاهلية من بني المغيرة نسوة

في غزوة الحنين

فقتلوا ثم خالداً فاستقبلوه وعليهم السلاح فقالوا يا خالد انا لم نأخذ السلاح على الله وعلى رسوله و
نحن مسلمون فان كان بعثك رسول الله ساعياً فهذه ابلنا وغنمنا فاغد عليها فقال ضعوا السلاح قالوا
انا نخاف منك ان تأخذنا باحنة الجاهلية وقد اماتها الله ورسوله فانصرف عنهم بمن معه فنزلوا قريباً
ثم شن عليهم الخيل فقتل واسر منهم رجالاً ثم قال ليقتل كل رجل منكم اسيره فقتلوا الاسرى وجاء رسولهم
الى رسول الله فاخبره بما فعل خالد وبكى ثم دعا علياً فقال اخرج اليهم وانظر في امرهم واعطاه سفطاً
من ذهب ففعل ما امره وارضاهم **ثم كانت** غزوة حنين وذلك ان هوازن جمعت له جمعاً كثيراً
فذكر لرسول الله ان صفوان بن امية عنده مائة درع فسأله ذلك فقال اغصباً يا محمد قال لا ولكن عارية
مضمونة قال لا بأس بهذا فاعطاه فخرج رسول الله في الفين من مكة وعشرة الاف كانوا معه فقال
احد اصحابه لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله فانزل الله سبحانه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
الاية واقبل مالك بن عوف النصري فيمن معه من قبائل قيس وثقيف فبعث رسول الله عبد الله بن ابي حدرد
عيناً فسمع ابن عوف يقول يا معشر هوازن انكم احد العرب واعده وان هذا رجل لم يلق قوماً يصدقونه
القتال فاذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد فاتى ابن حدرد رسول الله ص
فاخبره فقال عمر الا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن ابي حدرد فقال قد كنت ضالاً فهداك الله يا عمر وابن
ابي حدرد صادق قال الصادق عليه السلام وكان مع هوازن دريد بن الصمة خرجوا به شيخاً كبيراً يتيمنون
برأيه فلما نزلوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير
وبكاء الصغير قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم قال فاين مالك فدعي
مالك له فاتاه فقال يا مالك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء
البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاة قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم
قال ويحك لم تصنع شيئاً قدمت بيضة هوازن في نحور الخيل وهل يرد وجه المنهزم شيء انها ان كانت
لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك قال انك قد كبرت وكبر
عقلك فقال دريد ان كنت قد كبرت فتورث غداً قومك ذلاً بتقصير رأيك وعقلك هذا يوم لم اشهده
ولم اغب عنه ثم قال حرب عوان يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع قال جابر فسرنا حتى اذا استقبلنا وادي
حنين كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه فما راعنا الا كتائب الرجال بايديها السيوف والعمد
والقنا فشدوا علينا شدة رجل واحد فانهزم الناس اجمعين لا يلوي احد على احد واخذ رسول الله
ذات اليمين واحدق ببغلته تسعة من بني عبد المطلب واقبل مالك بن عوف يقول اروني محمداً فأروه

فحمل على رسول الله وكان رجلا اهوج فلقيه رجل من المسلمين فالتقيا فقتله مالك وقيل انه ايمن بن ام
ايمن ثم اقدم فرسه فابى ان يقدم نحو رسول الله وصاح كلدة بن الحنبل وهو اخ صفوان بن امية لامه
وصفوان يومئذ مشرك الا بطل السحر اليوم فقال صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل
من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن قال محمد بن اسحق وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد
الدار ادرك ثاري وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فاردت برسول الله لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى
فلم اطق ذلك فعرفت انه ممنوع وروى عكرمة عن شيبة قال لما رايت رسول الله يوم حنين قد عري ذكرت
ابي وعمي وقتل علي وحمزة اياهما فقلت ادرك ثاري اليوم من محمد فذهبت لاجيئه عن يمينه فاذا انا بالعباس
بن عبد المطلب قائما عليه درع بيضاء كانها فضة يكشف عنها العجاج فقلت عمه ولن يخذله ثم جئته من خلفه
فلم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف اذ رفع لي شواظ نار بيني وبينه كانه برق فخفت ان يمحشني فوضعت يدي
على بصري ومشيت القهقرى والتفت رسول الله الي وقال يا شيب ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان قال
فرفعت اليه بصري ولهو احب الي من سمعي وبصري وقال يا شيب قاتل الكفار وعن موسى بن عقبة قال قام رسول
الله في الركابين وهو على البغلة فرفع يده الى الله يدعو ويقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي
لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه وذمرهم يا اصحاب البيعة يوم الحديبية الله الله الكرة على نبيكم وقيل انه قال
يا انصار رسول الله يا بني الخزرج وامر العباس بن عبد المطلب فنادى في القوم فاقبل اليه اصحابه سراعا يبتدرون
وروي انه قال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال سلمة بن الاكوع ونزل رسول الله عن البغلة
ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينه
ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فاتبعهم المسلمون فقتلوهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم واموالهم
وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من اشراف قومهم واسلم عند ذلك كثير من اهل مكة حين
راوا نصر الله واعزاز دينه قال ابان وحدثني محمد بن الحسن بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سبى رسول الله
يوم حنين اربعة الاف راس واثني عشر الف ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم وخلف رسول الله والانفال و
الاموال والسبايا بالجعرانة وافترق المشركون فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم اوطاس واخذت ثقيف
ومن تبعهم الطائف وبعث رسول الله ابا عامر الاشعري الى اوطاس فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ابو موسى الاشعري
وهو ابن عمه فقاتل بها حتى فتح عليه **ثم كانت** غزوة الطائف سار رسول الله الى الطائف في شوال سنة
ثمان فحاصرهم بضعة عشر يوما وخرج نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه علي عليه السلام في خيله
فالتقوا ببطن وج فقتله علي وانهزم المشركون ونزل من حصن الطائف الى رسول الله وجماعة من ارقائهم

منهم ابو بكرة وكان عبد الحارث بن كلدة المنبعث وكان اسم المضطجع فسمّاه رسول الله المنبعث و
وردان وكان عبد الصيد الله بن سعفر فاسلموا فلما قدم وفد الطايف على رسول الله فاسلموا قالوا يا رسول
الله رد علينا رقيقنا الذين اتوك فقال لا اولئك عتقاء الله وذكر الواقدى عن شيوخه قال شاور
رسول الله اصحابه فى حصن الطايف فقال له سلمان الفارسى رضه يا رسول الله فعمل منجنيق ويقال قدم
بالمنجنيق يزيد بن زمعة ودبابتين ويقال خالد بن سعيد فارسل عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار
فاحرقت الدبابة فامر رسول الله بقطع اعنابهم وتحريقها فنادى سفيان بن عبد الله الثقفى لم تقطع
اموالنا اما ان تاخذها ان ظهرت علينا واما ان تدعها لله والرحم فقال رسول الله فانى ادعها لله والرحم
فتركها وانفذ رسول الله عليا فى خيل عند محاصرة اهل الطايف وامره ان يكسر كل صنم وجده فخرج فلقيه
جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم وقال هل من مبارز فلم يقم اليه احد فقام اليه على فوثب ابو العاص
بن الربيع زوج بنت النبى فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه على ع وهو يقول
شعر ان على كل رئيس حقا ان يروى الصعدة او يندقا ثم ضربه فقتله ومضى حتى كسر الاصنام وانصرف الى
رسول الله وهو بعد محاصر لاهل الطايف ينظره فلما رآه كبّر واخذ بيده وخلا به فروى جابر بن عبد الله قال
لما خلا رسول الله بعلى بن ابى طالب يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال
يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض وهو يقول هذا كما قلت لنا يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين محلقين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه لم اقل لكم انكم تدخلونه ذلك العام فلما قدم على
فكانما كان رسول الله على وجل فارتحل فنادى سعيد بن عبيد الا ان الحى مقيم فقال لا اقمت ولا ظعنت فسقط
فانكسر فخذه وعن محمد بن اسحق قال حاصر رسول الله ثلثين اهل الطائف ليلة او قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم
ولم يؤذن فيهم فجائه وفده فى شهر رمضان فاسلموا **فصل** ثم رجع رسول الله الى الجعرانة بمن معه من
الناس وقسم بها ما اصاب من الغنائم يوم حنين فى المؤلفة قلوبهم من قريش ومن ساير العرب ولم يكن فى الانصار
منها شئ قليل ولا كثير وقيل انه جعل للانصار شيئا يسيرا واعطى الجمهور المنافقين قال محمد بن اسحق فاعطى ابا
سفيان بن حرب مائة بعير ومعوية ابنه مائة بعير وحكيم بن حزام من بنى اسد بن عبد العزى بن قصى مائة بعير
واعطى النضر بن الحارث بن كلدة مائة بعير واعطى الحارث بن هشام من بنى مخزوم مائة بعير وجبير بن مطعم من
بنى نوفل بن عبد مناف مائة ومالك بن عوف النضرى مائة بعير فهؤلاء اصحاب المائة وقيل انه اعطى
علقمة بن علاثة مائة والاقرع بن حابس مائة وعيينة بن حصين مائة واعطى العباس بن مرداس بعا فسخطها
وانشا يقول ا تجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان

مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع وقد كنت في الحرب ذا تدرأ فلم اعط شيئا ولم امنع فقال له رسول الله انت القائل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فقال ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر قال كيف قال فانشده ابو بكر فقال رسول الله يا علي قم فاقطع لسانه قال العباس فوالله لهذه الكلمة اشد علي من يوم خثعم فاخذ علي عليه السلام بيدي فانطلق بي وقلت يا علي انك لقاطع لساني قال اني ممض فيك ما امرت حتى ادخلني الحظائر فقال اعتقل ما بين اربعة الى مائة قال قلت بابي انتم وامي ما اكرمكم واحلمكم واجملكم واعلمكم فقال لي ان رسول الله اعطاك اربعا وجعلك مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال فقلت لعلي عليه السلام اشر انت علي قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك وترضى قال فاني افعل قال فغضب قوم من الانصار لذلك وظهر منهم كلام قبيح حتى قال قائلهم لقي الرجل اهله وبني عمه ونحن اصحاب كل كريهة فلما راى رسول الله ما دخل على الانصار امرهم ان يقعدوا ولا يقعد معهم غيرهم ثم اتاهم شبه المغضب يتبعه علي عليه السلام حتى جلس وسطهم فقال الم اتكم وانتم على شفا حفرة من النار فانقذكم الله منها بي قالوا بلى ولله ولرسوله المن والطول والفضل علينا قال الم اتكم وانتم اعداء فالف بين قلوبكم قالوا اجل ثم قال الم اتكم وانتم قليل فكثركم الله بي وقال ما شاء الله ان يقول ثم سكت ثم قال الا تجيبوني قالوا بم نجيبك يا رسول الله فداك ابونا وامنا لك المن والطول والفضل علينا قال لو شئتم قلتم جئتنا طريدا مكذبا فاويناك وصدقناك وجئتنا خائفا فامناك فارتفعت اليه اصواتهم وقام اليه شيوخهم فقبلوا يديه ورجليه وركبتيه قالوا رضينا عن الله وعن رسوله وهذه اموالنا ايضا بين يديك فاقسمها بين قومك ان شئت فقال يا معشر الانصار اوجدتم في انفسكم اذ قسمت مالا اتألف به قوما ووكلتكم الى ايمانكم اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم انتم ورسول الله في سهمكم ثم قال الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار

فصل قال وقد كان فيما سبي اخته بنت حليمة فلما قامت على راسه قالت يا محمد اختك سبي بنت حليمة قال فنزع رسول الله برده فبسطها لها فاجلسها عليه ثم اكب عليها يسائلها وهي التي كانت تحضنه اذ كانت امها ترضعه وادرك وفد هوازن رسول الله بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله لنا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله انا لو ملحنا للحارث بن ابي شمر والنعمان بن المنذر ثم ولي منا مثل الذي وليت لعاد علينا بفضله وعطفه وانت خير المكفولين وانما في الحظائر خالاتك وخواتك وبنات خالاتك وحواضنك اللاتي ارضعنك ولسنا نسألك مالا انما نسألك هن وقد كان رسول الله قسم منهن ما شاء الله فلما كلمته اخته قال اما نصيبي ونصيب

بني عبد المطلب فهو لك وانا ما كان للمسلمين فاستشفعوا بي عليهم فلما صلى الظهر قامت فتكلمت وتكلموا فوهب
لها الناس اجمعهم الا الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين فانهما ابيا ان يهبا وقالوا يا رسول الله ان هؤلاء قد اصابوا من
نسائنا فنحن نصيب من نسائهم مثل ما اصابوا فاقرع رسول الله بينهم ثم قال اللهم توه سهمهما فاصاب احدهما خادما
لبني عقيل واصاب الاخر خادما لبني نمير فلما رايا ذلك وهبا ما منعا قال ولولا ان النساء وقعن في القسمة
لوهبهن لها كما وهب ما لم يقع في القسمة ولكنهن وقعن في انصباء الناس فلم ياخذ منهم الا بطيبة النفس و
روي ان رسول الله قال من امسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض من اول فيء نصيبه فردوا الى الناس
نساءهم وابناءهم قال وكلمته اخت مالك بن عوف فقال ان جاءني فهو امن فاتاه فرد عليه ما له واعطاه مائة من
الابل **فصل** روى الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله وهو يقسم اذ اتاه
ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله ويلك من يعدل ان لم اعدل
وقد خبت او خسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال رسول
الله فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد
فيه شئ ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شئ قد سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى عضديه
مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت
هذا من رسول الله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به
حتى نظرت اليه على نعت رسول الله الذي نعت رواه البخاري في الصحيح **فصل** قالوا ثم ركب رسول الله
واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا حتى الجؤه الى شجرة فانتزع عنه رداءه فقال ايها الناس
ردوا على ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما القيتموني بخيلا
ولا جبانا ثم قام الى جنب بعير واخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه فقال ايها الناس والله ما لي من
فيئكم هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على
اهله يوم القيمة فجاءه رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذا لاخيط بها بردعة
بعير لي فقال رسول الله اما حقي منها فلك فقال الرجل اما اذا بلغ الامر هذا فلا حاجة لي بها ورمى بها
من يده ثم خرج رسول الله من الجعرانة في ذي القعدة الى مكة فقضى بها عمرته ثم صار الى المدينة وخلف
على اهل مكة معاذ بن جبل فقال محمد بن اسحق استخلف عتاب بن اسيد وخلف معه معاذا يفقه الناس
في الدين ويعلمهم وحج بالناس في تلك السنة وهي سنة ثمان عتاب بن اسيد واقام بالمدينة ما بين

ذي الحجة

٧٤ قوله توه سهمهما اي اهلك وضيع من التوى وهو الهلاك ... وقال في حديث الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ... ويخرج منه ... غفنف ١٢

ذي الحجة الى رجب ثم كانت غزوة تبوك تهيأ في رجب لغزو الروم وكتب الى قبايل العرب ممن قد دخل ٧٥
في الاسلام وبعث اليهم الرسل يرغبهم في الجهاد والغزو وكتب الى تميم وغطفان وطي وبعث الى عتاب بن اسيد
عامله الى مكة للشر فرتبستفرهم لغزو الروم فلما تهيأ للخروج قام خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ورغب في
المواساة وتقوية الضعيف والانفاق فكان اول من انفق فيها عثمان بن عفان جاء باواني من فضة صبها في
حجر النبي فجهز ناسا من اهل الضعف وهو الذي يقال انه جهز جيش العسرة وقدم العباس على رسول الله ثم
فانفق نفقة حسنة وجهز وسارع فيها الانصار وانفق عبد الرحمن والزبير وطلحة وانفق اناس من المنافقين
رياء وسمعة فنزل القران بذلك وضرب رسول الله عسكره فوق ثنية الوداع بمن تبعه من المهاجرين وقبايل
العرب وهي كانت لاهل مكة اذ قدم من يثرب وجه بستة نحو تميم واستعمل على المدينة عليا وقال انه لابد للمدينة
مني او منك واستعمل الزبير على راية المهاجرين وطلحة بن عبيد الله على الميمنة وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة
وسار رسول الله حتى نزل الجرف فرجع عبد الله بن ابي بغير اذن فقال رسول الله حسبي الله هو الذي ايدني
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم الاية فلما انتهى الى الجرف لحقه علي واخذ بغرز رحله وقال يا رسول
الله زعمت قريش انك خلفتني استثقالا مني فقال طال ما اذت الامم انبياءها اما ان ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى فقال قد رضيت فرجع الى المدينة وقدم رسول الله تبوك في شعبان يوم الثلثا
واقام بقية شعبان واياما من شهر رمضان واتاه وهو بتبوك يحنة بن روبة صاحب ايلة فاعطاه الجزية وكتب
رسول الله كتابا والكتاب عندهم وكتب ايضا لاهل جربا واذرح كتابا وبعث رسول الله وهو بتبوك ابا عبيدة
بن الجراح الى جمع من جذام مع زنباع بن روح الجذامي فاصاب منهم طرفا واصاب منهم سبايا وبعث سعد بن عبادة
الى ناس من بني سليم وجموع من بلي فلما قاربوا القوم هربوا وبعث خالدا الى الاكيدر صاحب دومة الجندل وقال
لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتاخذه فبينا خالد واصحابه في بلد اصحيان اذ اقبلت البقرة تنطح باب حصن اكيدر
وهو مع امرأتين له يشرب الخمر فقام فركب هو وحسان اخوه وناس من اهله فطلبوها وقد كمن له خالد واصحابه
فتلقاه اكيدر وهو يتصيد البقر فاخذوه وقتلوا حسانا اخاه وعليه قباء مخوص بالذهب وافلت اصحابه و
قد دخلوا الحصن واغلقوا الباب دونهم فاقبل خالد باكيدر وسار معه الى اصحابه وسالهم ان يفتحوا له الباب
فابوا فقال ارسلني فاني افتح الباب فاخذ عليه موثقا ان يرسله فدخل وفتح الباب حتى دخل خالد واصحابه و
اعطاه ثمان مائة راس والفي بعير واربعمائة درع واربعمائة رمح وخمسمائة سيف فقبل ذلك منه واقبل به
الى رسول الله فحقن دمه وصالحه على الجزية وفي كتاب دلايل النبوة للشيخ ابي بكر احمد البيهقي اخبرنا ابو عبد
الله الحافظ ثم الاسناد مرفوعا الى ابي الاسود عن عروة قال لما رجع رسول الله قافلا من تبوك الى

المدينة

المتحيل بين مكة والمدينة قريب من وادي القرى
اشد دينا بين نفر من الاعراب تمسك على التمسك به
جرف واذرح هما قريتان بالشام بينهما ميل ثلاث ليال وكتب لهما النبي صلى الله عليه وسلم الامانا نابر
فدنية جمع كفنطار والطارف جمع الطرف نفايس الاموال وعلائها الليلة اضحيان الكلمة مضيئة لا غيم فيها
قفل تيسير وضرب نفو رجع يقفو قافل
ارمسوج بخوص النخل وهو ورق النخيل

باب غزوة تبوك وقصة العقبة

المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من اصحابه فتامروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق ارادوا
ان يسلكوها معه فاخبر رسول الله خبرهم فقال من شاء منكم ان ياخذ بطن الوادي فانه اوسع لكم فاخذ النبي
العقبة واخذ الناس بطن الوادي الا النفر الذين ارادوا المكر به استعدوا وتلثموا وامر رسول الله حذيفة
بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وامر عمارا ان ياخذ بزمام الناقة وامر حذيفة يسوقها فبينا هم
يسيرون اذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله وامر حذيفة ان يردهم فرجع
ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم وضربها ضربا بالمحجن وابصر القوم وهم متلثمون فرعبهم الله حين ابصروا
حذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله ص
فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال
النبي يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط او الركب احدا فقال عرفت راحلة فلان وفلان وكان ظلمة الليل غشيتهم
وهم متلثمون فقال هل علمتم ما شان الركب وما ارادوا قالوا لا يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا
اظلمت في العقبة طرحوني منها قالوا افلا تامر بهم يا رسول الله اذا جاءك الناس فنضرب اعناقهم قال اكره ان
يتحدث الناس ويقولوا ان محمدا صلى الله عليه وآله قد وضع يده في اصحابه فسماهم لهما وقال اكتماهم وفي
كتاب ابان بن عثمان قال الاعمش وكانوا اثني عشر سبعة من قريش قال وقدم رسول الله المدينة وكان اذا قدم
من سفر استقبل بالحسن والحسين عليهما السلام فاخذهما اليه وحف المسلمون به حتى يدخل على فاطمة ويقعدون
بالباب واذا دخل منزله تفرقوا عنه وعن ابي حميد الساعدي قال اقبلنا مع رسول الله ص من غزوة تبوك حتى اذا
اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه وعن انس بن مالك ان رسول الله لما دنا
من المدينة قال ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم
بالمدينة حبسهم العذر وكان تبوك آخر غزوات رسول الله ومات عبد الله بن ابي بعد رجوع رسول الله
من غزوة تبوك **فصل** فنزلت سورة براءة من الله ورسوله في سنة تسع فدفعها الى ابي بكر فسار بها
فنزل جبرئيل فقال انه لا يؤدي عنك الا انت او علي فبعث عليا على ناقته العضباء فلحقه فاخذ منه الكتاب فقال له
ابو بكر انزل فيّ شيء قال لا ولكن لا يؤدي عن رسول الله الا هو او انا فسار بها علي ع حتى اذن بمكة يوم النحر وايام
التشريق وكان في عهده ان ينبذ الى المشركين عهدهم وان لا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل المسجد مشرك
ومن كان له عهد فالى مدته ومن لم يكن له عهد فالى اربعة اشهر فان اخذناه بعد اربعة اشهر قتلناه وذلك
قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى قوله كل مرصد قال ولما دخل مكة اخترط سيفه وقال والله لا يطوف
بالبيت عريان الا ضربته بالسيف حتى البسهم الثياب فطافوا وعليهم الثياب **فصل** قال ثم قدم

قال يوم الحج الاكبر يوم النحر

على رسول الله

في قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

على رسول الله عروة بن مسعود الثقفي مسلما واستاذن رسول الله في الرجوع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك قال ان وجدوني نائما ما ايقظوني فاذن له رسول الله صلعم فرجع الى الطايف ودعاهم الى الاسلام و نصح لهم فعصوه واسمعوه الاذى حتى اذا طلع الفجر قام في غرفة من داره فاذن وتشهد فرماه رجل بسهم و اقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا هم اشراف ثقيف فاسلموا فاكرمهم رسول الله وحياهم وامّر عليهم عثمان بن ابي العاص بن بشر وقد كان تعلم سورا من القران وقد ورد في الخبر عنه انه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وقراءتي قال ذاك الشيطان له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه و اتفل عن يسارك ثلثا قال ففعلت فاذهب الله عني رواه مسلم في الصحيح **فصل** فلما اسلمت ثقيف ضربت الى رسول الله صلعم وفود العرب فدخلوا في دين الله افواجا كما قال الله سبحانه فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة في اشراف من بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعيينة بن حصن الفزاري وعمرو بن الاهتم وكان الاقرع وعيينة شهدا مع رسول الله فتح مكة وحنينا والطايف فلما قدم وفد تميم دخلا معهم فاجازهم رسول الله واحسن جوائزهم وممن قدم عليه وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس اخو لبيد بن ربيعة لامه وكان عامر قد قال لاربد اني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت فاعله بالسيف فلما قدموا عليه قال عامر يا محمد صلى الله عليه وآله خالني فقال لا حتى تؤمن بالله وحده فقالها مرتين فلما ابى عليه رسول الله قال والله لاملانها عليك خيلا حمرا ورجالا فلما ولى قال رسول الله اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد اين ما كنت امرتك به قال والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل افاضربك بالسيف وبعث الله على عامر بن الطفيل في طريقه ذلك الطاعون فقتله في بيت امراة من سلول وخرج اصحابه حين واروه الى بلادهم وارسل الله على اربد وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وفي كتاب ابان بن عثمان انهما قدما على رسول الله بعد غزوة بني النضير قال وجعل يقول عامر عند موته غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية قال وكان رسول الله قال في عامر واربد اللهم ابدلني بهما فارسي العرب فقدم عليه زيد بن مهلهل الطائي وهو زيد الخيل و عمرو بن معدي كرب **فصل** وممن قدم على رسول الله صلعم وفد طي فيهم زيد الخيل وعدي بن حاتم فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وسماه رسول الله زيد الخير وقطع له ارضين وكتب له كتابا فلما خرج زيد من عند رسول الله راجعا الى قومه قال لن ينجو زيد من حمى المدينة او من ام ملدم فلما انتهى من بلد نجد الى ماء يقال له فردة اصابته الحمى فمات بها وعمدت امراته الى ما كان معه من الكتب فاحرقتها وذكر محمد بن اسحق ان عدي بن حاتم فر وان خيل رسول الله قد اخذوا اخته فقدموا بها على رسول الله صلعم وانه من عليها و كساها واعطاها نفقة فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام واشارت على اخيها بالقدوم فقدم واسلم و

في تخريج مصابيح السنة قوله خنزب ذلك شيطان يقال له خنزب قال ابو عمرو وهو لقب له والخنزب قطعة لحم منتنة ويروى بالكسر والضم قوله اتفل من التفل وهو النفخ الى الصدر ولم يظهر التفل وهو نفخ معه ريق وهو اقل من البزاق

اكرمهم رسول الله واجلسه على وسادة ورمى اليه بيده **فصل** وقدم على رسول الله عمرو بن معدي كرب ٧٨
واسلم ثم نظر الى ابي عشث الخثعمي فاخذ برقبته وادناه الى رسول الله فقال اعدني على هذا الفاجر الذي
قتل والدي فقال اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا واغار على قوم من بني الحرث بن
كعب فانفذ رسول الله عليا الى بني زبيد وامره على المهاجرين وارسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب
وامره ان يقصد الجعفي فاذا التقيا فامير الناس علي بن ابي طالب فسار علي عليه السلام واستعمل على مقدمته خالد بن
سعيد بن العاص فلما راه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك
الاتاوة فقال سيعلم ان لقيني وخرج عمرو وخرج امير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحة فانهزم وقتل اخوه وابن
اخيه واخذت امراته ريحانة وسبي منهم نسوان وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويؤمن
من عاد اليهم من هراتهم مسلما فرجع عمرو واستاذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام وكلمه
في امراته وولده فوهبهم له وكان امير المؤمنين قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الاسلمي الى النبي
وقال له تقدم الجيش اليه فاعلمه ما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة حتى
دخل على النبي ومعه كتاب خالد فجعل يقرؤه على رسول الله ووجهه يتغير فقال بريدة ان رخصت يا رسول
الله للناس مثل هذا ذهب فيئهم فقال رسول الله يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب يحل له من الفيء
ما يحل لي ان علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض
عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله وسخط
رسوله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له النبي قال بريدة فصار علي
احب خلق الله بعد رسوله الي **فصل** وقدم على رسول الله وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلا من اشرافهم
وثلثة نفر يتولون امورهم العاقب وهو اميرهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رايه وامره واسمه
عبد المسيح والسيد وهو ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة الاسقف وهو حبرهم واما
حارثة بن علقمة الاسقف وهو حبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم شرف ومنزلة وكانت ملوك
الروم قد بنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول
الله جلس ابو حارثة على بغلة والى جنبه اخ له يقال له كرز وبشر بن علقمة يسايره اذ عثرت بغلة ابي حارثة
فقال كرز تعس الابعد يعني رسول الله فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال له ولم يا اخ فقال انه والله النبي
الذي كنا ننتظره قال كرز فما يمنعك ان تتبعه فقال له ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا و
قد ابوا الا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كرز حتى اسلم ثم مر يضرب راحلته و

لقح العنزلج ١٢

ويغوث ٢

التعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط مجمع البحرين ١٢

يقول

مباهلته صلى الله عليه وآله وسلم مع نصارى النجران

ويقول   اليك تعدو قلقا وضينها   معترضا في بطنها جنينها مخالفا دين النصارى دينها فلما قدم
على النبي اسلم ثم ضرب بضربه راحلته قال فقدموا على رسول الله وقت العصر وفي لباسهم الديباج
وثياب الحبرة على هيئة لم يقدم بها احد من العرب فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله لو لبست
حلتك التي اهداها لك قيصر فرأوك فيها قال ثم اتوا رسول الله فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام ولم
يكلمهم فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم فوجدوهما في مجلس من
المهاجرين فقالوا ان نبيكم كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيبين له فاتيناه وسلمنا عليه فلم يرد سلامنا ولم يكلمنا
فما الراي فقالا لعلي بن ابي طالب ما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم قال ارى ان يضعوا حللهم
هذه وخواتيمهم ثم يعودون اليه ففعلوا ذلك فسلموا فرد عليهم سلامهم ثم قال والذي بعثني بالحق لقد
اتوني المرة الاولى وان ابليس لمعهم ثم ساءلوه ودارسوه يومهم وقال الاسقف ما تقول في السيد المسيح يا محمد
صلى الله عليه وآله قال هو عبد الله ورسوله قال بل كذا وكذا فقال له بل هو كذا وكذا فترادّا فنزل على رسول
الله من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين اية يتبع بعضها بعضا وفيما انزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب الى قوله على الكاذبين فقالوا للنبي نباهلك غدا وقال ابو حارثة لاصحابه انظروا فان كان
محمد صلعم غدا يباهلكم بولده واهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه واتباعه فباهلوه قال
ابان حدثني الحسين بن دينار عن الحسن البصري قال غدا رسول الله آخذا بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة و
بين يديه علي عليه السلام وغدا العاقب والسيد بابنين على احدهما درتان كانهما بيضتا حمام فحفوا بابي حارثة
فقال ابو حارثة من هؤلاء معه قالوا هذا ابن عمه زوج ابنته وهذان ابنا ابنته وهذه بنته اعز الناس عليه واقربهم
الى قلبه وتقدم رسول الله فجثا على ركبتيه فقال ابو حارثة جثا والله كما جثا الانبياء للمباهلة فكع ولم يقدم
على المباهلة فقال له السيد ادن يا ابا حارثة للمباهلة فقال لا اني لارى رجلا جريا على المباهلة وانا اخاف ان يكون
صادقا فلا يحول والله علينا الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء كان نزل العذاب من السماء قال وكانوا باهلوه فقالوا
يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحهم رسول الله على الفي حلة من حلل الاواقي قيمة كل حلة اربعون
درهما جيادا وكتب لهم بذلك كتابا وقال لابي حارثة الاسقف كانني بك قد ذهبت الى رحلك وانت وسنان
فجعلت مقدمه مؤخره فلما رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوبا فقال اشهد ان محمدا رسول الله صلعم

فصل ثم بعث رسول الله عليا الى اليمن ليدعوهم الى الاسلام وقيل ليخمس ركوزهم ويعلمهم الاحكام و
يبين لهم الحلال والحرام والى اهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم وروى ابو عبد الله الحافظ باسناده
رفعه الى عمرو بن شاس الاسلمي قال كنت مع علي بن ابي طالب في خيله فجفاني على بعض الجفا فوجدت عليه في نفسي

قال في القاموس الوضين بطان منسوج بعضه على بعض [illegible] انك قلقا والوضين [illegible] على بعض [illegible] كالحزام للسرج [illegible] اذا كان رخوا [illegible] ١٢

في ارساله عليًّا عليهما وآلهما السلام الى اليمن

فلما قدمت المدينة اشتكيته عند من لقيته فاقبلت يوما ورسول الله جالس في المسجد فنظر الي حتى جلست اليه
فقال يا عمرو بن شاس لقد اذيتني فقلت انا لله وانا اليه راجعون اعوذ بالله والاسلام ان اوذي رسول الله
فقال من اذى عليا فقد اذاني وقد كان بعث قبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد الى اهل اليمن
يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه قال البراء فكنت مع علي فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي ثم صفنا
صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرا عليهم كتاب رسول الله فاسلمت همدان كلها فكتب علي الى رسول الله
فلما قرا الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال على همدان السلام اخرجه البخاري في الصحيح وروى الاعمش
عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن علي قال بعثني رسول الله الى اليمن قلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب اقضي
بينهم ولا ادري ما القضاء قال فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي نفسي بيده
ما شككت في قضاء بين اثنين **فصل** وخرج رسول الله من المدينة بالحج فتجهز الناس للخروج معه وحضر
المدينة من ضواحيها ومن حولها خلق كثير فلما انتهى الى ذي الحليفة ولدت هناك اسماء بنت عميس محمد بن
ابي بكر فاقام تلك الليلة من اجلها واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه وكان قارنا للحج بسياق الهدي ساق
معه ستا وستين بدنة وحج علي من اليمن وساق معه اربعا وثلثين بدنة وخرج بمن معه من العسكر الذي صحبه
من اليمن ومعه الحلل التي اخذها من نجران فلما قارب رسول الله مكة من طريق المدينة قاربها امير المؤمنين عليه السلام
من طريق اليمن فتقدم الجيش الى رسول الله فسر بذلك وقال له بما اهللت يا علي فقال يا رسول الله انك
لم تكتب الي باهلالك فعقدت نيتي بنيتك وقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك فقال فانت شريكي في حجي
ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك وعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة وقد روي ايضا عن
الصادق عليه السلام ان رسول الله ساق في حجته مائة بدنة نحر نيفا وستين ثم اعطى عليا نيفا وثلثين فلما رجع
علي الى جيشه وجد الناس قد لبسوا تلك الحلل فقال للذي استخلفه عليهم ويحك الى ما فعلت من عراز رسول
الله وقال انهم سالوني ان ادفعها اليهم فيتجملوا بها ويحرموا فيها فقال بئس ما فعلوا وبئس ما فعلت فنزعها
من القوم وشدها في الاعدال فكثرت شكاية القوم عليا فنادى منادي رسول الله ارفعوا السنتكم من شكاية
علي فانه خشن في ذات الله ولما قدم النبي مكة وطاف وسعى نزل عليه جبرئيل وهو على المروة بهذه الاية واتموا
الحج والعمرة لله فخطب الناس وحمد الله واثنى عليه وقال دخلت العمرة في الحج هكذا الى يوم القيمة وشبك بين
اصابعه ثم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر مناديه فنادى من لم يسق منكم هديا
فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه وقام اليه رجل من بني عدي وقال يا رسول الله ا
انخرج الى منى ورؤسنا تنطف من النساء فقال انك لن تؤمن بها حتى تموت فقام اليه سراقة بن مالك بن جعشم

[illegible] الناسخ ١٢

فقال

وبيان حجة الوداع وغدير خم

فقال يا رسول الله صلى الله عليك وآلك لعامنا هذا ام للابد؟ قال لا بل للابد فاحل الناس اجمعون الا من كان معه
هدى وخطب رسول الله الناس يوم النفر من منى فودعهم ثم لما قضى رسول الله نسكه قفل الى المدينة وانتهى
الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع للنزول لعدم الماء والمرعى فنزل عليه جبرئيل وامره ان يقيم عليا
وينصبه اماما للناس فقال رسول الله ان امتي حديثو عهد بالجاهلية فنزل عليه انها عزيمة لا رخصة فيها ونزلت الاية
وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فنزل رسول الله بالمكان الذى ذكرناه ونزل
المسلمون حوله وكان يوما شديد الحر فامر رسول الله بدوحات هناك فقم ما تحتها وامر بجمع الرحال في ذلك
المكان ووضع بعضها على بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس الصلوة فاجتمعوا اليه وان اكثرهم ليلف
رداءه على قدميه من شدة الرمضاء فصعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا عليا عليه السلام فرقي معه
حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ ونعى الى الامة نفسه فقال اني قد دعيت ويوشك ان اجيب
وقد حان مني خفوق من بين اظهركم واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي و
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى باعلى صوته الست اولى بكم منكم بانفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق
وقد اخذ بضبعي علي فرفعهما حتى رئي بياض ابطيهما وقال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل وكانت وقت الظهيرة ثم صلى ركعتين ثم زالت الشمس
فاذن مؤذنه لصلوة الظهر فصلى بالناس وجلس في خيمته وامر عليا ان يجلس في خيمة له بازائه ثم امر المسلمين ان يدخلوا
عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالامامة ويسلمون عليه بامرة المؤمنين ففعل الناس ذلك اليوم كلهم ثم امر ازواجه وجميع
نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن ذلك وكان ممن اطنب في تهنئته بذلك
المقام عمر بن الخطاب وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وانشأ حسان يقول شعر

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا وقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك
التعاديا الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك
من بعدي اماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال
وليه وكن للذي عادى عليا معاديا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال يا حسان مؤيدا بروح
القدس ما نصرتنا بلسانك ولم يبرح رسول الله من ذلك المكان حتى نزل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي
من بعدي ولما قدم رسول الله المدينة من حجة الوداع عقد لاسامة بن زيد الامرة وامره ان يقصد حيث قتل ابوه وقال
له اوطئ الخيل اواخر الشام من اوائل الروم وجعل في جيشه تحت لوائه اعيان المهاجرين ووجوه الانصار وفيهم

خفق النجم خفوقا غاب وانصبع العنقد وانسع صنو نقب والسمع تعالى اسمع له والبصر ١٢

ابو بكر وعمر وابو عبيدة وعسكر اسامة بالجرف فاشتكى رسول الله شكواه الذي توفي فيها وكان يقول في مرضه
نفذوا جيش اسامة ويكرر ذلك وانما فعل ذلك لئلا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الامامة ويطمع
في الامارة ويستوسق الامر لاهله **فصل** قال ولما احس النبي بالمرض الذي اعتراه وذلك يوم السبت او
يوم الاحد لليال بقين من صفر اخذ بيد علي وتبعه جماعة من اصحابه وتوجه الى البقيع ثم قال السلام عليكم
اهل القبور وليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها ثم قال ان جبرئيل
كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت
بين خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي فانه
لا يراها احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد يوم الاربعاء معصوب الراس متكئا
على علي بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس باليد الاخرى فجلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس انه قد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كانت له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له عندي دين
فليخبرني به فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك عدة اني تزوجت فوعدتني بثلاثة اواق فقال انحلها اياه يا
فضل فلبث الاربعاء والخميس فلما كان يوم الجمعة جلس على المنبر فخطب ثم قال ايها الناس انه ليس بين الله وبين
احد شيء يعطيه به خيرا او يصرف به عنه شرا الا العمل الصالح ايها الناس لا يدع مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني
بالحق لا ينجي الا العمل مع رحمة الله ولو عصيت لهويت اللهم بلغت ثلاثا ثم نزل فصلى بالناس ثم دخل بيته وكان
اذ ذاك في بيت ام سلمة فاقام بها يوما او يومين فجاءت عائشة فسألته ان ينقل الى بيتها لتتولى تعليله فاذن لها
فانتقل الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر المرض به فيه اياما وثقل فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله
مغمور بالمرض فنادى الصلاة رحمكم الله فقال يصلي بالناس بعضهم فقالت عائشة مروا ابا بكر ليصلي بالناس
وقالت حفصة مروا عمر فقال اكففن فانكن صويحبات يوسف ثم قام وهو لا يستقل على الارض من الضعف
وقد كان عنده انهما خرجا الى اسامة فاخذ بيد علي بن ابي طالب والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه يخطان
الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده فتأخر ابو بكر وقام رسول الله
وكبر وابتدأ بالصلاة فلما سلم وانصرف الى منزله استدعى ابا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد ثم قال الم آمركم
ان تنفذوا جيش اسامة فقال ابو بكر اني كنت خرجت ثم عدت لاحدث بك عهدا وقال عمر اني لم اخرج لأني
لم احب ان اسأل عنك الركب فقال نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه
فمكث هنيئة وبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده ومن حضره فافاق فقال ائتوني بدواة وكتف
تب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر من اصحابه ليلتمس دواة وكتفا فقال له عمر

ووقايع ذلك الوقت والداهية العظيمة

ارجع فانه هجر فلما افاق قال بعضهم الا ناتيك يا رسول الله بكتف ودواة فقال بعد الذي قلتم لا ولكن احفظوني
في اهل بيتي واستوصوا باهل الذمة خيرا واطعموا المساكين والصلوة وما ملكت ايمانكم فلم يزل يردد ذلك حتى
اعرض عن القوم بوجهه فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل وعلي عليه السلام واهل بيته خاصة فقال العباس
يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال
انتم المستضعفون من بعدي واصمت ونهض القوم وهم يبكون فلما خرجوا من عنده قال ردوا علي اخي علي بن
ابي طالب وعمي فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي
وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح سخاء وكرما وعليك
وعد لا ينهض به عمك فاقبل على علي فقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال نعم يا رسول
الله صلى الله عليك واله فقال ادن مني فدنى منه فضمه ونزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا فضعه في يدك و
دعا بسيفه ودرعه ويروى ان جبرئيل نزل بها من السماء فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام وقال
له اقبض هذا في حيوتي ودفع اليه بغلته وسرجها وقال امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب
الناس عنه وثقل في مرضه صلوات الله عليه واله وكان علي لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شئونه
فافاق افاقة فافتقد عليا فقال ادعوا الي اخي وصاحبي وعاوده الضعف فقالت عايشة ادعوا ابا بكر فدعي
فدخل فلما نظر اليه اعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر فقال ادعوا الي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له
عمر فدعي فلما حضر رآه النبي فاعرض عنه بوجهه فانصرف ثم قال ادعوا الي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة ادعوا
عليا فانه لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين فلما دنا منه اومى اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله طويلا ثم قام
فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله خرج فقال له الناس يا ابا الحسن ما الذي اوعز اليك فقال علمني رسول الله
الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله ثم ثقل رسول الله وحضره الموت
فلما قرب خروج نفسه قال له ضع راسي يا علي في حجرك فقد جاء امر الله عز وجل فاذا فاضت نفسي فتناولها
بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني
في رمسي واستعن بالله عز وجل واخذ علي راسه فوضعه في حجره فاغمي عليه واكبت فاطمة تنظر في وجهه
وتندبه وتبكي وتقول   وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال اليتامى عصمة للارامل   ففتح رسول الله
عينيه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاومى اليها بالدنو منه فدنت اليه
فاسر اليها شيئا تهلل له وجهها ثم قضى ويد امير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه

اوعز اليه في كذا اي تقدم صحاح

فمسح

فمسح بها وجهه وغمضه ومد علیه ازاره واشتغل بالنظر فی امره فسئلت ما الذی قال الیک رسول الله
فسرّ بعضها قالت اخبرنی انی اول اهل بیته لحوقا به وانه لن تطول المدة بعده حتی ادرکه فسری ذلک عنی
وروی عن ام سلمة قالت وضعت یدی علی صدر رسول الله یوم مات فمر بی جمع اکل واتوضأ ما یذهب
رائحة المسک عن یدی وروی ثابت عن انس قال قالت فاطمة ع لما ثقل النبی وجعل یتغشاه الکرب یا ابت
یا ابتاه الی جبرئیل ننعاه یا ابتاه من ربه ما ادناه یا ابتاه جنان الفردوس ماواه یا ابتاه اجاب ربا دعاه
قال الباقر علیه السلام لما حضر رسول الله الوفاة نزل جبرئیل فقال یا رسول الله اترید الرجوع الی الدنیا قال لا
الرفیق الاعلی قال الصادق علیه السلام قال جبرئیل ع یا محمد هذا اخر نزولی الی الدنیا انما کنت انت حاجتی منها
قال وصاحت فاطمة وصاح المسلمون وصاروا یضعون التراب علی رؤسهم ومات للیلتین بقیتا من
صفر سنة عشر من هجرته وروی ایضا الاثنی عشرة من شهر ربیع الاول یوم الاثنین ولما اراد علی غسله
استدعی الفضل بن عباس فامره ان یناوله الماء بعد ان عصب عینیه فشق قمیصه من قبل جیبه حتی بلغ
به الی سرته وتولی غسله وتحنیطه وتکفینه والفضل یناوله الماء فلما فرغ من غسله وتجهیزه تقدم فصلی
علیه قال ابان وحدثنی ابو مریم عن ابی جعفر علیه السلام قال قال الناس کیف الصلوة علیه فقال علی صلوات الله
وسلامه علیه ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم امامنا حیا ومیتا فدخل علیه عشرة عشرة فصلوا
علیه یوم الاثنین ولیلة الثلثا حتی الصباح ویوم الثلثا حتی صلی علیه صغیرهم وکبیرهم وذکرهم واناثهم
وضواحی المدینة بغیر امام وخاض المسلمون فی موضع دفنه فقال علی علیه السلام ان الله لم یقبض نبیا فی مکان
الا وارتضاه لرمسه فیه وانی دافنه فی حجرته التی قبض فیها فرضی المسلمون بذلک فلما صلی المسلمون علیه
انفذ العباس رجلا الی ابی عبیدة الجراح وکان یحفر لاهل مکة ویضرح وانفذ الی زید بن سهل ابی طلحة وکان
یحفر لاهل المدینة ویلحد فاستدعاهما فقال اللهم خر لنبیک فوجد ابو طلحة فقیل احفر لرسول الله صلی الله
علیه وآله فحفر له لحدا ودخل امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه والعباس والفضل واسامة بن زید
لیتولوا دفن رسول الله صلی الله علیه وآله فنادت الانصار من وراء البیت یا علی انا نذکرک الله وحقنا الیوم
من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان یذهب ادخل منا رجلا یکون لنا حظ من مواراة رسول الله فقال
لیدخل اوس بن خولی رجل من بنی عوف بن الخزرج وکان بدریا فدخل البیت وقال له علی صلوات الله وسلا
علیه انزل القبر فنزل ووضع علی ع رسول الله علی یدیه ثم دلاه فی حفرته ثم قال له اخرج فخرج ونزل علی علیه السلام
فکشف عن وجهه ووضع خده علی الارض موجها الی القبلة علی یمینه ثم وضع علیه اللبن وهال علیه التراب و
انتهزت الجماعة الفرصة لاشتغال بنی هاشم برسول الله وجلوس علی صلوات الله وسلامه علیه للمصیبة فبایعوا

انسخ خبر لم یکشف وسرهم بعده مثله صح

الضرح الشق فی وسط القبر واللحد فی الجانب صح

والغصة الدهماء من جهة الخلافة

الى تقرير ولاية الامر وانفق لابى بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهة القوم تأخير الامر الى ان
يفرغ بنو هاشم من مصاب رسول الله فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر لحضوره وليس هذا الكتاب بموضع
لشرح ذلك وتجده فى مواضعه ان شئت وروى ان ابا سفيان جاء الى باب رسول الله فقال بنى هاشم لا
يطمع الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او عدى فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابا حسن على ابا حسن
فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذى يرتجى ملى ثم نادى باعلى صوته يا بنى هاشم يا عبد مناف ارضيتم
ان يلى عليكم ابو فصيل الرذل بن الرذل اما والله لئن شئتم لاملأنها عليكم خيلا ورجالا فناداه امير المؤمنين
ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله
وعلى كل امرء ما اكتسب وهو ولى ما احتقب قال وبعثوا الى عكرمة بن ابى جهل وعمومته الحارث بن هشام و
غيرهم فاحضروهم وعقدوا لهم الرايات على نواحى اليمن والشام ووجهوهم من ليلتهم وبعثوا الى ابى سفيان
فارضوه بتولية يزيد بن ابى سفيان قال ولما بايع الناس ابا بكر قيل له لو حبست جيش اسامة واستعنت بهم على
من يليك من العرب وكان فى الجيش عامة المهاجرين فقال اسامة لابى بكر ما تقول فى نفسك انت قال قد
ترى ما صنع الناس فانا احب ان تأذن لى ولعمر قال فقد اذنتكما قال وخرج اسامة بذلك الجيش حتى اذا انتهى
الى الشام عزله واستعمل مكانه يزيد بن ابى سفيان فما كان بين خروج اسامة ورجوعه الى المدينة الى نحو من
اربعين يوما فلما قدم المدينة قام على باب المسجد ثم صاح يا معشر المسلمين عجبا لرجل استعملنى عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله فتأمر على وعزلنى

الباب الخامس فى ذكر ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولاده واعمامه وعماته وقراباته ومواليه وموالياته وجواريه وفيه اربعة فصول

الفصل الاول

فى ذكر ازواج رسول الله واولاده صلوات الله عليه وآله اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصى تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومى
فولدت له جارية ثم تزوجها ابو هالة الاسدى فولدت له هند بن ابى هالة ثم تزوجها رسول الله وربى
ابنها هندا ولما استوى رسول الله وبلغ اشده وليس له مال كثير استأجرته خديجة الى سوق حباشة فلما رجع
تزوج خديجة زوجها اباه ابوها خويلد بن اسد وقيل زوجها عمها عمرو بن اسد وخطب ابو طالب عم
فى نكاحها ومن شاهده من قريش حضور فقال الحمد لله الذى جعلنا من زرع ابرهيم وذرية اسمعيل وجعل
لنا بيتا محجوجا وحرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شئ وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا فى بلدنا الذى
نحن فيه ثم ان ابن اخى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش الا رجح به ولا يقاس باحد منهم الا عظم
عنه ولا عدل له فى الخلق وان كان له مقل فى المال فان المال رزق حائل وظل زائل وله فى خديجة رغبة ولها فيه رغبة

في ذكر اعمامه وعماته صلى الله عليه وآله وسلم

فاقالها وخطب امرأة من بني مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم يكن فرجع فاذا هي برصاء وخطب امرأة فوصفها
ابوها ثم قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير وقيل انه تزوجها فلما قال ذلك
ابوها طلقها فهذه احدى وعشرون امرأة ومات رسول الله من عشر واحدة منهن لم يدخل بها وقيل
عن تسع عائشة وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية وجويرية وسودة وكانت
سودة قد وهبت ليلتها لعائشة حين اراد طلاقها وقالت لا رغبة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في

ازواجك **الفصل الثاني** في ذكر اعمامه وعماته صلوات الله عليه وكان لرسول الله صلى الله عليه
وآله تسعة اعمام هم بنو عبد المطلب الحرث والزبير وابو طالب وحمزة والغيداق وضرار والمقوم وابو لهب واسمه
عبد العزى والعباس ولم يعقب منهم الا اربعة الحارث وابو طالب والعباس وابو لهب فاما الحارث فهو اكبر
ولد عبد المطلب وبه كان يكنى وشهد معه حفر زمزم وولد له ابو سفيان والمغيرة ونوفل وربيعة و
عبد شمس اما ابو سفيان فاسلم عام الفتح ولم يعقب واما نوفل فكان اسن من حمزة والعباس واسلم ايام
الخندق وله عقب واما عبد شمس فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وعقبه بالشام
واما ابو طالب عم النبي فكان مع اخيه عبد الله لاب وام وامهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم و
اسمه عبد مناف وله اربعة اولاد ذكور طالب وعقيل وجعفر وعلي ومن الاناث ام هاني واسمها فاختة
وجمانة امهم جميعا فاطمة بنت اسد وكان عقيل اسن من جعفر بعشر سنين واعقبوا الا طالبا وتوفي
قبل ان يهاجر النبي بثلاث سنين ولم يزل رسول الله ممنوعا من الاذى موقى حتى توفي ابو طالب فنبت
به مكة ولم يستقر له بها دعوة حتى جاء جبرئيل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اخرج من مكة فقد
مات ناصرك ولما قبض ابو طالب اتى علي رسول الله فاعلمه بموته فقال له امض يا علي فتول غسله وتكفينه و
تحنيطه فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل ذلك فلما رفعه على السرير اعترضه النبي وقال وصلتك رحم
وجزيت خيرا يا عم فلقد ربيت وكفلت صغيرا ووازرت ونصرت كبيرا ثم اقبل على الناس وقال اما والله لاشفعن
لعمي شفاعة يعجب لها اهل الثقلين واما العباس فكان يكنى ابا الفضل وكانت له السقاية وزمزم واسلم
يوم بدر واستقبل النبي عام الفتح بالابواء وكان معه حين فتح وبه ختمت الهجرة ومات بالمدينة في ايام عثمان
وقد كف بصره وكان له من الولد عشرة ذكور وثلاث اناث عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم ومعبد
وعبد الرحمن وام حبيب امهم لبابة بنت الفضل بن الحارث الهلالية اخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي
وتمام وكثير والحارث وآمنة وصفية لامهات اولاد شتى واما ابو لهب فولده عتيبة وعتبة وعقبة ومعتب
وامهم ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان حمالة الحطب وكانت عماته ستا من امهات شتى وهن اميمة و

ام حكيم

تنازعوا فقالت عنها ان الله عافقه صحاح

ام حكيم وبرة وعاتكة وصفية واروى وكانت اميمة عند جحش بن رئاب الاسدى وكانت ام حكيم وهى البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وكانت برة عند عبد الاسد بن هلال المخزومى فولدت له ابا سلمة الذى كان تزوج ام سلمة وكانت عاتكة عند ابى امية بن المغيرة المخزومى وكانت صفية عند الحارث بن حرب بن امية ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وكانت اروى عند عمير بن عبد العزى بن قصى ولم يسلم منهن غير صفية وقيل اسلم منهن ثلث صفية واروى وعاتكة

الفصل الثالث

فى ذكر قراباته من جهة امه من الرضاعة صلوات الله عليه واله لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة من جهة امه الا من الرضاعة فان امه امنة بنت وهب لم يكن لها اخ ولا اخت فيكون خالا له او خالة الا ان بنى زهرة يقولون نحن اخواله لان امنة منهم ولم يكن لابويه عبد الله وامنة ولد غيره فيكون له اخ او اخت من النسب وكان له خالة من الرضاعة يقال لها سلمى وهى اخت حليمة بنت ابى ذويب وله اخوان من الرضاعة عبد الله بن الحارث وانيسة بن الحارث وابوهما الحارث بن عبد العزى بن سعد بن بكر بن هوازن فهما اخواه من الرضاعة

الفصل الرابع

فى ذكر مواليه ومولياته وجواريه اما مواليه فزيد بن حارثة وكان لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ باربعمائة درهم فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوجها فاعتقه فزوجه ام ايمن فولدت له اسامة وتبناه رسول الله فكان يدعى زيد بن رسول الله حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم وابو رافع واسمه اسلم وكان للعباس فوهبه له فلما اسلم العباس بشر ابو رافع النبى صلى الله عليه وسلم باسلامه فاعتقه وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن ابى رافع فلم يزل كاتبا لعلى عليه السلام ايام خلافته وسفينة واسمه رباح اشتراه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاعتقه ويسار وكان عبدا نوبيا اعتقه رسول الله فقتله العرنيون الذى اغاروا على لقاح رسول الله وشقران واسمه صالح وابو كبشة واسمه سليمان وابو ضميرة اعتقه وكتب له كتابا فهو فى يد ولده ومدغم اصابه سهم فى وادى القرى فمات وابو مويهبة وانيسة وفضالة وطهمان وابو ايمن وابو هند وانجشة وهو الذى قال فيه رويدا يا انجشة رفقا بالقوارير وصالح وابو سلمى وابو عسيب وعبيد وافلح ورويفع وابو لقيط وابو رافع الاصغر ويسار الاكبر وكركرة اهداه هوذة بن على الحنفى الى النبى فاعتقه ورباح وابو لبابة وابو لحيم ولم يعقب واما مولياته فان المقوقس صاحب الاسكندرية اهدى اليه جاريتين احديهما مارية القبطية ولدت له ابرهيم وماتت بعده لخمس سنين سنة ست عشر ووهب الاخرى لحسان بن ثابت وام ايمن حاضنة النبى وكانت سوداء ورثها عن امه وكان اسمها بركة فاعتقها وزوجها عبيد الخزرجى بمكة فولدت له ايمن فمات زوجها فزوجها النبى من زيد فولدت له اسامة اسود يشبهها فاسامة وايمن اخوان لام وريحانة

بنت شمعون غنمها من بني قريظة واما خدمه من الاحرار فانس بن مالك وهند واسماء ابنتا خارجة
الاسلميان **الباب السادس** في ذكر السيدة الزهراء فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وتاريخ مولدها ومبلغ عمرها ووقت وفاتها ونبذ من مناقبها وخصائصها وهو ثلثة
فصول **الفصل الاول** في ذكر مولدها واسمائها والقابها عليها السلام الاظهر في روايات اصحابنا
انها ولدت سنة خمس من المبعث بمكة في العشرين من جمادى الاخرة وان النبي قبض ولها ثماني عشرة سنة
وسبعة اشهر وروي عن جابر بن يزيد قال سئل الباقر عليه السلام كم عاشت فاطمة ع بعد رسول الله صلعم
قال اربعة اشهر وتوفيت ولها ثلث وعشرون سنة وهذا قريب مما رواه ومن العامة انها ولدت سنة
احدى واربعين من مولد رسول الله ص فيكون بعد المبعث بسنة وذكر الاستاد ابو سعيد الحافظ
في كتاب شرف النبي ان جميع اولاد رسول الله ص ولدوا قبل الاسلام الا فاطمة وابرهيم فانهما ولدا في الاسلام
وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لفاطمة عليها السلام تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة
والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزاهرة (والزهراء ل) وفي مسند الرضا ان النبي قال
انما سمي ابنتي فاطمة لان الله سبحانه فطمها وفطم من احبها من النار وسماها النبي البتول ايضا وقال
لعايشة يا حميرا ان فاطمة ع ليست كنساء الادميين ولا تعتل كما تعتلون ومعناه ما جاء في الحديث الاخر
فاطمة ع لم تر دما في حيض وقد روت العامة ايضا عن انس بن مالك عن ام سليم زوجة ابي طلحة الانصاري
انها قالت لم تر فاطمة ع دما قط في حيض ولا نفاس وكانت من ماء الجنة وذلك ان رسول الله لما اسري به
دخل الجنة واكل من فاكهة الجنة وشرب من ماء الجنة رواه ايضا عن النبي **الفصل الثاني** في ذكر ما
الدالة على عصمتها وبعض الايات المثبتة على مكانها من الله ومنزلتها ونبذ من الاخبار الدالة على فضلها و
علو رتبتها من وكذا الدلايل على عصمتها قوله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ووجه الدلالة ان الامة اتفقت ان المراد باهل البيت في الاية اهل بيت رسول الله ووردت الرواية
من طريق الخاص والعام انها مختصة بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وان النبي ع جللهم بعباء خيبرية ثم قال
اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله من اهل بيتك
فقال لها صلعم انك على خير ولا تخلو الارادة في الاية اما ان تكون ارادة محضة لم يتبعها الفعل او ارادة
وقع الفعل عندها والاول باطل لان ذلك لا تخصيص فيه لاهل البيت بل هو عام لجميع المكلفين ولا مدح
في الارادة بمجردها واجمعت الامة على ان الاية فيها تفضيل لاهل البيت وابانتهم عمن سواهم فثبت الوجه الثاني
وفي ثبوته ما يقتضي عصمة من عني بالاية وان شيئا من القبايح لا يجوز ان يقع منهم على ان غير من سميناه

وبيان عصمتها والادلة عليها

لا شك انه غير مقطوع على عصمته والاية موجبة للعصمة فثبت انها فيمن ذكرناهم لبطلان تعلقها بغيرهم و
مما يدل ايضا على عصمتها قول النبي ص فيها انها بضعة مني يؤذيني ما آذاها وقوله ص من آذى فاطمة فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل وقوله ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ولو كانت ممن يقارف
الذنوب لم يكن من يؤذيها مؤذيا له على كل حال بل يكون متى فعل المستحق من ذمها واقامة الحد ان كان الفعل
يقتضيه سارا له ومما روي من الآيات الدالة على محلها من الله عز وجل ما رواه الخاص والعام عن ميمونة انها
قالت وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور فاخبرت رسول الله بذلك فقال ان الله علم ضعف امته فاوحى
الى الرحى ان تدور فدارت ومن الاخبار المنبئة عن فضلها وتميزها عن سواها ما روته العامة عن عائشة
قالت ما رأيت رجلا احب الى رسول الله من علي ولا امرأة احب الى رسول الله من فاطمة ورووا عن امير المؤمنين ع
انه قال سألت رسول الله فقلت اينا احب اليك انا او فاطمة فقال فاطمة عليها السلام احب الي منك وانت اعز علي
منها ورووا عن انس قال قال رسول الله فاطمة خير من نساء العالمين وفي رواية اخرى خير نساء العالمين مريم بنت
عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس قال
افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم ورووا
عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا الشجرة وفاطمة فرعها
وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها الشجرة اصلها في جنة عدن والفرع والثمر والورق
في الجنة ورووا عن عائشة ان فاطمة ع كانت اذا دخلت على رسول الله قام لها من مجلسه وقبل رأسها واجلسها
مجلسه وروي عن علي بن هاشم في تفسير القرآن عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال بلغنا عن آبائنا
انهم قالوا كان رسول الله يكثر تقبيل فم فاطمة سيدة نساء العالمين الى ان قالت عائشة يا رسول الله اراك
كثيرا ما تقبل فم فاطمة عليها السلام وتدخل لسانك في فيها قال نعم يا عائشة انه لما اسري بي الى السماء ادخلني
جبرئيل الجنة فادناني من شجرة طوبى وناولني من ثمارها تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما
هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ع فكلما اشتقت الى الجنة قبلتها وادخلت لساني في فيها
فاجد منها ريح الجنة واجد منها رائحة شجرة طوبى فهي انسية سماوية ومما رواه اصحابنا رضي الله عنهم من
الاخبار الدالة على خصوصيتها من بين اولاد الرسول ص بشرف المنزلة وبينونتها عن جميع نساء العالمين بعلو
المرتبة اكثر من ان يحصر فلنقتصر على ما ذكرناه وكان مما تمم الله شرف امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا و
كرامته في الآخرة ان خصه بتزويجها اياه كريمة رسول الله ص واحب الخلق اليه وقرة عينه وسيدة نساء العالمين
فمما ذكر في ذلك ما صح عن انس بن مالك قال بينما رسول الله ص جالس اذ جاء علي عليه السلام فقال يا علي ما

اللقاح
ما يلقح به النخل ومنه تلقيح النخل وهو وضع طلع الذكر في طلع الانثى اول ما ينشق مجمع

بك قال جئت اسلم عليك قال هذا جبرئيل يخبرني ان الله تعالى زوجك فاطمة واشهد على تزويجها الف الف ملك واوحى الله تعالى الى شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت فابتدرت اليهن الحور العين وهن يتهادينه بينهن الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال لما كانت الليلة التي زفت بها فاطمة الى علي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه وافتخر امير المؤمنين عليه السلام بتزويجها في مقام بعد مقام وروى ابو اسحق الثقفي باسناده عن حكيم بن جبير عن الهجري عن عمه قال سمعت عليا يقول لاقولن قولا لم يقله احد الا كذاب انا عبد الله واخو رسوله وصنو نبي الرحمة وتزوجت سيدة نساء الامة وانا خير الوصيين والاخبار في هذا النحو كثيرة وروى الثقفي باسناده عن بريدة قال لما كان ليلة البناء بفاطمة عليها السلام قال لعلي عليه السلام لا تحدث شيئا حتى تلقاني فاتى النبي باناء او قال دعا بماء فتوضأ ثم افرغه على علي عليه السلام ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما وروى باسناده عن شرحبيل بن ابي سعيد قال لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبي بعس فيه لبن فقال لفاطمة اشربي فداك ابوك وقال لعلي عليه السلام اشرب فداك ابن عمك

الفصل الثالث في ذكر وقت وفاتها وموضع قبرها سلام الله عليها روي انها توفيت الثالث من جمادى الاخرة سنة احدى عشرة من الهجرة وبقيت بعد النبي خمسة وتسعين يوما وروي اربعة اشهر وتولى امير المؤمنين غسلها وروي انه عاونه على غسلها اسماء بنت عميس وانها قالت اوصت فاطمة ان لا يغسلها اذا ماتت الا انا وعلي صلوات الله وسلامه عليه فغسلتها انا وعلي وصلى عليها امير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام وعمار ومقداد وعقيل والزبير وابو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم في جوف الليل ودفنها علي امير المؤمنين عليه السلام سرا بوصيته منها في ذلك واما موضع قبرها فاختلف فيه فقال بعض اصحابنا انها دفنت بالبقيع وقال بعضهم انها دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد وقال بعضهم انها دفنت فيما بين القبر والمنبر والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة والقول الاول بعيد والقولان الاخران اشبه واقرب الى الصواب فمن استعمل الاحتياط في زيارتها زارها في المواضع الثلثة

هذا آخر ما اوردنا اثباته من الركن الاول وبالله التوفيق

وفيه فصول
الفصل الاول
ع

الركن الثاني من الكتاب في ذكر الامام الاول والوصي الافضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وتاريخ مولده ومدته ودلائل امامته وطرف من مناقبه ويشتمل على خمسة ابواب

الباب الاول

في ذكر ميلاده عليه السلام ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب بعد عام الفيل بثلثين سنة ولم يولد قط في بيت الله تعالى مولود سواه لا قبله ولا بعده وهذه فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالا لمحله ومنزلته واعلاء لقدره وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة الام وربي في حجرها وكانت من سابقات المؤمنات الى الايمان وهاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وكفنها النبي صلى الله عليه وآله عند موتها بقميصه ليدرء به عنها هوام الارض وتوسد في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها كما اشتهرت الرواية فكان امير المؤمنين هاشميا من هاشميين واول من ولده هاشم مرتين

الفصل الثاني

في ذكر اسمائه والقابه عليه السلام اسمائه في كتب الله تعالى المنزلة كثيرة اوردها اصحابنا في كتبهم وكنيته المشهورة ابو الحسن وقد كني ايضا بابي الحسين وابو السبطين وابو الريحانتين وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابي تراب لما رآه ساجدا معفرا في التراب ولقبه امير المؤمنين خصه النبي صلى الله عليه وآله بها قال سلموا على علي بامرة المؤمنين ولم يجوز اصحابنا ان يطلق هذه اللفظة لغيره من الائمة فقالوا انه انفرد بهذا التلقيب فلا يجوز ان يشاركه في ذلك غيره وقد لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وسيد الاوصياء وسيد العرب وامثال هذه كثيرة وهو اخو رسول الله ووزيره ووصيه وخليفته في امته وصهره على ابنته الزهراء البتول فاطمة سيدة نساء العالمين وهو المرتضى ويعسوب المؤمنين

الفصل الثالث

في ذكر وقت وفاته ومدة خلافته وتاريخ عمره عليه السلام قبض ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا شهيدا قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي وقد خرج لصلاة الفجر ليلة تسعة عشر من شهر رمضان وهو ينادي الصلوة الصلوة في المسجد الاعظم بالكوفة فضربه بالسيف على ام راسه وقد كان يرصده من اول الليل لذلك وكان سيفه مسموما فمكث يوم التاسع عشر وليلة العشرين ويومها وليلة الحادي والعشرين الى نحو الثلث من الليل ثم قضى نحبه وقد كان يعلم بذلك وانه يخبر به الناس من قبل انه فقد اشتهر في الرواية انه كان لما دخل شهر رمضان يتعشى ليلة عند الحسن عليه السلام وليلة عند الحسين عليه السلام وليلة عند عبد الله بن العباس والاصح عبد الله بن جعفر وكان لا يزيد على ثلث لقم فقيل له في ذلك فقال اريد ان ياتيني امر ربي وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب في آخر تلك الليلة وروى الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين في الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحى السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم قال فهو ينعي نفسه ونحن لا ندري وروى عنه جماعة انه كان

خمص البطن اي خلا
١٢

يقول على المنبر ما يمنع اشقيها ان يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على راسه ولحيته وروى عن ابي صالح الحنفي قال سمعت عليا يقول رايت النبي في منامي فشكوت اليه ما لقيته من امته من الاود واللدد فبكيت فقال لا تبك يا علي والتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ بها رؤسهما قال ابو صالح فغدوت اليه من الغد فلقيت الناس يقولون قتل امير المؤمنين عليه السلام وروى الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلوة الليل على عادته فقالت له ام كلثوم ابنته ما هذا الذي قد اسهرك فقال اني مقتول لو قد اصبحت واتاه ابن النباح فاذنه بالصلوة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له ام كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة ليصلي ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد فاذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له الصلوة فقام اليه فضربه و روى في حديث اخر انه عم سهر في تلك الليلة وكان يكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول شعر

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

فلما خرج الى صحن الدار استقبلته الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانها صوائح تتبعها نوائح ثم خرج فاصيب عم وكان سنه يوم استشهد ثلثا وستين سنة وكان مقامه مع رسول الله صلعم ثلثا وثلثين سنة عشر منها قبل البعثة وهو ابن عشر سنين فقد صحت الرواية عن حبة العرني عنه قال بعث النبي صلعم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثا وبعد البعثة بمكة عشر سنين وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وعاش بعده ما قبض النبي ثلثين سنة الا خمسة اشهر واياما وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين بامره وحملاه الى الغريين من نجف الكوفة ودفناه هناك هنالك ليلا وعميا موضع قبره بوصيته لهما في ذلك المكان لما كان يعلم من دولة بني امية من بعده وانهم لا ينتهون عما يقدرون عليه من قبيح الافعال ولئيم الخلال فلم يزل مخفيا حتى دل عليه الصادق عليه السلام في الدولة العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر وهو بالحيرة

الباب الثاني في ذكر النصوص الدالة على انه هو الامام بعد النبي بلا فصل

الذي يجب تقديمه في هذا الباب انه قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الامامة في كل زمان لكونها لطفا في فعل الواجبات والامتناع من القبيحات فانا نعلم ضرورة انه عند وجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح من الناس و يقل الفساد وعند عدمه يكثر الفساد ويقل الصلاح منهم بل يجب ذلك عند ضعف امره مع وجوده وثبت ايضا وجوب كونه معصوما مقطوعا على عصمته لان جهة الحاجة الى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس وجواز فعل القبيح منهم فان كان هو غير معصوم وجب ان يكون محتاجا الى رئيس اخر غيره لان علة الحاجة اليه قائمة فيه والكلام في رئيسه كالكلام فيه فيؤدي الى وجوب ما لا نهاية له من الائمة او الانتهاء الى امام معصوم

الاود الاعوجاج واللدد الخصام نهج

الحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر وقيل وسطه وفي الكلام كناية عن التشمر للامر والاستعداد له نهج

وهو

في سبب لزوم النص على الإمام

وهو المطلوب فإذا ثبت وجوب عصمة الإمام والعصمة لا يمكن معرفتها إلا بإعلام الله سبحانه العالم بالسرائر والضمائر ولا طريق إلى ذلك سواه فيجب النص من الله سبحانه عليه على لسان نبي مؤيد بالمعجزات أو إظهار معجز دال على إمامته وإذا ثبت هذه الجملة القريبة التي لا يحتاج فيها إلى تدقيق كثير سبرنا أحوال الأمة بعد وفاة النبي فوجدناهم اختلفوا في الإمام بعده على أقوال ثلاثة فقالت الشيعة الإمام بعده أمير المؤمنين بالنص على إمامته وقالت العباسية الإمام بعده العباس بالنص والميراث وقال الباقون من الأمة الإمام بعده أبو بكر وكل من قال بإمامة أبي بكر والعباس أجمعوا على أنهما لم يكونا مقطوعا على عصمتهما فخرجا بذلك من الإمامة لما قدمناه ووجب أن يكون الإمام بعده أمير المؤمنين بالنص الحاصل من جهة الله سبحانه عليه والإشارة إليه وإلا كان الحق خارجا عن أقوال جميع الأمة وذلك غير جائز بالاتفاق بيننا وبين مخالفينا فهذا هو الدليل العقلي على كونه منصوصا عليه وأما الأدلة السمعية على ذلك فقد استوفاها أصحابنا رضي الله عنهم قديما وحديثا في كتبهم لا سيما ما ذكره السيد الأجل المرتضى علم الهدى ذو المجدين قدس الله روحه في كتاب الشافي في الإمامة فقد استولى على الأمد وغار في ذلك وأنجد وصوب وأرشد وبلغ غاية الاستيفاء والاستقصاء وأجاب على شبه المخالفين التي عولوا على اعتمادها واجتهد وأتى إيرادها أحسن الله عن الدين وكافة المؤمنين جزاءه ونحن نذكر الكلام في ذلك على سبيل الاختصار والإجمال دون البسط والإكمال فنقول إن الذي دل على أن النبي نص على أمير المؤمنين بالإمامة بعده بلا فصل ودل على فرض طاعته على كل مكلف قسمان أحدهما يرجع إلى الفعل وإن كان يدخل فيه أيضا القول والآخر القول فأما النص الدال على إمامته بالفعل والقول فهو أفعال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم المبينة لأمير المؤمنين عليه السلام من جميع الأمة الدالة على استحقاقه التعظيم والإجلال والتقديم التي لم تحصل ولا بعضها لأحد سواه وذلك مثل إنكاحه ابنته الزهراء سيدة نساء العالمين ومؤاخاته إياه بنفسه وأنه لم يندبه لأمر مهم ولا بعثه في جيش قط إلا كان هو الوالي عليه المقدم فيه ولم يول عليه أحدا من أصحابه وأقربيه وأنه لم ينقم عليه شيئا من أمره مع طول صحبته إياه ولا أنكر منه فعلا ولا استبطأه ولا استزاده في صغير من الأمور ولا كبير هذا مع كثرة ما عاتب سواه من أصحابه إما تصريحا وإما تلويحا وأما ما يجري مجرى هذه الأفعال من الأقوال الصادرة عنه الدالة على تميزه ممن سواه المنبئة عن كمال عصمته وعلو رتبته فكثيرة **منها** قوله يوم أحد وقد انهزم الناس وبقي علي عليه السلام يقاتل القوم حتى فض جمعهم وانهزموا فقال جبرئيل إن هذه هي المواساة فقال ع لجبرئيل علي مني وأنا منه فقال جبرئيل وأنا منكما فأجراه مجرى نفسه كما جعله الله سبحانه نفسه في آية المباهلة بقوله وأنفسنا **ومنها** قوله لبريدة لا تبغض عليا فإنه مني وأنا منه إن الناس خلقوا من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة **ومنها** قوله علي مع الحق والحق مع علي يدور

حيث ما دار **ومنها** ما اشتهر به الرواية من حديث الطائر وقوله اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي
من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام **ومنها** قوله لابنته الزهراء لما عيرتها نساء قريش بفقر علي أما ترضين
يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم
إياك فجعله نبيا واطلع عليهم ثانية واختار منهم بعلك فجعله وصيا وأوحى إلي أن أنكحك إياه أما علمت يا فاطمة
أنك بكرامة الله إياك زوجتك أعظمهم حلما وأكثرهم علما وأقدمهم سلما فضحكت فاطمة واستبشرت فقال
رسول الله يا فاطمة إن لعلي ثمانية أضراس قواطع لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين هو أخي في الدنيا والآخرة
ليس ذلك لغيره من الناس وأنت يا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاي ولده وأخوه
المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الأولين والآخرين وهو أول من آمن بي
وآخر الناس عهدا بي وهو وصيي ووارث الوصيين **ومنها** قوله أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت
من الباب وما رواه عبد الله بن مسعود أن رسول الله استدعى عليا فخلا به فلما خرج إلينا سألناه ما الذي
عهد إليك قال علمني ألف باب من العلم فتح لي بكل باب ألف باب **ومنها** أنه جعل محبته علما على الإيمان وبغضه
علما على النفاق قوله فيه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق **ومنها** أنه جعل ولايته علما على طيب
المولد وعداوته علما على خبث المولد بقوله بوروا أولادكم بحب علي بن أبي طالب عليه السلام فمن أحبه فاعلموا أنه
لرشدة ومن أبغضه فاعلموا أنه لغية رواه جابر بن عبد الله الأنصاري عنه (وروى عنه) أبو جعفر الباقر عليه السلام قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام ألا أسرك ألا أمنحك ألا أبشرك فقال بلى يا رسول الله
قال خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فإذا كان يوم القيمة دعي
الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم وروى عن جابر أنه كان
يدور في سكك الأنصار ويقول علي خير البشر فمن أبى فقد كفر معاشر الأنصار بوروا أولادكم على حب
علي بن أبي طالب عليه السلام فمن أبى فانظروا في شأن أمه **ومنها** عن ابن العباس أن النبي ص قال إذا كان يوم القيمة
دعي الناس كلهم بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعتنا فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مواليدهم ومنها أنه جعل شيعته
الفائزين **ومنها** رواه أنس بن مالك عنه ص يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بلا حساب عليهم ولا عذاب
ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال هم شيعتك وأنت إمامهم **ومنها** أنه سد الأبواب في المسجد إلا باب علي عليه السلام
روى أبو رافع قال خطب النبي فقال أيها الناس إن الله تعالى أمر موسى بن عمران أن يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه
إلا هو وهرون وابنا هرون شبير وشبر وإن الله أمرني أن أبني مسجدا لا يسكنه إلا أنا وعلي والحسن والحسين
وسد الأبواب إلا باب علي فخرج حمزة يبكي فقال يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك فقال ما أنا

امر جلساوا سكنته ولكن الله اسكنه فقال بعض اصحابه وقيل هو ابو بكر دعني اكوه انظر فيها قال لا ولا راس ابرة
وروى زيد بن ارقم عن سعد بن ابي وقاص قال سد رسول الله الابواب الا باب علي والى هذا اشار السيد الحميري في قصيدة
المذهبة بقوله شعر: صهر النبي وجاره في مسجد طهر بطيبة للرسول مطيب سيان فيه عليه غير مذمم
ممشاه ان جنبا وان لم يجنب وامثال ما ذكرناه من الافعال والاقوال الظاهرة التي جاءت بها الاخبار اتساقا
ولا يخالف فيها ولي ولا عدو كثيرة يطول هذا الكتاب بذكرها وانما شهدت هذه الافعال والاقوال باستحقاقه
الامامة ودلت على انه احق بمقام الرسول والاولى بالامامة والخلافة من جهة انها اذا دلت على الفضل والتأكيد
والاختصاص وشدة بدو علو الدرجة وكمال المرتبة علم ضرورة انها اقوى الاسباب والوصلات الى اشرف
الولايات لان الظاهر في العقل ان من كان اعظم فضلا واجل شأنا واعلى في الدين مكانا فهو اولى بالتقديم واحق
بالتعظيم والامامة وخلافة الرسول وهي اجل منازل الدين بعد النبوة فمن كان اجل قدرا في الدين وافضل
واشرف على اليقين واثبت قدما واوفر حظا فيه فهو اولى بها ومن دل على ذلك من حاله دل على امامته
ولان العادة قد جرت فيمن يرشح لجليل الولايات ويؤهل لعظيم الدرجات ان يصنع به بعض ما تقدم ذكره
يبين ذلك ان بعض الملوك لو تابع بين افعال واقوال في بعض اصحابه طول عمره وولايته تدل على فضل شديد
وقرب منه في المودة والمخالطة والاتحاد لكان عند ارباب العادة بهذه الافعال مرشحا له لافضل المنازل واعلى
المراتب بعده ودالا على استحقاقه لذلك وقد قال قوم من اصحابنا ان دلالة العقل ربما كانت اكد من دلالة
القول لانه ابعد من الشبهة واوضح في الحجة من حيث ان ما يختص بالفعل لا يدخله المجاز ولا التاويل واما القول
فيحتمل ضروبا من التاويل ويدخله المجاز وبالله التوفيق واما النص المختص بالقول فينقسم قسمين النص الجلي
والنص الخفي فالنص الجلي هو ما علم سامعوه من الرسول مراده منه ضرورة وان كنا نعلم الان ثبوته والمراد به
استدلالا وهو النص الذي فيه التصريح بالامامة والخلافة مثل قوله سلموا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين
وقوله مشيرا اليه واخذا بيده هذا خليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوه وقوله عم لام سلمة اسمعي و
اشهدي هذا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقوله حين جمع بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون
رجلا يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وقد صنع لهم فخذ شاة مع مد من البر
واعد لهم صاعا من اللبن وقد كان الرجل منهم ياكل الجذعة في مقام واحد ويشرب الفرق من الشراب ثم
امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة من ذلك اليسير حتى تملؤا منه ولم يبن ما اكلوه وما شربوه فيه ثم قال لهم
بعد ان شبعوا ورووا يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر
عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب

والعجم

والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله وانى
رسول الله فمن يجيبنى الى هذا الامر ويوازرنى على القيام به يكن اخى ووصيى ووزيرى ووارثى و
خليفتى من بعدى فلم يجبه احد منهم فقام على ع فقال انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس
فانت اخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فنهض القوم وهم يقولون لابى طالب ليهنك اليوم ان دخلت
فى دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك وقد اورد هذا الخبر بالاسناد ابو سعيد الخركوشى امام اصحاب
الحديث النيسابورى فى تفسيره وهذا الضرب من النص قد تفرد بنقله الشيعة الامامية خاصة وان كان بعض
من لم يتفطن لما عليه من اصحاب الحديث قد روى شيئا منه فاما الدلالة على تصحيح هذا النص فقد سطرها
اصحابنا فى كتبهم واستقصوا الكلام فى اثباته وابطال ما خرج المخالفون فيه ما ربما بلغ حجم كتابنا هذا واكثر
فمن اراد تحقيق ابوابه والتغلغل فى شعابه فعليه بالكتاب الشافى فانه يشرف منه على ما لا يمكن المزيد عليه

فصل واما النص الذى يسميه اصحابنا النص الخفى وهو ما لا يقطع على ان سامعيه علموا النص عليه
بالامامة منه ضرورة وان كان لا يمتنع ان يكونوا يعلمونه كذلك او علموه استدلالا من حيث اعتبار دلالة اللفظ
اما نحن فلا نعلم ثبوته والمراد به الا استدلالا وهذا الضرب من النص على ضربين قرآنى واخبارى فاما النص
من القرآن فقوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ووجه الاستدلال من هذه الآية انه قد ثبت ان المراد بلفظة وليكم المذكور فى الآية من كان المتحقق بتدبيركم و
القيام باموركم وتجب طاعته عليكم بدلالة انهم يقولون فى السلطان انه ولى امر الرعية وفيمن يرشح للخلافة
انه ولى عهد المسلمين وفيمن يملك تدبير نكاح المرأة انه وليها وفى عصبة المقتول انهم اولياء الدم من حيث كانت
اليهم المطالبة بالدم والعفو وقال المبرد فى كتابه الولى هو الاولى والاحق ومثله المولى فاذا كان حقيقة فى اللغة
ذلك فالذى يدل على انه المراد فى الآية قد ثبت ان المراد بالذين آمنوا ليس هو جميعهم بل بعضهم وهو من كان
له الصفة المخصوصة التى هى ايتاء الزكوة فى حال الركوع وقد علمنا ان هذه الصفة لم تثبت لغير امير المؤمنين ع
فاذا ثبت توجه الآية الى بعض المؤمنين دون جميعهم ونفى سبحانه ما اثبته عمن عدا المذكورة بلفظة انما لانها
محققة لما ذكرناه نافية لما لم نذكره بدلالة قولهم انما الفصاحة فى الشعر للجاهلية يريدون نفى الفصاحة عن غيرهم
وانما النحاة المحققون البصريون يريدون نفى التحقيق عن غيرهم وانما اكلت رغيفا يريدون نفى اكل اكثر من
رغيف فيجب ان يكون المراد بلفظة ولى فى الآية ما يرجع الى معنى الامامة والاختصاص بالتدبير لان ما تحتمله
هذه اللفظة من الموالاة فى الدين والمحبة لا تخصيص فى ذلك والمؤمنون كلهم مشتركون فى معناه فقد قال
الله سبحانه والمؤمنون بعضهم اولياء بعض فاذا ثبت ذلك فالذى يدل على توجه لفظ الذين آمنوا الى امير المؤمنين

عليه السلام اشياء **منها** ورود الخبر في ذلك بنقل طائفتين مختلفتين ومن طريق العامة والخاصة ان الآية
في امير المؤمنين عند تصدقه بخاتمه في حال ركوعه والقصة في ذلك مشهورة **ومنها** ان الامة قد اجمعت
على توجهها اليه لانها بين قائلين قائل يقول ان المراد بها جميع المؤمنين الذي هو احدهم وقائل يقول
انه المختص بها ومنها ان كل من ذهب الى ان المراد بالآية ما ذكرناه من معنى الامامة يذهب الى انه هو المراد بها
والمقصود ويدل على ان المختص بالآية هو دون غيره ان الامامة اذا بطل ثبوتها للاكثر من واحد في الزمان
وانتفت لفظة الامامة وتوجهت اليه بما قدمناه ثبت انه المنفرد بها ولان كل من ذهب الى ان اللفظة تقتضي
الامامة فرده بموجبها وما يورد في هذا الدليل من الاسولة والجوابات فموضعها الكتب الكبار **فصل**
واما النص من طريق الاخبار فمثل قوله عليه السلام يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقوله انت مني بمنزلة هارون
من موسى فان هذين الخبرين مما رواهما الشيعي والناصبي وتلقته الامة بالقبول على اختلافها في النحل وتباينها
في المذاهب وان كانوا قد اختلفوا في تأويله واعتقاد المراد به فاما وجه الاستدلال بخبر الغدير ففيه طريقان
احدهما ان نقول ان النبي قرر امته في ذلك المقام على فرض طاعته فقال الست اولى بكم من انفسكم فلما اجابوه
بالاعتراف وقالوا بلى رفع بيد امير المؤمنين علي عليه السلام وقال عاطفا على ما تقدم ومن كنت مولاه فهذا علي
وفي روايات اخرى فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فاتى
عليه الصلوة والسلام بجملة تحتمل لفظها معنى الجملة الاولى التي قدمها وهو ان لفظة مولى تحتمل معنى اولى و
ان كانت تحتمل غيره فيجب ان يكون مراده بها المعنى المتقدم على مقتضى استعمال اهل اللغة واذا كانت هذه
اللفظة تفيد معنى الامامة بدلالة انهم يقولون السلطان اولى باقامة الحدود من الرعية والمولى اولى
بعبده وولد الميت اولى بميراثه من غيره وقوله سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم لا خلاف بين المفسرين
ان المراد انه اولى بتدبير المؤمنين والامر والنهي فيهم من كل احد منهم واذا كان النبي اولى بالخلق من انفسهم
من حيث كان مفترض الطاعة عليهم واولى بتدبيرهم وامرهم ونهيهم والتصرف فيهم بلا خلاف وجب ان يكون ما
اوجبه لامير المؤمنين عليه السلام فيكون اولى بالمؤمنين من حيث ان طاعته مفترضة عليهم وامره ونهيه مما يجب
نفوذه فيهم وفرض الطاعة يتحقق بالتدبير من هذا الوجه لا يكون الا النبي او الامام فاذا لم يكن نبيا وجب ان يكون
اماما والطريقة الاخرى في الاستدلال بهذا الخبر فهي ان نبني الكلام على المقدمة ونستدل بقوله من
كنت مولاه من غير اعتبار ما قبله فنقول معلوم ان النبي اوجب لامير المؤمنين امرا كان واجبا له لا محالة فيجب
ان يعتبر ما يحتمله لفظة مولى من الاقسام وما يصح كون النبي مختصا به منها وما لا يصح وما يجوز ان يوجبه
لغيره في تلك الحال وما لا يجوز وجميع ما يحتمله لفظة مولى ينقسم الى اقسام منها ما لم يكن عليه الصلوة والسلام

وهو المعتق والحليف لانه لم يكن حليفا لاحد والحليف الذي يحالف قبيلة وينسب اليهم ليتعزز بهم و
منها ما كان ثم ومعلوم لكل احد انه لم يرده وهو المعتق والجار والصهر والحليف والامام اذا عد من
اقسام المولى وابن العم ومنها ما كان ومعلوم بالدليل انه لم يرده وهو ولاية الدين والنصرة فيه و
المحبة او ولاء العتق ومما يدل على انه لم يرده ذلك ان كل عاقل يعلم من دينه وجوب موالاة المؤمنين
بعضهم بعضا ونطق القرآن بذلك وكيف يجوز ان يجمع ذلك الجمع العظيم في مثل تلك الحال ويخطب على
المنبر المعمول من الرحال ليعلم الناس من دينه ما يعلمونه ضرورة وكذلك ولاء العتق فانهم يعلمون ان ولاء
العتق لبني العم قبل الشريعة وبعدها ويبطل ذلك ايضا ما جاء في الرواية من مقالة عمر بن الخطاب له عم
بخ بخ يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومنها ما كان حاصلا له ويجب ان يريده وهو الاولى
بتدبير الامة وامرهم ونهيهم لانا اذا ابطلنا جميع الاقسام وعلمنا انه يستحيل ان يخلو كلامه من معنى فائدة ولم
يبق الا هذا القسم فيجب ان يريده وقد بينا ان كل من كان بهذه الصفة فهو الامام المفترض الطاعة و
اما استيفاء الكلام فيه ففي الكتب الكبار **فصل** واما الاستدلال بالخبر الآخر وهو قوله انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فانه يدل على النص من وجهين احدهما ان هذا القول يقتضي حصول جميع
منازل هرون من موسى لامير المؤمنين من النبي الا ما خصه الاستثناء المنطوق به في الخبر من النبوة وما
جرى مجرى الاستثناء وهو العرف من اخوة النسب وقد علمنا ان من منازل هرون من موسى هي الشركة
في النبوة واخوة النسب والتقدم عنده في الفضل والمحبة والاختصاص على جميع قومه والخلافة له في حال
غيبته على امته وانه لو بقي بعده لخلفه فيهم واذا خرج الاستثناء بمنزلة النبوة وخص العرف منزلة الاخوة
لان كل من عرفهما علم انهما لم يكونا ابني اب واحد وجب القطع على ثبوت ما عداها من المنزلتين من المنازل
الاخرى واذا كان في جملة تلك المنازل انه لو بقي لخلفه ودبر امر امته وقام فيهم مقامه وعلمنا بقاء امير المؤمنين
بعد وفاة الرسول وجبت له الامامة بعده بلا شبهة وانما قلنا ان هرون لو بقي بعد موسى عليه السلام لخلفه في
خلافة امته لانه قد ثبتت خلافته له في حال حيوته وقد نطق به القرآن في قوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون
اخلفني في قومي واذا ثبت له الخلافة في حال الحيوة وجب حصولها له بعد الوفاة لو بقي اليها لان خروجها
عنه في حال من الاحوال مع بقائه حط له عن رتبة سنية كانت له وصرف عن ولاية فوضت اليه وذلك
يقتضي التنفير وقد جنب الله انبياءه عن موجبات التنفير ما هو اقل مما ذكرناه بلا خلاف فيه بيننا وبين
المعتزلة وهي الزمامة المفرطة والخلق المشينة والصغائر المستخفة وان لا يجيبهم فيما يسألونه لانهم من حيث
يظهر لهم واما الوجه الآخر من الاستدلال بالخبر على النص فهو ان نقول قد ثبت كون هرون خليفة

موسى عليه السلام في حيوته ومفترض الطاعة عليهم وان هذه المنزلة من جملة منازله منه وجعلنا النبي صلعم
استثنى ما لم يرده من المنازل بقوله الا انه لا نبي بعدي فدل الاستثناء على ان ما لم يستثنه حاصل
لامير المؤمنين بعده واذا كان من جملة المنازل الخلافة في الحيوة وثبت بعده فقد تبين النص عليه بالامامة
وانما قلنا ان الاستثناء في الخبر يدل على بقاء ما لم يستثن من المنازل بعده لان الاستثناء كما ان
من شأنه ان يوجب ثبوت ما لم يستثن في ذلك الوقت وفي تلك الحال الا ترى ان قول القائل لمن ضرب اصحابه
الا ان زيدا في الدار يدل على ان ضربه اصحابه كان في الدار لتعلق الاستثناء بذلك واما ما تخص النص
بعدد من الفاظ النصوص الصريحة على امير المؤمنين وعلى الائمة من ابنائه عليهم السلام بالتواتر كما بينه مخالفوها
فمما لا يحصى او يحصى الحصى ولا يمكن من الحصر ولا حد او يحصر رمل عالج ويعد ونحن نذكر جملة كافية من
الاخبار في هذا الباب شافية في معناها لاولي الالباب اذا انتهينا الى الركن الرابع من هذا الكتاب ان شاء
الله تعالى **الباب الثالث** في ذكر طرف من آيات الله سبحانه الظاهرة على امير المؤمنين عليه السلام و
المعجزات الخارقة للعادة المؤيدة لامامته الدالة على مكانه من الله عز وجل ومنزلته وهذا الباب يشتمل على فنين
من الآيات والدلالات احدهما ما يختص بالاخبار عن الغائبات والفن الآخر غيرها من المعجزات الخارقة للعادات
فاما الفن الاول وهو اخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها فيوافق الخبر المخبر عنه فانه احد
معجزات المسيح الدالة على نبوته كما نطق به التنزيل من قوله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم وكان
ذلك من آيات نبينا صلعم ايضا مثل ما جاء في القرآن من قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون وقوله تعالى في يوم بدر قبل الوقعة سيهزم الجمع ويولون الدبر و
قوله تعالى في غلبة فارس الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وامثال
ذلك قد مر ذكر بعضها في بيان معجزات النبي فكان جميع ذلك على ما قال وما كان في هذا الفن منقولا
عن امير المؤمنين عليه السلام فهو اكثر من ان يحصى ولا يمكن انكاره اذ ظهر للخلق اشتهاره فلا يخفى على العام و
الخاص ما حفظ عنه من الملاحم والحوادث في خطبه وحديثه وكلامه بالكائنات قبل كونها فمنه قوله قبل
قتال الفرق الثلاثة بعد بيعته امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فما مضت الايام حتى قاتلهم ومنه قوله
لطلحة والزبير لما استأذناه في الخروج الى العمرة والله ما تريدان العمرة وانما تريدان البصرة فكان كما قال ومنه
قوله بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت
قال ابن عباس فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم
فقلت انا لله وانا اليه راجعون ماذا حمله على ما قال فبينما انا متفكر في ذلك اذ رأيت شخصا قد اقبل حتى

دنا فاذا هو رجل عليه قباء صوف معه سيف وترس واداوة فقرب من امير المؤمنين عليه السلام فقال امدد
يدك ابايعك فقال عليه السلام وعلام تبايعني قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله
عليك فقال ما اسمك قال اويس قال انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وآله اني ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله ورسوله يموت على
الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري عني ومنه اخباره بالمخدج وقوله
ان فيهم لرجلا مودن اليد له ثدي كثدي المرأة وهو شر الخلق والخليقة قاتلهم اقرب الخلق الى الله سبحانه
ورسوله ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتل الخوارج جعل يطلبه في القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت
وتحثث الصحابة اصحابه على طلبه لما انجلت الواقعة وكان يرفع راسه الى السماء تارة ويطرق اخرى حتى وجده في
القوم فشق من قميصه وكان على كتفه سلعة كثدي المرأة عليها شعرات اذا جذبت انجذب كتفه معها واذا
تركت رجع كتفه الى موضعها فلما وجده كبر ثم قال ان في هذه لعبرة لمن استبصر ومنه قوله في الخوارج
مخاطبا لاصحابه والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة فكان كما قال ومنه ما رواه الجندب عبد
الله الازدي قال شهدت مع علي عليه السلام الجمل بيقين لا اشك في قتال من نازله حتى نزلت النهروان فدخلني
شك فقلت قراؤنا وخيارنا ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة وما حتى برزت من الصفوف
فركزت رمحي ووضعت ترسي عليه واستترت من الشمس فاني لجالس اذ ورد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال
يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فقضى حتى لم اره ثم اقبل فتطهر فجلس في ظل الترس فاذا فارس
يسال عنه فقلت يا امير المؤمنين عليه السلام هذا فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين قد
عبر القوم وقطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال بلى والله لقد فعلوا قال كلا ما فعلوا قال فانه لكذلك
اذ جاء رجل آخر فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبر القوم قال والله ما جئتك حتى رايت
الرايات في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت
معه فقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني بهذا الرجل وعرفني امره هذا احد رجلين اما رجل كذاب
جرئ او على بينة من ربه وعهد من نبيه اللهم اني اعطيتك عهدا اسالك عنه يوم القيمة ان انا وجدت
القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتله واول من يطعن بالرمح في عينه وان كانوا لم يعبروا ان اقيم على المناجزة
والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال كما هي قال فاخذ بقفائي ودفعني ثم قال يا اخا
الازد ايتبين لك الامر فقلت اجل يا امير المؤمنين قال فشانك بعدوك فقتلت رجلا ثم قتلت آخر ثم اختلفت
انا ورجل آخر اضربه ويضربني فوقعنا جميعا فاحتملني اصحابي فافقت حين افقت وقد فرغ القوم وانا

اخباره عليه السلام بما يكون بعده وفاته من الحوادث والملاحم والوقايع وما ينزل بشيعته من الفجايع وما يحدث من الفتن في دولة بني امية والدولة العباسية وغيرها فاكثر من ان تحصى فمن ذلك قوله لاهل الكوفة اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام والهجرة فكان كما قال عليه السلام ومن ذلك انه لما اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فتكلم فيه الحسن والحسين عليهما السلام فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين عليه السلام فقال الم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده موتا احمر كما قال عليه السلام فكان ومن ذلك قوله اما انه سيليكم من بعدي عليه السلام ولا يبعدن يومكم بالمسلط واية ذلك انه ياتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر فكان كما قال عليه السلام ومن ذلك قوله لجويرية بن مسهر ليقتلنك العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر فلما ولي زياد في ايام معوية قطع يده ورجله وصلبه على جذع ابن معكبر ومن ذلك حديث ميثم التمار فقد روت نقلة الاثار انه كان عبدا لامرأة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عليه السلام منها فاعتقه فقال له ما اسمك فقال سالم قال فاخبرني رسول الله ان اسمك الذي سماك به ابوك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله ص ودع سالما فرجع الى ميثم واكتنى بابي سالم فقال له امير المؤمنين ذات يوم انك تؤخذ بعدي وتصلب وتطعن بحربة فاذا كان يوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على باب دار عمرو بن حريث انت عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة وارأه النخلة التي يصلب على جذعها وكان ميثم ياتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة فقالت من انت فقال انا ميثم فقالت والله لربما سمعت رسول الله يوصي بك عليا في جوف الليل فسالها عن الحسين فقالت هو في حائط له قال فاخبريه اني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله تعالى فدعت بطيب وطيبت لحيته وقالت اما انها تخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد وقال ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني انك تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني الا عن النبي عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب عليه

ولاه لا يرضون منكم بهذا فيعذبونكم بالبلايا والحمد لله من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة ع

اين هو من الكوفة وانا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيدة فقال ميثم 1:۳۱۰
للمختار انك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله
طلع بريد بكتاب يزيد يأمره بتخلية سبيله فخلاه وامر بميثم ان يصلب فاخرج فقال له رجل لقيه ما كان
اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال وهو يومي الى النخلة لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة
اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو قد كان والله يقول لي اني مجاورك فلما صلب
امر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل لابن زياد
قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول خلق الله الجم في الاسلام وكان مقتل ميثم قبل قدوم الحسين
بن علي عليه السلام العراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث
في آخر النهار انفه وفمه دماً **ومن ذلك** ما رواه مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال
كنت عند زياد اذ اتي برشيد الهجري فقال له ما قال لك صاحبك يعني علياً عليه السلام انا فاعلون بك قال
تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد
ان يخرج قال زياد والله ما نجد له شيئاً شراً مما قال صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد هيهات
قد بقي لكم عندي شيء اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام فقال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الآن والله
جاء تصديق خبر امير المؤمنين عليه السلام **ومن ذلك** ما اشتهرت به الرواية انه عليه السلام خطب فقال
في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله ما تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم
بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال
لقد حدثني خليلي رسول الله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في رأسك ملكاً يلعنك وعلى كل
طاقة شعر في لحيتك شيطاناً يستفزك وان في بيتك لسخلاً يقتل ابن بنت رسول الله وآية ذلك
مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لاخبرت به ولكن آية ذلك ما نبأت
به من لعنك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صغيراً يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى
قتله وكان كما قال **ومن ذلك** ما روي عن سويد بن غفلة ان رجلاً جاء الى امير المؤمنين عليه السلام
فاخبره ان خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب
لوائه حبيب بن حمار فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين عليه السلام والله اني لك شيعة واني
لك محب وانا حبيب بن حمار فقال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب واومأ بيده الى باب الفيل
فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان بعث ابن زياد عمر بن سعد الى الحسين وجعل خالد بن عرفطة

على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا الخبر مستفيض في اهل العلم بالآثار من اهل الكوفة **ومن ذلك** ما رواه اسمعيل بن زياد قال ان عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول صدق والله علي بن ابي طالب قتل الحسين بن علي وانا لم انصره ويظهر التندم على ذلك والحسرة وهذا الآثر ذكرناه من جملة اخباره بالغائبات واعلامه بالكائنات قبل كونها غيض من فيض ويسير من كثير ولو لم يكن الا خطبته القاصعة وخطبة البصرة المستفيضة الشايعة وما فيهما من الملاحم والحوادث في العباد والبلاد و اسامي ملوك بني امية وبني العباس وما حل من عظائم بلياتهم بالناس لكفى بها العجوبة لا يعادلها الا ما ساواها في معناها وفيما ذكرناه كفاية ومقنع لذوي الالباب **واما الفن الآخر** من المعجزات والآيات الخارقة للعادات التي هي غير الاخبار بالغائبات مما لا يدخل تحت الضبط والاحصاء ونحن نذكر طرفا منها على شريطة الاختصار **فمن ذلك** قصة عين راحوما والراهب بارض كربلا والصخرة والخبر بذلك مشهور بين الخاص والعام وحديثها انه لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش فاخذوا يمينا وشمالا يطلبون الماء فلم يجدوه فعدل بهم امير المؤمنين عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير فسار بهم نحوه وامر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فنادوه فاطلع فقال له امير المؤمنين هل قرب قائمك هذا ماء فقال هيهات بينكم وبين الماء فرسخان وما بالقرب مني شيء من الماء فلوى عنق بغلته نحو القبلة واشار لهم الى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان فكشفوا بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعب عليهم فلوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض وحسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ودحا بها اذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فتبادروا اليه فشربوا منه فكان اعذب ماء وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت وامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما علم ما جرى نادى يا معشر الناس انزلوني انزلوني فانزلوه فوقف بين يدي امير المؤمنين فقال له انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم لله على يدك فبسط يده وقال له اشهد الشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده وقال يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على طالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم كثير قبلي ولم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجد

في علمه بمكان الصخرة والماء

في كتاب من كتبنا وأثر من علمائنا أن في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي وأنه لا بد من ولي لله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها وإني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمنية منه فأنا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع أمير المؤمنين بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع ثم قال الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً الحمد لله الذي لم اك عنده منسياً فسمع الناس مقالته وشكروا الله على ذلك وساروا والراهب بين يديه حتى لقي أهل الشام فكان الراهب من جملة من استشهد معه فتولى الصلوة عليه ودفنه وأكثر من الاستغفار له وكان إذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من الآيات أحدها علم الغيب والآخر القوة الخارقة للعادة والثالث ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى كما جاء في التنزيل ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الإنجيل وفي ذلك يقول السيد إسمعيل الحميري شعر

ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلاء في موكب حتى أتى متبتلاً في قائم ألقى قواعده بقاع مجدب يأتيه ليس بحيث يلقى عامر غير الوحوش وغير أصلع أشيب فدنا فصاح به فأشرف مائلاً كالنسر فوق شظية من مرقب هل قرب قائمك الذي بوئته ماء يصاب فقال ما من مشرب إلا بغاية فرسخين ومن لنا بالماء بين نقى وقي سبسب فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى ملساء تبرق كاللجين المذهب قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا ترووا ولا تروون إن لم تقلبوا فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب حتى إذا أعيتهم أهوى لها كفاً متى ترد المغالب تغلب فكأنها كرة بكف حزور عبل الذراع دحا بها في ملعب قال اشربوا من تحتها متسلسلاً عذباً يزيد على الألذ الأعذب حتى إذا شربوا جميعاً ردها ومضى فخلت مكانها لم يقرب أعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لم يكذب

ومن ذلك ما استفاضت الأخبار ونظمت فيه الأشعار رجوع الشمس له مرتين في حيوة النبي مرة وبعد وفاته أخرى فالأولى قد روتها أسماء بنت عميس وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة أن النبي كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل يناجيه عن الله عز وجل فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس وصلى صلوة العصر جالساً بالإيماء فلما أفاق النبي صلى الله عليه وآله قال له ادع الله ليرد عليك الشمس فإن الله يجيبك لطاعتك الله ورسوله فسأل الله عز وجل أمير المؤمنين في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلى أمير المؤمنين الصلوة في وقتها ثم غربت وقالت أسماء بنت عميس أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب **وأما الثانية** إنه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى بنفسه في طائفة

قال السيد المرتضى علم الهدى رحمه الله في شرح هذه القصيدة الباسل الكريه المنظر الكالح المتعبس والراهب القائم صومعة الراهب والقاع المرتفع من الأرض الحر الطين الذي لا حرق فيها ولا انهباط والقاعد المستوي والمجدب ضد الخصب ومعنى يأتيه ليس بحيث يلقى عامر يريد أنه بالموضع القفر الذي لا يقيم فيه ومعنى عامر أنه لا يقيم فيه سوى الوحوش ويمكن أن يكون من العمرة التي هي الزيارة والأصلع الأشيب هو الراهب شبهه بالنسر لطول عمره والشظية القطعة من الجبل مرتفعة والمرقب المكان العالي والنقى قطعة من الرمل تنقاد محدودبة والقي الصحراء الواسعة والسبسب القفر والوعث الرمل الذي لا يسلك فيه ومعنى اجتلى نظر إلى صخرة ملساء ومعنى تبرق تلمع ووصف اللجين بالمذهب لأنه أشد لبريقه ولمعانه ومعنى اعصوصبوا اجتمعوا وهو ركوبها والغالب الأصل الغالب والحزور الغلام المترعرع والعبل الغليظ المتين والمتسلسل الماء السلس

معه العصر ولم يفرغ الناس عن عبورهم حتى غربت الشمس وفات كثيرا منهم الصلوة وفات جمهورهم فضل الجماعة معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله عز وجل رد الشمس عليه فاجابه بردها عليه فكانت في الافق على الحال التي تكون وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد وفي ذلك يقول السيد الحميري شعر ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت للمغرب حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد حبست ببابل مرة اخرى وما حبست لخلق معرب الا ليوشع او له من بعده ولردها تاويل امر معجب ومن ذلك ما رواه نقلة الاخبار من حديث الثعبان والآية فيه انه كان ع يخطب ذات يوم على منبر الكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى حتى دنا من المنبر فارتاع لذلك الناس وهموا بقصده ودفعه عنه فاومى اليهم بالكف عنه فلما صار الى المرقاة التي كان امير المؤمنين قائما عليها انحنى الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فنق نقيقا سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه وامير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي اليه ثم انساب وكأن الارض ابتلعته وعاد امير المؤمنين عليه السلام الى خطبته فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس يسئلونه عن حال الثعبان فقال انما هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار الي يستفهمني عنها فافهمته اياها فدعا لي بخير وانصرف ومن ذلك حديث الحيتان وكلامها له في فرات الكوفة وذلك ان الماء طغى في الفرات حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة رسول الله ص وخرج الناس معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل عليه السلام فاسبغ الوضوء وصلى والناس يرونه ودعا الله عز وجل بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء فقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء حتى بدت الحيتان من قعره فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها صنفا من السمك وهي الجري والمارماهي فتعجب الناس لذلك وسالوه عن علة نطق ما نطق وصموت ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر من السمك واصمت عني ما حرمه ونجسه وهذا الخبر مستفيض شهرته كاستفاضة كلام الذئب للنبي وتسبيح الحصى في كفه وامثال ذلك ومن ذلك ما جاء في الاخبار عن ابن عباس قال لما خرج النبي الى بني المصطلق نزل بقرب واد وعر فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين ع فقال اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله اياها وتحصن منهم باسماء الله التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه

وامتثلوا امره فتوجه امير المومنين عليه السلام الى الوادي فلما قرب شفيره امر سائر الذين معه ان
يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى ياذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من
اعداء الله وسماه باحسن اسمائه واومى الى القوم الذين تبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينه و
بينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على
وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول ما لحقهم فصاح امير المومنين انا علي بن ابي طالب بن
عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص كالزط تخيل في ايديهم شعل
النار قد اطمانوا واطافوا بجنبات الوادي فتوغل امير المومنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القران ويومي
بسيفه يمينا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المومنين ثم صعد من حيث
هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله ما لقيت يا ابا
الحسن فقد كدنا نهلك خوفا واشفاقا عليك فقال عليه السلام لما تراءى لي العدو وجهرت فيهم باسماء الله فتضاءلوا
وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيأتهم لاتيت على اخرهم وكفى
الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني الى النبي فيومنوا به وانصرف امير المومنين بمن معه
الى رسول الله فاخبره الخبر فرضي عنه ودعا له بخير وقال قد سبقك يا علي الى من اخافه الله بك فاسلم
وقبلت اسلامهم **ومن ذلك** ما ابانه الله تعالى به من القوة الخارقة للعادة في قلع باب خيبر وجعله
به وكان من الثقل بحيث لا يحملها اقل من اربعين رجلا ثم حمله اياه على ظهره فكان جسرا للناس يعبرون
عليه الى ذلك الجانب فكان ذلك علما معجزا **ومن ذلك** انقضاض الغراب على خفه وقد نزعه ليتوضا
وضوء الصلوة فاذا فيها اسود فحمله الغراب حتى صار به الى الجو ثم القاه فوقع منه الاسود ووقاه
الله عز وجل من ذلك وفي ذلك يقول الرضي الموسوي شعر اما في باب خيبر معجزات تصدق
او مناجاة الحباب اراد ولم يكده والله يابى فجاء النصر من قبل الغراب **ومن ذلك** ما رواه
عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام من قوله لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج اما انه
سيعرض لك في طريقك الاسد قال فما الحيلة له قال تقرئه مني السلام وتخبره اني اعطيتك منه
الامان فخرج جويرية فبينا هو كذلك يسير على دابته اذ اقبل نحوه اسد لا يريد غيره فقال له جويرية
يا ابا الحارث ان امير المومنين علي بن ابي طالب يقرئك السلام وانه قد امنني منك قال فولى الليث عنه مطرقا
براسه يهمهم حتى غاب في الاجمة فهمهم خمسا ثم غاب ومضى جويرية في حاجته فلما انصرف الى امير
المومنين عليه السلام سلم عليه وقال كان من الامر كذا وكذا فقال ما قلت لليث وما قال لك فقال جويرية قلت له

ما امرتني به وبذلك انصرف عني واما ما قال الليث فالله ورسوله ووصي رسوله اعلم قال انه ولّى عنك
ليهم فاحصيت له خمس همهمات ثم انصرف عنك قال جويرية صدقت يا امير المؤمنين عليه السلام هكذا هو
فقال ع فانه قال لك فاقرأ وصي محمد صلى الله عليه وآله مني السلام وعقد بيده خمسا ولو ذهبنا
نجتهد في ايراد امثال هذه من الآيات والمعجزات لطال به الكتاب وفيما اثبتنا من ذلك غنى عما سواه
وبالله نستعين واياه نستهدي الى الهدى والحق والصواب **الباب الرابع** في ذكر بعض مناقبه
وفضائله وخصائصه التي ابانه الله سبحانه بها عن غيره سوى ما تقدم ذكره في جملة من النصوص على
امامته والاختصاص لايجاب طاعته وذكر مختصر من اخباره وحسن آثاره اعلم ان فضائل امير المؤمنين
عليه السلام ومناقبه وخصائصه كثيرة لا يتسع له كتاب ولا يحويه خطاب ولست الشيعة مختصة بروايتها دون
من اختصت بكثير منها فقد روت العامة والمخالفون من ذلك ما لا يحصى عدده ولا ينقطع مدده ولقد قال
الاجل المرتضى علم الهدى قدس الله روحه العزيز سمعت شيخنا المقدم في الرواية من اصحاب الحديث يقال له
ابو حفص عمر بن شاهين يقول اني جمعت من فضائل علي عليه السلام خاصة الف جزء اما ما رواه اصحابنا من
ذلك فلا تجتمع اطرافه ولا تعد الافراد وانا اورد من جملتها اماسي العيون ونقوش الفصوص ومنجز المنجز
سالكا طريقة منصور الفقيه في قوله شعر قالوا اخذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل ولكن
ناظر العين حرفين من الفضل مار مسوده ربما لم تجد في الالف الفين واثبتها بحذف الاسانيد
تعويلا في ذلك على اشتهارها بين نقلة الآثار واعتمادا على ان نقلها من كتب محكوم لها بالصحة عند نقاد
الاخبار وجعلتها اربعة فصول **الفصل الاول** في ذكر نبذ من خصائصه التي لا يشركه فيها غيره
وهي فنون كثيرة وفوائدها جمة غزيرة ينفرد بها عن جميع البشر واضحة منيرة **فمنها** سبقه كافة الخلق
الى الاسلام فقد صح عنه ع انه قال انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب
مفتر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين وعن ابي ذر انه سمع النبي يقول لعلي انت اول من آمن بي
وانت اول من يصافحني يوم القيامة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق تفرق بين الحق والباطل وانت
يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين وعن انس بن مالك قال قال رسول الله ص صلت الملائكة
علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص
الا مني ومن علي وعن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله ص لقد صلت الملائكة علي وعلى علي ع
سبع سنين وذلك انه لم يصل معي رجل غيره وعن ابي رافع قال صلى النبي غداة الاثنين وصلت خديجة
يوم الاثنين آخر النهار وصلى علي يوم الثلثا صلوة الغداة وقال علي عليه السلام مكثت اصلي سبع سنين و

وفي ذلك يقول خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين . اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه اولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب والسنن ففيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم مثل
الذي فيه من حسن وصي رسول الله من دون اهله وفارسه قد كان في سالف الزمن و
اول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن وفيه يقول ربيعة بن الحارث
بن عبد المطلب شعر ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منه عن ابي حسن اليس
اول من صلى بقبلتهم واعرف الناس بالآثار والسنن واخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل
عون له في الغسل والكفن **ومنها** ان النبي حمله حتى طرح الاصنام من الكعبة فروى عبد
الله بن داود عن نعيم بن ابي هند عن ابي مريم عن علي قال قال رسول الله احملني لنطرح الاصنام من الكعبة فلم
اطق حمله فحملني ولو شئت ان اتناول السماء فعلت وفي حديث اخر طويل قال علي فحملني النبي فعالجت ذلك
حتى قذفته فنزلت او قال نزوت الشك من الراوي **ومنها** حديث المواخاة فقد اشتهر في الرواية
ان النبي آخى بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين ابي مسعود
وابي ذر وبين سلمان وحذيفة وبين المقداد وعمار بن ياسر وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة ثم
ضرب بيده الى علي فقال انا اخوك وانت اخي فكان علي اذا اعجبه الشيء قال انا عبد الله واخو رسوله لا
يقولها بعدي الا كذاب وعن ابي هريرة في حديث طويل ان رسول الله آخى بين اصحابه وبين الانصار
والمهاجرين فبدا بعلي بن ابي طالب فاخذ بيده وقال هذا اخي وفي خبر آخر انت اخي في الدنيا والآخرة فكان
رسول الله وعلي اخوين **ومنها** ان النبي تفل في عينيه يوم خيبر ودعا له بان لا يصيبه حر ولا قر فكان
فكان بعد ذلك لا يجد حرا ولا قرا ولا رمدت عينه ولا يصدع فكفى بهذه الخصلة شرفا وروي عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى ان الناس قالوا له لقد انكرنا من امير المؤمنين انه يخرج بالبرد في ثوبين خفيفين وفي الصيف
في الثوب الثقيل والمحشو فهل سمعت اباك يذكر انه سمع من امير المؤمنين في ذلك شيئا قال لا قال وكان
ابي يسمر مع امير المؤمنين بالليل فسالته فقال سالته عن ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الناس
قد انكروا واخبره بالذي قالوا فقال او ما كنت معنا بخيبر قال بلى قال فان رسول الله بعث ابا بكر وعقد له
لواء فرجع وقد انهزم هو واصحابه ثم عقد لعمر فرجع منهزما مع الناس فقال رسول الله والذي نفسي بيده
لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يده وارسل الي وانا
ارمد ونزل في عيني فقال اللهم اكفه اذى الحر والبرد فما وجدت بعده حرا ولا بردا وفي رواية اخرى فنفث
في عيني فما اشتكيتها بعد وهز الراية فدفعها الي فانطلقت ففتح لي ودعا لي ان لا يضرني حر ولا قر في ذلك

من الفضايل يوم خيبر صلى الله عليهما وآلهما

يقول حسان بن ثابت شعراً وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول
الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال ساعطي الراية اليوم صارما كميا محبا للرسول
مواليا يحب الهي والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فاصفى بها دون البرية كلها عليا وسماه
الوزير المواخيا وروى حبيب بن ابي ثابت عن الجعد مولى سويد بن غفلة عن سويد بن غفلة قال لقينا عليا
في ثوبين في شدة الشتاء فقلنا له لا تغتر بارضنا هذه فانها ارض مقرة ليست مثل ارضك قال اما اني قد كنت
مقرورا فلما بعثني رسول الله الى خيبر قلت له اني ارمد فتفل في عيني ودعا لي فما وجدت بردا بعد ولا حرا ولا رمدت
عيناي **ومنها** ما قاله فيه يوم خيبر مما لم يقله في احد غيره ولا يوازيه انسان ولا يقاربه فيه فقد ذكر
ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الثقفي في كتاب المعرفة حدثني الحسن بن الحسين العرني وكان صالحا قال حدثنا كادح
بن جعفر البجلي وكان من الابدال عن ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال لما قدم علي على رسول الله بفتح خيبر قال له رسول الله لولا ان يقول فيك طوائف من
امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولا لا تمر بملأ الا اخذوا من تراب رجليك و
من فضل طهورك فيستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تؤدي عني وتقاتل على سنتي وانك في الآخرة غدا
اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي وانك اول من يرد علي الحوض غدا وانك اول من يكسى
معي وانك اول من يدخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع
لهم ويكونون في الجنة جيراني وان حربك حربي وان سلمك سلمي وان سرك سري وان علانيتك علانيتي
وان سريرة صدرك كسريرة صدري وان ولدك ولدي وانك منجز عداتي وان الحق معك وان الحق
على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانه لا يرد علي
الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك غدا حتى يرد الحوض معك فخر علي عليه السلام لله ساجدا ثم قال الحمد لله الذي
من علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه الي و
فضلا منه علي فقال له النبي عند ذلك لولا انت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي وهذا الخبر بما تضمنه
من مناقب امير المؤمنين لو قسم على الخلائق كلهم من اول الدهر الى آخره لاكتفوا به شرفا ومكرمة وفخرا
ومنها ان شرفه الله تعالى بطاعة النار له روى الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال سمعت عليا
عليه السلام يقول انا قسيم النار اقول هذا لي وهذا لك قال وحدثني موسى بن طريف عن عباية بن ربعي قال
سمعت عليا يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لقسيم النار اقول هذا لي وهذا لك قال فذكرته

محمد بن ابي ليلى فقال يعني ان وليي في الجنة وعدوي في النار قلت سمعته قال نعم وروى جابر الجعفي قال
اخبرني وصي الاوصياء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعايشة لا تؤذيني في علي انه امير المؤمنين
وسيد المسلمين يقعده الله غدا يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار **ومنها**
ما رواه عباد بن يعقوب بيد يحيى بن عبد الحميد الحماني قال احمد ثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن ابيه
عبيد الله بن رافع عن جده ابي رافع قال ان رسول الله كان اذا جلس ثم اراد ان يقوم لا ياخذ بيده غير علي ع
وان اصحاب النبي كانوا يعرفون ذلك له فلا ياخذ بيد رسول الله احد غيره وقال الحماني فحدثه كان اذا جلس
اتكأ على علي واذا قام وضع يده على علي عليه السلام **ومنها** انه صاحب حوض رسول الله ص يوم القيمة
روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله كاني انظر الى تدافع امتي على الحوض فيقول الوارد
للصادر هل شربت فيقول نعم والله لقد شربت ويقول بعضهم لا والله ما شربت فيا طول عطشاه وقال
لعلي عليه السلام والذي بعث محمدا واكرمه انك لذائد عن حوضي تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادي
عن الماء بيدك عصا من عوسج كاني انظر الى مقامك من حوضي وعن طارق عن علي عليه السلام والذي رب
العباد والبلاد والسبع الشداد لاذودن يوم القيمة عن الحوض بيدي هاتين القصيرتين قال وبسط
يديه وفي رواية اخرى والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لامحقن بيدي هاتين عن الحوض اعداءنا ولاوردن
احباءنا **ومنها** اختصاصه بالمناجاة يوم الطائف وناجاه طويلا فقال احد الرجلين صاحب
ولقد طالت مناجاته لابن عمه فبلغ ذلك النبي فقال لما انا ناجيته بل الله ناجاه **ومنها** تفرده ع
باية النجوى والعمل بها فروي عن مجاهد قال قال علي عليه السلام اية من القران لم يعمل بها احد بعدي اية
النجوى كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما اردت ان اناجي النبي تصدقت بدرهم
ثم نسخت بقوله وان لم تجدوا فان الله غفور رحيم وفي رواية اخرى بي خفف الله عن هذه الامة فلم تنزل
في احد بعدي وروى السدي عن ابن عباس قال كان الناس يناجون رسول الله في الخلاء اذا كانت
لاحدهم حاجة فشق ذلك على النبي ففرض الله على من ناجاه سرا ان يتصدق بصدقة فكفوا عنه و
شق ذلك عليهم **ومنها** ان حبه ايمان وبغضه نفاق فقد اشتهر عنه ع انه قال لو ضربت خيشوم
المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق ان يحبني ما احبني
وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق **ومنها** ما قاله
يوم الحديبية لما كتب كتاب الصلح بين رسول الله ص واهل مكة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال اكتب باسمك اللهم

وامح ما كتبت فقال لولا طاعتك يا رسول الله لما محوت فقال النبي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الى هذا لاقررت لك بالنبوة فامح هذا الاسم واكتب محمد بن عبد الله فقال له علي ع انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال النبي ص امحها يا علي فقال له يا رسول الله ان يدي لا تنطلق لمحو اسمك من النبوة قال فضع يدي عليها فمحاها رسول الله بيده وقال لعلي ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض **ومنها** ما رواه عن خراش عن امير المؤمنين ع قال اقبل سهيل عمرو ورجلان او ثلثة معه الى رسول الله في الحديبية فقالوا انه ياتيك قوم من سفلتنا وابنائنا فارددهم علينا فغضب حتى احمار وجهه وكان اذا غضب يحمار وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان فيضرب رقابكم وانتم مجفلون عن الدين فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه ذلكم خاصف النعل في الحجرة وانا اخصف نعل رسول الله ثم قام ع قال ص من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار

الفصل الثاني في ذكر مقاماته في الجهاد مع رسول الله ص ومواقفه ومشاهده في سبيل الجهاد

الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس قال كانت راية رسول الله ص مع علي عليه السلام في المواقف كلها يوم بدر ويوم احد ويوم حنين ويوم الاحزاب ويوم فتح مكة وكانت راية الانصار مع سعد بن عبادة في المواطن كلها ويوم فتح مكة وراية المهاجرين مع علي عليه السلام **ومن مقاماته** الجليلة مواساته رسول الله ليلة الفراش وبذل مهجته ونفسه قال ابن عباس لما انطلق النبي الى الغار اقام عليا عليه السلام في مكانه والبسه برده فجائت قريش ان تقتل رسول الله ص فجعلوا يرمون عليا وهم يرون انه النبي فجعل يتضور فلما نظروا واذا هو علي عليه السلام وروى علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع قال كان علي يجهز النبي حين كان في الغار ياتيه بالطعام والشراب واستاجر له ثلث رواحل للنبي ولابي بكر وللدليلهم وقيل وخلفه النبي يخرج اليه اهله فاخرجهم وامره ان يؤدي عنه امانته ووصاياه وما كان يؤتمن عليه من ماله فادى علي ع امانته كلها وقال له النبي ان قريشا لن يفتقدوني ما راوك فاضطجع على فراش رسول الله فكانت قريش ترى رجلا على فراش النبي فيقولون هو محمد صلى الله عليه وآله فحبسهم الله عن طلبه وخرج علي الى المدينة ماشيا على رجليه فتورمت قدماه فلما قدم المدينة وراه النبي فاعتنقه وبكى رحمة له مما راى بقدميه من الورم وانهما تقطران دما فدعا له بالعافية ومسح رجليه فلم يشتكهما بعد ذلك **ومن مقاماته** في غزوة بدر ان النبي ص بعثه ليلة البدر الى البئر ان ياتيه بالماء حين قال لاصحابه من يلتمس لنا الماء فسكتوا عنه فقال علي انا يا رسول الله فاخذ القربة واتى القليب فملأ القربة واخرجها فجائت ريح فاهرقته ثم عاد الى القليب فجائت ريح فاهرقته

في شجاعته البارزة يوم بدر واحد.

لما اتت الرابعة ملاها فاتى بها الى النبي فاخبره بخبره فقال رسول الله اما الريح الاولى فجبرئيل في الف
من الملئكة سلموا عليك واما الريح الثانية فميكائيل في الف من الملئكة سلموا عليك واما الريح الثالثة
فاسرافيل في الف من الملئكة سلموا عليك رواه محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن جده ابي رافع ومنها انه لما
بارزه الوليد بن عتبة فقتله وبارز عتبة حمزة بن عبد المطلب فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة بن الحارث
فاختلف بينهما ضربتان قطعت احديهما فخذ عبيدة فاستنقذه علي بضربة بدر بها شيبة فقتله وشرك في ذلك
حمزة وكان قتل هؤلاء اول حوف لحق المشركين وذلة دخل عليهم ونصرة وعز للمؤمنين وقتل ايضا بعده
العاص بن سعيد بن العاص وقتل حنظلة بن ابي سفيان وطعيمة بن عدي ونوفل بن خويلد وكان من شياطين
قريش ولما عرف النبي حضوره يوم بدر قال اللهم اكفني نوفل بن خويلد ولم يزل علي عليه السلام يقتل منهم واحدا
بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا وختم الامر هنا ولد النبي كفا من الحصى
فرمى بها في وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فولوا على ادبارهم منهزمين وكفى الله المؤمنين شرهم
ثم حضر مقاماته في غزوة احد ان الفتح كان له في هذه الغزاة كما كان بيده يوم بدر واختص بحسن
البلاء فيها والصبر قال ابو البختري ما القرشي كانت راية قريش ولواها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل
الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله فصارت راية قريش وغير ذلك
الى النبي فاقرها في بني هاشم واعطاها علي بن ابي طالب في غزوة ودان وهي اول غزوة حمل فيها راية
في الاسلام ثم لم يزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم احد وكان يومئذ في بني
عبد الدار فاعطاها رسول الله مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فاخذه
رسول الله ودفعه الى علي بن ابي طالب فجمع له الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم وكان لواء المشركين
مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة فتقدم وتقدم علي عليه السلام وتقاربا فضربه علي ضربة على
مقدم راسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مصعب
فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم بسهم ايضا فقتله فاخذه عبد لهم
يقال له صواب وكان من اشد الناس فضربه علي عليه السلام فقطع يمينه فاخذ اللواء بيده اليسرى فضربه علي على
يده فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه المقطوعتين عليه فضربه علي على ام راسه فسقط صريعا
وانهزم القوم واكب القوم المسلمون على الغنائم وقد كان رسول الله اقام على الشعب خمسين رجلا
من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال لهم لا تبرحوا مكانكم وان قتلنا عن اخرنا فلما راى اصحاب الشعب
يغتنمون قالوا لاميرهم نريد ان نغتنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله قد امرني ان لا ابرح من موضعي

ودان بفتح الواو موضع قريب من الجحفة على طريق الشام وقيل قرية جامعة من نواحي الفرع تقرب الابواء

وكفاية المؤمنين يوم الاحزاب من قتل عمرو بن عبد ود

هذا فالوا الى الغنائم وتركوه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله صلعم يريده وقتل
من اصحاب رسول الله سبعون رجلا وانهزموا هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون الجبال وفى كل وجه ولم
يبق معه الا ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف وامير المؤمنين فلما حملت طائفة على رسول الله
استقبلهم امير المؤمنين ع فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فلما راى رسول الله الهزيمة كشف البيضة
عن راسه وقال انى انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وثاب اليه من اصحابه المنهزمين
اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة
قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وروى عكرمة قال
سمعت عليا عليه السلام يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله لحقنى من الجزع عليه ما لم املك
نفسى وكنت امامه اضرب بسيفى بين يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رايته
فى القتلى واظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفى وقلت فى نفسى لاقاتلن به عنه حتى اقتل وحملت على
القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله وقد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت على راسه فنظر الى فقال
ما صنع الناس يا على فقلت كفروا يا رسول الله وولوا واسلموك فنظر الى كتيبة قد اقبلت فقال لى رد
يا على عنى هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفى اضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال لى النبى اما تسمع
مديحك فى السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادى لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على فبكيت سرورا
وحمدت الله على نعمه وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبى وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبى
الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسلت به وجهه ولحقه امير المؤمنين ومعه
ذو الفقار وقد خضب الدم يده الى كتفه فقال لفاطمة خذى هذا السيف فقد صدقنى اليوم وقال افاطم
هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم لعمرى لقد اعذرت فى نصر احمد وطاعة رب بالعباد
عليم وقال رسول الله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله به صناديد قريش
ومن مقاماته المشهورة فى غزوة الاحزاب قتل عمرو بن عبد ود فروى ... قال اتيت
حذيفة بن اليمان فقلت يا ابا عبد الله انا نتحدث عن على ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون فى على عليه السلام
فهل انت محدثى بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة والذى بعث محمدا صلى الله عليه وآله لو وضع جميع اعمال
اصحاب محمد فى كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم القيمة هذا ووضع عمل على فى كفة الاخرى لرجح عمل
على على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذى لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل يوم عمرو بن
عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا على فانه اليه فقتله الله على يده والذى نفس محمد

يومنا ويوم

واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله

١ حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل جميع اصحاب محمد الى يوم القيمة وروى الواقدي قال
حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابن عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة
بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله المغيرة وضرار بن الخطاب الفهري في يوم الاحزاب الى الخندق فجعلوا
يطيفون به يطلبون مضيقا منه ليعبروا فانتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجولون
بخيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم احد منهم عليهم وجعل عمرو بن عبد ود
يدعو الى البراز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز ابيات في كل ذلك يقوم علي
بن ابي طالب عليه السلام ليبارزه فيامره رسول الله بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون
كان على رؤسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود ومن معه ووراءه وكان عمرو فارس قريش وكان يعد
بالف فارس فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام علي ع قال له رسول الله ادن مني فدنا منه فنزع
عمامته عن راسه وعممه بها واعطاه سيفه ذا الفقار وقال له امض لشانك ثم قال اللهم اعنه فسعى نحو عمرو
ومعه جابر بن عبد الله لينظر ما يكون منه ومن عمرو ولما توجه اليه قال النبي خرج الايمان بأسره
الى الكفر بأسره الى الكفر بأسره فلما انتهى اليه قال يا عمرو انك كنت تقول في الجاهلية لا يدعوني احد الى
ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخ اخر هذه عني فقال له علي اما انها خير لك لو اخذتها ثم قال فههنا
اخرى قال ما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث نساء قريش بهذا ابدا قال فههنا اخرى قال ما هي
قال تنزل فتقاتلني قال فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني مثلها اني
لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما قال علي عليه السلام لكني احب ان اقتلك فانزل ان
شئت فاسف عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى رجع قال جابر بن عبد الله وثارت بينهما قترة فما رايتهما و
سمعت التكبير تحتها فعلمت ان عليا قد قتله وانكشف اصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون
حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق فجعلوا يرمونه
بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل بعضكم الي اقاتله فنزل اليه علي فضربه حتى قتله قال جابر فما شبهت قتل
علي عمرا الا بما قص الله تعالى من قصة داود وجالوت حيث قال فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
وقال رسول الله بعد قتله الآن نغزوهم ولا يغزوننا ومن مواقفه في بني قريظة انه ضرب اعناق
رؤساء اليهود احزاب رسول الله في الخندق منهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد بامر رسول الله صلى الله
عليه واله ومن مقاماته المشهورة في غزاة وادي الرمل ويقال انها تسمى غزوة السلسلة ومعه

سلع جبل بالمدينة ١٢

٢ سيف علي كالعلم عضب ١٢

لواء النبي بعد ان خرج غيره اليهم ورجع عنهم خائبا ثم خرج صاحبه وعاد بما عاد به الاول فمضى علي عليه السلام
حتى وافى القوم بسحر وصلى باصحابه صلوة الغداة وصفهم صفوفا واتكى على سيفه مقبلا على العدو وقال
يا هؤلاء انا رسول الله (ص) اليكم ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله والا ضربتكم بالسيف فقالوا له ارجع
كما رجع صاحباك قال انا ارجع لا والله حتى تسلموا او لاضربنكم بسيفي هذا انا علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه واقتحم فانهزموا وظفر المسلمون بهم وحازوا الغنائم فروت ام سلمة قالت كان
نبي الله قائلا في بيتي اذ انتبه فزعا من منامه فقلت الله جارك قال صدقت الله جاري لكن هذا جبرئيل
يخبرني ان عليا قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا عليا وقام المسلمون صفين مع رسول الله
فلما بصر بعلي ترجل من فرسه واهوى الى قدميه يقبلهما فقال له النبي صلعم اركب فان الله ورسوله عنك
راضيان فبكى علي فرحا وانصرف الى منزله وقد ذكر بعض اصحاب السيرات في هذه الغزاة نزل على النبي و
العاديات ضبحا الى اخرها واما مقامه في الخيبر وبلاؤه يوم الحديبية فيها لم نذكره فيما قبل **ومن مقاماته**
قبل الفتح ان رسول الله دبر الامر في ذلك بالكتمان وسئل الله عز وجل ان يطوي خبره عن اهل مكة حتى
يفجاهم بدخولها فكان المؤتمن على هذا السر المؤتمن امير المؤمنين ثم انماه الى جماعة من بعد فكتب حاطب بن
ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة يطلعهم فيه على سر رسول الله في المسير اليهم واعطى الكتاب امراة سوداء وامرها
ان ياخذها على غير الطريق فنزل ملك بذلك الوحي فدعا النبي امير المؤمنين عليه السلام وقال ان بعض
اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا والكتاب مع امراة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك
والحقها وانتزع الكتاب منها وبعث معه الزبير بن العوام فمضيا على غير الطريق فادركا المراة فسبق اليها
الزبير وسالها عن الكتاب فانكرته وحلفت على انه لا شيء معها وبكت فقال الزبير يا ابا الحسن ما ارى معها
كتابا فقال امير المؤمنين يخبرني رسول الله ان معها كتابا ويامرني باخذه منها وتقول انت لا كتاب معها ثم
اخترط السيف وقال اما والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقالت له اذا كان لا بد
من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب عني بوجهك فاعرض عنها فكشفت قناعها فاخرجت الكتاب من عقيصتها
فاخذه امير المؤمنين وصار به الى رسول الله (ص) **ومن مقاماته** ان رسول الله (ص) اعطى الراية سعد بن
عبادة يوم الفتح وامره ان يدخل بها مكة فاخذها سعد وجعل يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى
الحرمة فقال (ع) ادرك يا علي سعدا وخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها فاستدرك النبي (ص) ما كان يفوت
من صواب التدبير باقدام سعد على اهل مكة وعلم ان الانصار لا ترضى ان ياخذ احد من الناس الراية من سعد
ويعزله عن ذلك المكان الا من كان في مثل حال النبي من رفعة الشان وجلالة المكان ومن موافقه

في مقاماته العالية يوم فتح مكة وغزاة حنين

انه لما دخل رسول الله المسجد الحرام وجد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض فقال لامير المؤمنين عليه السلام اعطني يا علي كفا من الحصى فقبض امير المؤمنين ع له كفا من الحصى فرماها به وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما بقي منها صنم الا خر لوجهه ثم امر بها فاخرجت من المسجد **ومن مقاماته** في الاسلام فيما اتصل بفتح مكة ان الله خصه بتلافي فارط من خالف نبيه في اوامره وذلك انه لما انفذ خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام فخالف امره وقتل القوم وهم على الاسلام لترة كانت بينه وبينهم فاصلح النبي ما افسده خالد بن الوليد بامير المؤمنين فانفذه ليعطف القوم ويسل سخايمهم وامره ان يدي القتلى ويرضي بذلك الاولياء فبلغ امير المؤمنين في ذلك مبلغ الرضا واكثر ديات وارضاهم عن الله وعن رسوله فتم بذلك مواد الصلاح وانقطعت اسباب الفساد **ومن مقاماته** في غزوة حنين ان المسلمين انهزموا باجمعهم فلم يبق مع النبي الا عشرة انفس تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم ايمن بن ام ايمن فقتل ايمن وثبتت التسعة الهاشميون حتى ثاب الى رسول الله من كان انهزم وكانت الكرة لهم على المشركين وذلك قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني عليا ع ومن ثبت معه من بني هاشم وهم ثمانية العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله والفضل بن عباس عن يساره وابو سفيان بن الحارث يمسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين بين يديه بالسيف ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ومعتب وعتبة ابنا ابي لهب حوله ولما راى رسول الله ص هزيمة القوم عنه قال للعباس وكان جهوريا صيتا ناد في القوم وذكرهم العهد فنادى العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اهل اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدكم عليه رسول الله ص فلم يسمعها احد الا رمى بنفسه الى الارض وانحدروا واخذوا لحقوا بالعدو واقبل رجل من بني هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء وهو يرتجز انا ابو جرول لا براح حتى نبيح القوم او نباح فصمد له امير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره وكانت هزيمة بقتل ابي جرول ولما قتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وامير المؤمنين ع يقدمهم حتى قتل اربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنائم حنين اقبل رجل طوال آدم بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي ثم قال قد رايتك وما صنعت في هذه الغنائم فقال وكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله وقال ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

جهوري اي شديد عال ١٢

تبوطخنة نقطره فقطيه اي القاه على احد قطريه وهما جانباه فقطر سقط ١٢

فیمن قتل من الخوارج **ومن مقاماته** یوم الطائف ان النبی امره ان یطأ ما وجد ویکسر کل صنم
وجده فخرج فلقیه خیل من خثعم فی جمع کثیر فبرز له رجل من القوم یقال له شهاب فی غبش الصبح فقال هل
من مبارز فقتله امیر المؤمنین ع ومضی فی تلک الخیل حتی کسر الاصنام وعاد الی رسول الله ص وهو محاصر
اهل الطائف فلما راه رسول الله ص کبر للفتح واخذ بیده فخلا به وناجاه طویلا ثم خرج من حصن الطائف
نافع بن غیلان فی خیل من ثقیف فقتله امیر المؤمنین وانهزم المشرکون ولحق القوم الرعب فنزل منهم
جماعة الی النبی ص فاسلموا **الفصل الثالث** فی ذکر سبب قتل امیر المؤمنین علیه السلام روی
جماعة اهل السیر ان نفرا من الخوارج اجتمعوا بمکة فتذاکروا الامراء وعابوهم وذکروا اهل النهروان
فترحموا علیهم فقال بعضهم لبعض لو شرینا انفسنا لله واخذنا ثارنا باخواننا الشهداء وارحنا من
ائمة الضلال البلاد والعباد فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادی انا اکفیکم علیا وقال برک بن عبد الله التمیمی
انا اکفیکم معویة وقال عمرو بن بکر التمیمی انا اکفیکم عمرو بن العاص وتعاقدوا علی ذلک وتواعدوا لیلة تسع
عشر من شهر رمضان فاقبل ابن ملجم حتی دخل الکوفة کاتما امره فبینا هو هناک اذ زار رجلا من اصحابه من
تیم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر التیمیة وکان امیر المؤمنین علیه السلام قتل اباها واخاها بالنهروان
وکانت من اجمل نساء اهل زمانها فلما راها ابن ملجم شغف بها فخطبها فاجابته الی ذلک ان یصدقها ثلاثة آلاف
درهم ووصیفا وخادما وقتل علی بن ابی طالب ع فقال لها جمیع ما سالت فاما قتل علی فانی لی بذلک قالت تلتمس
غرته فان قتلته شفیت نفسی وهناک العیش معی وان قتلت فما عند الله خیر لک من الدنیا فقال لها اما والله ما اقدمنی
هذا المصر الا ما سالتنی من قتل علی فلک ما سالت قالت فانا طالبة لک من یساعدک علی ذلک وبعثت الی وردان بن
مجالد من تیم الرباب فخبرته الخبر وسالته معاونة ابن ملجم فاجابها الی ذلک ولقی ابن ملجم رجلا من اشجع یقال له شبیب
بن بجرة فقال یا شبیب هل لک فی شرف الدنیا والاخرة قال وما ذاک قال تساعدنی علی قتل علی وکان یری
رای الخوارج فاجابه فاجتمعوا عند قطام وهی معتکفة فی المسجد الاعظم قد ضربت علیها قبة فقالوا قد
اجتمع راینا علی قتل هذا الرجل ثم حضروا لیلة الاربعاء لتسع عشرة لیلة خلت من شهر رمضان سنة اربعین
من الهجرة وجلسوا مقابل السدة التی کان یخرج منها امیر المؤمنین الی الصلوة وقد کانوا قبل ذلک القوا ما
فی نفوسهم الی الاشعث واطلعهم علیه وحضر معهم فی تلک اللیلة لمعونتهم وکان حجر بن عدی فی تلک اللیلة
بائتا فی المسجد فسمع الاشعث یقول لابن ملجم النجا النجا لحاجتک فقد فضحک الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث
فقال له قتلته یا اعور وخرج مبادرا لیمضی الی امیر المؤمنین لیخبره الخبر فدخل المسجد وسبقه ابن ملجم فضربه
بالسیف واقبل حجر والناس یقولون قتل امیر المؤمنین وقد ضربه شبیب بن بجرة فاخطاه ووقعت

ضربته

ضربته بالطاق ومضى هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما
هذا لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فقال نعم مضطربا فضربه ابن عمه بالسيف حتى قتله واما
ابن ملجم فان رجلا من همدان يقال له ابو ادماء لحقه وطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف
من يده وجاء به الى امير المؤمنين عم وافلت الثالث فانسل بين الناس فلما ادخل ابن ملجم على امير المؤمنين عم
نظر اليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم والله
لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله فاخرج من بين يدي امير المؤمنين عم وان الناس ينهشون
لحمه باسنانهم وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة محمد صلى الله عليه وآله وقتلت خير الناس
وهو صامت لا ينطق فذهبوا به الى الحبس وجاء الناس الى امير المؤمنين فقالوا له يا امير المؤمنين مرنا بامرك في عدو
الله فقد اهلك الامة وافسد الملة فقال ان عشت رأيت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا به ما يصنع
بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بالنار فلما قضى امير المؤمنين وفرغ من دفنه اتي بابن ملجم فامر الحسن عليه السلام
فضرب بعنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جثته فاحرقتها بالنار واما الرجلان اللذان كانا
مع ابن ملجم في العهد على قتل علي ومعوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت
ضربته في اليته فنجا منها واخذ وقتل من وقته واما الاخر فان عمروا وجد في تلك الليلة علة فاستخلف رجلا
يصلي بالناس يقال له خارجة العامري فضربه بالسيف وهو يظن انه عمرو فاخذ واتي به وقتل ومات خارجة

الفصل الرابع

في موضع قبر امير المؤمنين عليه السلام وكيفية دفنه جابر بن يزيد الجعفي قال سألت
ابا جعفر الباقر عليه السلام اين دفن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال دفن بناحية الغريين قبل طلوع
الفجر ودخل قبره الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بنوه وعبد الله بن جعفر رض وعن العرني قال حدثنا
مولى لعلي بن ابي طالب عم قال لما حضرت امير المؤمنين الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام اذا انا مت
فاحملاني على سريري ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستجدان
صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فانكما ستجدان فيها ساجة فادفناني فيها قال فلما مات اخرجناه وجعلنا
نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها هذا
ما ادخرها نوح ع لعلي بن ابي طالب عليه السلام فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله لامير
المؤمنين فلحقنا قوم من الشيعة لم يحضروا الصلوة فدفناه فيها وانصرفنا فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله
لامير المؤمنين فقالوا نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه عليه السلام
فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئا

الباب الخامس

في ذكر اولاد امير المؤمنين

في زوجاته و اسمائهم عليهم السلام

عليه السلام و عددهم و اسمائهم و هم سبعة و عشرون ولداً ذكراً و انثى الحسن و الحسين و زينب الكبرى و زينب
الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول ع سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين صلوات الله عليهم
و محمد المكنى بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية و العباس و جعفر و عثمان و عبد الله الشهداء
مع اخيهم الحسين بكربلاء رضي الله عنهم امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم و كان العباس يكنى ابا قربة
لحمله الماء لاخيه الحسين و يقال له السقاء و قتل و له اربع و ثلثون سنة و له فضائل و قتل عبد الله و له خمس
و عشرون سنة و قتل جعفر بن علي و له تسع عشرة سنة و عمر و رقية امهما ام حبيب بنت ربيعة و كانا
توأمين و محمد الاصغر المكنى بابي بكر و عبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين ع بطف كربلا امهما ليلى بنت مسعود
الدارمية و يحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية و توفي صغيراً قبل ابيه و اخوته لامه عبد الله و محمد و عون و
بنو جعفر بن ابيطالب عليهم و محمد بن ابي بكر و رملة امها ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي و نفيسة
و هي ام كلثوم الصغرى و زينب الصغرى و رقية الصغرى و ام هاني و ام الكرام و جمانة المكناة بام جعفر
و امامة و ام سلمة و ميمونة و خديجة و فاطمة لامهات اولاد شتى و اعقبه من خمسة بنين الحسن و الحسين
و محمد و العباس و عمر و في الشيعة من يذكر ان فاطمة اسقطت بعد النبي ذكراً كان سماه رسول الله ص و هو حمل محسنا
فعلى هذا يكون اولاده ثمانية و عشرون ولداً و الله اعلم اما زينب الكبرى بنت فاطمة بنت رسول الله ص
فتزوجها عبد الله بن جعفر بن ابيطالب ع و ولد له منها علي و جعفر و عون الاكبر و ام كلثوم اولاد عبد الله
بن جعفر و قد روت زينب عن امها فاطمة عليها السلام اخباراً و اما ام كلثوم فهي التي تزوجها عمر بن الخطاب
و قال اصحابنا انه ع انما زوجها منه بعد مدافعة كثيرة و امتناع شديد و اعتلال عليه بشيء بعد شيء حتى
الجأته الضرورة الى ان رد امرها الى العباس بن عبد المطلب فزوجها اياه و اما رقية بنت علي ع فكانت
عند مسلم بن عقيل فولدت له عبد الله قتل بالطف و علياً و محمداً ابني مسلم و اما زينب الصغرى فكانت
عند محمد بن عقيل فولدت له عبد الله و فيه العقب من ولد عقيل و اما ام هاني فكانت عند عبد الله الاكبر
بن عقيل بن ابيطالب فولدت له محمداً قتل بالطف و عبد الرحمن و اما ميمونة بنت علي فكانت عند الاكبر بن
عقيل فولدت له عقيلاً و اما نفيسة فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل فولدت له ام عقيل و اما زينب
الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعداً و عقيلاً و اما فاطمة بنت علي فكانت عند
ابي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة و اما امامة بنت علي فكانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل
الحارث بن عبد المطلب فولدت له نفيسة و توفيت عنده

هذا آخر ما اثبتناه من اخبار امير المؤمنين ع

الركن الثالث في ذكر الائمة من ابناء امير المؤمنين عليه السلام من الحسن بن علي الوصي الى الحسن
بن علي الزكي وتاريخ مواليدهم ومواضع قبورهم ودلائل امامتهم وازمان خلافتهم ومدة اعمارهم
وعدد اولادهم وطرف من اخبارهم ويشتمل على عشرة ابواب **الباب الاول** في ذكر الحسن بن علي بن
ابيطالب ع الامام الثاني والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة ويتضمن خمسة فصول **الفصل الاول**
في ذكر مولده ومبلغ عمره ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره ولد بالمدينة ليلة النصف من
شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وكنيته ابو محمد وجاءت به امه فاطمة سيدة النساء الى رسول الله ص يوم
السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة نزل بها جبرئيل الى النبي ص فسماه حسنا وعق عنه كبشا وقبض رسول
الله وله سبع سنين واشهر وقيل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه ع وله سبع وثلثون سنة واقام في خلافته
ستة اشهر وثلثة ايام ووقع الصلح بينه وبين معوية في سنة احدى واربعين وانما هادنه عليه السلام خوفا
على نفسه اذ كتب اليه جماعة من رؤساء اصحابه في السر بالطاعة وضمنوا له التسليم اليه عند دنوهم من عسكره
لم يكن منهم من غايلته الا خاصة من شيعته لا يقومون لاجناد الشام وكتب اليه معوية في الهدنة والصلح
وبعث بكتب اصحابه اليه فاجابه الى ذلك بعد ان شرط عليه شروطا كثيرة منها ان يترك سب امير المؤمنين
عليه السلام في القنوت عليه في الصلوة ويؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق
حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما استتمت الهدنة قال في خطبته اني منيت الحسن
واعطيته اشياء جعلتها تحت قدمي لا افي بشيء منها له وخرج الحسن عليه السلام الى المدينة واقام بها عشر
سنين ومضى لرحمة الله لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربع سنة واشهر وسمته
سقته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس وكان معوية قد دس اليها من حملها الى ذلك وضمن لها
ان يزوجها من يزيد ابنه واوصل اليها مائة الف درهم فسقته السم وبقي مريضا اربعين يوما وتولى
اخوه الحسين غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بالبقيع
الفصل الثاني في ذكر الدلالة على امامته وانه المنصوص عليه بالامامة من جهة ابيه لنا في كل
ذلك طرق **احدها** ان نقول قد ثبت وجوب الامامة في كل زمان من جهة العقل وان الامام
لا بد ان يكون معصوما منصوصا عليه وعلمنا ان الحق لا يخرج عن امة محمد صلى الله عليه وآله فاذا ثبت
ذلك سبرنا اقوال الامة بعد وفاة امير المؤمنين فقائل يقول بامامة من ليس بمعصوم لا امام وقوله
باطل بما ثبت من وجوب العصمة وقائل يقول بامامة من ليس بمعصوم وقوله باطل بما ثبت من وجوب
العصمة وقائل يقول بامامة الحسن ويقول بعصمته فيجب القضاء بصحة قوله والا ادى الى خروج الحق

من اقوال الامة **وثانيها** ان نستدل بتواتر الشيعة ونقلها خلفا عن سلف ان امير المؤمنين عليه السلام نص على ابنه الحسن بحضرة شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول ولا فرق بين من ادعى عليهم الكذب فيما تواترت به وبين من ادعى على الامة الكذب فيما تواترت به من معجزات النبي وادعى على الشيعة الكذب فيما تواترت به عن النصوص وكل سؤال يسئل عن هذا مذكور في كتب الكلام **وثالثها** انه قد اشتهر في الناس وصية امير المؤمنين عليه السلام اليه خاصة من بين ولده واهل بيته والوصية من الامام توجب الاستحقاق للموصى اليه على ما جرت به عادة الانبياء والائمة في اوصيائهم لا سيما والوصية علم عند آل محمد صلوات الله عليهم كافة اذ انفرد بها واحد بعينه على استخلافه واشارة الى امامته وتنبيه على فرض طاعته واجماع آل محمد صلوات الله عليهم حجة **ورابعها** ان نستدل بالاخبار الواردة فيما ذكرناه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني وهو من اجل رواة الشيعة وثقاتها عن علي بن ابراهيم عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام واشهد على وصيته الحسين ع ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال له يا بني انه امرني رسول الله ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل الى ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله ان تدفع الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين وقال وامرك رسول الله ان تدفع الى ابنك محمد بن علي فاقرأه من رسول الله ومني السلام وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي ع مثل ذلك سواء وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين ع لما حضرته الوفاة لابنه الحسن ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الي رسول الله ص و ائتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل وباسناده رفعه الى شهر بن حوشب ان عليا ع لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة رضي الله عنها كتبه والوصية فلما رجع الحسن دفعتها اليه **وخامسها** انا وجدنا الحسن بن علي ع قد دعا الى الامر بعد ابيه وبايعه الناس على انه الخليفة والامام فقد روى جماعة من اهل التاريخ انه ع خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين ع فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه وكان رسول الله يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون وما

خلف صفراء ولا بیضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان یبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته
العبرة فبکی وبکی الناس معه ثم قال انا ابن البشیر انا ابن النذیر انا ابن الداعی الی الله باذنه انا ابن السراج
المنیر انا ابن من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا انا من اهل بیت فرض الله تعالی مودتهم و
طاعتهم فی کتابه فقال قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی ومن یقترف حسنة نزد له فیها حسنا
فالحسنة مودتنا اهل البیت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس بین یدیه فقال معاشر الناس هذا ابن
نبیکم ووصی امامکم فبایعوه فتبادر الناس الی البیعة له بالخلافة ولا بد ان یکون محقا فی دعوته مستحقا
للامامة مع شهادة النبی له ولاخیه بالامامة والسیادة فی قوله ابنای هذان امامان قاما او قعدا وقوله
الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة وشهادة القران بعصمتهما فی قوله تعالی انما یرید الله لیذهب
عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا علی ما تقدم القول فیه **وسادسها** ان نستدل علی امامته
بما اظهر الله علی یده من العلم المعجز ومن جملته حدیث حبابة الوالبیة اورده الشیخ ابو جعفر بن بابویه القمی ره
قال حدثنا علی بن احمد الدقاق قال حدثنا محمد بن یعقوب قال حدثنا علی بن محمد عن ابی علی محمد بن اسمعیل بن
موسی بن جعفر عن احمد بن القسم العجلی عن احمد بن یحیی المعروف ببرد عن محمد بن خداهی عن عبد الله بن
ایوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الکریم بن عمرو الخثعمی عن حبابة الوالبیة قالت رایت امیر المؤمنین ع
فی شرطة الخمیس ثم ساق الحدیث الی ان قالت فلم ازل اقفو اثره حتی قعد فی رحبة المسجد فقلت یا امیر
المؤمنین ما دلالة الامامة رحمک الله قالت فقال ائتینی بتلک الحصاة واشار بیده الی حصاة
فاتیته بها فطبع لی فیها بخاتمه ثم قال یا حبابة اذا ادعی مدع الامامة فقدر ان یطبع کما رایت فاعلمی انه
امام مفترض الطاعة والامام لا یعزب عنه شیء یریده قالت ثم انصرفت حتی قبض امیر المؤمنین علیه السلام
فجئت الی الحسن وهو فی مجلس امیر المؤمنین والناس یسئلونه فقال لی حبابة الوالبیة فقلت نعم یا
مولای قال هات ما معک قال فاعطیته الحصاة فطبع لی فیها قالت فاتیت الحسین وهو فی مسجد الرسول
فقرب ورحب ثم قال لی ان فی الدلالة دلیلا علی ما تریدین اترید دلالة الامامة فقلت نعم یا سیدی قال هات ما معک فناولته الحصاة فطبع
لی فیها قالت فاتیت علی بن الحسین وقد بلغ بی الکبر الی ان اعییت وانا اعد یومئذ مائة وثلثون عشر سنة فرایته راکعا وساجدا
مشغولا بالعبادة فیئست من الدلالة فاومی الی بالسبابة فعاد الی شبابی قالت فقلت یا سیدی کم مضی
من الدنیا وکم بقی فقال اما ما مضی فنعم واما ما بقی فلا قالت ثم قال لی هات ما معک فاعطیته الحصاة
فطبع لی فیها ثم اتیت ابا الحسن موسی بن جعفر فطبع لی فیها ثم اتیت الرضا علیه السلام فطبع فیها وعاشت
حبابة بعد ذلک تسعة اشهر علی ما ذکره عبد الله بن هشام قال وحدثنا محمد بن محمد بن عصام عن محمد بن

ثم اتیت محمد بن علی علیهما السلام فطبع لی فیها ثم اتیت جعفر بن محمد علیهما السلام فطبع لی فیها ح

يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال حدثني ابي عن ابيه موسى بن جعفر ع عن ابيه جعفر عن ابيه محمد قال ان حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين فرد الله عليها شبابها واشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلث عشرة سنة

الفصل الثالث في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه روي عن جابر بن عبد الله قال لما ولدت فاطمة الحسن ع قالت لعلي سمه فقال ما كنت لاسبق باسمه رسول الله ص فقال رسول الله ما كنت لاسبق باسمه ربي عز وجل فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل ع انه قد ولد لمحمد صلى الله عليه وآله ابن فاذهب اليه فهنئه وقل له ان عليا ع منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل فهنأه من الله تعالى جل جلاله ثم قال ان الله تعالى يامرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي فقال سمه الحسن فسماه الحسن اورده الاستاد ابو سعيد محمد بن عبد الملك الواعظ في كتاب شرف النبي مرفوعا الى جابر وعن جابر ايضا قال قال رسول الله من سره ان ينظر الى سيد شباب الجنة فلينظر الى الحسن بن علي ع عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انطلقت مع رسول الله فنادى على باب فاطمة ثلثا فلم يجبه احد فمال الى حائط فقعد فيه وقعدت الى جانبه فبينا هو كذلك اذ خرج الحسن بن علي قد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال فبسط النبي ع يديه ومدهما ثم ضم الحسن الى صدره وقبله وقال ان ابني هذا سيد ولعل الله عز وجل يصلح به بين فئتين من المسلمين وروى ابن علي الرافعي عن ابيه عن جدته زينب بنت ابي رافع قالت اتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله في شكواه الذي توفي فيه فقالت هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين فان لهجودي وشجاعتي ويصدق في هذا الخبر ما رواه محمد بن اسحق قال ما بلغ احد من الشرف بعد رسول الله ما بلغ الحسن بن علي يبسط له على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق فما مر احد من خلق الله اجلالا له فاذا علم قام ودخل بيته فمر الناس ولقد رايته في طريق مكة نزل عن راحلته فمشى فما من خلق الله احد الا نزل ومشى حتى رايت سعد بن وقاص قد نزل ومشى الى جنبه وروى عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله من الحسن بن علي ع وقال امير المؤمنين ان الحسن ابني اشبه برسول الله ما بين الصدر الى الراس والحسين ع اسفل من ذلك واشباه هذه الاخبار كثيرة وفيما اوردناه كفاية

الفصل الرابع في ذكر سبب وفاته ع وبعض ما جاء في ذلك عبد الله بن ابرهيم عن زياد المحاربي قال لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين ع وقال له يا اخي انني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشئ وانتظر ما يحدث الله تبارك وتعالى في فاذا قضيت نحبي فغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر

جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لاجدّد به عهدا ثم ردّني الى قبر جدتي فاطمة فادفني هناك وستعلم يا بن ام انّ القوم يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله اقسم عليك ان تهريق في امري محجمة دم ثم وصى اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى اليه امير المؤمنين حين استخلفه فلما مضى لسبيله وغسله الحسين وكفنه وحمله على سريره لم يشك مروان وبنو امية انهم سيدفنونه عند رسول الله فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين عليه السلام الى قبر جده رسول الله ليجدد به عهدا اقبلوا في جمعهم ولحقتهم عايشة على بغل وهي تقول نحّوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه ويهتك عليه حجابه ثم تكلم محمد الحنفية فقال يا عايشة يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين نفسك عداوة لبني هاشم قال فاقبلت عليه بجملتها ثم قالت يا بن الحنفية هؤلاء بنو الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال الحسين عليه السلام واين تبعدين محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ وفاطمة بنت ربيعة وفاطمة بنت اسد فقالت عايشة نحّوا ابنكم فانكم قوم خصمون فمضى الحسين عليه السلام بالحسن عليه السلام الى البقيع ودفنه هناك

الفصل الخامس في ذكر ولد الحسن عليه السلام وعددهم واسمائهم

من الاولاد ستة عشر ولدا ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشر بنت ابي مسعود الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخواه عبد الله والقاسم ابنا الحسن قتلا مع الحسين بن علي بكربلاء امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة واختهما فاطمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وابو بكر قتل مع الحسين وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية لامهات شتى وكان زيد بن الحسن يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وكان جليل القدر كثير البر ومات وله تسعون سنة وخرج من الدنيا ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم واما الحسن بن الحسن فكان جليلا فاضلا وكان يلي صدقات امير المؤمنين عليه السلام دخل على عبد الملك بن مروان محرشا على الحجاج فقال له عبد الملك بعد ان رحّب به واحسن مسألته لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد وكان عنده يحيى بن ام الحكم وقد وعده ان ينفعه عنده فقال وما يمنعه يا امير المؤمنين شيّبه اماني اهل العراق يفد عليه الوفود يمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن وقال بئس والله الرفد رفدت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب فاقبل عليه عبد الملك وقال هلم ما قدمت له فقال ان الحجاج يقول ادخل عمر بن علي معك في صدقات ابيك فقال عبد الملك ليس ذلك له اكتب اليه كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه واحسن صلة الحسن واكرمه فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا هيبتك لم يقض لك حاجة وما الوتك رفدا وروي انه خطب الى عمه الحسين عليه السلام احدى

شيّبني ...

قوله ما الوتك رفدا اي ما قصرت في رفدك

ابنتيه فقال له الحسين يا بني اختر احبهما اليك فاستحيى الحسن فقال له الحسين فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة
فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله ص وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلثون سنة واوصى الى اخيه
من امه ابرهيم بن محمد بن طلحة وكان عبد الله بن الحسن قد زوجه الحسين بابنته سكينة فقتل قبل ان يبني بها

الباب الثاني في ذكر السبط الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه السلام ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام

سيد شباب اهل الجنة وهو خمسة فصول **الفصل الاول** في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه
ولد بالمدينة يوم الثلثا وقيل يوم الخميس لثلث خلون من شعبان وقيل لخمس خلون منه سنة اربع من الهجرة
وقيل ولد اخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة ولم يكن بينه وبين اخيه الحسن ع الا الحمل والحمل ستة
وجائت به فاطمة الزهراء الى رسول الله فسماه حسينا وعق عنه كبشا وعاش سبعا وخمسين سنة و
خمسة اشهر كان مع رسول الله سبع سنين ومع امير المؤمنين سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن ع
سبعا واربعين سنة وكانت مدة خلافته عشر سنين واشهرا وقتل صلوات الله عليه يوم عاشوراء
يوم السبت وقيل يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة سنة احدى وستين من الهجرة **الفصل الثاني** في ذكر
الدلايل على امامته واثبات النصوص عليه من جهة ابيه واخيه يدل على امامته جميع الطرق الاعتبارية والاخبار
التي ذكرناها في امامة الحسن ع بعينها فان جميعها كما تدل على امامته تدل على امامة ابي عبد الله الحسين
من بعده مثلا بمثل وقد صرح النبي على امامته ايضا بقوله هذان ابناي امامان قاما او قعدا وايضا فان
وصية الحسن ع اليه تدل على امامته بحسب ما دلت وصية امير المؤمنين الى الحسن ع على امامته بحسب ما دلت
وصية رسول الله الى امير المؤمنين على امامته من بعده ومما جاء من الاخبار في وصية الحسن اليه ما رواه محمد بن
يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمن الديلمي عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا جعفر محمد بن علي يقول لما احتضر الحسن قال للحسين يا اخي اني اوصيك بوصية اذا انا مت فكفني ووجهني
الى رسول الله لاحدث به عهدا ثم اصرفني الى امي فاطمة ثم ردني بعده فادفني بالبقيع الى اخر الخبر وروى
محمد بن يعقوب باسناده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حضرت الحسن الوفاة قال يا قنبر
انظر هل ترى وراء بابك مؤمنا من غير ال محمد فقال الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال امض فادع لي محمد بن
علي قال فاتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث الا خير قلت اجب ابا محمد فعجل عن شسع نعله فلم يسوه فخرج معي يعدو
فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحيا
كونوا اوعية العلم ومصابيح الدجى فان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض اما علمت ان الله عز وجل جعل ولد ابرهيم
ائمة وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبورا وقد علمت بما استاثر الله محمدا صلى الله عليه واله يا محمد بن علي ع

فی بعض النصوص علی امامته

انی اخاف علیک الحسد وانما وصف الله تعالی به الکافرین فقال کفارا حسدا من عند انفسهم من بعد
ما تبین لهم الحق ولم یجعل الله للشیطان علیک سلطانا یا محمد بن علی الا اخبرک بما سمعت من ابیک فیک
قال بلی قال سمعت اباک یقول یوم البصرة من احب ان یبرنی فی الدنیا والآخرة فلیبر محمدا ولدی یا محمد بن علی لو شئت ان اخبرک
وانت نطفة فی ظهر ابیک لاخبرتک یا محمد بن علی اما علمت ان الحسین بن علی بعد وفاة نفسی ومفارقة روحی
جسمی امام من بعدی عند الله فی الکتاب الماضی وراثة النبی اصابها فی وراثة ابیه وامه علم الله انکم خیر خلقه
فاصطفی منکم محمدا واختار محمد علیا واختارنی علی للامامة واخترت انا الحسین فقال له محمد بن علی انت
امامی وسیدی لا اوان فی راسی کلاما لا ینزفه الدلاء ولا تغیره بعد الریاح کالکتاب المعجم فی الرق المنمنم اهم
ما انه فاحدث سبقت الیه سبق الکتاب المنزل وما جاءت به الرسل وانه لکلام یکل به لسان الناطق وید الکاتب
ولا یبلغ فضلک وکذلک یجزی الله المحسنین ولا قوة الا بالله الحسین اعلمنا علما واثقلنا حلما واقربنا من
رسول الله رحما کان اماما قبل ان یخلق وقرأ الوحی قبل ان ینطق ولو علم الله ان احدا خیر منا ما اصطفی
محمدا فلما اختار محمدا اختار علیا اماما واختارک علی من بعده واخترت الحسین من بعدک سلمنا ورضینا
بمن هو الرضی وبمن نسلم به من المشکلات وفی حدیث حبابة الوالبیة الذی رویناه هناک ما فیه من ظهور
الآیة المعجزة علی یده الدالة علی امامته فلا معنی لتکرره واعادته فکانت امامته علیه السلام ثابتة بعد اخیه الحسن
وان لم یدع الی نفسه للهدنة الحاصلة بینه وبین معویة بن ابی سفیان وجری فی ذلک مجری ابیه وثبوت امامته
بعد وفاته مع الکف والصمت وجری مجری اخیه فی زمان الهدنة والسکوت فلما انقضت زمان الولایة بهلاک
معویة ولیجتمع له فی الظاهر الانصار اظهر امره بعض الاظهار فشمر لذلک وقدم الی العراق ابن عمه مسلما
للاستصفا بیعة اهل الکوفة وضمنوا له النصرة ثم نکثوا بیعته وخذلوه واسلموه وخرجوا الیه فحصروه حیث
لا یجد ناصرا ولا مهربا وحالوا بینه وبین ماء الفرات حتی تمکنوا منه فقتلوه شهیدا کما استشهد اخوه وابوه
والصلوة علیهم **الفصل الثالث** فی ذکر بعض خصایصه ومناقبه وفضائله صلوات الله علیه کان
یشبه النبی من صدره الی راسه کما تقدم راسه روی سعید بن راشد عن یعلی بن مرة قال سمعت رسول الله
یقول حسین منی وانا من حسین احب الله من احب حسینا حسین سبط من الاسباط وروی عبد الله بن میمون
القداح عن جعفر بن محمد علیه السلام قال اصطرع الحسن والحسین بین یدی رسول الله فقال رسول الله ع ایها
حسن خذ حسینا فقالت فاطمة ع یا رسول الله استنهض الکبیر علی الصغیر فقال رسول الله هذا جبرئیل
یقول للحسین یا حسین خذ حسنا وروی الاوزاعی عن عبد الله بن شداد عن ام الفضل انها دخلت
علی رسول الله فقالت یا رسول الله رایت اللیلة حلما منکرا قال وما رایت فقالت انه شدید قال وما هو قالت

وجملة من مناقبه صلوات الله عليه واله

رايت قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صم خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون
في حجرك فولدت الحسين ع وكان في حجري كما قال صلوات الله عليه واله قالت فدخلت به يوما على النبي فوضعه
في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صم تهرقان بالدموع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله
ما لك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وفي مسند الرضا ع
عن علي بن الحسين قال حدثتني اسماء بنت عميس قالت لما كان بعد الحول من مولد الحسن ع ولد الحسين عليه
فجاء النبي فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضعه
في حجره وبكى قالت اسماء فداك ابي وامي مم بكاؤك قال من ابني هذا فقلت انه ولد الساعة قال يا اسماء
تقتله الفئة الباغية من بعدي لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا اسماء لا تخبري فاطمة فانها حديثة عهد بولادته
ثم قال لعلي اي شئ سميت ابني هذا قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا
فقال رسول الله ما كنت لاسبق باسمه ربي فاتاه جبرئيل فقال الجبار يقرئك السلام ويقول سمه باسم ابن
هرون فقال ما اسم ابن هرون قال شبير قال لساني عربي قال سمه الحسين ع فسماه الحسين ثم عق عنه يوم
سابعه بكبشين املحين وحلق راسه وتصدق بوزن شعره ورقا وطلا راسه بالخلوق وقال الدم فعل
الجاهلية واعطى القابلة فخذ كبش وروى الضحاك عن ابن المخارق عن ام سلمة رضي عنها قالت بينا رسول
الله صم ذات يوم جالس والحسين ع في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت يا رسول الله اراك تبكي جعلت فداك
قال جاءني جبرئيل ع فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي ستقتله لا انالهم الله شفاعتي وروي
باسناد اخر عن ام سلمة ان رسول الله صم خرج من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث
اغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله ما لي اراك اشعثا مغبرا فقال اسري بي في هذه الليلة الى موضع
من العراق يقال له كربلاء فرايت فيه مصرع الحسين وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل التقط دماءهم
فها هي في يدي وبسطها فقال خذيه واحتفظي فاخذته فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت
راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين ع متوجها نحو اهل العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة
فاشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابها فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه اخرجتها في اول
النهار وهي بحالها ثم عدت اليها اخر النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وكظمت غيظي مخافة ان يسمع
اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي بنعاه فحقق ما رايت
وعن ابن عباس رض عن النبي قال قال جبرئيل ع ان الله جل جلاله قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا وهو قاتل
بدم ابنك الحسين سبعين الفا وسبعين الفا وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين ع قال

شبر وشبير ومشبر كنيتهم ... سماهم النبي ... وباسمائهم الحسن والحسين والمحسن ...

في بعض مناقبه وما عوضه الله تعالى بشهادته

خرجنا مع الحسين فما نزل منزلاً ولا ارتحل عنه الا ذكر يحيى بن زكريا وقال يوماً من هوان الدنيا على الله
عز وجل ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وقد روي يوسف بن عبدة قال سمعت محمد بن
سيرين يقول لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين وذكر الشيخ ابو بكر البيهقي في كتاب دلايل
النبوة قال اخبرنا القطان حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد بن زيد عن معمر قال اول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد
ايكم يعلم ما فعلت حجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي ع فقال الزهري بلغني انه لم يقلب حجر
الا تحته دم عبيط قال واخبرنا القطان باسناده عن علي بن مسهر قال حدثتني جدتي قالت كنت ايام الحسين
جارية شابة فكانت السماء اياما علقة قال واخبرنا القطان باسناده جميل بن مرة قال اصابوا ابلا في عسكر
الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا ان يسيغوا منها شيئا وعن
ابن عباس قال رأيت النبي فيما يرى النائم ذات يوم نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت
بابي انت وامي يا رسول الله صلعم ما هذه قال هذا دم الحسين ع واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصي ذلك
الوقت فوجد قتل ذلك اليوم وعن نضرة الازدية لما قتل الحسين بن علي ع مطرت السماء دما فاصبحت وكل شيء
لنا ملآن دما وقد روى محمد بن مسلم عن السيد الباقر والصادق عليهما السلام قال سمعتهما يقولان ان الله تعالى
عوض الحسين ع من قتله ان جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايام
زائره جائيا وراجعا من عمره قال محمد بن مسلم فقلت لابي عبد الله هذه الخلال تنال بالحسين فما له في
نفسه قال ان الله تعالى الحقه بالنبي فكان معه في درجته ومنزلته ثم تلا ابو عبد الله ع والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى ومما روي في السبطين
عليهما السلام ما رواه عتبة بن غزوان قال كان النبي يصلي فجاء الحسن والحسين فركبا ظهره فانصرف
فوضعهما في حجره فجعل يقبل هذا مرة وهذا مرة فقال قوم اتحبهما يا رسول الله فقال ما لي لا احب ريحانتي
من الدنيا وروي سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله وهو يقول الحسن والحسين ابناي من احبهما
احبني ومن احبني احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضني ومن ابغضني ابغضه الله ومن
ابغضه الله ادخله النار على وجهه وروي ابن لهيعة عن ابن عباس رفعه الى النبي ان الحسن والحسين شنفا
العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال لها الله تعالى الا ترضين اني زينت
اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا وروى عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول
كان رسول الله يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر

يقوما من ديبا
اذا تحركا ومشيا
ومشى بهما

فحملهما

فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما وأما ما جاء من الروايات في ثواب زيارته وفضل تربته وكيفية أخذها وغير ذلك مما يتعلق بجلالة رتبته وكيفية أخذها وغيره وعلو منزلته عند الله فكثيرة وما ذكرناه كاف في هذا الباب **الفصل الرابع** في ذكر جملة مختصرة من أخبار خروجه ومقتله ذكر الثقات من أصحاب السير أنه لما مات الحسن بن علي تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا إلى الحسين ع في خلع معاوية فامتنع عليهم للعهد الحاصل بينه وبين معاوية فلما مات معاوية وذلك في النصف من رجب سنة ستين كتب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة والي المدينة أن يأخذ الحسين بالبيعة له فأنفذ الوليد إلى الحسين فاستدعاه فعرف الحسين ما أراد فدعا جماعة من مواليه ع وأمرهم بحمل السلاح وقال اجلسوا على الباب فإذا سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه ولا تخافوا علي وصار إلى الوليد فنعى الوليد إليه معاوية فاسترجع الحسين ثم قرأ عليه كتاب يزيد بن معاوية فقال الحسين عليه السلام إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرًا حتى أبايعه جهرًا فقال الوليد أجل فقال الحسين فتصبح وترى في ذلك فقال الوليد انصرف على اسم الله تعالى فقال مروان والله لئن فارقك الحسين ع الساعة ولم يبايع لا تقدر منه على مثلها أبدًا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين وقال يا ابن الزرقاء أنت تقتلني أو هو كذبت والله وأثمت فخرج فقال مروان للوليد عصيتني فقال ويح غيرك يا مروان والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وأني قتلت حسينًا أن قال لا أبايع والله إني لأظن أن امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله تعالى يوم القيمة فقال مروان إن كان هذا رأيك فقد أصبت وأقام الحسين تلك الليلة في منزله واشتغل الوليد بمراسلة عبد الله بن الزبير في البيعة ليزيد وظهر امتناعه عليه وخرج ابن الزبير من ليلته متوجهًا إلى مكة وسرح الوليد في أثره الرجال فطلبوا فلم يدركوه فلما كان آخر النهار بعث إلى الحسين ليبايع فقال ع أصبحوا وترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه فخرج ع ليلة الأحد لليلتين بقيتا من رجب متوجهًا نحو مكة ومعه بنوه وبنو أخيه الحسن وإخوته وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية فإنه لم يدر أين توجه وشيعه وودعه وخرج الحسين ع وهو يقول فخرج منها خائفًا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فلما دخل مكة دخلها لثلاث مضين من شعبان وهو يقول ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل فأقبل أهل مكة يختلفون إليه ويأتيه ابن الزبير فيمن يأتيه بين كل يومين مرة وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير وقد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين ع بالبلد وبلغ أهل الكوفة هلاك معوية وعرفوا خبر الحسين فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي وقالوا إن معوية قد هلك وإن

الحسين خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا
اليه فكتبوا اليه كتبا كثيرة وانفذوا اليه الرسل ارسالا ذكروا فيها ان الناس ينتظرونك لا داعي لهم
غيرك فالعجل العجل فكتب اليه امراء القبائل اما بعد فقد اخضرت الجنات وايبنعت الثمار فاذا شئت
فاقدم على جند لك مجندة فلما قرء الكتاب وسال الرسل كتب اليهم من الحسين بن علي الى الملاء من المؤمنين
اما بعد فان فلانا وفلانا قدما علي بكتبكم وفهمت مقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا
بك على الحق واني باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهلي فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملاكم و
ذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت علي به رسلكم وقرأته في كتبكم اقدم عليكم وشيكا ان شاء الله تعالى
فدعا بمسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن
عبد الله الازدي فاقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار بن ابي عبيدة واقبلت الشيعة تختلف
اليه وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين بن علي يخبره بذلك ويامره بالقدوم
بالقدوم وعلى الكوفة يومئذ النعمان بن بشير من قبل يزيد وكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي الى يزيد بن
معوية ان مسلم بن عقيل قدم الى الكوفة فبايعه الشيعة للحسين بن علي فان كان لك في الكوفة حاجة فابعث
اليها رجلا قويا فان النعمان بن بشير رجل ضعيف وكتب اليه عمر بن سعد وغيره بمثل ذلك فلما وصلت
الكتب الى يزيد دعا بسرجون مولى معوية وشاوره في ذلك وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد
فقال سرجون ارايت معوية لو نشر كنت اخذا برايه قال نعم فاخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة
فقال ان معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله فقال يزيد ابعث بعهد ابن زياد
اليه وكتب اليه ان سرجون كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او لا يقرأ
تنفيه والسلام فلما وصل العهد والكتاب الى عبيد الله امر بالجهاز من وقته والمسير الى الكوفة ومعه مسلم
بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء
فظنوا انه الحسين عليه السلام فكان لا يمر على ملاء من الناس الا سلموا عليه فقالوا مرحبا يا ابن رسول الله
قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا الله تاخروا
هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار حتى وافوا قصر الامارة فاغلق النعمان بن بشير عليهم الباب حتى
علم انه عبيد الله بن زياد ففتح له الباب فلما اصبح نادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخطب
وقال اما بعد فان امير المؤمنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم
والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وعهدي فليتق كل امرء

ومجئ ابن زياد الى الكوفة

على نفسه واصدق بنى على الوعيد ثم نزل واخذ الناس اخذا شديدا ولما سمع مسلم بن عقيل بمجئ
ابن زياد الى الكوفة ومقالته التى قالها خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هانى بن عروة فاقبلت الشيعة
يختلف اليه سرا ونزل شريك بن الاعور دار هانى بن عروة ومرض فاخبر ان عبيد الله بن زياد يريد اتيانه
بعوده فقال مسلم بن عقيل ادخل هذا البيت فاذا دخل هذا اللعين وتمكن جالسا فاخرج اليه واضربه
ضربة بالسيف تاتى عليه وقد حصل المراد واستقام لك البلد ولو من الله على بالصحة ضمنت لك استقامة
امر البصرة فلما دخل ابن زياد وامكنه ما وافقه بدا له فى ذلك ولم يفعل واعتذر الى شريك بعد فوات الامر
بان ذلك كان يكون فتكا وقد قال النبى ان الايمان قيد الفتك فقال اما والله لو قتلته لقتلت غادرا
فاجرا كافرا ثم مات شريك من تلك العلة ودعا عبيد الله بن زياد مولى له معقل وقال خذ ثلثمائة درهم ثم
اطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت منهم بواحد او جماعة فاعطهم هذه الدراهم وقل استعينوا
بها على حرب عدوكم فاذا اطمانوا اليك ووثقوا بك لم يكتموك شيئا من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح
حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل ففعل ذلك وجاء حتى جلس عند مسلم بن عوسجة الاسدى فى المسجد الاعظم
وقال يا عبد الله انى امرء من اهل الشام انعم الله على بحب اهل هذا البيت فقال له مسلم احمد الله على لقائك فقد
سرنى ذلك وقد سائنى معرفة الناس اياى بهذا الامر قبل ان يتم مخافة هذه الطاغية فقال له معقل لا يكون
الا خيرا خذ منى البيعة فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن ثم قال اختلف الى
اياما فى منزلى فانى طالب لك الاذن فاذن له فاخذ له مسلم بيعته ثم امر قابض الاموال يقبض المال منه
واقبل ذلك اللعين يختلف اليهم فهو اول داخل واخر خارج حتى علم ما احتاج اليه ابن زياد وكان يخبره وقتا
فوقتا وخاف هانى بن عروة على نفسه من عبيد الله بن زياد فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض فقال
ابن زياد ما لى لا ارى هانيا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن الاشعث واسماء
بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدى فقال لهم ما يمنع هانيا من اتياننا فقالوا ما ندرى وقد قيل انه
يشتكى قال قد بلغنى انه يجلس على باب داره فالقوه ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاتوه حتى وقفوا
عليه عشية وهو على باب داره وهو جالس فقالوا ما يمنعك من لقاء الامير فقال لهم الشكوى يمنعنى
من لقائه فقالوا له قد بلغه انك تجلس على باب دارك عشية وقد استبطاك فدعا ثيابه فلبسها ودعا
ببغلته فركبها فلما دخل على ابن زياد قال اتتك بخائن رجلاه والتفت نحوه وقال شعر اريد حياته
ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد فقال هانى وما ذاك ايها الامير قال ما هذه الامور التى
تربص فى دورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له الرجال

والسلام قال ما فعلت ذلك قال بلى ثم دعا ابن زياد معقلا ذلك اللعين فجاء حتى وقف بين يديه فلما رآه هاني علم انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فقال اسمع مني وصدق مقالتي فوالله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسألني النزول فاستحييت ان اردّه فضيّفته وآويته وانا اعطيك اليوم عهدا ان لا ابغيك سوءا ولا غائلة وان شئت اعطيتك رهينة فتكون في يدك حتى آتيك بعد ان آمره ان يخرج من داري حيث شاء من الارض فاخرج من جواره فقال ابن زياد والله لا تفارقني ابدا حتى تأتيني به قال لا والله لا آتيك به وكثر الكلام بينهما حتى قال والله لتأتيني به قال لا والله لا آتيك به ابدا او لاضربن عنقك فقال هاني اذا والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد ابالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه فقال ادنوه مني فلم يزل يضرب وجهه بالقضيب حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه وضرب هاني يده على قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه فقال ابن زياد قد حل لنا قتلك فجروه فالقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه الباب وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فامر ان ينادي في الناس فملأ بهم الدور وقال منادي نادى يا منصور فعقد مسلم لرؤس الارباع على القبائل كندة ومذحج واسد وتميم وهمدان فتداعى الناس واجتمعوا فامتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يزيدون حتى المساء وضاق بعبيد الله امره وليس في القصر معه الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته واقبل من نأى عنه من اشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونه بالحجارة ودعا ابن زياد كثير بن شهاب ومحمد بن الاشعث وشبث بن ربعي وجماعة من رؤساء القبائل وامرهم ان يسيروا في الكوفة ويخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل ويعلموهم بوصول الجند من الشام وان الامير قد اعطى الله عهدا لئن تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه ان يحرم ذريتكم العطاء ويأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها واخاها وزوجها وتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل الى ابنه واخيه ويقول غدا يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه من اصحابه الا ثلاثون رجلا فلما رأى ذلك خرج متوجها نحو ابواب كندة فلما بلغ الباب ومعه منهم عشرة فخرج من الباب فاذا ليس معه انسان ولا يجد احدا يدله على الطريق فمضى على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب فمشى على باب امرأة يقال لها طوعة وهي على بابها تنتظر ولدها فسلم عليها وقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس فقالت يا عبد الله قم واذهب الى اهلك فقال لها يا امة الله مالي في

المتلدد الذي يلتفت يمينا وشمالا متحيرا صح

فى ما جرى على جناب مسلم بن عقيل عليه السلام

۱۱۳۵ المصر ولهل لك فى اجر ومعروف ولعلى اكافيك بعد اليوم فقالت وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل
كذبنى هؤلاء القوم وغرونى واخرجونى قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل دارا لها فى بيتها غير الذى
تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش فجاء ابنها فراها تكثر الدخول الى البيت والخروج
منه فسالها عن ذلك فقالت يا بنى اله عن هذا قال والله لتخبرينى فاخذت عليه الايمان ان لا يخبر احدا
فحلف فاخبرته وكانت هذه المراة ام ولد للاشعث بن قيس فاضطجع ابنها وسكت واصبح فغدا الى عبد
الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو
عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره قال قم فاتنى به الساعة فقام وبعث معه عبيد الله بن العباس
السلمى فى سبعين رجلا حتى اتوا الدار التى فيها مسلم فلما سمع وقع الحوافر واصوات الرجال علم انه قد اتى
العدو فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار واختلف
هو وبكر بن حمران الاحمرى فضربه بكر فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع فى السفلى وضربه مسلم على راسه
ضربة منكرة وثنى باخرى على حبل العاتق وخرج عليهم مصلتا بسيفه فقال له محمد بن الاشعث لك الامان
لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول شعر اقسمت لا اقتل الا حرا انى رايت الموت شيئا نكرا كل
امرء يوما ملاق شرا اخاف ان اكذب واغرا فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر فلا تجزع
ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك فقال مسلم لو امنتمونى ما وضعت يدى فى ايديكم فاتى ببغلة فركبها
واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكانه ايس هنالك من نفسه فدمعت عيناه وقال هذا اول الغدر واقبل
على محمد بن الاشعث وقال انى اراك والله ستعجز عن امانى فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من هناك
رجلا على لسانى ان يبلغ حسينا فانى لا اراه الا خرج اليكم اليوم او هو خارج غدا ويقول ان ابن عقيل
بعثنى اليك وهو اسير فى ايدى القوم ما يرى ان يمسى حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابى وامى باهل
بيتك يا ابن عمى ولا تغتر باهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذى يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل
الكوفة كذبوك وليس لكذوب راى فقال ابن الاشعث لافعلن ولاعلمن ابن زياد انى قد امنتك و
فام اقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر ودخل على عبيد الله وما كان من امانه فقال ابن زياد وما انت
والامان كانا ارسلناك لتؤمنه وانما ارسلناك لتاتينا به فسكت ابن الاشعث وخرج رسول ابن زياد بما امر به
مسلم فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال الحرسى الا تسلم على الامير قال ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه
وان كان لا يريد قتلى ليكثرن سلامى عليه فقال ابن زياد لعمرى لتقتلن قال لم يقتلها احد من الناس فى
الاسلام فقال له مسلم انت احق من احدث فى الاسلام وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وقبح السيرة

ولّوه الغلبة واخذ ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليّاً وعقيلاً واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد
اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني
فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه فدعى بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد فكن انت الذي
تضرب عنقه وجعل مسلم يكبّر الله ويستغفره ويصلّي على النبيّ وآله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا
وخذلونا وضرب عنقه واتبع جسده راسه وامر بهاني بن عروة فاخرج الى السوق وضرب عنقه وهو
يقول الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك وفي قتلهما يقول عبد الله بن الزبير الاسدي يقول
ان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل الى بطل قد هشّم السيف وجهه
وآخر يهوي من جدار قتيل في ابيات وبعث ابن زياد براسيهما الى يزيد بن معاوية وكان خروج مسلم
بالكوفة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية وقيل يوم عرفة سنة ستين وكان توجه الحسين
عليه السلام من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم الى الكوفة وقد اجتمع اليه مدة اقامته بمكة نفر من اهل الحجاز
والبصرة ولما اراد الخروج الى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحلّ من احرامه وجعلها
عمرة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ الى يزيد بن معوية **فروى** عن الفرزدق
الشاعر انه قال حججت بامي سنة ستين فبينا انا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين بن علي
عليهما السلام خارجاً من الحرم ومعه اسيافه واتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي فاتيته
فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب يا ابن رسول الله بابي انت وامي ما اعجلك
عن الحج قال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت امرؤ من العرب فلا والله ما فتشني اكثر من ذلك ثم قال
اخبرني عن الناس خلفك فقلت على الخبير سقطت قلوب الناس معك واسيافهم عليك وسالته عن اشياء
من نذور ومناسك فاخبرني بها ثم حرّك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا ولحقه عبد الله بن جعفر بكتاب
عمرو بن سعيد بن العاص والي مكة مع اخيه يحيى بن سعيد يؤمنه على نفسه فلما قرأ الكتاب وجهد به في الرجوع
فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وامرني بما انا ماض له قالا فما تلك الرؤيا فقال ما حدثت بها احداً
ولا انا محدث حتى القى ربي عز وجل فلما يئس عبد الله بن جعفر منه امر ابنيه عوناً ومحمداً بلزومه والمسير معه
والجهاد دونه ورجع هو ويحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين عليه السلام نحو العراق ولما بلغ عبيد الله بن زياد
اقبال الحسين عليه السلام الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطته حتى نزل القادسية ولما بلغ الحسين عليه السلام بطن
الرمة بعث عبد الله بن يقطر وهو اخوه من الرضاعة وقيل بل بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى اهل الكوفة
ولم يكن علم بخبر مسلم وكتب معه اليهم كتاباً يخبرهم فيه بقدومه ويامرهم بالانكماش في الامر فاخذه الحصين انكماش اي اسرع

في مجيء الحسين عليه السلام الى العراق

بن عمير وبعث به الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله بن زياد اصعد وسب الكذاب الحسين بن علي ع
فصعد فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله
وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن ابن زياد فامر به فرمي من فوق القصر فوقع على الارض وتكسرت عظامه
واتاه رجل فذبحه وقال اردت ان اريحه فلما بلغ الحسين قتل سويد استعبر ولما بلغ الثعلبية ورد اتاه
خبر قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا
وقيل له ننشدك الله يا ابن رسول الله الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل
نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقالوا لا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق
ما ذاق فقال الحسين لا خير في العيش بعد هؤلاء ثم خرج الى الناس كتابا فيه اما بعد فقد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن
عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج
ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاءوا معه ونفر يسير
ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه علم ان الاعراب الذين اتبعوه يظنون انه ياتي بلدا قد استقام عليه فكره
ان يسير معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل فيها فلقيه شيخ من عكرمة
يقال له عمرو بن لوذان فقال انشدك بالله يا ابن رسول الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة
وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطأوا لك الاشياء فقدمت
عليهم كان ذلك رأيا فقال يا عبد الله لا يخفى علي الراي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال والله لا يدعوني
حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم
سار حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له لم كبرت فقال رايت النخل فقال له جماعة
من اصحابه والله ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط فقال لهم فما ترونه قالوا نراه والله اذان الخيل قال انا والله ارى ذلك
فما كان باسرع حتى طلعت هوادي الخيل مع الحر بن يزيد التميمي فجاء حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين ع
في حر الظهيرة وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية فقدم الحصين بن نمير في الف فارس فحضرت صلوة
الظهر فصلى الحسين ع وصلى الحر خلفه فلما سلم انصرف الى القوم وحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس
انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكون ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله اولى
بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهة
لنا والجهل بحقنا وكان رايكم غير ما اتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم قالوا انا والله لا ندري
ما هذه الكتب التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين فيهما

كتبهم الى فاخرج خرجين مملوين كتبا فنشرت بين يديه فقال له الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك
وقد امرنا اذا لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدم بك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال له الحسين ع
الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم
وبين الانصراف فقال الحسين ع للحر ثكلتك امك ما تريد قال الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي و
هو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل
الا باحسن ما يقدر عليه فقال الحسين ع فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله قال اذا والله
لا اتبعك قال اذا والله لا ادعك وترادا القول فلما كثر الكلام بينهما قال الحر اني لم اومر بقتالك انما
امرت ان لا افارقك حتى اقدم بك الكوفة فخذ فيما بينها هنا عن طريق العذيب والقادسية حتى اكتب
الى الامير واكتب الى الامير لعل الله ان ياتيني بامر يرزقني العافية من ان ابتلي بشيء من امرك فسار الحسين
وسار الحر في اصحابه يسايره وهو يقول له اني اذكرك في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال
الحسين افبالموت تخوفني وسأقول ما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله فخوفه ابن عمه
فقال انك مقتول فقال شعر سامضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وودع مجرما فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه قال عقبة
بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق ع وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون
والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلاثا فاقبل اليه علي بن الحسين ع على فرس فقال يا ابة فيم
حمدت الله واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون
والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابة لا اراك الله سوءا السنا على الحق قال بلى والذي
اليه مرجع العباد قال فاننا اذن لا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين ع جزاك الله من ولد خير ما جزى
ولدا عن والده فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيه
الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفة امتنعوا عليه فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان
الذي نزل به الحسين فاذا راكب على نجيب له فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع
الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ولا تنزله الا بالعرا
في غير حضر ولا ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلام فاخذهم
الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية فقال له الحسين دعنا ويحك ننزل في هذه القرية يعني
نينوى او هذه يعني الغاضرية قال لا والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث عينا علي فقال زهير بن

القين

قين انّى والله ما اراه يكون بعد هذا الّذى ترون الّا اشدّ ممّا ترون يا بن رسول الله انّ قتال هؤلاء
الساعة اهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمرى ليأتينا بعدهم من لا قبل لنا به فقال الحسين ع
ما كنت لابدأهم بالقتال ثمّ نزل وذلك فى يوم الخميس الثانى من المحرّم سنة احدى وستّين فلمّا كان من الغد
قدم عمر بن سعد بن ابى وقّاص فى اربعة آلاف فارس فنزل بنينوى فبعث الى الحسين عروة بن قيس
الاحمسى فقال له ائته فسئله ما الّذى جاء بك وكان عروة ممّن كتب الى الحسين ع فاستحيى منه ان يأتيه
فعرض ذلك على الرؤساء فكلّهم ابى ذلك لمكان انّهم كاتبوه فجاء عمر بن سعد قرة بن قيس الحنظلى فبعثه
فجاء فسلّم على الحسين ع فبلغه رسالته ابن سعد فقال الحسين ع كتب الىّ اهل مصركم هذا ان اقدم فامّا
اذا كرهونى فانا انصرف عنكم فلمّا سمع عمر هذه المقالة قال ارجو ان يعافينى الله من حربه وقتاله
وكتب الى عبيد الله بن زياد امّا بعد فانّى حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولى فسألته عمّا اقدمه
وماذا يطلب فقال كتب الىّ اهل هذه البلاد واتتنى رسلهم فسئلونى القدوم فامّا اذا كرهونى
فانّى منصرف عنهم فلمّا قرأ ابن زياد الكتاب قال الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص
وكتب الى عمر بن سعد امّا بعد فقد بلغنى كتابك وفهمته فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع
اصحابه فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلمّا ورد الجواب قال عمر بن سعد قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد
العافية وورد كتاب ابن زياد فى الاثر اليه ان حل بين الحسين وبين اصحابه وبين الماء فلا تدعهم يذوقوا
منه قطرة كما صنع بالتقىّ الزكىّ عثمان بن عفّان فبعث ابن سعد فى الوقت عمرو بن الحجّاج فى خمس مائة
فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه ان يسقوا منه وذلك قبل قتل الحسين ع
بثلاثة ايّام ونادى عبد الله بن حصين الازدى باعلى صوته يا حسين الا ترون الى الماء كانّه كبد السماء
والله لا تذوقون منه قطرة حتّى تموتوا عطشا فقال الحسين ع اللّهمّ اقتله عطشا ولا تغفر له قال حميد بن
مسلم فوالله الّذى لا اله غيره لقد رأيته يشرب الماء فيغر ثمّ يقى ويصيح العطش العطش ثمّ يعود
فيشرب الماء حتّى يبغر ثمّ يقيئه ويتلظّى عطشا فما زال ذلك دابه حتّى لفظ نفسه ولمّا رأى الحسين ع
نزول العساكر مع عمر بن سعد ومددهم لقتاله انفذ الى عمر بن سعد انّى اريد ان القاك فاجتمعا ليلا فتناجيا
طويلا ثمّ رجع عمر الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد امّا بعد فانّ الله قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة
واصلح امر الامّة هذا حسين قد اعطانى ان يرجع الى المكان الّذى منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور
فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان يأتى الى امير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده
فيرى ما بينه وبينه رأيه وفى هذا لك رضى وللامّة صلاح فلمّا قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب

ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك
والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه
هذه المنزلة ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك
لك فقال ابن زياد نعم ما رايت الراي رايك اخرج بهذا الكتاب الى عمر فليعرض على الحسين واصحابه ع
النزول على حكمي فان ابوا فليقاتلهم فان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش واضرب عنقه وانفذ الى براسه
وكتب الى عمر اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة ولا لتعتذر له ولا لتكون
له عندي شفيعا انظر فان نزل الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الى سلما وان ابوا فازحف
اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم مستحقون فاذا قتلت حسينا فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عات ظلوم
وما كنت ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول لو قد قتلته لفعلت هذا به فان مضيت لامرنا
جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل جندنا وخل بين الشمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه
بامرنا والسلام فاقبل شمر بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قرءه قال له ما لك لا قرب الله دارك قبح الله
ما قدمت على لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه قال شمر ما انت صانع امض لامر اميرك والا
فخل بيني وبين الجند قال لا والله ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك وكن انت على الرجالة ونهض عمر بن
سعد عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر فوقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا
فخرج اليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي ع فقالوا اما تريد قال انتم يا بني اختي امنون فقالوا لعنك
الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي فركب الناس ثم
زحف نحوهم بعد العصر والحسين جالس امام بيته محتبي بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه وسمعت
اخته الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات فرفع راسه فقال اني رايت رسول الله ص
في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل فقال لها ليس لك الويل يا اخته اسكتي
رحمك الله وقال له العباس بن علي يا اخي قد جاءك القوم فنهض وقال العباس اركب بنفسك انت يا
اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم فاتاهم العباس في عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر
فقال لهم ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم فانصرف
العباس راجعا يركض الى الحسين يخبره الخبر ووقف اصحابه يعظون القوم ويكفونهم عن القتال للحسين ع
وجاء العباس واخبره الخبر بما قال القوم فقال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غد وتدفعهم
عنا العشية فافعل لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوهم ونستغفره ومضى العباس ورجع ومعه

التخفيف في العدد والنافجة المباركة والقائلة والعتق والتكبير والتجبير وفقا بما يعتق عتق وانه عات بديه

رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد وانصرف فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فدنوت لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القران وفقهتنا في الدين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خير الجزاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته وابناؤه وابناء اخيه وابناء عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس بن علي واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله فقال الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا قد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف ولا ندري ما صنعوا به لا والله ما نفعل لكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلنا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نتخلى عنك ولم نعذر الى الله تعالى في اداء حقك لا والله حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي والله لو علمت اني اقتل ثم احرق ثم احيا يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم هكذا الف مرة وان الله سبحانه دفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الصبيان من اهل بيتك ثم تكلم جماعة من اصحابه بكلام يشبه ما ذكرناه فجزاهم الحسين خيرا وانصرف الى مضربه قال علي بن الحسين اني لجالس في تلك العشية وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده فلان مولى ابي ذر الغفاري يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول

يا دهر اف لك من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل

من صاحب وطالب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل

وانما الامر الى الجليل ... وكل حي سالك سبيل

فاعادها مرتين او ثلثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي فانها سمعت ما سمعت وهي امراة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة الزهراء وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها وقال يا اخياه لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا

فذاك اقرح لقلبي واشدّ على نفسي ثم لطمت على وجهها وهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشية عليها فقام
اليها الحسين عليه السلام فصبّ الماء على وجهها وقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزّي بعزاء الله واعلمي انّ اهل
الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وانّ كلّ شيء هالك الا وجهه الذي خلق الخلق بقدرته
واليه يعودون وهو فرد واحد وانّ ابي خير منّي واخي خير منّي ولكلّ مسلم برسول الله اسوة فعزّاها
بهذا ونحوه وقال لها يا اختاه انّي اقسمت عليك فابرّي قسمي لا تشقّي عليّ جيبا ولا تخمشي عليّ وجها
ولا تدعي عليّ بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها واجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقرّب
بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم من وجه
واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفّت بهم الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم
ورجع الى مكانه فقام الليل كلّه يصلّي ويستغفر الله ويدعو وقام اصحابه كذلك يدعون ويصلّون ويستغفرون
واصبح ع وعبّأ اصحابه بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا فجعل
زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى الراية العبّاس اخاه و
جعل البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق كان هناك قد
حفروه ان يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة و
قيل يوم السبت فعبّى اصحابه فجعل على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل
عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي ونادى شمر لعنه الله باعلى صوته يا حسين تعجّلت بالنار قبل يوم
القيمة فقال يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا وراما مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام
من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فانّ الفاسق من عظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال اكره ان ابدأهم
ثم دعا الحسين ع براحلته فركبها ونادى باعلى صوته وكلّهم يسمعونه فقال ايها الناس اسمعوا قولي
ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لي عليكم حتى اعتذر اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني
النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة ثم اقضوا الي ولا تنظرون انّ وليّي الله الذي
نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وصلّى على النبي فلم يسمع متكلّم قطّ بعده ولا قبله
ابلغ في منطق منه ثم قال امّا بعد فانسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل
يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيّكم وابن وصيّه وابن عمّه واوّل المؤمنين المصدّقين لرسول
الله وبما جاء به من عند ربّه اوليس حمزة سيّد الشهداء عمّ ابي اوليس جعفر الطيّار بجناحين عمّي
اولم يبلغكم ما قال رسول الله لي ولاخي هذان سيّدا شباب اهل الجنّة فان صدّقتموني بما اقول وهو

الحق فوالله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله تعالى يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من اذا سألتموه
عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي
وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولاخي اما في هذا
حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب
بن مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين حرف وانا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول
قد طبع الله على قلبك فقال لهم الحسين فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما
بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او بمال لكم استهلكته او
بقصاص جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي يا حجار بن ابجر يا قيس بن الاشعث يا يزيد بن
الحارث الم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الاشعث
ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لم يروك الا ما تحب فقال الحسين لا والله لا اعطيكم
بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد ثم نادى يا عبد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون واعوذ
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه نزل عن راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا
يزحفون نحوه فلما رأى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد امقاتل
الحسين قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط فيه الرؤس وتطيح فيه الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم
رضى قال لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس
فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال قرة فظننت انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال ولو انه اطلعني
على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس ما هذا الذي ارى
منك فقال اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله ما اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت
ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين ع فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك
في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة و
الله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت منك ما ركبت واني تائب الى الله عز وجل
سبحانه وتعالى مما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال الحسين نعم يتوب الله عليك فانزل قال فانا فارسا خير
مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول ما يصير آخر امري فقال له الحسين فاصنع ما بدا لك يرحمك الله
فاستقدم امام الحسين فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر دعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا اتاكم اسلمتموه
وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه

طاح يطيح ويطوح هلك وسقط ١٢

الهبل بالتحريك الثكل مصدر ثكلته امه وهبلته امه ثكلته والكظم بالتحريك مخرج النفس ١٢

الى بلاد الله العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدرء عنها ضرا وحلأتموه ونسائه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وهؤلاء قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الظماء فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين ورمى عمر بن سعد بسهم وقال اشهدوا لي اني اول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن ابيه فبرز اليه عبد الله بن عمير فضربه بسيفه فقتله فشد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر حتى غالده فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وهو يرتجز ان تنكروني فانا ابن الكلب اني امرؤ ذو مرة وعضب ولست بالخوار عند النكب وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين ع فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنى من الحسين جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهب الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا اخرين وجاء رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة الى عسكر الحسين فناداه القوم الى اين ثكلتك امك فقال اني اقدم على رب كريم وشفيع مطاع فقال الحسين ع لاصحابه من هذا فقيل ابن حوزة فقال اللهم حزه الى النار فاضطربت فرسه في جدول فوقع رجله وتعلقت اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى وشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه وضرب رأسه كل حجر وكل شجر حتى مات وعجل الله بروحه الى النار ونشب القتال فقتل من الجمع جماعة وحمل الحر بن يزيد على اصحاب عمر بن سعد وهو يتمثل بقول عنترة ما زلت ارميهم بغرة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم فبرز اليه رجل من بني الحارث فقتله الحر وبرز نافع بن هلال وهو يقول انا على دين علي فبرز مزاحم بن حريث وهو يقول انا على دين عثمان فقال له نافع انت على دين شيطان وحمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى اتدرون من تبارزون ومن تقاتلون تقاتلون فرسان اهل المصر تقاتلون قوما مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقل ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد الرأي ما رأيت فارسل في الناس واعرض عليهم ان لا يبارز رجل منكم رجلا منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج باصحابه على اصحاب الحسين من نحو الفرات واضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي ره وانصرف عمرو بن الحجاج واصحابه وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلما صريعا فمشى اليه الحسين فاذا به رمق فقال له رحمك الله يا مسلم منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة على الميسرة وحمل على الحسين عليه السلام واصحابه من كل جانب

نقول: ... الابن ... (marginal gloss, partly legible): ... والعضب السيف القاطع والخوار بالتشديد الضعيف ... والنكب ... صحاح

قوله مستميتين اي مشرفين على الموت ٢

في شهادة علي بن الحسين عليهما السلم

وقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديدا واخذت خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل الكوفة بعث الى عمر بن سعد اما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة فابعث اليهم الرجال والرماة فبعث عليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وهو يقول ان تعقروا بي فانا ابن الحر اشجع من ذي لبد هزبر فجعل يضربهم بسيفه وتكاثروا عليه حتى قتلوه وقاتل اصحاب القوم اشد قتال حتى انتصف النهار فلما راى الحصين بن نمير وكان على الرماة صبر اصحاب الحسين تقدم الى اصحابه وكانوا خمسمائة نابل ان يرشقوا اصحاب الحسين بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وجرحوا الرجال حتى ارجلوهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم شمر بن ذي الجوشن في اصحابه فحمل عليهم زهير بن القين في عشرة رجال وكشفوهم عن البيوت وعطف عليهم شمر فقتل من القوم ورد الباقين الى مواضعهم وكان القتل يبين في اصحاب الحسين لقلة عددهم ولا يبين في اصحاب عمر بن سعد لكثرتهم واشتد القتال وكثر القتل في اصحاب ابي عبد الله الى ان زالت الشمس فصلى الحسين باصحابه صلوة الخوف وتقدم حنظلة بن سعد الشامي بين يدي الحسين فنادى اهل الكوفة يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله وتقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل ولم يزل يتقدم رجل بعد رجل من اصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين الا اهل بيته خاصة فتقدم ابنه علي بن الحسين عليه السلم وكان من اجمل الناس وله يومئذ بضع عشرة سنة فشد على الناس وهو يقول

انا علي بن الحسين بن علي
نحن وبيت الله اولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

ففعل ذلك مرارا واهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدي فطعنه فصرعه واحتوشه القوم فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين عليه السلم حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفا فخرجت زينب اخت الحسين مسرعة تنادي يا اخياه ويا ابن اخاه وجاءت حتى اكبت عليه واخذ الحسين براسها فردها الى الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه ثم رمى رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح الى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انتحى اليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن

في شهادة ولد الحسن والطاهرين من ولد امير المؤمنين عليهم السلام

ابي طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التيمي على محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله قال ١٤٧
حميد بن مسلم فانا كذلك اذ خرج علينا غلام كان وجهه فلقة قمر في يده سيف وعليه قميص وازار
ونعلان قد انقطع شسع احدهما فقال لي عمرو بن سعيد بن نفيل الازدي والله لاشدن عليه
فقلت يا سبحان الله وما تريد بذلك دعه يكفيكه هؤلاء القوم فشد عليه فقتله ووقع الغلام
لوجهه فقال يا عماه فجلى الحسين كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب عمرو بن سعيد
بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنها من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين
وحملت خيل اهل الكوفة ليستنقذوه فتوطأته بارجلها حتى مات وانجلت الغبرة فرايت الحسين ع
قائما على راس الغلام وهو يفحص برجله والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة
فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك ولا ينفعك صوت والله من كثر واتره
وقل ناصره ثم حمله على صدره فكاني انظر الى رجلي الغلام يخطان الارض فجاء به حتى القاه مع ابنه
علي بن الحسين والقتلى من اهل بيته فسالت عنه فقيل هو القسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ثم جلس الحسين
امام الفسطاط فاتي بابنه عبد الله بن الحسين وهو طفل فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد بسهم
فذبحه فتلقى الحسين من دمه ملا كفه وصبه على الارض ثم قال رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء
فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم من هؤلاء الظالمين ثم حمله حتى وضعه مع قتلى اهله ورمى عبد الله بن عقبة
الغنوي ابا بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام بسهم فقتله فلما راى العباس بن علي كثرة القتلى في اهله قال
لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اريكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه
لا ولد لكم فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شديدا فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هاني
وتقدم بعده جعفر بن علي فقتله ايضا هاني وتعمد خولي بن يزيد الاصبحي عثمان بن علي وقد قام مقام
اخوته فرماه فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم فاحتز راسه وحملت الجماعة على الحسين فغلبوه على عسكره
واشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه اخوه العباس فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم
رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الماء الفرات ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين ع
اللهم اظمأه فغضب الدارمي فرماه بسهم فاثبته في حنكه فانتزع الحسين السهم وبسط يده تحت حنكه
فانتزع الحسين ع السهم وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه بالدم فرمى به ثم قال اللهم اني اشكو اليك ما
يفعل بابن بنت نبيك ثم رجع الى مكانه واشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل
يقاتلهم وحده حتى قتل ولما رجع الحسين من المسناة تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه

الفلقة الكسرة القطعة فلقها اي قطعها ١٢

وضربه

وضربه رجل يقال له مالك بن نسر الكندي على رأسه بالسيف وكان عليه قلنسوة فقطعها حتى وصل الى
رأسه فادماه وامتلأت القلنسوة دما فقال له الحسين لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين
ثم القى القلنسوة ودعا بخرقة فشد بها رأسه واستدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها ورجع عنه
شمر ومن كان معه الى مواضعهم فمكث هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج اليهم عبد الله بن الحسن وهو
غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فقال لها
الحسين احبسيه يا اختي فابى وامتنع عليها امتناعا شديدا وقال والله لا افارق عمي فاهوى بحر بن كعب الى
الحسين بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه بحر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها الى
الجلد فاذا يده معلقة فنادى الغلام يا اماه فاخذه الحسين فضمه الى صدره وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك
واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين ثم رفع الحسين يده وقال ان متعتهم الى حين ففرقهم
فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا وحملت
الرجالة يمينا وشمالا على من كان بقي مع الحسين فقتلوهم حتى لم يبق معه الا ثلاثة نفر او اربعة فلما راى الحسين ذلك
دعا بسراويل يمانية ففزره ثم لبسه وانما فزره لكيلا يسلبه احد بعد قتله فلما قتل عمد بحر بن كعب لعنه الله اليه
فسلب السراويل وتركه مجردا فكانت يدا بحر بن كعب بعد ذلك ييبسان في الصيف كانهما عودان وتترطبان
في الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله ولما لم يبق مع الحسين الا ثلاثة نفر من اهل بيته اقبل على القوم يدفعهم
عن نفسه والثلاثة يحمونه حتى قتل الثلاثة واثخن بالجراح في راسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون
عنه يمينا وشمالا فقال حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا
ولا امضى جنانا منه اذ كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فيكشفهم عن يمينه وشماله انكشاف المعزى
اذا اشتد فيها الذئب فلما راى ذلك شمر بن ذي الجوشن امر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار
كالقنفذ فاحجم عنهم فوقفوا بازائه فنادى شمر ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب
فضربه زرعة بن شريك على كفه اليسرى وطعنه سنان بن انس بالرمح فصرعه ونزل اليه خولي بن يزيد الاصبحي
ليحتز راسه فارعد فقال له شمر فت الله في عضدك ما لك ترعد ونزل اليه شمر فذبحه ثم دفع راسه الى خولي
بن يزيد الاصبحي فقال احمله الى الامير عمر بن سعد لعنهم الله ثم اقبلوا على سلب الحسين فاخذ قميصه اسحق
بن حيوة الحضرمي واخذ سراويله بحر بن كعب واخذ عمامته اخنس بن مرثد واخذ سيفه رجل من بني دارم
وانتهبوا رحله وابله واثقاله وسلبوا نساءه قال حميد بن مسلم والله لقد كنت ارى امرأة من نسائه وبناته
واهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا الى علي بن الحسين وهو منبسط

على فراشه

القدد الطرائق والفرق ... من ... كل ... قددا ... فزره ... الثوب شققه ... ويبس ... الرطب ... واذا ... الشيء ... الانفصال ... وكذا ... ١١

على فراشه مريض ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا نقتل هذا العليل فقلت سبحان الله أتقتل الصبيان و
هذا صبي وانه لما به فلم ازل ادفعهم عنه وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه
لا يدخل منكم احد بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة ان يسترجع ما اخذ
منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا فليرده فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط
وبيوت النساء وعلى بن الحسين ع جماعة ممن كانوا معه فقال احفظوهم ثم عاد الى مضربه ونادى في
عسكره من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم اسحق بن حيوة واخنس بن مرثد فداسوا
الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد براس الحسين من يومه وهو يوم عاشوراء مع خولى
بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد وامر برؤس الباقين فقطعت وكانت اثنين
وسبعين راسا فسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا
بها على ابن زياد واقام هو بقية يومه واليوم الثاني الى الزوال ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجه نحو
الكوفة ومعه بنات الحسين واخواته ومن كان معه من النساء والصبيان وعلى بن الحسين فيهم وهو مريض
بالذرب وقد اشفى فلما رحل ابن سعد خرج قوم من بنى اسد كانوا نزولا بالغاضرية الى الحسين واصحابه
فصلوا عليهم ودفنوا الحسين حيث قبره الان ودفنوا ابنه على بن الحسين الاصغر عند رجليه وحفروا
للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله حفيرة مما يلي رجليه فجمعوهم ودفنوهم جميعا معا ودفنوا
العباس بن على في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الان ولما وصل راس الحسين ع
ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله جلس ابن زياد في قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار
الراس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم
صاحب رسول الله وهو شيخ كبير فقال ارفع قضيبك عن هاتين الثنيتين فوالله الذي لا اله غيره لقد
رايت شفتي رسول الله ما لا احصيه يرشفهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد ابكى الله عينك اتبكي لقدرة
الله ولولا انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك فنهض زيد بن ارقم وصار الى منزله وادخل عيال
الحسين ع على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية
من القصر وحف بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فاعادها ثانية و
ثالثة فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله فاقبل عليها ابن زياد وقال الحمد لله
الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه
وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله

ما هل بيتك

یا اهل بیتک قال کتب الله علیهم القتل فبرزوا الی مضاجعهم وسیجمع الله بینک وبینهم فتحاجون
الیه وتختصمون عنده فغضب ابن زیاد واستشاط فقال عمرو بن حریث انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشیء
من منطقها فقال لها ابن زیاد لقد شفی الله نفسی من طاغیتک والعصاة من اهل بیتک فرقت زینب
وبکت وقالت لعمری لقد قتلت کهلی وابرت اهلی وقطعت فرعی فان یشفک هذا فقد اشتفیت فقال
ابن زیاد هذه سجاعة ولعمری لقد کان ابوها سجاعا شاعرا فقالت ما للمرأة والسجاعة ان لی عن السجاعة
لشغلا ولکن صدری نفث بما قلت وعرض علیه علی بن الحسین فقال له من انت قال انا علی بن الحسین علیه السلام
فقال الیس قد قتل الله علی بن الحسین فقال کان لی اخ یسمی علیا قتله الناس فقال ابن زیاد بل قتله الله فقال علی
بن الحسین ع الله یتوفی الانفس حین موتها فغضب ابن زیاد وقال لک جرأة علی جوابی وفیک بقیة للرد
علی اذهبوا به واضربوا عنقه فتعلقت به زینب عمته فقالت یا ابن زیاد حسبک من دمائنا واعتنقته
وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلنی معه فنظر ابن زیاد الیها ساعة وقال عجبا للرحم والله انی لاظنها
ودت انی قتلتها معه دعوه فانی اراه لما به (مشغول) ثم قام من مجلسه ولما اصبح ابن زیاد بعث براس الحسین علیه السلام
فدیر به فی سکک الکوفة وقبائلها فروی عن زید بن ارقم انه قال مر به علی وهو علی رمح وانا فی غرفة فلما
حاذانی سمعته یقرأ ام حسبت ان اصحاب الکهف والرقیم کانوا من آیاتنا عجبا فقف والله شعری ونادیت
راسک یا ابن رسول الله اعجب واعجب ولما فرغ القوم من التطواف به ردوه الی باب القصر فدفعه ابن زیاد
الی زحر بن قیس ودفع الیه رؤس اصحابه وسرحه الی یزید بن معویة وانفذ معه جماعة من اهل الکوفة
حتی وردوا بها علی یزید بن معویة بدمشق فقال یزید قد کنت ارضی من طاعتکم بدون قتل
الحسین اما والله لو انی (کنت) صاحبه لعفوت عنه ثم ان عبید الله بن زیاد بعد انفاذه براس الحسین امر بنسائه
وصبیانه فجهزوا وامر بعلی بن الحسین ع ان یغل بغل الی عنقه ثم سرح بهم الی اثر الراس مع محفز بن ثعلبة
العائذی وشمر بن ذی الجوشن فانطلقا بهم حتی لحقوا بالقوم الذین معهم الراس ولم یکن علی بن الحسین
یکلم احدا من القوم فی الطریق کلمة حتی بلغوا الی یزید بن معویة فرفع محفز بن ثعلبة صوته فقال هذا محفز
بن ثعلبة اتی امیر المؤمنین باللئام الفجرة فاجابه علی بن الحسین علیه السلام ما ولدت ام محفز اشر والأم ولما وضعت
الرؤس بین یدی یزید وفیها راس الحسین قال یزید نفلق هاما من رجال اعزة علینا وکانوا
اعق واظلما فقال یحیی بن الحکم اخو مروان بن الحکم وکان جالسا مع یزید لهام بجنب الطف ادنی قرابة
من ابن زیاد العبد ذی الحسب الوغل امیة امسی نسلها عدد الحصی وبنت رسول الله لیس لها نسل
فضرب یزید فی صدر یحیی بن الحکم وقال اسکت ثم قال لعلی بن الحسین ابوک قطع رحمی وجهل حقی ونازعنی

ثم نفث شعرها ... من الفرج ۱۲

الوغل اللئیم ... والنغل ... وعدت له الخصم ... خبیس ح

وقايع مجلس يزيد لعنه الله تعالى

سلطاني فصنع الله بهما قد رايت فقال علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه
فقال له يزيد قل ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم دعا بالنساء والصبيان فاجلسوا
بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث
بكم على هذا قالت فاطمة بنت الحسين فلما جلسنا بين يديه رق لنا فقام رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين
هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي
زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك ولا له
فغضب يزيد وقال كذبت ان ذلك لي ولو شئت لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان
تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك
واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي واخي اهتديت انت وجدك وابوك ان كنت مسلما قال كذبت
يا عدوة الله قالت انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيى وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه
الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم امر بالنسوة ان ينزلن في دار على حدة معهن علي
بن الحسين زين العابدين فافردوا لهم دارا تتصل بدار يزيد فاقاموا اياما ثم ندب يزيد النعمان بن بشير و
قال له تجهز لتخرج هؤلاء النساء الى المدينة ولما اراد ان يجهزهم دعا علي بن الحسين فاستخلاه وقال
له لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اني صاحب ابيك ما سألني خصلة الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف
عنه بكل ما استطعت ولكن الله قضى ما رايت كاتبني من المدينة وانه كل حاجة تكون لك وتقدم لك
بكسوة وكسوة اهله وانفذ معهم جماعة عليهم النعمان بن بشير وتقدم اليه ان يسير بهم في الليل ويكونوا
امامهم حيث لا يفوتون طرفة عين فاذا نزلوا تنحى عنهم بالطرف هو واصحابه كهيئة الحرس لهم وينزل منهم
حيث لو اراد انسان من جماعتهم وضوءا او قضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم فلم يزل يرفق بهم في
الطريق حتى وصلوا الى المدينة فجميع من قتل مع الحسين من اهل بيته بطف كربلا ثمانية عشر نفسا هو
صلوات الله عليه تاسع عشرهم منهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين علي عليه السلام
امهم ام البنين وعبيد الله وابو بكر ابنا امير المؤمنين ع امهما ليلى بنت مسعود الثقفية وعلي وعبد
الله ابنا الحسين ع والقسم وعبد الله وابو بكر بنو الحسن بن علي ومحمد وعون ابنا عبد الله بن
جعفر بن ابي طالب وعبد الله وجعفر وعقيل وعبد الرحمن بنو مسلم بن عقيل بن ابي طالب ع ومحمد بن
ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب وهم كلهم قد دفنوا مما يلي رجلي الحسين ع حفر لهم حفيرة والقوا جميعا

واتى ابن ... بنيها
٦٢

فيها

فيها وسوّى عليهم التراب الا العباس بن علي فان قبره ظاهر قال الشيخ المفيد ابو عبد الله قدس الله رحمه
فاما اصحاب الحسين عليه السلم فانهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق الا انا لا نشك
ان الحائر محيط بهم وذكر الاجل المرتضى رضي الله في بعض مسائله ان راس الحسين بن علي رد الى بدنه
بكربلا من الشام وضم اليه والله اعلم

الفصل الخامس في ذكر عدد اولاد الحسين

عم كان له ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر زين العابدين امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار وعلي
الاصغر قتل مع ابيه امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية والناس يغلطون ويقولون بانه
علي الاكبر وجعفر بن الحسين وامه قضاعية ومات في حيوة ابيه ولا بقية له وعبد الله قتل مع ابيه صغيرا
وهو في حجر ابيه وقد مر ذكره فيما تقدم وسكينة وامها الرباب بنت امرء القيس بن عدي بن
اوس وهي ام عبد الله بن الحسين ايضا وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية

الباب الثالث في ذكر الامام الرابع سيد العابدين علي بن الحسين وفيه خمسة فصول

الفصل الاول في ذكر القابه وكنيته وتاريخ مولده ومبلغ عمره ووقت وفاته وموضع قبره

كنيته ابو محمد
ويكنى بابي الحسن ايضا وهو القسم ولقبه سيد العابدين وزين العابدين والسجاد وذو الثفنات و
انما لقب بذلك لان مواضع السجود منه كانت كثفنة البعير من كثرة السجود عليه ولد بالمدينة يوم
الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من جمادى الاخرة وقيل لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلثون
من الهجرة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة سبع وثلثين واسم امه شه زنان وقيل شهربانويه وكان
امير المؤمنين ع ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين ع
احديهما فاولدها زين العابدين ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا
خالة وتوفي يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة ودفن بالبقيع
مع عمه الحسن وكانت مدة امامته بعد ابيه اربعا وثلثين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك يزيد بن
معوية وملك معوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وتوفي في ملك الوليد بن
عبد الملك

الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته

المقول في تصحيح امامته
وامامة اكثر ائمتنا بالنظر والاعتبار دون تواتر الاخبار لانهم عليهم السلام كانوا في زمان الخوف
والشدة والتضييق والاضطرار ولم يتمكن شيعتهم من ذكر فضائلهم التي تقتضي امامتهم فضلا عن ذكر
ما يوجب النص عليهم ويبين عن تقدمهم على جميع الخلايق وديانتهم فيها بما يدل على امامته من طريق
النظر العقلي ما ثبت من وجوه العصمة وان الحق لا يخرج عن امة محمد صلى الله عليه وآله ولا احد بعد

في حاشية وصفه بسيد العابدين على ما قيل ذو الثفنات الثالث الثقيلة والغلظ والثفن القصير جمع ثفنة مثل ... ما فعل من كثرة ... فقد كان يحصل في جبهته ... من طول السجود ... مجمع

الامامة في زمان زين العابدين الا من قال بامامة محمد بن الحنفية وذهب الى انه حي لم يمت وهم
الكيسانية لانهم ادعوا حيوة من علم وفاته كما علم وفاة ابيه واخيه ولخروجهم ايضا عن اتيان النص
على محمد بالامامة وبطل قول من قال بامامة من هو غير معصوم فثبت امامته ومما روي من النص عليه
بالامامة والاشارة بالامامة اليه من ابيه وجده فكثير منها ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن
محمد بن الحسين واحمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن ابي الجارود عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام قال ان الحسين لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع اليها كتابا ملفوفا
ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين مريضا لا يرون انه يبقى بعده فلما قتل الحسين ورجع اهل بيته
الى المدينة دفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين ثم صار ذلك الكتاب والله الينا يا زياد وعنه عن عدة
من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله قال ان
الحسين لما سار الى العراق استودع ام سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية فلما رجع علي بن الحسين دفعتها اليه وقد ذكرنا
فيما تقدم النص والاشارة اليه من جده امير المؤمنين في وصيته الى الحسن فلا حاجة لتكرارها واما الاخبار
الواردة عن النبي وعن امير المؤمنين بالنص على الائمة الاثني عشر من آل محمد وتعيينهم وحديث اللوح
رواه جابر عن النبي ورواه جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول
فانها مشهورة عند اهلها مذكورة في مظانها وقد وافقهم اصحاب الحديث العامة على نقل كثير منها على طريق
الجملة وسنورد اكثرها في الركن الرابع من الكتاب اذا انتهينا اليه ان شاء الله

الفصل الثالث

في ذكر شيء من معجزاته اما ما يدل على امامته من طريق المعجز الخارق للعادة فحديث حبابة الوالبية وما
جاء فيه من طبعه نقش فصه في الحجر وما ثبت من دعائه لها وايمائه اليها حتى عادت شابة ولها يومئذ مائة
سنة وثلث عشر سنة وكذلك نطق الحجر الاسود له وقد استشهد به على محمد بن الحنفية فشهد له بالامامة
وكانا يومئذ بمكة فقال لمحمد ابدأ وابتهل الى الله واسئله ان ينطق لك فاقبل محمد في الدعاء فلم يجبه
فقال اما انك يا عم لو كنت اماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخي فدعا بما اراد ثم قال اسئلك
بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام
بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين اللهم ان الوصية
والامامة بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليهما السلام وروى هذا
الخبر باسناده محمد بن احمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة وفي هذا المعنى يقول السيد الحميري لما رجع عن القول
بالكيسانية الى القول بامامة الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام شعر عجبت لكر صروف الزمان وامر ابي

خالد ذي البيان ومن ردّه الامر لا ينثني الى الطيب الطهر نور الجنان علي وما كان من عمه
برد الامامة عطف البيان وتحكيمه حجرا اسودا وما كان من نطقه المستبان بتسليم عم بغير امترا
الى ابن اخ منطقا باللسان شهدت بذلك حقا كما شهدت بتصديق ما القرآن على امامي لا
امتري وخليت قولي بكان وكان قال الصادق عليه السلام كان ابو خالد يأتم بمحمد الحنفية
فقدم من كابل شاه الى المدينة فسمع محمدا يخاطب علي بن الحسين فيقول يا سيدي فقال له اتخاطب ابن
اخيك بما لا يخاطبك مثله فقال انه حاكمني الى الحجر الاسود فصرت اليه فسمعت الحجر يقول سلم الامر الى ابن
اخيك فانه احق به منك وصار ابو خالد الكابلي اماميا ويروى عنه انه قال لعلي بن الحسين يا كنكر ولا و
الله ما عرفني بهذا الاسم الا ابي وامي

الفصل الرابع في ذكر بعض مناقبه وفضائله

روى الحسين بن علوان عن ابي علي زياد بن رستم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد ع فذكر امير المؤمنين
فمدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اطاق عمل رسول الله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل
كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك
في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيده ورشح فيه جبينه وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل
عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها من علي بن الحسين
زين العابدين ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليه السلام فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فرآه قد اصفر لونه
من السهر ورمدت عيناه من البكاء ودبرت جبهته من السجود وورمت ساقاه من القيام في الصلوة
فقال ابو جعفر فلم املك حين رأيته بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر فالتفت الي بعد
هنيئة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي ع فاعطيته فقرأ منها يسيرا
ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب وكان اذا توضأ اصفر لونه فقيل له ما هذا
الذي يغشاك فقال اتدرون لمن اتأهب للقيام بين يديه وروي انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة و
كانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وعن سفيان الثوري قال ذكر لعلي بن الحسين فضله فقال حسبنا ان نكون من
صالحي قومنا وروي ان علي بن الحسين رأى يوما الحسن البصري وهو يقص عند الحجر الاسود فقال له عليه السلام أترضى
يا حسن نفسك للموت قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه الدار قال لا قال فلله في ارضه
معاد غير هذا البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف وقيل انه رأى يوما الحسن البصري قال ليس
العجب ممن هلك كيف هلك وانما العجب ممن نجا كيف نجا فقال انا اقول ليس العجب ممن نجا وانما العجب
ممن هلك مع سعة رحمة الله وروي عن طاوس اليماني قال دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين قد دخل

فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد فقلت رجل صالح من اهل بيت النبوة لاستمعن الى دعائه فسمعته
يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس
فما دعوت بهن في كرب الا فرج ساعته وروى احمد بن محمد بن الرافعي عن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت
مع علي بن الحسين فالتاثت الناقة عليه في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد
يده عنها وعنه قال حج علي بن الحسين ماشيا فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة وروى ابو محمد
الحسن بن محمد العلوي باسناده قال وقف على علي بن الحسين رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما
انصرف قال لجلسائه احب ان تبلغوا معي اليه حتى ترد عليه قالوا نفعل فاخذ نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين
الغيظ الآية فعلموا انه لا يقول شيئا قال فاتى منزل الرجل وصرخ به فخرج الرجل متوثبا للشر فقال علي بن
الحسين يا اخي ان كنت قلت ما في فاستغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك قال فقبل
الرجل بين عينيه وقال بل قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به قال الراوي للحديث والرجل هو الحسن
بن علي بن ابي طالب وروي عن علي بن الحسين انه دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه في الثالثة فقال له يا بني
اما سمعت صوتي قال بلى قال فما بالك لم تجبني قال أمنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني وكانت جارية
لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت الجارية ان الله
يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفوت عنك قالت والله يحب
المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله وروي عن محمد بن اسحق بن يسار قال كان بالمدينة كذا و
كذا اهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرون من اين يأتيهم فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا
ذلك والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما روي عنه من انواع العلوم اكثر من ان تحصى فلنقتصر على ما ذكرناه

الفصل الخامس

في ذكر اولاده ونبذ من اخبارهم ولد خمسة عشر ولدا الباقر امه ام
عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وابو الحسين زيد وعمر امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين
امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولده وخديجة امهما ام ولد
ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم وكان زيد بن علي بن الحسين افضل اخوته بعد ابي جعفر
الباقر وكان عابدا ورعا سخيا شجاعا وظهر بالسيف يطلب بثارات الحسين ويدعو الى الرضا من آل
محمد صلى الله عليه وآله فظن الناس انه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها لمعرفته باستحقاق اخيه الباقر عليه السلام
الامامة من قبله ووصيته عند وفاته الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وكان سبب
خروجه بعد الذي ذكرناه انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا

له في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد لا اعلم احدا اعظم منزلة من نبي بعثه الله وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غايته لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا وذكر ابن قتيبة باسناده في كتاب عيون الاخبار ان هشاما قال لزيد بن علي لما دخل عليه ما فعل اخوك البقرة فقال له سماه رسول الله باقر العلم وانت تسميه بقرة لقد اختلفتما اذا قال فلما وصل الكوفة اجتمع عليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولم يغير بيد ولا لسان وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكان سنه يوم قتل اثنين واربعين سنة ولما قتل بلغ ذلك من الصادق كل مبلغ وحزن عليه حزنا عظيما وفرق من ماله على عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار وكان عبد الله بن علي بن الحسين فقيها فاضلا وكان يلي صدقات رسول الله وصدقات امير المؤمنين وكان عمر بن علي بن الحسين عليه السلام فاضلا ورعا وروى اخبارا كثيرة عن ابيه علي بن الحسين وعن اخيه ابي جعفر وعن عمته فاطمة بنت الحسين وقد حكي عنه انه قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في علي ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر واغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل وعليه ثياب بيض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله به واذا هو قد ذكر عليا فرمي به من فوق المنبر فمات لعنه الله

الباب الرابع

في ذكر الامام الباقر والنور الباهر ابي جعفر بن علي وهو يشتمل على خمسة فصول

الفصل الاول

في ذكر تاريخ مولده ومبلغ عمره ومدة امامته ووقت وفاته وموضع قبره ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب وقيل الثالث من صفر وقبض سنة اربع عشرة ومائة من ذي الحجة وقيل في شهر ربيع الاول وقد تم عمره سبعا وخمسين سنة وامه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن فهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول الى جانب ابيه زين العابدين وعم ابيه الحسن بن علي فعاش مع جده الحسين اربع سنين ومع ابيه تسعا وثلثين سنة وكانت مدة امامته ثماني عشرة سنة وكان في ايام امامته بقية ملك الوليد بن عبد الملك وملك سليمان بن عبد الملك

عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك وتوفي في ملكه **الفصل الثاني** في ذكر دلائل امامته الدليل على امامته ما قدمناه بعينه في امامة ابيه من اعتبار وجوب العصمة وبطلان قول كل من ادعى حيوة ابيه وجواز على الترتيب الذي تقدم في الاستدلال وردّ لامثال القول وكذلك دلائل الاستدلال البعيدها من التاويل والاحتمال فاما النصوص الدالة على امامته والاثار الواردة في الاشارة اليه من ابيه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن القسم الكوفي عن محمد بن سهل عن ابرهيم بن ابي البلاد عن سمعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن ابي جعفر قال لما حضرت علي بن الحسين الوفاة اخرج سفطا او صندوقا عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق قال فحمل بين اربعة فلما توفي جاء اخوته يدعون في الصندوق سهما قال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه الي وكان في الصندوق سلاح رسول الله وعنه عن محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن عيسى عن ابيه عن جده قال نظر علي بن الحسين عليه السلم الى ولده وهو يجود بنفسه وهم مجتمعون عنده ثم نظر الى محمد بن علي فقال يا محمد خذ هذا الصندوق فاذهب به الى بيتك وقال اما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكن كان مملوا علما وعنه عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابن حزم ان يرسل اليه صدقة علي وعمر وعثمان وان ابن حزم بعث الى زيد بن الحسن وكان اكبرهم فسأله الصدقة فقال زيد ان الوالي بعد امير المؤمنين الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد الحسين علي بن الحسين وبعد علي بن الحسين محمد بن علي فابعث اليه فبعث ابن حزم الى ابي فارسلني ابي بالكتاب فدفعته الى ابن حزم فقال له بعضنا يعرف هذا ولد الحسن قال نعم كما تعرفون ان هذا ليل ولكن يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم ولكنهم يطلبون الدنيا واما النصوص المروية عليه من النبي فجملة الاثنى عشر وكثيرة مثل خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل على رسول الله من الجنة فاعطاه فاطمة ومثل ما روي ان الله تعالى انزل الى النبي كتابا مختوما باثنى عشر خاتما وامره ان يدفعه الى امير المؤمنين ويامره ان يفض الاول الخاتم فيه فيعمل بما تحته ثم يدفعه عند وفاته الى الحسن ويامره في فض الخاتم الثاني ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الى الحسين فيفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند وفاته الى ابنه محمد بن علي ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه الى ولده حتى ينتهي الى اخر الائمة عليهم السلم وسنورد اكثر ما ورد في هذا النوع فيما بعد انشاء الله تعالى **الفصل الثالث** في ذكر بعض دلائله وقد روت الشيعة من دلائله اشياء سوى ما تقدم ذكره من خبر حبابة الوالبية منها شعيب العقرقوفي

السفط محركة وقد يسكن الاسفاط التي يعبى فيه الطيب ونحوه وليستعار للتابوت الصغير ونحوه ج اسفاط جمع

عن ابي العروة قال دخلت مع ابي بصير الى منزل ابي جعفر وابي عبد الله قال فقال لي اترى في البيت كوة قريبا
من السقف قال قلت نعم وما علمك بها قال اريتها ابو جعفر وروى احمد بن محمد بن مثنى الخياط عن ابي بصير
قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت له انتم ورثة رسول الله قال نعم قلت رسول الله وارث الانبياء علم ما علموا
قال لي نعم قلت تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤا الابرص والاكمه فقال لي باذن الله ثم قال ادن مني
يا ابا محمد فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في البلد
فقال اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة او تعود كما كنت ولك الجنة
خالصا قلت اعود كما كنت قال فمسح على عيني فعدت كما كنت قال الراوي فحدثت به ابن ابي عمير فقال
اشهد ان هذا الحق كما ان النار والجنة لحق وروى حماد بن عثمان عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت
ابا عبد الله قال ابي قال لي ذات يوم انما بقي من اجلي خمس سنين فحسبت فما زاد ولا نقص

الفصل الرابع

في ذكر طرف من مناقبه وخصائصه ونبذ من اخباره قد اشتهر في العالم تبريزه على الخلق في
العلم والزهد والشرف ما لم يؤثر عن احد من اولاد الرسول قبله من علم القران والاثار والسنن وانواع العلوم
والحكم والاداب ما اثر عنه واختلف اليه كبار الصحابة ووجوه التابعين وفقهاء المسلمين وعن رسول
الله صلى الله عليه وآله سماه باقر العلم على ما رواه نقلة الاثار عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال قال لي رسول الله يوشك
ان تبقى الى ان تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وروى
احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله قال ان جابر بن عبد الله
الانصاري يقعد في مسجد رسول الله ص وهو معتجر بعمامة سوداء فكان ينادي يا باقر وكان اهل
المدينة يقولون جابر يهجر فكان يقول والله ما اهجر ولكني سمعت رسول الله يقول انك ستدرك
رجلا مني اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا فذاك الذي دعاني الى ما اقول قال فكان جابر يأتيه
طرفي النهار وكان اهل المدينة يقولون واعجباه لجابر ياتي هذا الغلام طرفي النهار وهو احد من
بقي من اصحاب رسول الله وروى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلت على جابر بن عبد
الله فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي من انت وذلك بعد كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين ع فقال
يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلها فتنحيت عنه ثم قال لي ان رسول الله صلعم
يقرئك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذاك يا جابر قال كنت معه
فقال لي يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلام
وروى عن ابي مالك عن عبد الله بن عطاء المكي قال ما رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند

ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين
يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عنه قال حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء
محمد بن علي بن الحسين وروى محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله قال ان محمد بن
المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا لفضل علي بن الحسين حتى رأيت
ابنه محمدا فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي
المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين
فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا اشهد لاعظنه فدنوت
منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة
على هذه الحالة في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحالة قال فخلى عن الغلامين يده وتساند
فقال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحالة جاءني وانا في طاعة من طاعات الله عز وجل اكف بها نفسي
عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله
اردت ان اعظك فوعظتني وكان يقول ما ينقم الناس منا الا انا اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة وموضع
الملائكة ومعدن الحكمة ومهبط الوحي وكان يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا
وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان يقول نحن خزنة علم الله ونحن ولاة امر الله وبنا فتح الاسلام وبنا يختمه
ومنا تعلموا فوالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما علم الله في احد الا منا وما يدرك ما عند الله
الا بنا وروى ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عنه قال لو انا حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من كان قبلنا و
لكنا حدثنا ببينة كان ربنا بينها لنبيه فبينها لنا وسئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا
حدثت بالحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي زين العابدين عن ابيه الحسين الشهيد عن ابيه علي بن
ابي طالب عن رسول الله عن جبرئيل عن الله عز وجل وروى عنه معروف بن خربوذ قال سمعته يقول
ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان و
روى سدير الصيرفي عنه قال انما كلف الله سبحانه الناس معرفة الائمة والتسليم لهم فيما اوردوا
عليهم والرد عليهم فيما اختلفوا فيه وروى سورة بن كليب الاسدي عنه قال والله انا لخزان الله في
سمائه وفي ارضه لا على ذهب ولا فضة الا على علمه وروى عن عبيد الله بن زرارة عن ابيه قال كنا
عند ابي جعفر فجاء الكميت فاستأذن عليه فاذن له فانشده   من لقلب متيم مستهام الخ فلما فرغ
منها قال له ابو جعفر يا كميت لا تزال تؤيد بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وقلت فينا وقال

الكميت في حديث آخر فلما بلغت الى قولي اخلص الله لي هواي فما اعرف نزعا ولا انبش سهامي قال
اعرف نزعا وما تطيش سهامي فقلت يا مولاي انت اشعر مني بهذا المعنى

الفصل الخامس

في ذكر اولاده وهم سبعة ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وكان يكنى به وعبد الله بن محمد و
امهما ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة
الثقفية وعلي وزينب لام ولد وقيل ان لابي جعفر ابنة واحدة فقط ام سلمة (وام سلمة لام ولد ع) واسمها زينب

معجزات في ما في صحابته

الباب الخامس في ذكر الامام الصادق والعلم الناطق ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

وهو خمسة فصول

الفصل الاول في ذكر تاريخه ومولده ومبلغ سنه ومدة امامته و

وقت وفاته ولد بالمدينة لثلث عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين من الهجرة ومضى
في النصف من رجب ويقال في شوال سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة اقام فيها مع
جده وابيه اثنى عشرة سنة ومع ابيه بعد جده تسع عشرة سنة وبعد ابيه ايام امامته اربعا وثلثين
سنة وكان في ايام امامته بقية ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك و
ملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وملك ابرهيم بن الوليد وملك مروان بن محمد
الحمار ثم صارت المسودة من اهل خراسان مع ابي مسلم سنة اثنين وثلثين ومائة فملك ابو العباس عبد الله
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح اربعين سنة وثمانية اشهر ثم ملك اخوه ابو جعفر
عبد الله الملقب بالمنصور احدى وعشرين سنة واحدى عشر شهرا وتوفي الصادق عليه السلام بعد عشر سنين
من ملكه ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام

الفصل الثاني في ذكر النص على امامته

اما طريقة الاعتبار فمثل ما تقدم ذكره في امامة ابائه فانا اذا اعتبرنا امامة من اختلف في امامته في عصره
وجدنا الامة بين اقوال قائل يقول لا امام في الوقت وقوله يبطل بما دل على وجوب الامامة في كل عصر
وقائل يقول بامامة من لا يقطع على عصمته وقوله يبطل بما دل على وجوب العصمة للامام ومن ادعى العصمة
ولم يقل بالنص من متاخري الزيدية فقوله يبطل بما دللنا عليه من ان الامامة لا يمكن ان تعلم الا بالمعجزات او
النص ومن اعتبر الحيات (الصفات) من الكيسانية فقوله يبطل بما علمناه من موت من ادعى حيوته وايضا فان
هذه الفرقة قد انقرضت وخلا الزمان من القائلين بقولها وانعقد الاجماع على خلافها فاذا بطلت
هذه الاقوال ثبتت امامته والا ادى الى خروج الحق عن اقوال الامة واما طريقة التواتر فمثل ما ذكرناه
فيما تقدم فان الشيعة قد تواترت خلفا عن سلف الى ان تواتر نقلهم بالباقر انه نص على الصادق ع
كما تواترت على ان امير المؤمنين نص على الحسن ونص على الحسين وكذلك كل امام على الامام الذي يليه ثم هكذا

الى ان ينتهي الى صاحب الزمان ع وكل سؤال يسأل عن هذا الدليل فالجواب عنه مذكور في تصحيح تواتر
النص من رسول الله على امير المؤمنين ع ولا يحتمل ذكره هذا الموضع فاما ما جاء في الاخبار من النص بالامامة
عليه والاشارة بذلك من ابيه اليه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن الوشا عن ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر محمد بن علي الى ابي عبد الله ع
فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله سبحانه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله قال لما حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنهم
والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل احدا وعنه عن احمد بن محمد بن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد
الجعفي عن ابي جعفر انه سئل عن القائم فضرب بيده على ابي عبد الله ثم قال هذا والله قائم آل محمد قال عنبسة بن
مصعب فلما قبض ابو جعفر دخلت على ابي عبد الله فاخبرته بذلك فقال صدق جابر على ابي ثم قال الا
ترى ان ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذي قبله وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن علي
بن الحكم عن طاهر قال كنت قاعدا عند ابي جعفر فاقبل جعفر فقال ابو جعفر هذا خير البرية وعنه عن
علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله
قال ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى
عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون واوصى ابو جعفر محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه
الجمعة وان يعممه بعمامته وان يرفع قبره ويربعه اربع اصابع ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت بعد
ما انصرفوا ما كان لك في هذا ان تشهد فقال اني كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوص اليه فاردت
ان تكون لك الحجة واشباه هذه الاخبار كثيرة **الفصل الثالث** في ذكر طرف من ما ظهر منه
من المعجزات والاخبار بالغايبات ما روي من آيات الله الظاهرة على يده المعجزات المؤيدة لمن الدالة على بطلان
قول من ادعى الامامة لغيره كثيرة نحن نذكر منها ما اشتهرت به الرواية فمن ذلك ما رواه محمد بن احمد بن يحيى
في كتاب نوادر الحكمة باسناده عن علي بن ابي حمزة [illegible] قال [illegible] ابي [illegible] ان اسأله
عن صلوة الليل فنسيت فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله فقال اجل والله انا ولده وما نحن
بذي قرابة من اتى الله بالصلوة الخمس المفروضات لم يسأل عما سوى ذلك فاكتفيت بذلك وعنه باسناده
عن ابي ابرهيم بن ابي البلاد عن جعفر قال كان لي ولد بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني واني اتيت

وطرف من معجزاته واخباره بالغيبات

الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فغمزت ثديها فلما كان من الغد دخلت على ابي عبد الله فقال لي يا مهزم
اين كان اقصى اثرك اليوم فقلت له ما برحت المسجد فقال اما تعلم ان امرنا هذا لا ينال الا بالورع وروى
غيره عن ابي بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا
الشيعة وهم متوجهون الى ابي عبد الله فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول عليه فمشيت معهم
حتى دخلت الدار معهم فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله نظر الي ثم قال لي يا ابا بصير اما علمت ان بيوت
الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخفت
ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت ومن كتاب نوادر الحكمة عن محمد بن ابي حمزة عن ابي
بصير قال دخل شعيب العقرقوفي على ابي عبد الله ومعه صرة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له ابو عبد الله
ازكوة ام صلة فسكت ثم قال زكوة وصلة قال فلا حاجة لنا في الزكوة قال فقبض ابو عبد الله قبضة
فدفعها اليه فلما خرج قال ابو بصير قلت له كم كانت الزكوة قال بقدر ما اعطاني والله لم يزد حبة ولم ينقص
حبة وعن عثمن بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد قال خرجت الى قبا لاشتري نخلا فلقيته وقد دخل المدينة
فقال اين تريد فقلت لعلنا نشتري نخلا فالقاه وقد دخل المدينة فقال او قد امنتم الجراد فقلت لا والله لا
اشتري نخلة فوالله ما مضت الا خمسا حتى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملا وعلي بن الحكم عن عروة بن موسى
الجعفي قال قال لنا يوما ونحن نتحدث الساعة انفقأت عين هشام في قبره قلنا ومتى مات قال اليوم الثالث
قال فحسبنا موته وسألنا عنه فكان كذلك احمد بن محمد عن محمد بن فضيل عن شهاب بن عبد ربه قال قال
لي ابو عبد الله كيف انت اذا نعاني اليك محمد بن سليمان قال فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان ولا علمت
من هو قال ثم كثر مالي وعرضت تجارتي بالكوفة والبصرة فاني يوما بالبصرة عند محمد بن سليمان
وهو والي البصرة اذ القى الي كتابا وقال يا شهاب اعظم الله اجرك واجرنا في امامك جعفر بن محمد قال
فذكرت الكلام فخنقتني العبرة فخرجت فاتيت منزلي وجعلت ابكي على ابي عبد الله عليه السلام وروى علي بن
علي بن اسمعيل بن عمار عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ان لنا اموالا ونحن نعامل الناس ونخاف
ان حدث حادث ان تفرق اموالنا قال فقال اجمع اليك في كل شهر ربيع قال علي بن اسمعيل فمات اسحق
اسحق في شهر ربيع واحمد بن قابوس عن ابيه عن ابي عبد الله قال دخل عليه قوم من اهل خراسان فقالوا
ابتداء من غير مسئلة من جمع مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر فقالوا جعلنا الله فداك لا نفهم
هذا الكلام فقال عليه السلام از باد آيد بدم بشود وروى ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل
المعلى بن خنيس مولى الصادق واخذ ماله فدخل عليه وهو يجر رداءه فقال قتلت مولاي واخذت

المهاوش ما غصب وسرق والنهابر المهالك ق

ما لها ما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب ما والله لادعونّ الله عليك فقال له
داود شهدتنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله الى داره ولم يزل ليلته كلها قائما وقاعدا
حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة
التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات
بالصياح وقيل قد مات داود بن علي الساعة واشتهر في الرواية ان المنصور امر الربيع باحضار ابي عبد الله
فاحضره فلما بصر به قال قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له ابو عبد الله
والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر و
ابتلى ايوب فصبر واعطى سليمان فشكر فهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور
اجل ارتفع هيهنا فارتفع فقال له فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ليوافقني
على ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر قال نعم قال له ابو عبد الله
فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم فابتدأ باليمين فقال ابو عبد الله دعني يا امير المؤمنين
احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله للساعي قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي
وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى اضطرب برجله فقال
ابو جعفر جرّوا برجله فاخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رايت جعفر بن محمد حين دخل على المنصور
يحرك شفتيه فكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى ادناه منه ورضي عنه فلما خرج ابو عبد الله عليه السلام
من عند ابي جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه
وحركت شفتيك سكن غضبه فباي شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي قلت جعلت
فداك وما هذا الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام
واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط فدعوت به الا فرّج
الله عني قال وقلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعي ان يحلف بالله تعالى قال كرهت ان يراه الله يوحده
ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله اخذة رابية واشباه ما ذكرناه من
الاخبار في اياته وعلاماته واخباره بالغيوب كثيرة يطول بتعدادها [illegible] ما اورده ابو الفرج علي بن
الحسين الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين ورواه باسانيده المتصلة ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا
بالابواء منهم ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله
بن الحسن وابناه محمد وابرهيم فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلم فلنبايعه

فقال ابو جعفر لاي شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى احد اطول اعناقا ولا اسرع
اجابة منهم الى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده وارسل الى جعفر
بن محمد بن علي الصادق ع فجاء واوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه ثم تكلم بمثل كلامه فقال جعفر لا
تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد ان كنت ترى يعني عبد الله ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا
هذا اوانه وان كنت انما تريد ان تخرجه غضبا لله وليامر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك
وانت شيخنا ونبايع ابنك بهذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك
الله على غيبه ولكنه يحملك على هذا الحسد لابني فقال والله ما ذاك يحملني ولكن هذا واخوته وابناؤهم
دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب على كتف عبد الله بن الحسن وقال انها والله ما هي اليك
ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكأ على عبد العزيز بن عمران الزهري فقال
ارأيت صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم فقال انا والله نجده يقتله قال له عبد العزيز ايقتل
محمدا قال نعم قال فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة ثم قال والله ما خرجت من الدنيا حتى رايته قتلهما قال
فلما قال جعفر نهض القوم قالوا وتبعه عبد الصمد وابو جعفر فقالا يا ابا عبد الله اتقول هذا قال نعم
اقول والله واعلمه قال ابو الفرج وحدثني علي بن العباس قال اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا الحسن بن
حسين عن عنبسة بن بجاد العابد قال كان جعفر بن محمد اذا راى محمد بن عبد الله تغرغرت عيناه وقال
بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس في كتاب علي من خلفاء هذه الامة ومن ذلك
ما رواه صاحب نوادر الحكمة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي محمد الحجري عن الوليد بن العلاء بن سيابة
عن ذكار بن ابي ذكار الواسطي قال كنت عند ابي عبد الله اذ اقبل رجل فسلم ثم قبل راس ابي عبد الله ع وقال
فمس ابو عبد الله ثيابه وقال ما رايت كاليوم ثيابا اشد بياضا ولا احسن منها فقال جعلت فداك هذه
ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه قال فقال يا معتب اقبضها منه ثم خرج الرجل فقال ابو عبد الله
صدق الوصف وقرب الوقت هذا صاحب الرايات السود الذي ياتي بها من خراسان ثم قال يا معتب
الحقه فسله ما اسمه ثم قال لي ان كان عبد الرحمن فهو والله هو قال فرجع معتب فقال قال اسمي عبد الرحمن
قال ذكار بن ابي ذكار فمكث زمانا فلما ولي ولد العباس نظرت اليه وهو يعطي الجند فقلت لاصحابه
من هذا الرجل قالوا هذا عبد الرحمن وذكر ابن جمهور القمي في كتاب الواحدة قال حدثنا اصحابنا ان محمد بن
عبد الله بن الحسن قال لابي عبد الله والله اني لاعلم منك واسخى منك واشجع منك فقال اما
ما قلت انك اعلم مني فقد اعتق جدي وجدك الف نسمة من كد يده فسمهم لي وان احببت ان اسميهم لك

الى الدم فصلت وأما ما قلت انك تسحق عظمه فوالله لتصلبن وبالله على جذع بطالسية بر وأما ما قلت
انك تشجني فكأني أرى رأسك وقد جيء به ووضع على حجر الزنابير يسيل منه الدم الى موضع
كذا وكذا قال فخرجنا الى ابيه فقال يا ابه كلمت جعفر بن محمد بكذا فرد علي كذا فقال ابوه يا بني اخبرني الله
قبلك ان جعفرا اخبرني انك صاحب حجر الزنابير ومن الاخبار والتصريح كذا الا الزاما منهما وروى محمد بن
يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال
كنت عند ابي عبد الله فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض
وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله او من عندك
فقال من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله فانت شريك رسول الله
قال لا فالتفت ابو عبد الله الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا
يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى
عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا
لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا
الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران
بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا
متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله على طرف جبل من طرف الحرم
وذلك قبل الحج بايام واخرج ابو عبد الله راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال
فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله فاذا هو هشام بن الحكم قد
ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه فوسع له ابو عبد الله وقال ناصرنا
بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه ثم
قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه فاقبل ابو عبد الله يتبسم من كلامهما وقد
استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام
يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال اخبرني يا هذا اربك
انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم و
اقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال هشام فما الدليل الذي نصبه لهم قال
الشامي هو رسول الله فقال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة فقال له هشام فهل

يفصل اليوم الكتاب والسنة بما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق فقال الشامي ١٦٥
نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي طريق الدين وانت مقر بان
الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله ما لك لا تتكلم
قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما
يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله سله تجده مليا فقال الشامي لهشام
من انظر للخلق ربهم ام انفسهم قال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم و
يرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء
الشريعة فرسول الله واما بعد النبي فغيره قال الشامي ومن غير النبي القائم مقامه في حجته قال
هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا يعني ابا عبد الله الذي
تشد اليه الرحال ويخبرنا عن اخبار السماء وراثة عن النبي وعن اب وجد قال الشامي وكيف لي بعلم
ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال له ابو عبد الله
انا اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت
على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال الشامي
اسلمت الساعة فقال له ابو عبد الله بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون و
يتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصي الاوصياء قال فاقبل ابو عبد الله على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على
الاثر فتصيب والتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس
رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر
عن الرسول ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان
حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد
تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك و
هذا الخبر مع ما فيه من المعجزات الدالة على امامته عليه السلام متضمن اثبات تحيير الائمة ودلالة الامامة
من طريق النظر والاستدلال

الفصل الرابع

في ذكر طرف من مناقبه ومختصر من اخباره و
مآثره كان اعلم ولد رسول الله في زمانه بالاتفاق وانبههم ذكرا واجلهم قدرا واعظمهم مقاما
عند العامة والخاصة ولم ينقل عن احد من سائر العلوم ما نقل عنه وان اصحاب الحديث قد جمعوا اسامي

المروية عنه من الثقات على اختلافهم في المقالات والديانات فكانوا اربعة الاف رجل روى ابو محمد الحسن بن حمزة الحسيني في كتاب التفهيم باسناده عن سدير الصيرفي قال قال الصادق عليه السلام نحن تراجمة وحي الله نحن خزان علم الله نحن قوم معصومون امر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض وفيه ايضا باسناده عن جميل قال سمعت ابا عبد الله يقول الناس ثلثة عالم ومتعلم وغثاء نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء وكان يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاجون اليه فسئل عن تفسير كلامه ع فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فحديث الملئكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى شخصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله المنزلة واما مصحف فاطمة ففيها ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فكتاب طوله سبعون ذراعا املاه رسول الله ص وخط علي بن ابي طالب ع بيده فيه والله ارش الخداش والجلدة ونصف الجلدة وكان ع يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله ص وحديث رسول الله حديث الله عز وجل وروى عنه محمد بن شريح انه قال لولا ان الله تعالى فرض ولايتنا وامر بمودتنا ما وقفناكم على ابوابنا ولا ادخلناكم بيوتنا والله ما نقول الا ما قال ربنا اصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم وفي رواية ابو حمزة الثمالي قال الواح موسى عليه السلام عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثة النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما فغضب عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما راينا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هم من اهل سوقنا وهم من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه الا ان يكون راه علي بن الحسين فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثره في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله وان عندي لرايته ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله وان عندي الاسم الذي كان رسول الله

في حالات السيد الحميري واعتقاده بامامته

اذا وضع بين المسلمين والمشركين لم يصل الى المسلمين من المشركين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به
الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اهل بيت وجد التابوت على
ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله فخطت
على الارض خطيطاً ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا اذا لبسها ملأها ان شاء الله ووجدت في كتاب كمال الدين
للشيخ ابي جعفر بن بابويه ره حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري
قال حدثنا حمدان بن سليمان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حيان السراج قال سمعت السيد بن محمد الحميري
يقول كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن الحنفية زماناً فمنّ الله علي بالصادق جعفر بن محمد فانقذني
من النار وهداني الى سواء الصراط فسألته بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه انه حجة الله
على خلقه وانه الامام الذي افترض الله طاعته فقلت له يا ابن رسول الله قد روي لنا اخبار عن آبائك
في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة
الهداة بعد رسول الله اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض وصاحب الزمان
والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً
قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق ع تبت الى الله تعالى على يديه وقلت قصيدتي
التي اولها تجعفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر ودنت بدين غير ما كنت
دائنا به ونهاني واحد الناس جعفر فقلت فهبني قد تهودت برهة والا فديني دين من يتنصر
فاني الى الرحمن من ذاك تائب واني قد اسلمت والله اكبر فلست بغال ما حييت وراجع
الى ما عليه كنت اخفي واضمر ولا قائلاً حي برضوى محمد وان عاب جهال مقالي واكثروا
ولكنه ممن مضى لسبيله على افضل الحالات يقفي ويخبر مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم
من المصطفى فرع زكي وعنصر الى آخرها وقلت بعدها ايا راكبا نحو المدينة جسرة عذافرة
يطوى بها كل سبسب اذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولي الله وابن المهذب الا
يا امين الله وابن امينه اتوب الى الرحمن ثم تأوبي اليك من الامر الذي كنت مطنبا احارب فيه
جاهدا كل معرب وما كان قولي في ابن خولة دائنا معاندة مني لنسل المطيب ولكن روينا عن وصي
محمد وما كان فيما قاله بالمكذب بأن ولي الامر يفقد لا يرى ستيرا كفعل الخائف المترقب فيقسم اموال الفقيد كأنما
تغيبه بين الصفيح المنصب فيمكث حينا ثم يشرق شخصه مضيئا بنور العدل
بنصر الله من بيت ربه على سودد منه وامر مسبب يسير الى اعدائه

في ان السيد رحمه الله كان كيسانيا ثم قيل فرجع

بلوا به فيقتلهم قتلا بكرّاته مغضب فلما راوا ان ابن خولة غائب صرفنا اليه قولهم لم يكذب ١٦٨
وقلنا هو المهدي والقائم الذي يعيش بجد ويحله كل مجدب فاذ قلت لا فالقول قولك والذي
امرت فحتم غيرما متعتب واشهد ربي ان قولك حجة على الناس طرا من مطيع ومذنب
بان ولي الامر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه بتطرب له غيبة لابد ان سيغيبها فصلى عليه
الله من متغيب فيمكث حينا ثم يظهر حينه فيملأ عدلا كل شرق ومغرب بذلك ادين الله
سرا وجهرة ولست وان عوتبت فيه بمعتب قال وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من
الكيسانية وكان السيد بن محمد بلا شك كيسانيا قبل ذلك يزعم ان ابن الحنفية هو المهدي وانه
مقيم في جبال رضوى وشعره مملو بذلك فمن ذلك قوله الا ان الائمة من قريش ولاة
الامر اربعة سواء علي والثلاثة من بنيه هم اسباطنا والاوصياء فسبط سبط ايمان وبر
وسبط غيبته كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الجيش يقدمه اللواء تغيب لا يرى
عنا زمانا برضوى عنده عسل وماء وقوله ويا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى وبنا اليه من الصبابة
اولق حتى متى والى متى وكم المدى يا ابن الوصي وانت حي ترزق اني لامل ان اراك و
انني من ان اموت ولا اراك لافرق وقوله الا حي المقيم بشعب رضوى واهد له بمنزلة
السلاما وقل يا ابن الوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما اضر بمعشر والوك
منا وسموك الخليفة والاماما فما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له ارض عظاما و
في شعره الذي ذكرناه دليل على رجوعه عن ذلك المذهب وقوله بامامة الصادق عليه السلام ومنهم
دليل على انه دعاه على امامته وعلى صحة القول بغيبة صاحب الزمان ومما نقل عنه صلوات الله
عليه في الحجة والبيان والرد على منكري الحق ومخالفي الايمان ما رواه محمد بن يعقوب الكليني
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عباس بن عمرو الفقيمي ان ابن ابي العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى
وابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم في المسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن
محمد ع اذ ذاك فيه يفتي الناس ويفسر لهم القران ويجيب عن المسائل فقال القوم لابن ابي العوجاء
هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس
وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس وقال يا ابا عبد الله ان
المجالس امانات ولابد لكل من به سعال ان يسعل افتاذن لي في السؤال فقال ابو عبد الله ع سل
فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت الاسم الذي كان رسول الله

والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر
فقل انك راس هذا الامر وسنامه وابوك سنامه واسه ونظامه فقال الصادق عليه السلام ان من
اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة
وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة
للمصلين فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع
العظمة والجلال خلقه قبل دحو الارض بالفي عام واحق فيمن اطيع فيما امر وانتهى عما زجر الله المنشئ
الارواح والصور فقال له ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام
كيف يكون غايبا ويلك من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم
اسرارهم ولا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه من مكان يشهد له بذلك
آثاره ويدل عليه افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه
العبادة فان شككت في شيء من امره فاسئل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء فلم يدر ما يقول
فانصرف من بين يديه فقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا لي جمرة فالقيتموني على جمرة قالوا له اسكت فوالله
لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي تقولون هذا انه
ابن من حلق رؤس من ترون واشار بيده الى اهل الموسم ومن ذلك ما روي ان ابا شاكر الديصاني
وقف ذات يوم في مجلسه فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدورا بواهر وامهاتك
عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر فخبرنا ايها البحر
الخضم الزاخر ما الدليل على حدوث العالم فقال له ابو عبد الله ع من اقرب الدليل على ذلك ما اذكره
فدعا ببيضة فوضعها في راحته ثم قال هذا حصن ملموم باطنه غرقئ رقيق يطيف به كالفضة
السائلة والذهب المائعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه قال ابو عبد الله ثم انه ينفلق
من صورة كالطاوس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم فقال ابو
شاكر دللت ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا ما
ادركناه بابصارنا او سمعناه بآذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانافنا او لمسناه ببشرتنا فقال
له ابو عبد الله ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بالدليل كما لا تقطع الظلمة بغير
مصباح اراد ان الحواس لا توصل الى العلم بالغايبات الا بالعقل وان الذي اراه من حدوث معقول
يوصل الى العلم به المحسوس ومن ذلك قد روي انه سئل عن التوحيد والعدل فقال التوحيد

قال الطحلم [illegible] غير موافق

قوله المنشئ [illegible]

قال المجلسي ابلس اي تحير [illegible] والجمرة [illegible] الموقدة والحصاة والمراد بالاول الثاني وبالثاني الاول اي سألتكم ان تطلبوا لي حصاة العب بها وارميها فالقيتموني في النار المتقدة التي لم يمكنني التخلص منها

ان لا تجوّز على ربك ما جاز عليك والعدل ان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه وهذا يؤول في المعنى
الى قول امير المؤمنين ان التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه وقيل للصادق ع انت اعلم ام
ابوك فقال ابي اعلم مني وعلم ابي لي وروى علي بن اسباط عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله
كيف ادعو الله ان يرضى عني امامي قال تقول اللهم ربنا امامي وديني وخالق امامي وخالقي ورازق
امامي ورازقي وارض عني امامي وما حفظ عنه وبلغني منه في انواع العلوم وفنون الحكم اكثر من
ان يحصى بان يحويه كتاب او يحصره حساب والاقتصار على ما اوردناه اليق بالباب والله الموفق للصواب

الفصل الخامس في ذكر اولاده ونبذ من اخبارهم

كان له ع عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله
وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام وموسى واسحق وفاطمة
ومحمد لام ولد اسمها حميدة البربرية والعباس وعلي واسماء لامهات اولاد شتى اما اسمعيل فكان
اكبر اخوته وكان ابوه ع شديد المحبة له والبر به وقد كان قوم من الشيعة في حيوة الصادق عليه السلام
انه القائم بعده والخليفة له لميل ابيه اليه واكرامه له ولانه اكبر اخوته سنا فمات في حيوة ابيه الصادق ع
بالعريض وحمل على رقاب الناس الى ابيه بالمدينة فجزع عليه جزعا شديدا وتقدم سريره بغير حذاء ولا
رداء وكان يامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة ويكشف عن وجهه وينظر اليه يريد
زوال الشبهة عن الذين ظنوا خلافته له من بعده وتحقق امر وفاته عندهم ودفن بالبقيع رحمه الله ولما
مات اسمعيل رجع عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك واقام على حيوته طائفة لم تكن من
خواص ابيه بل كانوا من الاباعد فلما مات الصادق ع انتقل جماعة منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر
وافترق الباقون منهم فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل ع
لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق منهم ثبتوا على حيوة اسمعيل
وهم اليوم شذاذ وهذان الفريقان يسميان الاسمعيلية واما عبد الله بن جعفر فانه كان اكبر
اخوته بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من الاولاد وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد
فادعى الامامة بعد وفاة ابيه ابي عبد الله ع واتبعه قوم ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة
موسى لما ظهر عندهم براهين امامته ولم يبق على القول بامامة عبد الله الا طائفة يسيرة تسمى
الفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لانه كان افطح الرجلين ويقال لان داعيهم الى ذلك رجل اسمه عبد
الله بن الافطح واما محمد بن جعفر فكان يرى راي الزيدية في الخروج بالسيف وكان سخيا شجاعا و
كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان يذبح كل يوم كبشا للضيافة وخرج على المامون في سنة تسع

وتسعين ومائة فخرج لقتاله عيسى الجلودي فهزم اصحابه واخذه وانفذه الى المامون فوصله واكرمه
وكان مقيما معه بخراسان ويركب اليه في موكب بني عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا يحتمل السلطان
من رعيته وروي ان المامون انكر ركوبهم اليه في جماعة الطالبية التي خرجت عليه معه فخرج التوقيع
من المامون اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم
فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المامون وينصرفون
بانصرافه واما اسحق بن جعفر فكان ورعا فاضلا مجتهدا وروى عنه الناس الحديث والآثار وكان
ابن كاسب اذا حدث عنه قال حدثني الثقة الرضي اسحق بن جعفر وكان يقول بامامة اخيه موسى و
روى عن ابيه النص عليه بالامامة واما علي بن جعفر فانه كان راوية للحديث كثير الفضل والورع ولزم
اخاه موسى بن جعفر وروى عنه مسائل كثيرة وقال بامامة اخيه وامامة علي بن موسى ومحمد بن علي
وروى من ابيه النص على موسى اخيه وكان العباس بن جعفر فاضلا نبيلا

الباب السادس

في ذكر الامام العالم ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم وهو ستة فصول

الفصل الاول

في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته ولد ع بالابواء منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر
سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست بقين من رجب سنة ثلث
وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة المصفاة وكنيته ابو
الحسن وهو ابو الحسن الاول وابو ابرهيم وابو علي ويعرف بالعبد الصالح والكاظم وكانت مدة امامته
خمسا وثلثين سنة وقام بالامر وله عشرون سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المنصور ابي جعفر
ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهرا ثم ملك هرون
بن محمد الملقب بالرشيد واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموما في حبس السندي بن
شاهك ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش

الفصل الثاني

في ذكر النص عليه بالامامة دليل الاعتبار الذي قدمناه كما دل على امامة ابائه يدل على امامته وامامة
الائمة من ذريته واذا دللنا على بطلان جميع اقوال مخالفي الشيعة القائلين بعصمة الامام والنص فان
الشيعة اختلف بعد وفاة ابي عبد الله على اقوال فقال بعضهم ان الصادق لم يمت ولا يموت حتى يظهر فيملا
الارض عدلا وهم الناووسية وانما سموا بذلك لان رئيسهم في مقالتهم رجل يقال له عبد الله بن الناووس
وقولهم باطل بقيام الدليل على موته كما قام على موت آبائه عليهم السلام وبانقراض هذه الفرقة باسرها ولو كانت محقة
لما انقرضت وقائل يقول بامامة عبد الله بن جعفر وهم الفطحية وقولهم يبطل بانهم لم يعولوا في ذلك على نص

عليه من ابيه بالامامة واذا عولوا على ذلك لا تراهم بولده واسبابهم رجعوا عن ذلك الآن منهم
وانقرضت الجماعة الشاذة ايضا فلا يوجد منهم احد وانما نحكى مذهبهم على سبيل التعجب فما هذه
صفته فلا شك في فساده وقائل يقول بامامة اسمعيل بن جعفر على اختلاف بينهم فمنهم من انكر وفاته
في حيوة ابيه وزعم انه بقي ونص ابوه عليه وهم شذاذ ومنهم من قال ان اسمعيل توفي في زمن
ابيه غير انه قبل وفاته نص على ابنه محمد فكان هو امام بعده وهؤلاء هم القرامطة نسبوا الى رجل
يقال له قرمطويه وبقية منهم المباركية نسبوا الى المبارك مولى اسمعيل بن جعفر وقول هؤلاء يبطل
من وجهين احدهما ان مذهبهم يقضي ببطلان حكاية دعوى التواتر عنهم بالنص وذلك ان من اصلهم
المعروف ان الدين مستور عن جمهور الخلق وانما يدعو اليه قوم باعيانهم لا يبلغون التواتر ولا يوجد
الحق الا عندهم ولا يحل لاحد من هؤلاء ان يوعز الى الخلق شيئا منه الا بعد العهود والمواثيق فقد ثبت
فساد قول من ادعى عليهم التواتر وانما يعولون على اخبار احاد وتاويلات في معنى الاعداد وقياس ذلك
بالسموات والارضين والنجوم وغير ذلك من الشهور والايام مما يجري مجرى الخرافات وهذا لا يعارض
ما ذهبنا اليه من ايراد النصوص الظاهرة والتواتر بها من الامم الكثيرة والمتظاهرة والوجه الاخر ان يكون نص
من الله تعالى على من يعلم موته قبل الامامة من حيث يكون ذلك نقضا للغرض ويكون عبثا وكذبا واذا
لم يبق اسمعيل بعد ابيه بطل قول من ادعى له النص بخلافته ولا فصل بين من انكر وفاته في عصر ابيه و
ادعى ان ذلك كان تلبيسا وبين من انكر موت ابي عبد الله من الناوسية وكذلك من ادعى انه نص على
ابنه محمد لان الامامة اذا لم تحصل لاسمعيل في حيوة ابيه لفساد وجود امامين معا في زمان واحد فكيف
يصح نصه على ابنه اذ النص على الامام لا يوجب الامامة الا اذا كان من امام وقائل يقول بامامة موسى بن
جعفر وهم الشيعة الامامية فاذا فسدت الاقوال المتقدمة ثبتت امامة ابي الحسن موسى والا ادى الى
خروج الحق عن جميع اقوال الامة وايضا فان الجماعة التي نقلت النص عليه من ابيه وجده وابائه عليهم السلام
قد بلغوا من الكثرة الى حد يمتنع معه منهم التواطؤ على الكذب اذ لا يحصرهم بلد ومكان ولا يضبطهم
صقع ولا يحصيهم انسان واما الفاظ النص عليه من ابيه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن عدة
من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله
قال قلت له اسئل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد
فعل الله ذلك قلت من جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ
غلام وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن موسى الصيقل عن المفضل بن عمر قال كنا عند ابي عبد الله

فقال لي ابو عبد الله ١٧٣

والنصوص الجلية المتظاهرة

فقال هذا صاحبكم فتمسك به

فدخل ابو ابرهيم وهو غلام استوص بموضع امره عند من تثق به من اصحابك وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن
عبد الله بن علاء عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل علينا ابو
ابرهيم عن ابيه عن ابن نجران عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله قال قال له منصور بن حازم ان الانفس يغدى عليها
ويراح فاذا كان ذلك فمن قال ابو عبد الله اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن
وكان يومئذ خماسيا وعبد الله بن جعفر جالس معنا وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله قال قلت
له ان كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم قال فاومى الى ابنه موسى قلت له فان حدث بموسى حدث فبمن
ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده وترك ابنا كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا قلت فان لم اعرفه
ولم اعرف موضعه قال تقول اللهم اني اتولى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي فان ذلك يجزيك ان شاء
الله وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن احمد بن
الحسين الميثمي عن فيض بن المختار في حديث طويل في امر ابي الحسن حتى قال له ابو عبد الله هو صاحبكم الذي
سألت عنه فقم اليه فاقر له بحقه فقمت حتى قبلت راسه ويده ودعوت الله له قال ابو عبد الله اما انه لم
ياذن لنا في ذلك فقلت جعلت فداك فاخبر به احدا قال نعم اهلك وولدك ورفقاءك فكان معي اهلي
وولدي وكان معي من رفقائي يونس بن ظبيان فلما اخبرتهم حمدوا الله تعالى وقال لا والله حتى اسمع منه
ذلك وكانت به عجلة فخرج فاتبعته فلما انتهيت الى الباب سمعت ابا عبد الله يقول له وكان سبقني اليه يا
يونس الامر كما قال لك فيض فقال سمعت واطعت فقال لي ابو عبد الله خذه اليك يا فيض وبهذا
الاسناد عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد
قال دعا ابو عبد الله ابا الحسن موسى ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي
وبهذا الاسناد عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد الوشا عن علي بن الحسن عن صفوان الجمال قال سألت
ابا عبد الله عن صاحب الامر فقال ان صاحب الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن علي وهو صغير و
معه عناق مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله فضمه اليه ثم قال بابي انت وامي
من لا يلهو ولا يلعب وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن محمد بن ابي الحسن عن جعفر بن بشير عن فضيل الرسان
عن طاهر عن ابي عبد الله قال كان يلوم عبد الله يوما ويعاتبه ويعظه ويقول ما يمنعك ان تكون مثل
اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله ولم اليس ابي وابوه واحدا واصلي واصله واحدا
فقال له ابو عبد الله انه من نفسي وانت ابني وبهذا الاسناد عن علي بن محمد عن سهل بن زياد وغيره عن

محمد بن

محمد بن الوليد عن يونس بن داود بن درزي عن ابي ايوب الجوزي قال بعث الي ابو جعفر المنصور في جوف
الليل فاتيته فدخلت اليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب قال فلما سلمت عليه
رمى بالكتاب الي وهو يبكي فقال هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله
وانا اليه راجعون ثلاثا واين مثل جعفر ثم قال لي اكتب ان كان اوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه
فكتبت وعاد الجواب انه قد اوصى الى خمسة احدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله و
موسى وحميدة وبهذا الاسناد عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد بنحو هذا الحديث الا
انه قال اوصى الى خمسة اولهم ابو جعفر المنصور ثم عبد الله وموسى ومحمد بن جعفر ومولى لابي عبد الله
فقال المنصور ما الى قتل هؤلاء سبيل وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي
عبد الله وهو واقف على راس ابي الحسن وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه
فقال لي ادن الى مولاك فسلم عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها
امس فانه اسم يبغضها الله عز وجل وكانت ولدت لي ابنة فسميتها بالحميراء فقال ابو عبد الله انته
الى امره ترشد فغيرت اسمها وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق ع
قال كنت عند ابي فسأله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك
قال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليك من الباب فما لبثنا ان طلعت
علينا كفان اخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا ابو ابراهيم وهو صبي وعليه ثوبان اصفران
وروى محمد بن الوليد قال سمعت ابي جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى
خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي وهو القائم مقامي والحجة على كافة خلق الله من بعدي ومثل
هذه الاخبار كثيرة **الفصل الثالث** في ذكر نبذ من اياته ودلالاته ومعجزاته محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد
وفاة ابي عبد الله انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر فدخلنا
عليه فسألناه عن الزكوة في كم تجب قال في مائتي درهم خمسة دراهم قلنا ففي مائة قال درهمان و
نصف قال فخرجنا ضلالا لا ندري الى اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة الى القدرية الى المعتزلة
الى الزيدية فنحن كذلك اذ رايت شيخا لا اعرفه يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور
وذلك انه كان بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر بن محمد من الناس فيؤخذ فيضرب عنقه
فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح عني فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك

ومنه من آياته ودلائله القاهرة

فنحى عني بعيدا واتبعت الشيخ وذلك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه حتى ورد بي على باب
ابي الحسن موسى ع ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن ع
فقال لي ابتداء منه الي لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج ولا الى الزيدية قلت
جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك
هداك الله قلت جعلت فداك ان عبد الله اخاك يزعم انه امام بعد ابيه فقال عبد الله يريد ان لا يعبد الله
قلت جعلت فداك فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال لا اما اقول
ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسألة ثم قال قلت له جعلت فداك عليك امام قال لا فدخلني شيء
لا يعلمه الا الله تعالى اعظاما له وهيبة ثم قلت جعلت فداك اسألك كما كنت اسأل اباك قال سل تخبر ولا
تذع فان اذعت فهو الذبح قال فسألته فاذا بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة ابيك ضلال فالقي
اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من آنست منه رشدا فالق عليه وخذ
عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت ابا جعفر الاحول
فقال لي ما وراءك قلت الهدى وحدثته بالقصة ثم لقينا زرارة بن اعين وابا بصير فدخلا عليه و
سمعا كلامه وسألاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع عليه الا طائفة عمار
الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه الا القليل من الناس وعنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد الناس من اهل زمانه
وكان السلطان يتقيه لجده في الدين واجتهاده فدخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى ع قال فاومأ
اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني بك الا انه ليس لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت
فداك وما المعرفة فقال له اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء المدينة ثم اعرض علي الحديث
قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم
يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين
يدي الله عز وجل فدلني على ما يجب معرفته فاخبره بامر امير المؤمنين وحقه وامر الحسن والحسين وعلي بن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن اليوم الامام قال ان اخبرتك تقبل
قال نعم قال انا هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض شجر ام غيلان فقل لها
يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرأيتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار
بالرجوع فرجعت قال فاقر به ولزم الصمت والعبادة وكان لا يراه احد بعد ذلك وروى عبد الله بن

الوذاعة الإشاعة ق

ادريس

في معجزاته الباهرة وفيه حال علي بن يقطين

ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى ابن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة
خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فتقدم علي بن يقطين بحمل تلك الثياب الى ابي الحسن موسى
واضاف اليها مالا كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل اليه ذلك الى ابي الحسن
قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد غير الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا
تخرجها من يدك فيكون لك شان تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب
ذلك فاحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ايام تغير ابن يقطين على غلام له كان يختص به فصرفه عن خدمته
فسعى به الى الرشيد وقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه
الدراعة التي اكرمه امير المؤمنين بها في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد غضبا وقال لاكشفن عن هذه
الحال وامر باحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال ما فعلت تلك الدراعة التي كسوتك بها قال
هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه طيب قد احتفظت بها وكلما اصبحت فتحت السفط و
نظرت اليها تبركا بها وارددها الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال ائت بها الساعة قال
نعم وانفذ بعض خدمه فقال امض الى البيت الفلاني وافتح الصندوق وجئني بالسفط الذي بختمه
فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما ووضع بين يدي الرشيد ففك ختمه ونظر الى الدراعة مطوية
مدفونة بالطيب فسكن غضب الرشيد وقال ارددها الى مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق عليك
بعدها ساعيا وامر له بجائزة سنية وامر بضرب الساعي الف سوط فضرب خمسمائة سوط فمات في
ذلك وروى محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء
اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى جعلت
فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رايت ان تكتب بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله
فكتب اليه ابو الحسن فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي امرك لا تعتبر شيئا ان تتمضمض
ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل لحيتك وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك و
باطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف في ذلك شيئا الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين
تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره وكان يعمل في
وضوئه على هذه قال وسعي بعلي بن يقطين الى الرشيد وقيل انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد
لبعض خاصته قد كثر القول في علي بن يقطين وميله الى الرفض وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على
ما يقرف به فقيل ان الرافضة تخالف في الوضوء فتخففه ولا تغسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم

[illegible]

بالوقوف على وضوئه فتركه مدة وناظر شيئاً من شغله في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان علي يخلو
في حجرة من الدار لوضوئه وصلوته فلما دخل وقت الصلوة دخل الرشيد من وراء حائط الى الحجرة
بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء فتوضا على ما امره الامام فلم يملك الرشيد نفسه حتى اشرف
عليه بحيث يراه ثم ناديه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد كتاب
ابي الحسن ابتدأه من الان يا علي بن يقطين توضا كما امرك الله اغسل وجهك مرة فريضة ومرة اخرى
اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك
فقد زال ما كنت اخاف عليك والسلام وروى احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال قلت لابي
الحسن موسى جعلت فداك بم يعرف الامام قال بخصال اما اولاهن فانه بشيء تقدم فيه من ابيه و
اشارة اليه لتكون حجة ويسأل فيجيب واذا سكت عنه ابتداء ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان
ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان فكلمه فكلمه
الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية
الا اني ظننت انك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن ان اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق
ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح و
روى الحسن بن علي بن ابي عثمان عن اسحق بن عمار قال كنت عند ابي الحسن فدخل عليه رجل فقال له ابو الحسن
يا فلان انك تموت الى شهر قال فاضمرت في نفسي كانه يعلم آجال الشيعة قال فقال يا اسحق ما تنكرون
من ذلك فقد كان رشيد الهجري مستضعفا وكان يعلم علم المنايا والامام اولى بذلك ثم قال يا اسحق
تموت الى سنتين ويتشتت مالك وعيالك واهل بيتك ويفلسون افلاسا شديدا قال فكان كما قال
وروى محمد بن جمهور عن بعض اصحابنا عن ابي خالد الزبالي قال ورد علينا ابو الحسن موسى وقد حمله
المهدي فلما رجع وجه به ثانية بكيت فقال ما يبكيك يا ابا خالد فقلت جعلت فداك قد حملك هؤلاء ولا ادري ما يحدث
فقال اما في هذه المرة فلا خوف علي منهم وانا عندك يوم كذا في شهر كذا في ساعة كذا فانتظرني
عند اول ميل ومضى قال فلما ان كان في اليوم الذي وصفه لي خرجت الى اول ميل فجلست انتظره
حتى اصفرت الشمس وخفت ان يكون قد تاخر من الوقت فقمت وانصرفت فاذا انا بالسواد قد اقبل ومناد
ينادي من خلفي فاتيته فاذا هو ابو الحسن على بغلة له فقال لي ايها يا ابا خالد فقلت لبيك يا ابن رسول
الله الحمد لله الذي خلصك من ايديهم فقال لي يا ابا خالد اما ان لي اليهم عودة لا اتخلص من ايديهم

الفصل الرابع في ذكر طرف من مناقبه وفضائله وخصائصه التي بان بها عن غيره

قد اشتهر في الناس ان ابا الحسن موسى كان اجلّ ولد الصادق عليه السلام شأنا واعلاهم في الدين مكانا
وافصحهم لسانا وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم وافقههم وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها
بصلوة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ثم يخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب
زوال الشمس وكان يقول في سجوده قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك و
كان من دعائه اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب وكان يبكي من خشية الله
حتى تخضل لحيته بالدموع وكان يتفقد فقراء المدينة فيحمل اليهم في الليل العين والورق وغير ذلك
فيوصلها اليهم وهم لا يعرفون من اي وجه هو وروى الشريف محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي
عن جدّه باسناده قال ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى ويشتم
عليا فقال له بعض حاشيته دعنا نقتل هذا الرجل فنهاهم عن ذلك اشد النهي وسأل عن العمري
فقيل له انه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في مزرعة فدخل المزرعة بحماره
فصاح به العمري لا توطئ زرعنا فتوطأه ابو الحسن بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه
وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا قال مائة دينار قال وكم ترجو ان تصيب قال لست اعلم الغيب
قال انما قلت لك كم ترجو فقال ارجو ان يحصل لي مائتا دينار قال فاخرج له ابو الحسن صرة فيها ثلثمائة دينار
وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو فقام فقبل راسه وسأله ان يصفح عن فارطه
فتبسم ابو الحسن وانصرف ثم راح الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل
رسالته قال فوثب اليه اصحابه فقالوا له ما قصتك فقد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم
ما قلت الان وجعل يدعو لابي الحسن فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن الى داره قال لمن سأله
قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت ثم وذكرت الرواة انه كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة
دينار وكانت صرر موسى مثلا وذكروا ان الرشيد لما خرج الى الحج وقرب من المدينة استقبله وجوه
اهلها يقدمهم موسى بن جعفر على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين
وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت لم تفت فقال ع انها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت
عن ذلة العير وخير الامور اوسطها قالوا ولما دخل هرون المدينة وزار النبي قال السلام عليك يا
بن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير
وجه الرشيد وتبين فيه الغضب وروى الشريف الاجل المرتضى قدس الله روحه عن ابي عبيد الله المرزباني مرفوعا الى ايوب بن الحسين الهاشمي قال كان نفيع رجلا من الانصار حضر باب

الرشيد وكان عزيزا وحضر معهم عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر على حمار له فتلقاه الحاجب بالبشر
والاكرام واعظمه من كان هناك وعجل له الاذن فقال له نفيع لعبد العزيز ما رأيت اعجز من هؤلاء القوم
يفعلون هذا برجل يقدر ان يزيلهم عن السرير اما لئن خرج لاسوءنه قال له عبد العزيز لا تفعل ان
هؤلاء اهل بيت قل من تعرض لهم بالخطاب الا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر قال
وخرج موسى ع فقام اليه نفيع الانصاري فاخذ بلجام حماره ثم قال من انت فقال يا هذا ان كنت تريد النسب
فانا ابن محمد حبيب الله بن اسمعيل ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله فان كنت تريد البلد فهو الذي فرض
الله عز وجل على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركوا
قومي اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج الينا اكفائنا من قريش وان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين
امر الله بالصلوة علينا في الصلوة المفروضة تقول اللهم صل على محمد وال محمد فنحن ال محمد خل عن الحمار مسلم فوملكة
فخلى عنه ويده ترعد وانصرف بخزي فقال له عبد العزيز الم اقل لك وروي عن ابي حنيفة النعمن بن ثابت
قال دخلت المدينة فاتيت ابا عبد الله جعفر بن محمد فسلمت عليه وخرجت من عنده فرايت ابنه موسى في
دهليزه قاعدا في مكتبه وهو صغير السن فقلت اين يضع الغريب اذا كان عندكم اذا اراد ذلك فنظر الي
ثم قال يجتنب شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية الدار والطرق النافذة والمساجد ويضع بعد
ذلك اين شاء فلما سمعت هذا القول نبل في عيني وعظم في قلبي فقلت له جعلت فداك ممن المعصية
فنظر الي ثم قال اجلس حتى اخبرك فجلست فقال ان المعصية فان كانت من الرب فهو اعدل وانصف من
ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعل وان كانت منهما جميعا فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف
وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ولذلك وجبت
له الجنة والنار فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ونظم في هذا المعنى شعرا
فقال لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث خلال حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها
فيسقط اللوم عنا حين نأتيها او كان يشركنا فيه فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي
في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها وروى ابو زيد قال اخبرنا عبد الحميد قال سأل محمد بن
الحسن ابا الحسن موسى ع بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له أيجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال لا يجوز
له ذلك مع الاختيار فقال محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا قال نعم فتضاحك محمد بن
الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن ع اتعجب من سنة رسول الله ص وتستهزئ بها ان رسول الله ص كشف
ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض

فقد ضل عن سواء السبيل فكتب محمد بن الحسن ولم يحر جوابا وكان احفظ الناس لكتاب الله تعالى
واحسنهم صوتا به وكان اذا قرأ يحزن ويبكي السامعون لتلاوته وكان الناس بالمدينة يسمونه زين
المجتهدين وعن اظهر خصائصه ما وردت به الآثار في شأن امه وذلك ما اخبرني به المفيد عبد
الجبار بن عبد الله عن ابي علي احمد بن جعفر البزوفري عن حميد بن زياد عن العباس بن عبيد الله
بن احمد الدهقان عن ابرهيم بن صالح الانماطي عن محمد بن الفضل وزياد بن النعمن وسيف بن عميرة
عن هشام بن احمر قال ارسل الي ابو عبد الله في يوم شديد الحر فقال لي اذهب الى فلان الافريقي فاعترض
جارية عنده من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذا فاتيت الرجل فاعترضت ما عنده فلم ار ما وصف لي فرجعت
اليه فاخبرته فقال عد اليه فانها عنده فرجعت الى الافريقي فحلف لي ما عنده شيء الا وقد عرضه الي ثم
قال عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ليس مما تعرض فقلت له اعرضها علي فجاء بها متوكئة على جاريتين
تخط برجليها فارانيها فعرفت الصفة فقلت بكم هي فقال لي اذهب بها اليه فيحكم فيها الا قد والله اردتها
منذ ملكتها فما قدرت عليها ولقد اخبرني الذي اشتريتها منه ايضا انه لم يصل اليها وحلفت الجارية
انها نظرت الى القمر وقع في حجرها فاخبرت ابا عبد الله بمقالته فاعطاني مائتي دينار فذهبت بها اليه
فقال الرجل هي حرة لوجه الله ان لم يكن بعث الي بشرائها من المغرب فاخبرت ابا عبد الله بمقالته فقال
ابو عبد الله يا ابن احمر انها امة مولود ليس بينه وبين الله حجاب وقد روى الشيخ المفيد في كتاب الارشاد
مثل هذا الخبر مسندا الى هشام بن الاحمر ايضا الا ان فيه ان ابا الحسن موسى ع امره ببيع هذه الجارية
وانها كانت ام الرضا وسمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبره على ما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلا
في حبسهم **الفصل الخامس** في ذكر وفاته ذكروا ان الرشيد قبضه لما ورد الى المدينة
قاصدا للحج وقيده واستدعى بقبتين جعله في احدهما على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل اخر وخرج
البغلان من داره مع كل واحد منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق
البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الخبر وامر ان يسلم الى عيسى بن جعفر بن المنصور
فحبسه عنده سنة ثم كتب اليه الرشيد في دمه فاستعفى عيسى منه فوجه الرشيد من تسلمه منه و
جيء به الى بغداد وسلم الى الفضل بن الربيع وبقي عنده مدة طويلة ثم اراده الرشيد على شيء من امره
فابى فامر بتسليمه الى الفضل بن يحيى فجعله في بعض دوره ووضع عليه الرصد فكان مشغولا بالعبادة
يحيي الليل كله صلوة وقراءة القرآن ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه
الفضل بن يحيى واكرمه فبلغ ذلك الرشيد وهو بالرقة فكتب اليه يامره بقتله فتوقف عن ذلك

فاغتاظ الرشيد لذلك وتغير عليه وامر به فوضع فادخل على العباس بن محمد وجرد وضرب مائة
سوط وامر بتسليم موسى بن جعفر عليه السلام الى السندي بن شاهك وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى
الرشيد وقال له انا اكفل بما تريد ثم خرج الى بغداد ودعا بالسندي وامره فيه بامره فامتثله وسمه
في طعام قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث بعده موعوكا ثلثة ايام ومات
في اليوم الثالث ولما استشهد صلوات الله عليه ادخل السندي عليه الفقهاء من الناس وجمع الناس
من اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق ثم وضعه على الجسر ببغداد
وامر يحيى بن خالد فنودي هذا موسى بن جعفر سلام الله عليه الذي تزعم الرافضة انه لا يموت
قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت ثم حمل فدفن في مقابر قريش وكانت
هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديما وروي انه لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك
ان يحضره مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك
قال السندي بن شاهك وكنت سألته ان يأذن لي ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج
نائلنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفني واريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي
فلان فتولى ذلك منه وقيل ان سليمان بن ابي جعفر المنصور اخذه من ايديهم وتولى غسله وتكفينه
وكفنه بكفن فيه حبرة استعمل ثمنها خمسمائة دينار عليها القرآن كله ومشى على جنازته مشقوق الجيب
الى مقابر قريش فدفنه هناك

الفصل السادس

في ذكر عدد اولاده عليه السلام كان له
سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى علي بن موسى الرضا عليه السلام وابراهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد
واحمد ومحمد وحمزة لام ولد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد وعبد الله واسحق و
عبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية
وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة وحسنة
وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان احمد بن موسى كريما ورعا وكان موسى يحبه ووهب
له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال انه اعتق الف مملوك وكان محمد بن موسى صالحا ورعا وكان
ابراهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان
من امر ابي السرايا ما كان واخذ الامان من المامون ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة
وكان الرضا مشهورا بالتقدم ونباهة القدر وعظم الشان وجلالة المقام بين الخاص والعام

وكان اكبر ولد ابي الحسن عليه السلام

الباب السابع

في ذكر الامام المرتضى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو ستة فصول

الفصل الاول

في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله بخمس سنين رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه وقيل يوم الخميس وامه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم روى الصولي عن عون بن محمد قال سمعت علي بن ميثم قال اشترت حميدة المصفاة وهي ام ابي الحسن موسى وكانت من اشراف العجم جارية مولدة اسمها تكتم فكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها موسى يا بني ان تكتم جارية ما رايت جارية قط افضل منها ولست اشك ان يكون لها شان وفضل ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا ومما يدل على ان اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا (عليه)

الا ان خير الناس نفسا ووالدا ورهطا واجدادا علي المعظم
اتتنا به للعلم والحلم ثامنا اماما يؤدي حجة الله تكتم

وفي رواية اخرى عن علي بن ميثم عن ابيه قال ان حميدة ام موسى بن جعفر لما اشترت نجمة رات في المنام رسول الله يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه سيلد منها خير اهل الارض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة وقبض بطوس من خراسان يقال في قرية يقال لها سناباد في اخر صفر وقيل انه توفي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدة امامته وخلافته لابيه عشرين سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك محمد الامين بعده ثلث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابرهيم المهدي المعروف بابن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج محمد ثانية وبويع له وبقي بعد ذلك سنة وسبعة اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المامون الخلافة بعده عشرين سنة واستشهد في ايام ملكه مسموما وانما سمي الرضا لانه كان رضي الله عز وجل في سمائه ورضي لرسوله والائمة بعده في ارضه وقيل لانه رضي به المخالف والموالف

الفصل الثاني

في ذكر النصوص الدالة على امامته اجمع اصحاب ابيه ابي الحسن موسى على انه عليه نص واشار بالامامة اليه الا من شذ منهم من الواقفة والمسمين المطورة والسبب الظاهر في ذلك طمعهم فيما كان في ايديهم من الاموال المحبوة اليهم في مدة حبس ابي الحسن موسى وما كان عندهم من ودايعه فحملهم ذلك على انكار وفاته وادعاء حيوته ودفع خليفته بعده عن الامامة وانكار النص عليه ليذهبوا بما في ايديهم

مما وجب

ثمّ اوجب عليهم ان يسلّموه اليه ومن كان هذا سبيله بطل الاعتراض بمقالته هذا ووجب نفي الانكار
لا يقابل الاقرار فثبت النصّ المنقول وفسد قولهم المخالف للمعقول على انّهم قد انقرضوا ولله الحمد فلا يوجد
منهم ديّار واما النصوص الواردة عن ابيه عليه فمن ذلك ما رواه محمّد بن يعقوب عن محمّد بن يحيى
عن احمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين
ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه علي فقال لي يا علي بن
يقطين هذا علي سيّد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي كنيته بها فقال فضرب هشام بن الحكم جبهته براحته
وقال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال هشام انّ الامر فيه من بعده
وعنه عن احمد بن مهران عن محمّد بن علي عن محمّد بن سنان واسمعيل بن عباد القصري جميعا عن داود
الرقي قال قلت لابي ابرهيم جعلت فداك انّي قد كبر سنّي فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا
بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن علي الرضا فقال هذا صاحبكم من بعدي وعنه عن عدّة من
اصحابنا عن احمد بن محمّد عن معوية بن حكيم عن نعيم القابوسي عن ابي الحسن موسى قال ابني علي اكبر ولدي
وابرّهم عندي واحبّهم اليّ وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصيّ نبي وعنه عن الحسين بن محمّد
عن معلّى بن محمّد بن احمد بن عيسى عن عبد الله بن الحسن عن ابن ابي عمير عن محمّد بن اسحق بن عمار قال قلت
لابي الحسن الاول الا تدلّني على من آخذ ديني عنه فقال هذا ابني علي انّ ابي اخذ بيدي فادخلني قبر
رسول الله ثمّ قال يا بنيّ انّ الله عزّ وجلّ قال انّي جاعل في الارض خليفة وانّ الله تعالى اذا قال قولا
وفى به وعنه احمد بن مهران عن محمّد بن علي عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقفة قال دخلت
على ابي ابرهيم وعنده ابنه ابو الحسن فقال لي يا زياد هذا ابني كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال
فالقول قوله وعنه عن احمد بن مهران عن محمّد بن علي عن محمّد بن الفضيل قال حدّثني المخزومي وكانت امّه
من ولد جعفر بن ابي طالب قال بعث الينا ابو الحسن موسى فجمعنا ثمّ قال اتدرون لم دعوتكم فقلنا لا
قال اشهدوا انّ ابني هذا وصيّي والقيّم بامري وخليفتي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا
من كان له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقني الا بكتابه وعنه عن احمد بن
مهران عن محمّد بن علي عن محمّد بن سنان وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار قال خرجت الينا الواح من
ابي الحسن موسى وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وكذا وفلان لا تنله شيئا حتى القاه
او يقضي الله عليّ الموت وعنه عن احمد بن مهران عن محمّد بن علي عن ابي علي الخزّاز عن داود بن سليمان قال قلت
لابي ابرهيم انّي اخاف ان يحدث حدث ولا القاك فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني علي

يعني الرضا وعنه عن ابن مهران عن محمد بن علي عن سعيد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابرهيم ١٨۴
اني سألت اباك من الذي يكون بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله ذهب الناس يمينا
وشمالا وقلت انا بك واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان يعني عليا
وعنه عن ابن مهران عن محمد بن علي عن الضحاك بن الاشعث عن داود بن زربي قال جئت الى ابي
ابرهيم بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت جعلت فداك اصلحك الله لاي شيء تركته عندي فقال ان
صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاءه نعيه بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته
اليه وعنه عن محمد بن علي عن ابي الحكم ورواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن ابيه وجماعة عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد بن الحسن عن علي بن اسباط عن الحسين مولى ابي عبد
الله عن ابي الحكم عن عبد الله بن ابرهيم الجعفري عن عبد الله بن ابرهيم عن علي بن عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب عن يزيد بن سليط قال لقيت ابا ابرهيم ونحن نريد العمرة في بعض الطريق فقلت جعلت
فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه قال نعم فهل تثبته انت قلت نعم اني انا وابي لقيناك
ههنا مع ابي عبد الله ومعه اخوتك فقال له ابي بابي انت وامي انتم كلكم ائمة مطهرون والموت لا يعرى
منه احد فاحدث الي شيئا احدث به من يخلفني من بعدي فلا يضلوا فقال نعم يا ابا عمارة هؤلاء
ولدي وهذا سيدهم واشار اليك وفيه الحكم والفهم وله السخاء والمعرفة بما يحتاج اليه الناس
وما اختلفوا فيه من امر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من ابواب الله عز وجل
وفيه اخرى خير من هذا كله فقال له ابي وما هي فقال يخرج الله منه غوث هذه الامة وغياثها و
علمها ونورها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث و
يشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم
به العباد خير كهل وخير ناشئ قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته
من قبل اوان حلمه فقال له ابي بابي انت وامي ما يكون له ولد بعده فقال نعم ثم قطع الكلام قال
يزيد فقلت له بابي انت وامي فاخبرني انت بمثل ما اخبرنا به ابوك قال نعم ان ابي كان في زمان
ليس هذا الزمان مثله فقلت له من لا يرضى بهذا منك فعليه لعنة الله قال فضحك ابو ابراهيم ثم
قال اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني فلان واشركت معه بني في الظاهر و
اوصيته في الباطن وافردته وحده ولو كان الامر الي لجعلته في القسم لحبي اياه ورقتي عليه ولكن ذلك
الى الله يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله وجدي علي بن ابي طالب ثم ارانيه واراني من يكون

بعده

في القاموس اثبته عرفه حق المعرفة لا يعرى اي لا ينفك تشبيها للموت بلباس لا يخلص من ان يلبسه كل احد فاحدث الي شيئا اي الافعال الحالية شيئا احدث شيئا من يخلفني من ناب بعد اي متى تعكم والحكم بالضم القضاء او الحكمة وحسن الجوار اي المجاورة و الغوث الطلب والغوث العون والنصر والغياث بلغ منه وهو اسم من الاغاثة والعلم ما يهتدى به سيما في الطريق والراية

بعده وكنّا نحن لا نوصي الى احد منّا حتّى نخبره رسول الله وجدّي علي بن ابي طالب ورايت مع رسول الله خاتماً وسيفاً وعصاً وكتاباً وعمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لي امّا العمامة فسلطان الله و امّا السيف فعزّ الله وامّا الكتاب فنور الله وامّا العصا فقوّة الله وامّا الخاتم فجامع هذه الامور ثمّ قال والامر قد خرج منك الى غيرك فقلت يا رسول الله ارنيه ايّهم هو فقال رسول الله ما رايت احداً من الائمة اجزع على فراق هذا الامر منك ولو كانت الامامة بالمحبّة لكان اسمعيل احبّ الى ابيك منك ولكن ذلك الى الله عزّ وجلّ ثمّ قال ابو ابرهيم ورايت ولدي جميعاً الاحياء منهم والاموات فقال لي امير المؤمنين هذا سيّدهم واشار الى ابني علي فهو منّي وانا منه والله مع المحسنين قال يزيد ثمّ قال ابو ابرهيم يا يزيد انّها وديعة عندك فلا تخبر بها الّا عاقلاً او عبداً تعرفه صادقاً وان سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عزّ وجلّ لنا انّ الله يامركم ان تؤدّوا الامانات الى اهلها وقال لنا ومن اظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله قال وقال ابو ابرهيم فاقبلت على رسول الله فقلت قد جمعتهم لي بابي انت وامّي فايّهم هو فقال هو الّذي ينظر بنور الله ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته ويصيب فلا يخطي ويعلم فلا يجهل هو هذا واخذ بيد علي ابني ثمّ قال ما اقلّ مقامك معه فاذا رجعت من سفرك فاوص واصلح امرك وافرغ ممّا اردت فانّك منتقل عنهم ومجاور غيرهم واذا اردت فادع عليّاً فمره فليغسلك وليكفنك وليتطهّر لك ولا يصلح الّا ذلك وذلك سنّة قد مضت ثمّ قال ابو ابرهيم انّي اُوخذ هذه السنة والامر الى ابني علي سمّي علي وعلي فامّا علي الاوّل فعلي بن ابي طالب وامّا علي الآخر فعلي بن الحسين اعطي فهم الاوّل وحكمته وبصره ووُدّه ودينه ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له ان يتكلّم الّا بعد موت هرون باربع سنين ثمّ قال يا يزيد فاذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشّره انّه سيولد له غلام امين مأمون مبارك وسيعلمك انّك لقيتني فاخبره عند ذلك انّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من اهل بيت مارية القبطية جارية رسول الله وان قدرت ان تبلغها منّي السلام فافعل ذلك قال يزيد فلقيت بعد مضيّ ابي ابرهيم عليّاً فبدأني فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة فقلت فداك ابي وامّي ذاك اليك وما عندي نفقة فقال سبحان الله ما كنّا نكلّفك ولا نكفيك فخرجنا حتّى انتهينا الى ذلك الموضع ابتدأني فقال يا يزيد انّ هذا الموضع لكثيراً ما لقيت فيه جيرتك من عمومتك فقلت نعم ثمّ قصصت عليه الخبر فقال لي امّا الجارية فلم تجئ بعد فاذا دخلت ابلغتها منك السلام فانطلقنا الى مكّة واشتراها في تلك السنة ولم تلبث الّا قليلاً حتّى حملت فولدت ذلك الغلام قال يزيد وكان اخوة علي يرجون ان يرثوه فعادوني من غير ذنب فقال لهم اسحق بن جعفر والله لقد رايته وانّه ليقعد من ابي ابرهيم المجلس الّذي

لا يقعد احد منّا وعنه عن محمّد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمّد بن علي عن عبد الله بن المرزبان
عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه
فنظر اليّ فقال يا محمّد اما انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلت
فداك فقد اقلقتني قال اصير الى هذه الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ولا من الذي يكون بعده
قال قلت وما يكون جعلت فداك قال يضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلت
فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن جحد عليا حقه وجحد امامته من بعد رسول
الله قال قلت والله لئن مدّ الله لي في العمر لاسلّمنّ له حقه ولاقرّنّ له بامامته قال صدقت يا محمّد يمد
الله لك في عمرك وتقرّ بامامته وامامة من يكون بعده قال قلت ومن ذاك قال محمّد ابنه قال قلت له
الرضى والتسليم والاخبار في هذا الباب كثيرة وهذه جملة كافية في هذا الموضع

الفصل الثاني

في ذكر ولادته ومعجزاته قد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيرا من دلالاته وآياته في حياته وبعد
وفاته ونحن نذكر منها ما يليق بكتابنا فمما روته العامة ما اخبرني به الحاكم الموفق بن عبد الله العافي
النوقاني قال اخبرنا الحسن بن احمد بن محمّد السمرقندي المحدّث قال اخبرنا محمّد بن علي الصفار قال اخبرنا
ابو سعيد الزاهد قال اخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الشيرازي بمصر قال حدّثنا عمر بن محمّد بن عراك قال حدّثنا
علي بن محمّد الشيرواني قال حدّثنا علي بن احمد الوشّا الكوفي قال خرجت من الكوفة الى خراسان فقالت لي
ابنتي يا ابة خذ هذه الحلّة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجا قال فاخذتها وشددتها في بعض متاعي وقدمت
مرو فنزلت في بعض الفنادق فاذا غلمان علي بن موسى المعروف بالرضا قد جاؤني وقالوا نريد حلّة نكفّن
بها بعض غلماننا فقلت ما هي عندي فمضوا ثم عادوا وقالوا مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك معك
حلّة في السفط الفلاني دفعتها اليك ابنتك وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجا وهذه ثمنها فدفعتها اليهم و
قلت والله لاسئلنّه عن مسائل فان اجابني عنها فهو هو فكتبتها وغدوت الى بابه فلم اصل اليه لكثرة زحام
الناس فبينما انا جالس اذ خرج اليّ خادم فقال يا علي بن احمد هذه جوابات مسائلك التي جئت فيها فاخذتها
منه فاذا هي جوابات مسائلي بعينها ومن ذلك ما رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمّد بن عيسى
عن ابي حبيب النباجي قال رأيت رسول الله في المنام وقد وافى النباج ونزل في المسجد الذي ينزله الحجاج
في كل سنة وكأنّي مضيت اليه وسلّمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقا من خوص نخل المدينة
فيه تمر صيحاني وكأنّه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته فكان ثماني عشرة فتأوّلت انّي اعيش
بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تعمر بين يديّ للزراعة اذ جاءني من اخبرني

الفندق الخان والجمع الفنادق
ق

قدم ابو الحسن الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا
هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق من خوص
فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا
عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله فقلت له زدني منه يا ابن رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال لو زادك رسول الله لزدناك ومن ذلك ما اورده الحاكم ايضا ورواه باسناده عن
سعد بن سعد عنه انه نظر رجلا فقال له يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل
بعد ذلك بثلاثة ايام ومما روته الخاصة ما رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه باسناده عن يحيى بن محمد بن
جعفر قال مرض ابي مرضا شديدا فاتاه الرضا عليه السلام يعوده وعمي اسحق جالس يبكي فالتفت الي وقال
ما يبكي عمك قلت يخاف عليه مما ترى قال فقال لي لا تغتمن فان اسحق سيموت قبله قال فبرئ ابي محمد ومات
اسحق وباسناده عن معمر بن خلاد قال قال لي الريان بن الصلت احب ان تستأذن لي على ابي الحسن الرضا ع
فاسلم عليه واحب ان يكسوني من ثيابه وان يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فدخلت على الرضا فقال لي
مبتدئا ان الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا فأذن له فدخل
وسلم فاعطاه ثوبين وثلثين درهما من الدراهم المضروبة باسمه وباسناده عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن الحسين بن موسى بن جعفر قال كنا حول ابي الحسن الرضا ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر بن
عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض وضحكنا من هيئته فقال الرضا سترونه عن قريب كثير المال
كثير التبع فما مضى الا شهر او نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله فكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وباسناده
عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا عليه السلام ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله بن هرون يقتل
محمد بن هرون فقال لي نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله
وباسناده عن موسى بن مهران قال رأيت الرضا ع وقد نظر الى هرثمة بالمدينة فقال كاني به وقد
حمل الى مرو فضربت عنقه فكان كما قال وباسناده عن عبد الرحمن بن ابي نجران وصفوان بن يحيى قالا
جائنا الحسين بن قيام الواسطي وكان من رؤساء الواقفة فسألنا ان نستأذن له الرضا ففعلنا فلما
صار بين يديه قال له انت امام قال نعم قال اني اشهد الله انك لست بامام قال فنكت طويلا في الارض منكس
الرأس ثم رفع رأسه اليه فقال له ما علمك اني لست بامام قال له انا روينا عن ابي عبد الله ان الامام لا يكون
عقيما وانت قد بلغت هذا السن وليس لك ولد قال فنكس رأسه اطول من المرة الاولى ثم رفع رأسه
وقال اني اشهد الله انه لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا مني قال عبد الرحمن فعددنا الشهور

من الوقت الذي قال لغوهب الله لرابا جعفر في اقل من سنة قال الشيخ حدثنا احمد بن علي بن الحسين
الثعالبي قال حدثني ابو احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت قافلة من خراسان
الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق واخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فاقاموه في الثلج و
ملأوا فاه منه فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان وسمع بخبر الرضا
وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول ان ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علتك
لعله يعلمك دواء تنتفع به قال فرايت كاني قد قصدته وشكوت اليه ما كنت وقعت فيه واخبرته بعلتي
فقال خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثا فانك تعافى فانتبه الرجل
من منامه ولم يفكر فيما كان راى في منامه حتى ورد باب نيسابور فقيل له ان علي بن موسى الرضا عليه السلام
قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد فوقع في نفسه ان يقصده ويصف له امره فدخل اليه فقال له
يا ابن رسول الله كان من امري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد
فعلمني دواء انتفع به فقال الم اعلمك فاذهب فاستعمل ما وصفته لك فقال الرجل يا ابن رسول الله
ان رايت ان تعيده علي فقال لي خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثا
فانك تعافى قال الرجل فاستعملت ما وصف لي فعوفيت قال الثعالبي سمعت الصفواني يقول رايت
هذا الرجل وسمعت هذه الحكاية وباسناده عن جعفر بن محمد النوفلي قال اتيت الرضا وهو بقنطرة اربق
فسلمت عليه ثم جلست وقلت جعلت فداك ان اناسا يزعمون ان اباك حي فقال كذبوا لعنهم الله لو كان حيا
ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن ابي طالب قال فقلت له فما تامرني قال
عليك بابني محمد من بعدي واما انا فاني ذاهب في وجه لا ارجع منه بورك قبر بطوس وقبران ببغداد
قلت جعلت فداك قد عرفنا واحدا فما الثاني قال ستعرفونه ثم قال قبري وقبر هرون هكذا وضم
اصبعيه وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال خرج هرون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا وهو يعني في
ويقول يا بعد الدار وقرب الملتقى يا طوس يا طوس ستجمعني واياه وباسناده عن الحسن بن
علي الوشا قال قال لي الرضا اني حيث ارادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي وامرتهم ان يبكوا
علي حتى اسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر الف دينار ثم قلت اني لا ارجع الى عيالي ابدا وعن الحسن الوشا
ايضا عن مسافر قال كنت مع الرضا بمنى فمر يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فغطى وجهه من الغبار
فقال الرضا مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون وانا كهاتين و
ضم بين اصبعيه قال مسافر فما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه وباسناده عن صفوان بن يحيى قال

ابو الحسن موسى ولما تكلم الرضا خفنا عليه من ذلك وقلنا له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك
عليك هذا قال صفوان فاخبرنا الثقة عن يحيى بن خالد فقال للطاغي يجهد جهده ولا سبيل له علي
قال صفوان فاخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغي هذا علي ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه
فقال ما يكفينا ما صنعنا بابيه تريد ان نقتلهم جميعا وباسناده عن علي بن جعفر عن ابي الحسن الطيب
قال لما توفي ابو الحسن موسى دخل ابو الحسن الرضا السوق واشترى كلبا وكبشا وديكا فلما كتب صاحب
الخبر الى هرون قال قد امنا جانبه وكتب الزبيري ان علي بن موسى قد فتح بابه ودعا الى نفسه فقال
هرون واعجبا ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ويكتب فيه بما يكتب وباسناده عن الحسن
بن موسى قال خرجنا مع ابي الحسن الرضا الى بعض املاكه في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال هل حملتم
معكم المماطر قلنا لا وما حاجتنا الى المماطر وليس سحاب ولا نتخوف المطر قال قد حملته وستمطرون
قال فما مضينا الا يسيرا حتى ارتفعت سحابة ومطرنا فما بقي منا احد الا ابتل وهذه الاخبار
مذكورة في كتاب عيون الاخبار للشيخ ابي جعفر وروى محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن ابرهيم
بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا عليه السلام في شي اطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل
والي المدينة وانا معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عند شجرة ونزلت معه وليس معنا ثالث فقلت
جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله لا املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا
ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت ولما ما ظهر للناس بعد
وفاته من بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه واذعن العام والخاص
واقر المخالف به الى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الاحصاء والعد ولقد ابرء فيه الاكمه والابرص و
استجيبت الدعوات وقضيت ببركته الحاجات وكشفت الملمات وشاهدنا كثيرا من ذلك وتيقناه
وعلمناه علما لا يتخالج الشك والريب في معناه فلو ذهبنا نخوض في ايراد ذلك لخرجنا عن الغرض
في هذا الكتاب

الفصل الرابع

في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه واخلاقه الكريمة عليه السلام
محمد بن يحيى الصولي عن ابن ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول ما رايت الرضا سئل عن شي قط
ولا رايته شتم احدا من مواليه ومماليكه وما رايته سئل الا علمه ولا رايت اعلم منه بما كان في الزمان الى وقته
وعصره وكان المامون يمتحنه بالسؤال عن كل شي فيجيب عنه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من
القرآن وكان يختمه في كل ثلث ويقول لو اني اردت ان اختمه في اقرب من ثلاث لختمت ولكني ما مررت باية
قط الا فكرت فيها وفي اي شي انزلت وفي اي وقت فلذلك صرت اختمه في كل ثلثة وفي رواية اخرى

عن ابرهیم بن هاشم عن ابرهیم بن العباس انه قال ما رایت ولا سمعت باحد افضل عن ابی الحسن الرضا و
شاهدت منه ما لم اشاهد من احد وما رایته جفا احدا بکلامه ولا رایته قطع علی احد کلامه حتی
یفرغ منه وما رد احدا عن حاجة یقدر علیها ولا مد رجلیه بین یدی جلیس له قط ولا رایته شتم
احدا من موالیه وممالیکه وما رایته تفل ولا رایته یقهقه فی ضحکه بل کان ضحکه التبسم وکان اذا خلا
ونصبت مائدته اجلس علی مائدته موالیه وممالیکه حتی البواب والسائس وکان قلیل النوم باللیل
کثیر السهر یحیی اکثر لیالیه من اولها الی الصبح وکان کثیر الصوم ولا یفوته صیام ثلثة ایام فی الشهر ویقول
ذلک صوم الدهر وکان کثیر المعروف والصدقة فی السر واکثر ذلک یکون منه فی اللیالی المظلمة فمن زعم
انه رای مثله فی فضله فلا تصدقوه وعن محمد بن ابی عباد قال کان جلوس الرضا علیه السلام علی حصیر فی الصیف
وعلی مسح فی الشتاء ولبسه الغلیظ من الثیاب حتی اذا برز للناس تزین لهم وروی الحاکم ابو عبد الله
الحافظ باسناده عن الفضل بن العباس عن ابی الصلت عبد السلام بن صالح الهروی قال ما رایت اعلم
من علی بن موسی الرضا ولا راه عالم الا شهد له بمثل شهادتی ولقد جمع المامون فی مجالس له ذوات
عدد علماء الادیان وفقهاء الشریعة والمتکلمین فغلبهم عن اخرهم حتی ما بقی احد منهم الا اقر له
بالفضل واقر علی نفسه بالقصور ولقد سمعت علی بن موسی الرضا یقول کنت اجلس فی الروضة والعلماء
بالمدینة متوافرون فاذا اعیی الواحد منهم عن مسئلة اشاروا الی باجمعهم وبعثوا الی بالمسائل فاجبت
عنها قال ابو الصلت ولقد حدثنی محمد بن اسحق بن موسی بن جعفر عن ابیه ان موسی بن جعفر علیه السلام کان
یقول لبنیه هذا اخوکم علی بن موسی الرضا عالم ال محمد فسئلوه عن ادیانکم واحفظوا ما یقول
لکم فانی سمعت ابی جعفر بن محمد غیر مرة یقول لی ان عالم ال محمد لفی صلبک ولیتنی ادرکته فانه
سمی امیر المؤمنین علی وروی علی بن ابرهیم بن هاشم عن ابیه عن محمد بن یحیی الفارسی قال نظر ابو نواس
الی الرضا ذات یوم وقد خرج من عند المامون علی بغلة له فدنا منه وسلم علیه وقال یا ابن رسول الله
قد قلت فیک ابیاتا وانا احب ان تسمعها منی فقال هات فانشا یقول شعر مطهرون نقیات ثیابهم
تجری الصلوة علیهم اینما ذکروا   من لم یکن علویا حین تنسبه   فما له فی قدیم الدهر مفتخر
فالله لما برا خلقا فاتقنه   صفاکم واصطفاکم ایها البشر   فانتم الملاء الاعلی وعندکم   علم
الکتاب وما جاءت به السور   فقال الرضا قد جئتنا بابیات ما سبقک الیها احد یا غلام هل معک
من نفقتنا شیء فقال ثلثمائة دینار فقال اعطها ایاه ثم قال لعله استقلها یا غلام سق الیه البغلة
ولابی نواس فیه ایضا شعر   قیل لی انت اوحد الناس طرا   فی فنون من الکلام النبیه   لک

وما علمه من عاقبة حال دعبل

لك من جوهر الكلام بديع في المعاني وفي الكلام البديع فعلى ما تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبرئيل خادما لابيه علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا بمرو فقال له يابن
رسول الله اني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فقال عليه السلام
هاتها فانشدها شعر مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فلما
بلغ الى قوله ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات بكى ابو الحسن الرضا وقال له صدقت
يا خزاعي فلما بلغ الى قوله اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات جعل الرضا ع
يقلب كفيه ويقول اجل والله منقبضات فلما بلغ الى قوله لقد خفت في الدنيا وايام سعيها واني لارجو
الامن بعد وفاتي قال الرضا عليه السلام امنك الله يوم الفزع الاكبر فلما انتهى الى قوله وقبر ببغداد
لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات قال الرضا افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك
فقال بلى يابن رسول الله فقال الرضا وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد بالاحشاء بالحرقات الى
الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات قال دعبل يابن رسول الله هذا القبر الذي
بطوس قبر من هو فقال الرضا قبري ولا ينقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي
وزواري الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له ثم نهض الرضا بعد
فراغ دعبل من انشاد القصيدة وامره ان لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج
الخادم اليه بمائة دينار وفي رواية غيره ستمائة دينار وقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك
فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء ورد الصرة وسال ثوبا من
ثياب الرضا ليتبرك به ويتشرف فانفذ اليه الرضا جبة خز مع الصرة وقال له قل له خذ هذه الصرة فانك
ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها فانصرف دعبل وصار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص واخذوا
القافلة وكتفوا اهلها وجعلوا يقسمون اموالهم فتمثل رجل منهم بقوله ارى فيئهم في غيرهم متقسما
البيت فقال دعبل انا قائل هذه القصيدة فحلوا اكتافه واكتاف جميع القافلة وردوا عليهم جميع ما اخذ
منهم وسار دعبل حتى وصل الى قم وانشدهم القصيدة فوصلوه واكرموه وسالوه ان يبيع الجبة
منهم بالف دينار فابى وسار عن قم فلحقه قوم من احداثهم واخذوا الجبة منه فرجع وسالهم ردها
عليه فقالوا لا سبيل لك اليها فخذ ثمنها الف دينار فقال الا ان تدفعوا الي شيئا منها فاعطوه بعضها
والف دينار وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص اخذوا جميع ما في منزله فباع المائة دينار التي

وصله بها الرضا عليه السلام من الشيعة كل دينار بمائة درهم وتذكر قول الرضا عليه السلام انك ستحتاج
اليها وعن ابي الصلت الهروي قال سمعت دعبل قال لما انشدت الرضا القصيدة وانتهيت الى قولي
خروج الامام لا محالة خارج   يقوم على اسم الله والبركات   يميز فينا كل حق وباطل   ويجزي
على النعماء والنقمات   بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع راسه الي وقال يا خزاعي نطق
روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يخرج قلت لا يا مولاي
الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض علا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد
علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها عدلا كما ملئت جورا وروى الصولي عن ابي
ذكوان عن ابرهيم بن العباس قال كان الرضا عليه السلام ينشد كثيرا   اذا كنت في خير فلا تغترر به   ولكن
قل اللهم سلم وتمم   وعن الريان بن الصلت قال انشدني الرضا لعبد المطلب   يعيب الناس كلهم
زمانا   وما لزماننا عيب سوانا   نعيب زماننا والعيب فينا   ولو نطق الزمان بنا هجانا
وان الذئب يترك لحم ذئب   ويأكل بعضنا بعضا عيانا   وشكا رجل اخاه في مجلسه فانشا
يقول اعذر اخاك على ذنوبه   واستر وغط على عيوبه   واصبر على بهت السفيه   وللزمان
على خطوبه   ودع الجواب تفضلا   وكل الظلوم الى حسيبه   وروى عن عبد الرحمن بن نجران قال
كتب ابو الحسن الرضا عليه السلام الى بعض اصحابه نعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق
وروى عن ياسر الخادم قال كان لابي الحسن في البيت صقالبة وروم وكان ابو الحسن قريبا منهم فسمعهم
بالليل يتراطنون بالصقلبية والرومية يقولون انا كنا نفتصد في كل سنة في بلادنا ثم ليس نفتصد ههنا
فلما كان من الغد وجه ابو الحسن الى بعض الاطباء فقال افصد هؤلاء ثم افصد فلانا عرق كذا وفلانا عرق كذا ثم قال يا ياسر
ما لك لا تفتصد فقال الم انهك عن ذلك هلم يدك فمسح يده وتفل فيها ثم اوصاني ان اتعشى فكنت بعد
ذلك ما شاء الله لا اتعشى ثم تغافلت فاتعشى فتضربت عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال
كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما
يا ابن رسول الله اني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال لي يا ابا الصلت انا حجة الله على
خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم او ما بلغك قول امير المؤمنين اوتينا فصل
الخطاب الا معرفة اللغات وروى الحسن بن علي بن فضال عن الرضا انه قال قال له رجل من اهل خراسان يا ابن
رسول الله رايت رسول الله في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعي واستحفظتم وديعتي

وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا ١٩٣
فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي فانا وابائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه
نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله
قال من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي
ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة واما ما روي عنه
من فنون العلم وانواع الحكم والاخبار المجموعة والمشهورة في المجالس مع اهل الملل والمناظرات المشهورة فاكثر
من ان تحصى **الفصل الخامس** في ذكر نبذ من اخباره مع المامون كان المامون قد انفذ الى جماعة
من الطالبية فحملهم من المدينة وفيهم الرضا عليه السلام فاخذهم على طريق البصرة حتى جاؤوا بهم وكان المتولي
لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل الرضا عليه السلام دارا واكرمه
واعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فانكر الرضا هذا الامر
وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام وان يسمع به احد فورد عليه الرسالة فاذا ابيت
ما عرضته عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدك فابى عليه الرضا عليه السلام اباء شديدا فاستدعاه
اليه وخلا به ومعه ذو الرياستين الفضل بن سهل ورد عليه هذا الكلام فقال اعفني من ذلك يا امير المؤمنين
فقال له المامون كالمهدد ان عمر بن الخطاب جعل الامر شورى في ستة احدهم جدك امير المؤمنين و
شرط فيمن خالف ذلك ان يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك فقال الرضا اني اجيبك
الى ما تريده من ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير
شيئا مما هو قائم فاجابه المامون الى ذلك كله وذكر رواة السير ان المامون لما اراد العقد للرضا ع
احضر الفضل والحسن ابني سهل فاعلمهما بما قد عزم عليه من ذلك وقال اني عاهدت الله تعالى انني
ان ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه
الارض فلما رايا عزيمته على ذلك امسكا عن معارضته فارسلهما الى الرضا فعرضا ذلك عليه فامتنع
منه فلم يزالا به حتى اجاب فرجعا الى المامون فعرفاه اجابته فسر المامون به وجلس للخاصة في يوم خميس
وخرج الفضل بن سهل فاعلم الناس برأي المامون في علي بن موسى وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا
وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على ان ياخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب
الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المامون ووضع للرضا وسادتين
عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس المامون الرضا عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس

المأمون فبايع له اول الناس فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المأمون
ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم
ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا وما كان من المأمون في امره ثم
دعا ابو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن
جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام ومشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده فقيل
له امض خذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي
وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المأمون للرضا اخطب الناس فحمد الله واثنى
عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حق به فاذا انتم اديتم الينا ذلك الحق وجب علينا
الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وامر المأمون فضربت الدراهم وطبع عليها اسم الرضا
وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد وخطب عبد الجبار بن سعد في تلك السنة على منبر رسول
الله ص بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي ستة اباؤهم ما هم افضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا
لولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الالوية على راسه فذكر بعض من حضر ذلك
المجلس ممن كان يختص بالرضا قال نظر الي وكنت مستبشرا بما جرى فاومى الي ان ادن مني فقال لي من حيث
لا يسمعه احد غيري لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به فانه شيء لا يتم وذكر الصولي باسناده عن
الفضل بن ابي سهل النوبختي او عن اخ له قال لما عزم المأمون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد قلت والله
لاعتبرن ما في نفس المأمون ايحب تمام هذا الامر او هو يتصنع منه فكتبت اليه على يد خادم له كان يكاتبني
باسراره على يده قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان وفيه المشتري والسرطان
وان كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم امر يعقد فيه ومع هذا فان المريخ في الميزان في بيت العاقبة
وهذا يدل على نكبة المعقود له وقد عرفت امير المؤمنين ذلك لئلا يعتب علي اذا وقف على هذا من غيري
فكتب الي اذا قرأت جوابي اليك فاردده الي مع الخادم ونفسك ان يقف احد على ما عرفتنيه وان يرجع
ذو الرياستين عن عزمه فانه ان فعل ذلك الحقت الذنب بك وعلمت انك سببه قال فضاقت علي الدنيا
وبلغني ان الفضل بن سهل قد تنبه على الامر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي
وركبت اليه فقلت له اتعلم في السماء اسعد من المشتري قال لا قلت تعلم في الكواكب في حال اسعد منها في شرفها
قال لا قلت فامض العزم على ذلك ان كنت تعقده وسعد الفلك في اسعد حالاته فامضى الامر على ذلك

فما حسن امر فى اهل الدنيا حتى وقع العقد فرضى المامون وروى عن على بن ابرهيم عن ياسر الخادم والريان 195
بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا ع الامر بولاية العهد وبعث المامون اليه
فى الركوب الى العيد والصلوة بالناس والخطبة بهم فبعث اليه الرضا قد علمت ما كان بينى وبينك من
الشروط فى دخول الامر فاعفنى عن الصلوة بالناس فقال له المامون انى اريد ان تطمئن قلوب الناس
ويعرفون فضلك فلم يزل الرسول يتردد بينهم فى ذلك فلما الح عليه المامون ارسل اليه ان اعفيتنى
فهو احب الى وان لم تعفنى خرجت كما خرج رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام فقال المامون اخرج كيف
شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا عليه السلام فقعد الناس لابى الحسن فى الطرقات والسطوح
واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت
الشمس فاغتسل ابو الحسن عليه السلام ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا
بين كتفيه ومس شيئا من الطيب على جسده واخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ذلك فخرجوا
بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمضى قليلا ورفع راسه الى السما
وكبر وكبر مواليه معه ومشى حتى وقف على الباب فلما راه القواد والجند فى تلك الصورة سقطوا كلهم
الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شراك نعليه ونزعها وتحفى وكبر الرضاء
على الباب وكبر الناس معه فخيل لنا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما
راوا ابا الحسن عليه السلام وسمعوا تكبيره وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين
يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ اليه
ان يرجع فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب ان يلحقك مشقة فارجع و
ليصل بالناس من كان يصلى بهم على رسمه فدعا ابو الحسن بخفه فلبسه وركب ورجع فاختلف امر الناس
فى ذلك اليوم ولم تنتظم صلوتهم وروى على بن ابرهيم عن ياسر قال لما عزم المامون على الخروج من خراسان
الى بغداد خرج معه ذو الرياستين وخرجنا مع ابى الحسن الرضا عليه السلام فورد على الفضل كتاب من اخيه
الحسن بن سهل ونحن فى بعض المنازل انى نظرت فى تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق فى شهر كذا يوم
الاربعاء حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا الحمام وتحتجم فيه وتصب
على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرياستين بذلك الى المامون وسأله ان يسأل ابا الحسن
فى ذلك فكتب الى الرضا عليه السلام يسأله فيه فاجابه لست بداخل الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه
ابو الحسن انى رايت رسول الله ص فى هذه الليلة فقال لى يا على لا تدخل الحمام غدا ولا ارى لك يا امير المؤمنين

العكازة بضم العين العصا الكبيرة فى اسفلها حديدة وتزعزع تحرك

ولا

ولا للفضل ان تدخلا الحمام فكتب اليه المامون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله ولست بداخل الحمام
غدا والفضل اعلم قال ياسر فلما امسينا قال لنا الرضا قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل
نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لي اصعد السطح هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الصيحة وكثرت و
زادت فلم نشعر بشيء فاذا نحن بالمامون قد دخل من الباب الذي كان من داره الى دار ابي الحسن وهو يقول
يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واسر ممن دخل عليه ثلاثة
نفر احدهم ابن خالة الفضل ذو القلمين قال واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب
المامون فقالوا هو اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المامون لابي
الحسن يا سيدي ان رايت ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا فعلت قال نعم وركب ابو الحسن وقال لي
يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد ازدحموا فقال لهم بيده تفرقوا قال
ياسر فاقبل الناس وقد يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى وقال ابو علي السلامي
انما قتل الفضل بن سهل غالب خال المامون في حمام سرخس مغافصة في شعبان سنة ثلث ومائتين
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابرهيم بن محمد الحسيني قال بعث المامون الى ابي الحسن جارية فلما ادخلت
عليه اشمازت من الشيب فردها الى المامون وكتب اليه نعى نفسي الى النفس المشيب   وعند الشيب يتعظ اللبيب
فقد ولى الشباب الى مداه   فلست ارى مواضعه تؤوب   سابكيه واندبه طويلا   وادعوه الى عسى يجيب
وهيهات الذي قد فات منه   تمنيني به النفس الكذوب   وراع الغانيات بياض راسي   ومن مد
البقاء له يشيب   ارى البيض الحسان يحدن عني   وفي هجرانهن لنا نصيب   فان يكن الشباب
مضى حبيبا   فان الشيب ايضا لي حبيب   ساصحبه بتقوى الله حتى   يفرق بيننا الاجل القريب

الغانية الجارية التي غنيت بزوجها او غنيت بحسنها وجمالها صحاح

الفصل السادس في ذكر وفاته عليه السلام وسببها وبعض ما جاء في الاخبار في ذلك كان

سبب قتل المامون اياه انه كان لا يحابي المامون في حق ويجيبه في اكثر احواله بما يغيظه ويحقده عليه
ولا يظهر ذلك له وكان اذا بكره وعظه اذا خلا به ويخوفه بالله تعالى وكان المامون يظهر قبوله ويبطن خلافه
ودخل يوما عليه فرآه يتوضا للصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة
ربك احدا فصرف المامون الغلام وتولى المامون تمام الوضوء وكان يزري على الفضل والحسن ابني
سهل عند المامون اذا ذكرا ويصف مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى مقالهما فعرفا ذلك فجعلا يحطان
عليه عند المامون ويخوفانه من حمل الناس عليه حتى قلب رايه فيه وعزم على قتله فاتفق انه اكل هو والمامون
طعاما فاعتل الرضا وتمارض المامون فذكر محمد بن علي بن ابي حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله

بشير قال امرني المامون ان اطول اظفاري على العادة ولا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعاني
واخرج الي شيئا شبيها بالتمر الهندي وقال اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني فدخل على الرضا
فقال له ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا فقال له وانا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك احد من
المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المامون وصاح على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا
يستغنى عنه ثم دعاني فقال ايتنا برمان فاتيته به فقال اعصره بيديك ففعلت وسقاه المامون بيده
وكان ذلك سبب موته ولم يلبث الا يومين حتى مات وروي عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلام يعجبه
العنب فاخذ له شيء منه وجعل في موضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته
التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم وروى جماعة كثيرة من اصحابنا عن علي بن ابرهيم بن
هاشم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال بينا انا واقف بين يدي الرضا اذ قال لي يا ابا الصلت ادخل هذه
القبة التي فيها قبر هرون فائتني بتراب من اربعة جوانبها قال فاتيته به فقال ناولني هذا التراب وهو من عند
الباب فناولته فاخذه وشمه ثم رمى به فقال سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان
لم يتهيأ قلعها ثم قال في الذي عند الرجل مثل ذلك وفي الذي عند الراس مثل ذلك واما هذا التراب فهو
سبع مراقي الى اسفل
فهو من تربتي ثم قال سيحفر لي في هذا الموضع فتامرهم ان يحفروا الى ذلك وان تشق لي ضريحا فان ابوا الا
ان يلحدوا فتامرهم ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فان الله عز وجل سيوسعه لي ما شاء فاذا فعلوا
ذلك فانك ترى عند راسي نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلي اللحد وترى فيه حيتانا
صغارا ففتت لها الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان
الكبار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء وتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينضب الماء
ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون ثم قال يا ابا الصلت غدا ادخل الى هذا الفاجر فان انا
خرجت وانا مكشوف الراس فتكلم اكلمك وان خرجت وانا مغطى الراس فلا تكلمني فلما اصبحنا من الغد لبس
ثيابه وجلس في محرابه ينتظر فبينما هو كذلك اذ دخل عليه غلام المامون فقال اجب امير المؤمنين فلبس
نعله ورداءه وقام يمشي وانا اتبعه حتى دخل على المامون وبين يديه طبق عليه عنب واطباق فاكهة وبيده
عنقود عنب قد اكل بعضه فلما نظر الى الرضا وثب اليه فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه ثم ناوله العنقود
وقال يا ابن رسول الله ما رايت عنبا احسن من هذا فقال له الرضا عليه السلام ربما كان عنبا حسنا يكون من
الجنة فقال كل منه فقال له الرضا عليه السلام تعفيني منه فقال لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا
بشيء فتناول العنقود فاكل منه ثم ناوله فاكل منه الرضا ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال له المامون الى اين

قال لی حیث جئتنی وخرج علیه السلام مغطی الرأس فلم اکلمه حتی دخل الدار وامر ان یغلق الباب فاغلق
ثم نام علی فراشه ومکثت واقفا فی صحن الدار مهموما محزونا فبینا انا کذلک اذ دخل علی شاب حسن الوجه
قطط الشعر اشبه الناس بالرضا فبادرت الیه وقلت من این دخلت والباب مغلق فقال لی الذی جاء بی
من المدینة فی هذا الوقت هو الذی ادخلنی الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال لی انا حجة الله علیک
یا ابا الصلت انا محمد بن علی ثم مضی نحو ابیه فدخل وامرنی بالدخول معه فلما نظر الیه الرضا علیه السلام
وثب الیه فعانقه وضمه الی صدره وقبل ما بین عینیه ثم سحبه سحبا فی فراشه واکب علیه یقبله ویحدثه
معه کثیرا ویساره بشیء لم افهمه ورایت علی شفتی الرضا زبدا ابیض من الثلج فاقبل ابو جعفر یلحسه بلسانه
ثم ادخل یده بین ثوبیه وصدره فاستخرج منه شیئا شبیها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ومضی الرضا فقال
ابو جعفر قم یا ابا الصلت ائتنی بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما فی الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لی
ائتمر الی ما امرتک به فدخلت الخزانة فاذا فیها مغتسل وماء فاخرجته وشمرت ثیابی لاغسله معه ثم قال لی
یا ابا الصلت ان معی من یعیننی غیرک فغسله ثم قال لی ادخل الخزانة فاخرج لی السفط الذی فیه کفنه وحنوطه
فدخلت فاذا انا بسفط لم اره فی تلک الخزانة قط فحملته الیه فکفنه وصلی علیه ثم قال ائتنی بالتابوت فقلت
امضی الی النجار حتی یصلح تابوتا قال قم فان فی الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم اره قط فاتیته
فاخذه فوضعه فی التابوت بعد ما صلی علیه وصف قدمیه وصلی رکعتین لم یفرغ منهما حتی علا التابوت وانشق
السقف فخرج منه التابوت ومضی فقلت یا ابن رسول الله الساعة یجیئنا المامون ویطالبنی بالرضا فما اصنع
فقال لی اسکت فانه سیعود یا ابا الصلت ما من نبی یموت فی المشرق ویموت وصیه فی المغرب الا جمع الله بین ارواحهما
واجسادهما فما تم الحدیث حتی انشق السقف ونزل التابوت فقام واستخرج الرضا من التابوت ووضعه فی
فراشه کانه لم یغسل ولم یکفن ثم قال یا ابا الصلت قم فافتح الباب للمامون ففتحت الباب فاذا المامون والغلمان
بالباب فدخل باکیا حزینا قد شق جیبه ولطم راسه وهو یقول یا سیداه فجعت بک یا سیدی ثم دخل وجلس عند
راسه وقال خذوا فی تجهیزه وامر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر کل شیء علی ما وصفه الرضا فقال بعض جلسائه
الست تزعم انه امام قلت بلی قال لا یکون الامام الا مقدم الناس فامر ان یحفر له فی القبلة فقلت امرنی ان احفر
له سبع مراقی وان اشق له ضریحة فقال انتهوا الی ما یامر به ابو الصلت سوی الضریح ولکن یحفر له ویلحد فلما رای
ما یظهر من النداوة والحیتان وغیر ذلک قال المامون لم یزل الرضا علیه السلام یرینا العجائب فی حیوته حتی اراناها
بعد وفاته ایضا فقال له وزیر کان معه اتدری ما اخبرک به الرضا قال لا قال انه اخبرک ان ملککم یا بنی العباس مع کثرتکم و
طول مدتکم مثل هذه الحیتان حتی اذا فنیت آجالکم وانقطعت آثارکم وذهبت دولتکم سلط الله علیکم رجلا

منافقا كم عن آخركم فقال له صدقت ثم قال يا با الصلت علّمني الكلام الذي علّمك به قلت والله لقد نسيت 199
الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فأمر بحبسي فحبست سنة فضاق علي الحبس وسألت الله ان
يفرّج عني بحق محمد وآله فلم استتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي الرضا فقال لي ضاق صدرك يا با الصلت
قلت اي والله قال قم فاخرج ثم مدّ يده الى القيود التي كانت عليّ ففكّها واخذ بيدي واخرجني من الدار
والحرسة والغلمة يرونني فلم يستطيعوا ان يكلّموني وخرجت من باب الدار ثم قال لي امض في ودايع الله فانك
لن تصل اليه ولا يصل اليك ابدا قال ابو الصلت فلم التق مع المأمون الى هذا الوقت وروي عن ابرهيم بن العباس
قال كانت البيعة للرضا لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وزوّجه ابنته ام حبيب في اول
سنة اثنين ومائتين وتوفي في سنة ثلث ومائتين والمأمون متوجّه الى العراق وفي رواية هرثمة بن اعين عن
الرضا عليه السلام في حديث طويل انه قال يا هرثمة هذا اوان رحيلي الى الله عز وجل ولحوقي بجدّي وآبائي
وقد بلغ الكتاب اجله فقد عزم هذا الطاغي على سمّي في عنب ورمّان مفروك فاما العنب فانه يغمس
السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب واما الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده
ليلطخ حبّه في ذلك السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرّب اليّ الرمان والعنب ويسألني اكلهما ثم ينفذ
الحكم ويحضر القضاء ثم ساق الحديث بطوله قريبا من حديث ابي الصلت الهروي في معناه ويزيد عليه زيادات
وكان للرضا من الولد ابنه ابو جعفر محمد بن علي الجواد لا غير ولما توفي الرضا انفذ المأمون الى محمد بن جعفر
الصادق عليهما السلام وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه لهم واظهر حزنا شديدا
وتوجّعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعزّ عليّ يا اخي ان اراك بهذه الحال وقد كنت آمل ان اقدم قبلك
لكن الله ابى الا ما اراد

الباب الثامن في ذكر الامام التقي ابي جعفر محمد بن علي وهو على اربعة فصول

الفصل الاول في تاريخ مولده ومدة امامته ووقت وفاته عليه السلام

ولد في شهر رمضان من سنة
خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة وفي رواية ابن عياش
ولد يوم الجمعة للنصف من رجب وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ
خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لابيه سبع عشرة سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المأمون
وقبض في اول ملك المعتصم وامه ام ولد يقال لها سبيكة ويقال درّة ثم سمّاها الرضا عليه السلام خيزران وكانت
نوبية ولقبه التقي والمنتجب والجواد والمرتضى ويقال له ابو جعفر الثاني ودفن في مقابر قريش في ظهر جده
موسى عليه السلام

الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته

يدل على امامته بعد طريقة الاعتبار
وطريقة التواتر اللتين تقدم ذكرهما في امامة آبائه ما ثبت من اشارة ابيه اليه بالامامة وروى

في احوال الامام الهمام محمد بن علي عليهما السلام

الثقات من اصحابه واهل بيته منه مثل عمه علي بن جعفر الصادق وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد و
ابن ابي نصر البزنطي والحسين بن يسار وغيرهم فروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد
القاشاني جميعا عن زكريا بن يحيى قال سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه والله
لقد نصر الله ابا الحسن الرضا لما بغى عليه اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت
على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام وقلت اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا ثم قال يا عم
الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد
الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك او اي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك
وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك
ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك وقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان
كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين
قال وما يضره من ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد
محمد بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته
مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة وعنه عن عدة
من اصحابه عن محمد بن علي عن معوية بن حكيم عن ابن ابي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك
ولم يكن يرزق ابا جعفر فدخلت على الرضا فاخبرته بما سالني به ابن النجاشي فقال الامام بعدي ابني قال
وهل يجترئ احد ان يقول ابني وليس له ولد وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن
مالك بن اشيم عن الحسين بن بشار قال كتب ابن قياما الى ابي الحسن الرضا عليه السلام يقول فيه كيف تكون اماما
وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله
ذكرا يفرق بين الحق والباطل وعنه عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن بخراسان
فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن
ان الله بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدئة في اصغر من السن الذي هو فيه وعنه عن سهل بن
زياد عن محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند الرضا عليه السلام جالسا فلما نهضوا قال
لهم القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال رحم الله المفضل انه كان ليقنع
بدون هذا وعنه عن احمد بن محمد بن علي عن الحسين بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلام جالسا فدعا
بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري فقال لي جرده انزع قميصه فنزعته فقال انظر بين كتفيه فنظرت فاذا في احدى

201

كبير شبيه بالنائم داخل في النوم فقال لي أترى هذا كان شاكا في هذا الموضع من أبي وعنه عن أحمد بن محمد
عن محمد بن علي عن أبي يحيى الصنعاني قال كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر وهو صغير
فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه

الفصل الثالث في ذكر

طرف من دلائله ومعجزاته عليه السلام محمد بن يعقوب عن أحمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال
كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجلا محبوسا أتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا إنه تنبى قال فأتيت
الباب وداريت البوابين حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك فقال إني كنت بالشام
أعبد الله في الموضع الذي يقال إنه نصب فيه رأس الحسين فبينا أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب
أذكر الله تعالى إذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت إليه فقال لي قم فقمت فمشى بي قليلا فإذا أنا في مسجد الكوفة
فقال لي أتعرف هذا المقام قلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم انصرف فانصرفت فمشى بي
قليلا فإذا نحن بمسجد الرسول فسلم على الرسول وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا فإذا
أنا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج ومشى قليلا فإذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله بالشام
وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجبا حولا مما رأيت فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به
ودعاني فأجبته ففعل كما فعل في العام الماضي فلما أراد مفارقتي بالشام قلت له سألتك بالحق الذي أقدرك
على ما رأيت منك إلا ما أخبرتني من أنت قال أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب عليهم السلام فحدثت من كان يصير إلي بخبره فرقي ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلي من أخذني
وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق وحبست كما ترى وادعي علي المحال فقلت له أرفع عنك القصة إلى محمد بن
عبد الملك قال افعل فكتبت عنه قصة شرحت فيها أمره ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها قل للذي
أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام أن
يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من أمره فانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت
إلى الحبس لأعلمه الحال وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند وأصحاب الحرس وخلقا عظيما يهرعون فسألت عن حالهم
فقيل لي المتنبي المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس فلا يدرى خسفت به الأرض أو اختطفه الطير وكان
علي بن خالد هذا زيديا فقال بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده وفي كتاب أخبار بني هاشم الجعفري
للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش الذي أخبرني بجميعه السيد أبو طالب محمد بن الحسين الحسيني القصي الجرجاني
قال أخبرني والدي السيد أبو عبد الله الحسين بن القصي عن الشريف أبي الحسين طاهر بن محمد الجعفري عن حكيمي
أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي عن عبد الله بن جعفر الحميري قال قال أبو هاشم داود بن القسم الجعفري

دخلت

دخلت على ابي جعفر الثاني ومعي ثلث رقاع غير معنونة فاشتبهت علي فاغتممت لذلك فتناول احديها
وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة محمد بن حمزة وتناول الثالثة وقال
هذه رقعة فلان فبهت فنظر الي وتبسم ؛ قال الحميري وقال لي ابو هاشم واعطاني ابو جعفر ثلثمائة دينار
وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه
قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري بها متاعا ففعلت قال ابو هاشم وكلمني جمال
ان اكلمه له يدخله في بعض اموره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل مع جماعة فلم يمكني كلامه فقال يا ابا
هاشم كل ووضع بين يدي ثم قال ابتداء منه من غير مسئلة يا غلام انظر الجمال الذي اتانا ابو هاشم فضمه
اليك قال ابو هاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني مولع باكل الطين فادع الله لي فسكت
فقال لي بعد ايام ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض الي منه وبما روى
محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال خرج على ابي جعفر حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف
قامته لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلى ان الله تعالى احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم
صبيا وروى ايضا عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن الحجال عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال
مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه اربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر اذا كان في غد فائتني
فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن ولك عليه اربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته
دنانير فدفعها الي وكان قيمتها في الوقت اربعة آلاف درهم وروى محمد بن احمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن موسى
بن جعفر قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر عليه السلام وابو الحسن بخراسان وكان اهل بيته وعمومة
ابيه ياتونه ويسلمون عليه فدعا يوما الجارية فقال قولي لهم يتهيأون للمأتم فلما تفرقوا قالوا الا سألناه مأتم من
فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا مأتم من قال مأتم خير من على ظهرها فاتانا خبر ابي الحسن بعد ذلك بايام
فاذا هو قد مات في ذلك اليوم وفيه عن محمد بن سليمان عن ابي سعيد الارمني عن محمد بن عبد الله بن
مهران قال قال محمد بن الفرج كتب الي ابو جعفر احملوا الي الخمس فاني لست آخذه منكم سوى عامي هذا فقبض
في تلك السنة **الفصل الرابع** في مناقبه وفضائله كان قد بلغ في كمال العقل والفضل والعلم
والحكم والآداب مع صغر سنه منزلة لم يساوه فيها احد من ذوي السن من السادات وغيرهم ولذلك كان المأمون
مشغوفا به لما رأى من علو رتبته وعظم منزلته في جميع الفضائل فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى
المدينة وكان متوفرا على تعظيمه وتوقيره وتبجيله وروي عن الريان بن شبيب ان المأمون لما اراد ان
يزوجه ابنته استنكر ذلك جماعة العباسية وخاضوا في ذلك وقالوا للمأمون ننشدك الله ان لا تقيم على هذا

في احتجاجه عليه السلام مع يحيى بن اكثم

٢٠٣ الامر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا عليه السلام فانا نخاف ان تخرج به عنا امرا قد ملكناه الله وتنزع منا عزا
قد البسناه الله وقد كان في وهلة من عملك مع الرضا ما كفانا الله المهم من ذلك فقال المامون والله
ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا عليه السلام ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه من عنقي
فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل مع صغر
سنه والاعجوبة به في ذلك فقالوا انه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع
ما تراه فقال لهم ويحكم انني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى وموادّه والهامه
ولم تزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر
حتى يتبين لكم ما وصفت لكم من حاله فقالوا رضينا بذلك فخرجوا واتفق رأيهم على ان يحيى بن اكثم يسأله
مسئلة وهو قاضي الزمان فاجابهم المامون الى ذلك واجتمع القوم في يوم اتفقوا عليه وامر المامون
ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين
واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست
متصل بدست ابي جعفر ع فقال يحيى بن اكثم للمامون تأذن لي يا امير المؤمنين ان اسئل ابا جعفر فقال
استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى فقال اتاذن لي جعلت فداك في مسئلة فقال سل ان شئت فقال ما
تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله
عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتديا كان بالقتل او معيدا من ذوات الطير
كان الصيد ام غيرها من صغار الصيد ام كبارها مصرا كان على ما فعل او نادما ليلا كان قتله
للصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة او بالحج فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف
اهل المجلس امره فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم قال لابي جعفر عليه السلام
اخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي فقال ابو جعفر ع الحمد لله
اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته وعلى الاصفياء من
عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا
الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع
عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل ابنة عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق

الوهلة الفتح وجدته نائق اصحاب فضائل

المسورة بكسر الميم متكأ من ادم

مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجتنيها يا امير المؤمنين
بها على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر نعم قبلت النكاح ورضيت به فامر المامون
ان يقعد الناس على مراتبهم قال الريان فلم نلبث حتى سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين فاذا الخدم
سفينة مصنوعة من فضة تجر بحبال الابريسم على عجلة مملوة من الغالية ثم مدت الى دار العامة وطيبوا بها
ووضعت المائدة واكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة
من بقي قال المامون لابي جعفر ان رايت جعلت فداك ان تذكر تفصيل ما ذكرته من الفقه في قتل المحرم فعلت
فقال ابو جعفر نعم واجاب عن جميع المسائل بما هو شهور فقال له المامون احسنت احسن الله اليك يا ابا
جعفر فان رايت ان تسأل يحيى عن مسئلة كما سألك فقال له ابو جعفر اخبرني عن رجل نظر الى امرأة
في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت
العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف
الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال يحيى لا اعرف ذلك
فان رايت ان تفيدنا فقال ابو جعفر هذه المرأة امة من الناس نظر اليها اول النهار حرمت عليه فلما ارتفع
النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه ثم تزوجها وقت العصر حلت له
ثم ظاهر منها وقت المغرب فحرمت عليه ثم تزوجها وقت العصر حلت له ثم ظاهر منها وقت المغرب فحرمت
عليه ثم كفر عن الظهار وقت العشاء فحلت له ثم طلقها واحدة نصف الليل فحرمت عليه ثم راجعها وقت الفجر
فحلت له فاقبل المامون على من حضره من اهل بيته وقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من دون الخلق
بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله افتتح دعوته بدعاء
امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم الله له به ولم يدع احدا في سنه
غيره وبايع الحسن والحسين وهما ابناء دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما فانهم ذرية بعضها من
بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر
الناس وحضر ابو جعفر وسار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المامون وابي جعفر فاخرجت ثلثة
اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا
سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم في خاصته فكل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة
التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء
بالجوائز والعطايا ولم يزل مكرما لابي جعفر يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته ولما انصرف ابو جعفر عليه السلم

فقال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ابنتي على الصداق المذكور ٢

فامر المامون ان تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ٣

من عند المامون ببغداد ومعلم المفضل الی المدینة صار الی شارع باب الکوفة والناس یتبعونه وانتهی
الی دار المسیب عند مغیب الشمس فنزل ودخل المسجد وکان فی صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بکوز فیه ماء
فتوضأ فی اصل النبقة وقام وصلی بالناس صلوة المغرب فقرأ فی الاولی الحمد واذا جاء نصر الله وفی الثانیة
الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل الرکوع وجلس بعد التسلیم هنیئة یذکر الله تعالی وقام من غیر تعقیب
فصلی النوافل اربع رکعات وعقب بعدها وسجد سجدتی الشکر ثم خرج فلما انتهی الی النبقة راها الناس
قد حملت حملا کثیرا حسنا فتعجبوا من ذلک فاکلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له ومضی الی المدینة ولم یزل
بها حتی اشخصه المعتصم الی بغداد فی اول سنة خمس وعشرین ومائتین فاقام بها حتی مات فی اخر ذی القعدة
من هذه السنة وقیل انه مضی علیه السلام مسموما وخلف من الولد علیا علیه السلام ابنه الامام وموسی من ام ولد
حکیمة وخدیجة وقد قیل انه خلف فاطمة وامامة ابنتیه ولم یخلف غیرهم

الباب التاسع فی ذکر

الامام ابی الحسن علی بن محمد علیهما السلام وفیه اربعة فصول

الفصل الاول فی ذکر مولده ومبلغ

سنه ووقت وفاته وموضع قبره ولد علیه السلام بصریا من المدینة من ذی الحجة سنة اثنتی عشرة ومائتین و
فی روایة ابن عیاش یوم الثلثاء الخامس من رجب وقبض بسر من رای فی رجب سنة اربع وخمسین ومائتین
وله یومئذ احد واربعون سنة واشهر وکان المتوکل قد اشخصه مع یحیی بن هرثمة بن اعین من المدینة
الی سر من رای فاقام بها حتی مضی لسبیله وکانت مدة امامته ثلثا وثلثین سنة وامه ام ولد یقال لها
سمانة ولقبه النقی والفقیه والامین والطیب ویقال له ابو الحسن الثالث وکان فی ایام امامته بقیة
ملک المعتصم ثم ملک الواثق خمس سنین وسبعة اشهر ثم ملک المتوکل اربع عشرة سنة ثم ملک ابنه
المنتصر ستة اشهر ثم ملک المستعین وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتین وتسعة اشهر ثم ملک المعتز
وهو الزبیر بن المتوکل ثمانی سنین وستة اشهر وفی اخر ملکه استشهد ولی الله علی بن محمد علیهما السلام
ودفن فی داره بسر من رای

الفصل الثانی فی ذکر طرف من النص الدال علی امامته بعد

الطریقین اللتین تکرر ذکرهما فی الدلالة علی امامة ابائه علیهم السلام ما ثبت من الاشارة الیه والتوقیف علیه
ما رواه محمد بن یعقوب عن علی بن ابرهیم عن ابیه عن اسمعیل بن مهران قال لما اخرج ابو جعفر فی الدفعة
الاولی من المدینة الی بغداد فقلت له انی اخاف علیک فی هذا الوجه فالی من الامر بعدک قال فکر بوجهه
الی ضاحکا وقال لیس حیث ظننت فی هذه السنة فلما استدعی به المعتصم صرت الیه فقلت جعلت فداک
انت خارج فالی من الامر بعدک فبکی حتی اخضلت لحیته ثم التفت الی فقال عند هذه یخاف علی الامر من
بعدی الی ابنی علی محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن الخیرانی عن ابیه انه کان یلزم باب ابی جعفر للخدمة التی

وكل بها قال كان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يجيء في السحر ليعرف خبر علة ابي جعفر وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين ابي اذا حضر قام احمد بن محمد بن عيسى وخلا به ابي فخرج ذات ليلة وقام احمد عن المجلس وخلا ابي بالرسول واستدار احمد بن محمد ووقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لابي ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول ورجع احمد بن محمد بن عيسى الى موضعه فقال لابي ما الذي قال لك قال خيرا قال قد سمعت ما قال لك واعاد اليه ما سمع فقال له ابي قد حرم الله عليك ذلك لان الله يقول ولا تجسسوا فاما اذ سمعت فاحفظ هذه الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما واياك ان تظهرها الا الى وقتها فلما اصبح ابي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع بلفظها وختمها ودفعها الى عشرة من وجوه العصابة وقال لهم ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها قال فلما مضى ابو جعفر لبث ابي في منزله فلم يخرج حتى اجتمع رؤساء الامامية عند محمد بن الفرج الرخجي يتفاوضون في القائم بعد ابي جعفر ويخوضون في ذلك فكتب محمد بن ابي الفرج الى ابي يعلمه باجتماع القوم عنده وانه لولا مخافة الشهرة لصار معهم اليه وسأله ان يأتيه فركب ابي وصار اليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لابي ما تقول في هذا الامر فقال ابي لمن عنده الرقاع احضروها فاحضروها وفضها وقال هذا ما امرت به فقال بعض القوم قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر شاهد آخر فقال لهم ابي قد اتاكم الله به هذا ابو جعفر الاشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة وسأله ان يشهد فتوقف ابو جعفر فدعاه ابي الى المباهلة وخوفه بالله فلما حقق عليه القول قال قد سمعت ذلك ولكني توقفت لاني احببت ان تكون هذه المكرمة لرجل من العرب فلم يبرح القوم حتى اعترفوا بامامة ابي الحسن وزال عنهم الريب في ذلك والاخبار في هذا الباب كثيرة وفي اجماع العصابة على امامته وعدم من يدعي غيره امامة غنى عن ايراد الاخبار في ذلك هذا وصورة ائمتنا عليهم السلام في هذه الازمنة في خوفهم من اعدائهم وتقيتهم منهم اوجبت تشعبهم في معرفة نصوصهم على من بعدهم الى ما ذكرناه من الاستخراج حتى ان اوكد الوجوه في ذلك عندهم دلائل العقول الموجبة للامامة وما اقترن الى ذلك من خصوصها في ولد الحسين وفساد اقوال ذوي النحل الباطلة وبالله التوفيق

الفصل الثاني

في ذكر طرف من دلائله ومعجزاته وبيناته عليه السلام محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد الوشا عن خيران الاسباطي قال قدمت الى ابي الحسن علي بن محمد بالمدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام فقال ان الناس يقولون انه مات فعلمت انه يعني نفسه ثم قال ما فعل جعفر قلت تركته اسوء الناس حالا في السجن قال فقال اما انه صاحب

الامر ثم قال اسأل ابن الزيات قلت للناس معه والامر امره فقال لما انتم شؤم عليه ثم سكت ثم قال لي لا بد
ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقعد المتوكل جعفر وقتل ابن الزيات فقلت جعلت
فداك فقال بعد خروجك بستة ايام وبهذا الاسناد عن علي بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن
علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج الرخجي ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك
قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما كتب حتى ورد علي رسول حملني من مصر مصفدا بالحديد
وضرب على كل ما املك فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب منه وانا في السجن يا محمد بن الفرج لا تنزل في
ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب وقلت في نفسي يكتب ابو الحسن الي بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت الا
الا اياما يسيرة حتى افرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي قال وكتبت اليه بعد خروجي اسأله ان يسأل الله تعالى
ان يرد علي ضياعي فكتب اليه سوف ترد عليك وما يضرك ان لا ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص
محمد بن الفرج الرخجي الى العسكر كتب اليه برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات قال النوفلي وكتب علي بن الخصيب
الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب اليه اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله
فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وذكر احمد بن محمد بن عيسى قال اخبرني ابو يعقوب قال رأيت محمد بن الفرج قبل موته
في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن فنظر اليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج فدخلت عليه عائدا
بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن قد انفذ اليه بثوب واريته مدرجا تحت راسه قال فكفن والله فيه وذكر
ايضا عن ابي يعقوب قال رأيت ابا الحسن وابن الخصيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن عنه فقال له ابن الخصيب
سر جعلت فداك فقال له ابو الحسن انت المقدم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الوهق على ساق ابن الخصيب
وقتل قال والح عليه ابن الخصيب في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه فبعث اليه ابو الحسن
لاقعدن لك من الله مقعدا لا يبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام ومما شاهده ابو هاشم داود بن القاسم
الجعفري من دلائله وسنده عن السيد الصالح ابي طالب الفقيه بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي عبد الله احمد بن
محمد بن عياش قال حدثني ابو طالب عبيد الله بن احمد بن يعقوب قال حدثنا الحسين بن احمد المالكي الاسدي قال
اخبرني ابو هاشم الجعفري قال كنت بالمدينة حين مر بها بغا ايام الواثق في طلب الاعراب فقال ابو الحسن اخرجوا
بنا حتى ننظر الى تعبية هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته فمر بنا تركي فكلمه ابو الحسن بالتركية فنزل عن
فرسه فقبل حافر دابته قال فحلفت التركي وقلت له ما قال لك الرجل قال هذا نبي قلت ليس هذا بنبي قال دعاني
باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه احد الى الساعة قال ابو عبد الله بن عياش وحدثني علي بن حبشي بن
قوني قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا ابو هاشم الجعفري قال دخلت على ابي الحسن فكلمني بالهندية

الوهق الحبل
وقد يكون حبل
في طرفه انشوطة
... ...
... ...
... ...

فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه ركوة ملأى حصا فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه فمصها طويلا ثم
رمى بها الي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا اولها الهندية قال ابن
عياش وحدثني علي بن محمد المقعد قال حدثني يحيى بن زكريا الخزاعي عن ابي هاشم قال خرجت مع ابي الحسن الى
ظاهر سر من راى نتلقى بعض الطالبيين فابطأ فحبس فطرح لابي الحسن غاشية السرج فجلس عليها ونزلت عن
دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني وشكوت اليه قصر يدي فاهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فناولني
منه اكفا وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رأيت فخبأته معي فرجعنا فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهبا
احمر فدعوت صائغا الى منزلي وقلت له اسبك لي هذا فسبكه وقال ما رأيت ذهبا اجود منه وهو كهيئة
الرمل فمن اين لك هذا فما رأيت اعجب منه قلت هذا شيء عندنا قديما تدخره لنا عجائزنا على طول الايام
قال ابن عياش وحدثني ابو طاهر الحسن بن عبد القاهر الطاهري قال حدثنا محمد بن الحسن الاشتر العلوي
قال كنت مع ابي على باب المتوكل وانا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي وجعفري ونحن وقوف
اذ جاء ابو الحسن ترجل الناس كلهم حتى دخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام وما هو باشرفنا ولا
باكبرنا سنا والله لا ترجلنا له فقال ابو هاشم الجعفري والله لتترجلن له صغرة اذا رأيتموه فما هو الا ان اقبل
وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم الجعفري والله لتترجلن له صغرة اذا رأيتموه فما هو
الا ان اقبل وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم فقال لهم اليس زعمتم انكم لا ترجلون له فقالوا له والله ما ملكنا انفسنا
حتى ترجلنا قال ابن عياش حدثني ابو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي من آل اسمعيل بن صالح وكان في اهل بيته
بمنزلة من السادة وكاتبين لهم ان ابا هاشم الجعفري شكا الى مولانا ابي الحسن علي بن محمد ما يلقى من الشوق
اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد وقال له يا سيدي ادع الله لي فما لي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه
فقال قواك الله يا ابا هاشم وقوى برذونك قال فكان ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على البرذون
فيدرك الزوال من يومه ذلك عسكر سر من راى ويعود من يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرذون بعينه
فكان هذا من اعجب الدلائل التي شوهدت وروى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابرهيم بن محمد الطاهري
قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن
مالا جليلا من مالها وقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فسألته فانه ربما كان عنده
صفة شيء يفرج الله تعالى به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول فرجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه
بماء ورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من يحضر المتوكل يهزأ من قوله فقال لهم الفتح وما يضر
من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فخرج منه

ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بما فحملت الى ابي الحسن عشرة الاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل
من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن الى المتوكل وقال عنده مال (اموال) وسلاح فتقدم المتوكل الى
سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجد عنده من الاموال والسلاح ويحمل اليه قال ابرهيم بن محمد قال لي
سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن بالليل ومعي سلم فصعدت منه على السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها
في الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن من الدار يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعة فلم البث
ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على
القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل
وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في جفن غير ملبوس فاخذت ذلك
وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسالها عن البدرة فاخبرني بعض خدم
الخاصة انها قالت له كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الاف دينار فحملتها اليه و
هذا خاتمك على الكيس ما حركها وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة
اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن واردد عليه السيف والكيس فحملت ذلك واستحييت منه و
قلت له يا سيدي عز علي بدخولي دارك من غير اذنك ولكني مامور فقال لي يا سعيد وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون حدثنا الحسن بن الحسين الحسني قال حدثني ابو الطيب يعقوب بن ياسر قال
كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي وينادمني فامتنع فقال له بعض من حضر
ان لم تجد من ابن الرضا ما تريد من هذه الحال فهذا اخوه موسى اللاهي واللاعب على الطعام قصاف عزاف
ياكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره فان الخبر يشيع عن ابن الرضا ولا يفرق الناس بينه وبين اخيه
من عرفه اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص وتقدم المتوكل بان يتلقاه جميع بني هاشم
والقواد وسائر الناس وعمل على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول اليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته
وبره وافرد له منزلا سريا يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن في قنطرة وصيف فسلم عليه
ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذا قط واتق الله يا اخي ان
ترتكب محظورا فقال له موسى انما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما
يشينك فما غرضه الا هتكك فابى عليه موسى وكرر ابو الحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما
راى انه لا يجيب قال له اما ان الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابدا قال فاقام ثلث سنين يبكر
كل يوم الى باب المتوكل ويروح فيقال له قد سكر وقد شرب دواء حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب

وذكر الحسن بن محمد بن جمهور القمي في كتاب الواحدة قال حدثني اخي الحسين بن محمد قال كان لي صديق
مؤدب لولد بغا او وصيف الشك مني فقال لي قال لي الامير منصرفه من دار الخليفة حبس امير المؤمنين هذا الذي
يقولون ابن الرضا اليوم ودفعه الى علي بن كركر فسمعته يقول انا اكرم على الله من ناقة صالح تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وليس يفصح بالاية ولا بالكلام اي شيء هذا قال قلت اعزك الله توعد
انظر ما يكون بعد ثلاثة ايام فلما كان من الغد اطلقه واعتذر اليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغر
ويغلون وتامش وجماعة معهم فقتلوه واقعدوا المنتصر ولده خليفة قال وحدثني ابو الحسين سعيد بن
سهل البصري وكان يلقب بالملاح قال وكان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري وكنت معه بسر
من رأى اذ راه ابو الحسن في بعض الطرق فقال له الى كم هذه النومة اما ان لك ان تنتبه منها فقال لي جعفر
سمعت ما قال لي علي بن محمد قد والله وقع في قلبي شيء فلما كان بعد ايام حدث لبعض اولاد الخليفة
وليمة فدعانا فيها ودعا ابا الحسن معنا فدخلنا فلما راوه انصتوا اجلالا له وجعل شاب في المجلس لا
يوقره وجعل يلغط ويضحك فاقبل عليه فقال له يا هذا تضحك ملأ فيك وتذهل عن ذكر الله وانت بعد ثلاثة
ايام من اهل القبور قال فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون قال فامسك الفتى وكف عما هو عليه
وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث من اول النهار ودفن في اخره
وحدثني سعيد ايضا قال اجتمعنا في وليمة لبعض اهل سر من راى وابو الحسن معنا فجعل رجل يعبث
ويمزح ولا يرى له اجلالا فاقبل على جعفر فقال اما انه لا ياكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر
اهله ما ينغص عليه عيشه قال فقدمت المائدة قال جعفر ليس بعد هذا خبر قد بطل قوله فوالله لقد غسل
الرجل يده واهوى الى الطعام فاذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له الحق امك فقد وقعت
من فوق البيت وهي بالموت قال جعفر فقلت والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه والروايات في هذا
الباب كثيرة وفيما اوردناه كفاية **الفصل الرابع** في ذكر طرف من خصائصه واخباره ذكر
ابن جمهور قال حدثني سعيد بن عيسى قال رفع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مرارا يسأله ان يقدمه
على ابن اخيه ويقول انه حدث وانا عم ابيه فقال عمر ذلك لابي الحسن فقال افعل واحدة اقعدني غدا قبله ثم انظر
فلما كان من الغد احضر عمر ابا الحسن فجلس في صدر المجلس ثم اذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدي
ابي الحسن فلما كان يوم الخميس اذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثم اذن لابي الحسن فدخل فلما راه
زيد قام من مجلسه واقعده في مجلسه وجلس بين يديه واشخص ابا الحسن المتوكل من المدينة الى سر من راى
وكان السبب في ذلك ان عبد الله بن محمد كان والي المدينة سعى به اليه فكتب المتوكل اليه كتابا يدعوه

قبل الى حضور العسكر على جميل من القول فلما وصل الكتاب اليه تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل ان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك فاقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها فروى محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن في يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا بروضات انقات وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك وكان المتوكل يجتهد في ايقاع حيلة به ويعمل على الوضع من قدره في عيون الناس فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها ايات لمن ود لالات ذكرنا بعضها وفي ايراد جميعها خروج عن الغرض في الايجاز وروى عبد الله بن عياش باسناده عن ابي هاشم الجعفري فيه وقد اعتل: مادت الارض بي وادت فؤادي واعترتني موارد العرواء حين قيل الامام نضو عليل قلت نفسي فدته كل الفداء مرض الدين لاعتلالك واعتل وغارت له نجوم السماء عجبا ان منيت بالداء والسقم وانت الامام حسم الداء انت اسى الادواء في الدين والدنيا ومحيي الاموات والاحياء في ابيات وله من الاولاد حسن ابو محمد الحسن الامام بعده والحسين ومحمد وجعفر الملقب الكذاب وابنته علية وكان مقامه بسر من راى الى ان توفي مدة سنة واشهر

الباب العاشر في ذكر الامام الزكي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في تاريخ مولده ومبلغ عمره ووقت وفاته

كان مولده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومائتين وقبض بسر من راى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري وكان ابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وكانت في سني امامته بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي احد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض الله وليه ابا محمد ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه وذهب كثير من اصحابنا الى انه مضى مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالشهادة واستدلوا في ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام ما منا الا مقتول او شهيد والله اعلم بحقيقة ذلك

الفصل الثانی

فی ذکر النصوص الدالة علی امامته بعد طریقة الاعتبار و التواتر اللتین هما فی امامة من تقدم من آبائه ما رواه محمد بن یعقوب عن علی بن یعقوب عن جعفر بن محمد الکوفی عن یسار بن احمد البصری عن علی بن عمر النوفلی قال کنت مع ابی الحسن علیه السلام فی صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت جعلت فداک هذا صاحبنا بعدک فقال لا صاحبکم بعدی ابنی الحسن وبهذا الاسناد عن یسار بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصفهانی قال قال ابو الحسن صاحبکم بعدی الذی یصلی علی قال ولم نکن نعرف ابا محمد قبل ذلک فلما مات ابو الحسن خرج ابو محمد فصلی علیه وبهذا الاسناد عن یسار بن احمد عن موسی بن جعفر بن وهب عن علی بن جعفر قال کنت حاضرا حین توفی ابو الحسن دعا ابنه الحسن فقال یا بنی احدث لله شکرا فقد احدث فیک امرا محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن احمد بن محمد عن عبد الله بن مروان الانباری قال کنت حاضرا عند مضی ابی جعفر محمد بن علی فجاء ابو الحسن فوضع کرسی فجلس علیه وحوله اهل بیته وابو محمد ابنه قائم فی ناحیته فلما فرغ من امر ابی جعفر التفت الی ابی محمد ع فقال یا بنی احدث لله شکرا فقد احدث فیک امرا وعنه عن علی بن محمد عن محمد بن احمد القلانسی عن علی بن الحسین بن عمرو عن علی بن مهزیار قال قلت لابی الحسن ان کان کون واعوذ بالله فالی من قال عهدی الی الاکبر من ولدی یعنی الحسن وعنه عن علی بن محمد عن ابی محمد الاسترابادی عن علی بن عمرو العطار قال دخلت علی ابی الحسن وابو جعفر ابنه یعنی محمدا فی الاحیاء وانا اظنه هو القائم من بعده فقلت له جعلت فداک من اخص من ولدک فقال لا تخصوا احدا حتی یخرج الیکم امری قال فکتبت الیه فیمن یکون هذا الامر قال فکتب الی فی الاکبر من ولدی قال وکان ابو محمد اکبر من جعفر وعنه عن محمد بن یحیی وغیره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بنی هاشم منهم الحسن بن الحسین الافطس قالوا انهم حضروا یوم توفی محمد بن علی بن محمد دار ابی الحسن یعزونه وقد بسط له فی صحن داره والناس جلوس حوله فقدرنا ان یکون حوله یومئذ من آل ابی طالب وسایر بنی هاشم وبنی عباس مائة وخمسون رجلا سوی موالیه وسائر الناس اذ نظر الی الحسن بن علی ابنه فقد جاء مشقوق الجیب حتی قام عن یمینه ونحن لا نعرفه فنظر الیه ابو الحسن ساعة ثم قال یا بنی احدث لله شکرا فقد احدث فیک امرا فبکی الفتی واسترجع وقال الحمد لله رب العالمین وقدرنا ان له فی ذلک الوقت عشرین سنة فیومئذ عرفناه وعلمنا انه قد اشار الیه بالامامة واقامه مقامه وعنه عن علی بن محمد عن اسحق بن محمد عن شاهویه بن عبد الله بن الجلاب قال کتب الی ابو الحسن اردت ان تسال عن الخلف بعد ابی جعفر وقلقت لذلک فلا تقلق فان الله لا یضل قوما بعد اذ هدیهم حتی یبین لهم ما یتقون وصاحبک بعدی ابو محمد ابنی وعنده ما تحتاجون الیه الحدیث بطوله وبهذا الاسناد

عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن ابو محمد ابني اصح آل محمد غريزة و
اوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف واليه ينتهي عرى الامامة واحكامها وما كنت سائلي
عنه فسله عنه فعنده ما تحتاج اليه ومعه آلة الامامة وعنه عن علي بن محمد بن احمد القلانسي عن يحيى بن يسار
القنبري قال اوصى ابو الحسن الى ابنه الحسن قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر من بعده واشهدني
على ذلك وجماعة من الموالي وفي كتاب ابي عبد الله بن عياش حدثني احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثني محمد بن احمد بن محمد العلوي العريضي قال حدثني ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري
قال سمعت ابا الحسن صاحب العسكر يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف بعد الخلف فقلت ولم جعلت
فداك قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام

الفصل الثالث

في ذكر طرف من آياته ومعجزاته عليه السلام محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن
محمد النخعي قال حدثني اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس قال قعدت لابي محمد على
ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت انه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء فقال تحلف
بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني
غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال انك تحرم الدنانير التي دفنتها احوج ما تكون اليها وصدق وذلك
اني انفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت
عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها
على شيء وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد النخعي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين قال كان لي فرس وكنت به
معجبا اكثر ذكره في المحافل فدخلت على ابي محمد يوما فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا هو على بابك
الان نزلت عنه فقال استبدل به قبل المساء ان قدرت ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام
فقمت متفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي فقال ما ادري ما اقول في هذا وشححت عليه ونفست على الناس ببيعه
وامسينا فلما صلينا العتمة جاءني السائس فقال يا مولاي نفق فرسك الساعة فاغتممت لذلك وعلمت انه
عنى بهذا ذلك القول ثم دخلت على ابي محمد بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة فلما جلست قال
قبل ان احدث بشيء نعم نخلف عليك دابة يا غلام اعطه الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا
ومما شاهده ابو هاشم رحمه الله من دلائله عليه السلام ما ذكره ابو عبد الله احمد بن محمد بن عياش قال حدثني ابو
احمد بن محمد بن يحيى العطار ابو جعفر محمد بن احمد بن مسقلة القمي قال حدثنا سعد بن عبد الله ابي خلف
قال حدثنا داود بن القسم الجعفري ابو هاشم قال كنت عند ابي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من اهل اليمن

فاذن

فاذن له فاذا هو رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس الى جنبى
فقلت فى نفسى ليت شعرى من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التى طبع آبائى
عليها ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفى جانب منها موضع املس فاخذها واخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع
وكانى اقرء الخاتم الساعة الحسن بن على فقلت لليمانى رايته قط قبل هذا فقال لا والله وانى منذ دهر
حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتانى شاب لست اراه فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد ان حقك لواجب كوجوب حق امير
المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين واليك انتهت الحكمة والامامة وانك ولى الله
الذى لا عذر لاحد فى الجهل به فسئلت عن اسمه فقال اسمى مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم
وهى الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التى ختم فيها امير المؤمنين عليه السلام قال ابو هاشم الجعفرى فى ذلك شعر
بدرب الحصى مولى لنا يختم الحصى　له الله اصفى بالدليل واخلصا　واعطاه آيات الامامة كلها كموسى
وفلق البحر واليد والعصا　وما قمص الله النبيين حجة　ومعجزة الا الوصيين قمصا　وان كنت
مرتابا بذاك فقصره　من الامر ان تتلو الدليل وتفحصا　فى ابيات قال ابو عبد الله بن عياش هذه
ام غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهى ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية وهى غير
صاحبة الحصاة الاولى التى طبع فيها رسول الله وامير المؤمنين فانها ام سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلث
ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم اطل الكتاب بذكره قال وحدثنى احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا سعد
عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا ابو هاشم قال شكوت الى ابى محمد ضيق الحبس وثقل القيد فكتب الى
تصلى الظهر اليوم فى منزلك فاخرجت فى وقت الظهر وصليت فى منزلى كما قال وكنت مضيقا فاردت
ان اطلب منه دنانير فى كتابى فاستحييت فلما صرت الى منزلى وجه الى مائة دينار وكتب الى اذا كانت لك حاجة
فلا تستحى ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب قال وكان ابو هاشم حبس مع ابى محمد كان المعتز حبسهما
مع عدة من الطالبيين فى سنة ثمان وخمسين ومائتين حدثنا احمد بن زياد الهمدانى عن على بن ابرهيم
بن هاشم قال حدثنى ابو هاشم داود بن القسم قال كنت فى الحبس المعروف بحبس صالح بن وصيف الاحمر
انا والحسن بن محمد العقيقى ومحمد بن ابرهيم العمرى وفلان وفلان اذ ورد علينا ابو محمد الحسن واخوه جعفر
فحففنا به وكان المتولى لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا فى الحبس رجل جمحى يقول انه علوى قال فالتفت
ابو محمد فقال لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم واومى الى الجمحى ان يخرج فخرج فقال ابو محمد
هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان فى ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام

بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكر فيها بكل عظيمة وكان ابو الحسن يصوم فاذا افطر اكلنا معه
من طعام كان يحمله غلامه اليه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت في
بيت آخر على كعكة وما شعر بي والله احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر فتبسمت
فقال ما يضحكك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله و
رسوله وانتم فاكلت فقال لي افطر ثلاثا فان المنة لا ترجع لمن نهكه الصوم في اقل من ثلاث فلما كان في اليوم
الذي اراد الله سبحانه ان يفرج عنه جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما احسبنا
ناكل منه فحمل الطعام الظهر واطلق عنه عند العصر وهو صائم فقالوا كلوا هنأكم الله قال وحدثنا
احمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا ابو هاشم قال كنت عند ابي محمد الحسن ع فقال اذا
خرج القائم امر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لاي معنى هذا قال فاقبل علي وقال
معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال سال الفهفكي ابا محمد
ما بال المرأة المسكينة تاخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين فقال ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا
معقلة انما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء سأل ابا عبد الله عليه السلام عن هذه
فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل ابو محمد فقال نعم هذه مسألة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى
المسألة واحدا جرى لآخرنا ما جرى لاولنا واولنا وآخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله وامير المؤمنين صلوات
الله عليهما فضلهما وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال كتب اليه بعض مواليه يسأله ان يعلمه شيئا من الدعاء
فكتب اليه ادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين ويا ابصر المبصرين ويا انظر الناظرين ويا اسرع الحاسبين
ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد واوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وامنن
علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري قال ابو هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني
في حزبك وفي زمرتك فاقبل علي ابو محمد فقال انت في حزبه وفي زمرته ان كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا
وباوليائه عارفا ولهم تابعا فابشر وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد يقول من الذنوب التي لا يغفر
قول الرجل ليتني لا اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق وينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء
فاقبل علي ابو محمد فقال صدقت يا ابا هاشم الزم ما حدثتك به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر
على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود وبهذا الاسناد قال سمعت ابا محمد يقول ان في الجنة
لبابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت مما اتكلفه من حوائج الناس فنظر
الي ابو محمد وقال نعم قد علمت ما انت عليه وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة جعلك الله

منهم يا ابا هاشم ورحمك وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال دخلت على ابي محمد وانا اريد ان اساله ما
اصوغ به خاتما اتبرك به فجلست ونسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت رمى الي بخاتم فقال اردت
فضة فاعطيناك خاتما وربحت الفص والكرا هناك الله يا ابا هاشم فتعجبت من ذلك فقلت يا سيدي
انك ولي الله وامامي الذي ادين الله بفضله وطاعته فقال غفر الله لك يا ابا هاشم وهذا قليل
من كثير مما شاهده ابو هاشم من اياته ودلائله وقد ذكر ذلك ابو هاشم فيما روى لنا عنه بالاسناد
الذي ذكرناه قال ما دخلت على ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام يوما قط الا رايت منهما دلالة وبرهانا محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن الحسن بن ميمون عن احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد حين اخذ المهتدي في قتل الموالي
وقلت يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنك فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد
الارض فوقع ابو محمد بخطه ذلك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد
هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال وباسناده عن احمد بن محمد الاقرع قال حدثنا ابو حمزة نصير الخادم
قال سمعت ابا محمد غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا
ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن ولا راه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل علي وقال
ان الله تبارك وتعالى بين حجته من ساير خلقه واعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والانساب والحوادث
ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وباسناده عن الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسئلتان اردت
الكتاب بهما الى ابي محمد فكتبت اساله عن القائم اذا قام بم يقضي واين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس
واردت ان اكتب اساله عن شيء لحمى الربع فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سالت عن القائم واذا قام قضى في
الناس بعلمه كقضاء داود ولا يسال عن بينة وكنت اردت ان تسال عن حمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة و
علقها على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فكتبت على ذلك وعلقته على محموم لنا فافاق وبرئ وفي
امثال هذه الاخبار كثرة لا نطول الكتاب بذكرها

الفصل الرابع

في ذكر طرف من مناقبه و
خصايصه وشيء من اخباره محمد بن يعقوب عن رجاله قالوا كان احمد بن عبد الله بن خاقان على الضياع والخراج
بقم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت فجرى في مجلسه ذكر العلوية يوما فقال ما رايت وما عرفت
العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم
كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس واذكر
يوما اني كنت قائما على راس ابي اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت
من جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان فدخل رجل

اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة حسنة فلما نظر اليه ابى قام يمشي اليه خطى ولا اعلم فعل هذا
باحد من بني هاشم والقواد فلما دنى منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذى
كان عليه وجلس مقبلا بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق
قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابى يقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابى وبين باب
الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابى مقبلا على ابى محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ
اذا شئت جعلنى الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعنى الموفق فقام وقام ابى وعانقه و
مضى فلم ازل يومى ذلك متفكرا فى امره وامر ابى وما رايته منه حتى كان الليل فلما صلى العتمة وجلس جلست
بين يديه وليس عنده احد فقال يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه من الرجل الذى رايتك الغداة فعلت به ما فعلت
من الاجلال والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن على المعروف بابن
الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة من خلفاء بني العباس ما استحقها احد من
بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه
رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابى ولم تكن لى همة بعد ذلك الا السؤال عن
خبره فما سالت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والفضلاء والفقهاء وسائر الناس الا وجدته في غاية
الاعظام والتبجيل والمحل الرفيع والتقدم له على جميع اهل بيته فعظم قدره عندى اذ لم اجد له وليا ولا عدوا
الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض الحاضرين فاخبرنى عن جعفر قال ومن جعفر فيسئل عن
خبره ويقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر شريب الخمور اقل من رايت من الرجال واهتكهم لنفسه ولقد ورد
على السلطان واصحابه فى وقت وفاة الحسن بن على ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث
الى ابى ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدام امير المؤمنين كلهم
من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث نفرا من المتطببين وامرهم بالاختلاف
اليه وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعد يومين او ثلثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضى القضاة فاحضره
مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق بهم ويبعثهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفى
فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من راى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد وسائر الناس الى
جنازته فكانت سر من راى يومئذ شبيها بيوم القيمة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابى عيسى بن المتوكل
فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة دنا ابو عيسى منه وكشف عن وجهه وعرضه على بنى هاشم من
العلوية والعباسية وعلى القواد والكتاب والقضاة والمعدلين فقال هذا الحسن بن على بن محمد ابن الرضا مات

حتف انفه على فراشه وحضره من حضره من خدام امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ثم غطى وجهه
وصلى عليه وامر بحمله فلما دفن جاء جعفر بن علي الى ابي فقال له اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة
عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق ان السلطان جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك (زبره ابي خ)
واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى
سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ثم امر ابي ان يحجب عنه ولم يأذن
له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم
ولا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الامامة محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عند علي بن اوتامش وكان شديد العداوة
لآل محمد عليهم السلام غليظا على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل قال فما اقام الا يوما حتى وضع خديه له
كان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا و
بهذا الاسناد ايضا قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس ابو محمد فقالوا له ضيق عليه
فقال لهم صالح ما اصنع به فقد وكلت عليه رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلوة
والصيام على امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شأنكما في امر هذا الرجل فقالا له ما نقول
في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة واذا نظرنا اليه ارعدت فرائصنا
وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خائبين وبهذا الاسناد عن جماعة من
اصحابنا قالوا سلم ابو محمد الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فانك لا تدري
من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته فقال والله لارمينه بين السباع فاستأذن في ذلك فأذن له
فرمى به اليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع فوجدوه قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره وكان
مرضه الذي توفي فيه اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون من هذا
الشهر وخلف ولده الحجة القائم المنتظر لدولة الحق وكان اخفى مولده لشدة طلب سلطان الوقت له و
اجتهاده في البحث عن امره فلم يره الا الخواص من شيعته على ما نذكره وتولى اخوه جعفر اخذ تركته وسعى الى
السلطان في اخذ جواري ابي محمد وشنع على الشيعة في انتظارهم ولده وقطعهم بوجوده واعتقادهم لامامته و
جرى بسبب ذلك على مخلفي ابي محمد وشيعته كل بلاء من حبس واعتقال وشدة واجتهد جعفر في القيام مقامه
فلم يقبله احد من الطائفة بل تبرؤا منه ولقبوه الكذاب والاخبار كثيرة في هذا المعنى مشهورة عند اصحابنا رأيت
الاضراب عن ذكرها تحريا للاختصار وبالله التوفيق .

تم في شهر ربيع الاول بيد الاقل عبد الكريم

سنة ١٣١٢

الركن الرابع من الكتاب في ذكر امامة الاثني عشر والامام الثاني عشر المطلب الاهم والغرض
الاتم من هذا الركن الكلام في تصحيح امامة صاحب الزمان ابن الحسن القائم الحجة مهدي الامة وكاشف الغمة
على الجملة والتفصيل بثابت البرهان واوضح الدليل ثم ان ذلك يدور على قسمين احدهما ذكر البراهين
والبينات من جهة النصوص الدالة على امامة الاثني عشر الذي هو خاتمهم وقائمهم عليهم اجمعين افضل
الصلوة والسلام وقد رواها الخاصة والعامة واطبق على نقلها الفرقتان المتباينتان والطائفتان المختلفتان
عن النبي وما يؤيد ذلك من الادلة التي تجملهم وتعمهم وتشملهم والآخر ذكر الدلالات الواضحة في امامته
خاصة على التعيين والتفصيل لافراده بالدليل بعد اشتراكه في دلالة الاعتبار مع ذكر طرف من الاخبار
في ذكر مولده وغيبته وعلامات وقت قيامه ومدة دولته وبيان سيرته **القسم الاول** من الركن
الرابع وهو الكلام في الدلالة على امامة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام ويشتمل على ثلثة فصول **الفصل
الاول** في ذكر بعض الاخبار التي جاءت في النص على عدد الاثني عشر من الائمة من طريق العامة على طريق
الاجمال اعلم ان الخبر اذا رواه المعترف بصحته الدائن بصدقه وموافقه في ذلك المنكر لمضمونه الدافع لما اشتمل
عليه فقد اسفر بنا الحق من وجه الدلالة لاتفاق المتضادين في المقالة اذ لو كان باطلا لما توفرت الحجة
عليه له في نقله وهو حجة عليه بل كانت منه الدواعي متوفرة في دفعه على مجرى العرف ولاسيما وقد سلم من
نقل معارضه فسقط الحجة به او دعوة تكافئه في الظاهر وتمنع من الاتفاق عليه والاعتقاد به فاذا كانت
الاخبار الواردة في اعداد الائمة بهذه الصفة فقد وجب القطع بصحتها فمما جاء من الاخبار التي نقلها اصحاب
الحديث غير الامامية في ذلك وصححوها ما رواه الامام ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي محدث خراسان
قال اخبرنا ابو العباس المستغفري قال حدثنا ابو الحسن نصر بن احمد بن اسمعيل الكسائي اخبرنا ابو حاتم
جبرئيل بن مجاع الكسائي اخبرنا قتيبة بن سعيد قال واخبرنا ابو القاسم الكاتب اخبرنا ابو حامد الصائغ
اخبرنا ابو العباس العنبري حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قالا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن ابي سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وآله فكتب الي اني سمعت رسول الله يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال الدين
قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة و
سمعته يقول انا الفرط على الحوض رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر بن شيبة وقتيبة بن سعد قال واخبرنا ابو القاسم
الكاتب اخبرنا ابو حامد الصائغ اخبرنا ابو العباس الثقفي حدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن ابي فديك اخبرنا
ابن ابي ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعيد انه ارسل الى ابن سمرة العدوي فقال حدثنا ما

سمعت رسول الله صلعم يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي
الساعة وانا الفرط على الحوض رواه مسلم عن محمد بن رافع واخبرنا عبد العزيز بن احمد الكاتب حدثنا احمد
محمد بن عبد الله الحارثي اخبرنا محمد بن اسحق الثقفي حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن سماك عن
جابر بن سمرة عن النبي قال يكون بعدي اثنا عشر اميرا فلم افهم ما قال فسألت القوم فزعموا انه قال
كلهم من قريش رواه مسلم عن قتيبة قال واخبرنا ابو سلمة القاضي حدثني ابو القاسم النسوي اخبرنا ابو
العباس النسوي حدثنا الحسين بن عبد الله بن احمد بن عبد الله اليربوعي حدثنا عبثر حدثنا حصين
عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على رسول الله فقال لي ان هذا الامر لن ينقضي او لن يمضي حتى
يكون فيكم اثنا عشر خليفة ثم قال شيئا لم اسمعه فسألتهم فقالوا كلهم من قريش قال واخبرنا ابو سلمة
القاضي اخبرنا ابو القاسم النسوي اخبرنا ابو العباس النسوي حدثنا ابو عمادة حدثنا الفضل بن موسى
عن وهب عن ابي خالد الوالبي قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله يقول لا يضر هذا الدين
من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال واخبرنا ابو سلمة القاضي حدثنا ابو القاسم النسوي حدثنا ابو العباس النسوي
حدثنا جعفر بن حميد الحبسي حدثنا يونس بن ابي يعقوب عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال قال رسول
الله لا يزال امر امتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومما ذكره الشيخ المفيد ابو عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان في كتابه قال ومن ذلك ما رواه محمد بن عثمن الذهبي حدثنا ابو عبد الله بن جعفر
الرقي قال حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود
فقال له رجل احدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء فقال له عبد الله نعم من الخلفاء عدة نقباء موسى
اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وروى عثمن بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج وابو كريب ومحمود بن غيلان
وعلي بن محمد وابرهيم بن سعيد جميعا عن ابي اسامة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق مثل الاول بعينه
ورواه ابو اسامة عن اشعث عن عامر الشعبي عن عمه قيس بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود وذكر
نحوه ورواه حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله وزاد فيه قال كنا جلوسا الى
عبد الله يقرئنا القرآن فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله كم يملك امر هذه الامة من
خليفة بعده فقال له عبد الله ما سألني عنها احد منذ قدمت العراق نعم سألنا رسول الله صلعم فقال
اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل وروى عبد الله بن امية مولى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
قال قال رسول الله لن يزال هذا الدين قائما الى اثني عشر من قريش فاذا مضوا ساخت الارض باهلها
وساق الحديث ورواه ابو بكر بن ابي خيثمة عن علي بن جعد عن زهير بن معوية عن زياد بن خيثمة عن الاسود

وما سألني عنها احد قبلك انك لاحدث القوم سنا سمعته عليه السلام يقول يكون بعدي ١٢

سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش
فقالوا له ثم يكون ماذا قال ثم يكون الفتن والفتات سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين بن عبد
الرحمن عن جابر بن سمرة عن رسول الله مثله ورواه سليمان بن احمر قال حدثنا ابو عون من الشعبي عن جابر بن
سمرة عن النبي قال لا يزال اهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم الى اثني عشر خليفة فجعل الناس يقومون
ويقعدون وتكلم بكلمة لم افهمها فقلت لابي ولاخي اي شيء قال قال كلهم من قريش ورواه فطر بن خليفة
عن ابي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة عن النبي مثله ورواه سهل بن حماد عن يونس بن ابي يعفور قال حدثني
عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال كنت عند رسول الله وعمي جالس بين يديه فقال رسول الله لا يزال امر امتي
صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش اسم ابي جحيفة وهب بن عبد الله وروى الليث بن سعيد عن
خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شفي الاصبحي فقال سمعت عبد الله بن
عمر يقول سمعت رسول الله يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة ورواه حماد بن سلمة عن ابي الطفيل قال قال لي
عبد الله بن عمر يا ابا الطفيل اعدد اثني عشر خليفة بعد النبي ثم يكون الفتن والفتات ومما ذكره الشيخ ابو عبد الله
جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي في كتابه في الرد على الزيدية اخبرني ابي قال اخبرني الشيخ ابو جعفر بن بابويه
قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن خلف بن حماد الاسدي عن الاعمش
عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال سألت رسول الله حين حضرته وفاته فقلت اذا كان ما نعوذ بالله منه
فالى من فاشار الى علي عليه السلام فقال الى هذا فانه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما مفترض
طاعتهم كطاعته قال واخبرني المفيد ابو عبد الله محمد بن النعمان قال اخبرني محمد بن علي قال حدثني حمزة بن محمد العلوي
حدثنا احمد بن يحيى الشحام حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي حدثنا ابو بكر محمد بن ابي عتاب الاعين
حدثنا سويد بن سعيد الانباري حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن شريك الصنعاني عن ابن مثنى عن ابيه عن
عائشة قال سألتها كم خليفة يكون لرسول الله فقالت اخبرني رسول الله انه يكون بعده اثنا عشر خليفة
فقلت لها من هم فقالت اسماؤهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله فقلت لها فاعرضيه فابت قال واخبرني
ابو عبد الله محمد بن وهبان قال حدثنا ابو بشر احمد بن ابراهيم بن احمد العمي قال اخبرنا محمد بن زكريا بن دينار
الغلابي حدثنا سليمان بن اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال حدثني ابي قال كنت يوما عند
الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فاطنب في ذلك فقال الرشيد احسبكم تحسبونه ابي المهدي حدثني
عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب ان النبي قال له يا عم يملك من ولدي اثنا عشر
خليفة ثم تكون امور كريهة شديدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة فيملأ الارض عدلا

كما ملئت جوراً ويمكث في الارض ما شاء الله ثم يخرج الدجال هذا بعض ما جاء من الاخبار من طريق المخالفين ورواياتهم في النص على عدد الائمة الاثني عشر عليهم السلام وان كانت الفرقة المخالفة نقلت ذلك كما نقلته الشيعة الامامية ولم تنكر ما تضمنه الخبر فهو ادل دليل على ان الله تعالى هو الذي سخرهم لروايته اقامة لحجته واعلاء لكلمته وما هذا الامر الا كالخارق للعادة والخارج عن المعتادة ولا يقدر عليه الا الله تعالى الذي يذلل الصعب ويقلب القلب ويسهل العسر وهو على كل شيء قدير

الفصل الثاني في ذكر بعض الاخبار التي جاءت من طريق الشيعة الامامية في النص على امامة

الاثني عشر من ال محمد عليهم السلام هذه الاخبار على ضربين احدهما يتضمن النص على عدد الائمة الاثني عشر على الجملة والثاني يتضمن النص على اعيانهم الائمة الاثني عشر على التفصيل فاما الضرب الاول منها فنحو ما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثني عشر اخرهم القائم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي و عنه عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله تعالى ارسل محمداً الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصياً منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والاوصياء الذين من بعد محمد ص على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين على سنة المسيح وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله ومحمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي يحيى المدايني عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنت حاضراً لما هلك ابو بكر واستخلف عمر جاء رجل من عظماء يهود يثرب يزعم يهود المدينة انه اعلم زمانه حتى دفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اخبرتني عما اسئلك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسال عنه فقال له عمر اني لست هناك ولكني ارشدك الى من اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسال عنه وهو ذاك واومى الى علي عليه السلام وساق الحديث الى ان قال قال له امير المؤمنين ع سل عما بدا لك فقال اخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة قال له علي عليه السلام لم تقل عن سبع فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلاث سئلتك عن البقية والا كففت ثم قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض فاجابه امير المؤمنين ع قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة واخبرني من معه في الجنة فقال له امير المؤمنين ان لهذه الامة اثني عشر اماما من ذرية نبيها وهم مني واما منزلة نبينا في الجنة فهي افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزله فيها هؤلاء الاثني عشر من ذريته وامهم

وجدتهم

وجدتم ام ائمتهم وذراريهم لا تبتر كهم فيها احد الخبر بتمامه وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان بن داود بن سليمان الكنانى عن ابى الطفيل قال شهدت جنازة ابى بكر
يوم مات وشهدت عمر يوم بويع وعلى جالس ناحية فاقبل يهودى عليه ثياب حسان وهو من ولد هرون
حتى قام على راس عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم فطأطأ عمر راسه
فاعاد عليه القول فقال له عمر ولم ذلك فقال له انى جئت مرتادا لنفسى شاكا فى دينى اريد الحجة واطلب البرهان
فقال له عمر دونك هذا الشاب واشار الى امير المؤمنين على عليه السلام فقال الغلام ومن هذا قال عمر هذا على بن
ابى طالب ابن عم رسول الله وابو الحسن وابو الحسين ابنى رسول الله وزوج فاطمة بنت رسول الله واعلم
الناس بالكتاب والسنة قال فقام الغلام الى على فقال انت كذلك فقال له نعم قال نعم انى اريد ان اسألك
عن ثلاث وثلاث وواحدة فتبسم امير المؤمنين وقال يا هرونى ما منعك ان تقول عن سبع فقال اريد
اسألك عن ثلث فان علمتهن سألتك عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم علم قال امير المؤمنين
فانى اسألك بالاله الذى تعبده لئن اجبتك عن ما تسئلنى لتدعن دينك ولتدخلن فى دينى قال ما جئت
الا لذلك قال فسل قال فاخبرنى عن اول قطرة قطرت على وجه الارض اى قطرة هى واول عين فاضت على وجه
الارض اى عين هى واول شجرة اهتزت على وجه الارض اى شجرة هى فقال يا هرونى اما انتم فتقولون
اول قطرة قطرت على وجه الارض حين قتل احد ابنى ادم وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حواء وذلك
قبل ان تلد ابنيها واما انتم فتقولون اول عين فاضت على وجه الارض العين التى ببيت المقدس وليس
هو كذلك ولكنها عين الحيوة التى وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيى وهذا
الماء لا يصيب ميتا الا حيى واما انتم فتقولون اول شجرة اهتزت على وجه الارض التى كانت منها سفينة
نوح وليس كذلك ولكنها النخلة التى اهبطت من الجنة وهى العجوة ومنها تفرع كلما ترى من انواع النخل
فقال صدقت والله الذى لا اله الا هو انى لاجد هذا فى كتب ابى هرون كتابته بيده واملاء عمى موسى
ثم قال اخبرنى عن الثلث الاخر عن وصى محمد كم بعده من ائمة عدل ومن منزله فى الجنة ومن يكون ساكنا
معه فى الجنة فى منزله فقال يا هرونى ان لمحمد اثنا عشر وصيا ائمة عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا
يستوحشون لخلاف من خالفهم وانهم ارسب فى الدين من الجبال الرواسى فى الارض ومسكن محمد صلى الله عليه
واله فى جنته عدن التى ذكرها الله عز وجل وغرسها بيده ومعه يسكنه فيه الائمة الاثنى عشر العدول
فقال صدقت والذى لا اله الا هو انى لاجد ذلك فى كتب ابى هرون كتابته بيده واملاء عمى موسى ثم قال
فاخبرنى عن الواحدة كم يعيش وصى محمد بعده وهل يموت او يقتل فقال يا هرونى يعيش بعده ثلثين سنة

لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب بيده ههنا ووضع يده على قرنه واومأ الى الجبهة فتخضب هذه
من هذه قال فصاح الهاروني وقطع كستيجه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وانك وصي رسول الله م ينبغي ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تستضعف
قال ثم مضى به علي عليه السلام الى منزله فعلمه معالم الدين وقد روي ان شيئا الخبر روي عن طريق آخر وقد
تركناها خوفا للاطالة وعن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن ابي سعيد العصفوري بن
ثابت عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين يقول ان الله تعالى خلق محمدا واثني عشر وصيا من نور عظمته
واقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه ويسبحونه ويقدسونه وهم الائمة من بعد محمد وعنه عن
محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن الحسن بن سماعة عن علي بن الحسين بن رباط عن ابن اذينة
عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول من آل محمد اثنا عشر كلهم محدث فرسول الله وعلي هما الوالدان و
عنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن ابي عبد الله ومحمد بن حمزة عن سهل بن زياد
جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر الثاني قال ان امير المؤمنين قال لابن عباس ان ليلة
القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله فقال ابن عباس
من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون وبهذا الاسناد قال قال رسول الله لاصحابه آمنوا
بليلة القدر فانها تكون من بعدي لعلي بن ابيطالب وولده وهم احد عشر من بعده عليهم السلام
الشيخ ابو جعفر بن بابويه قال حدثنا احمد بن زياد الهمداني عن محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن
عبد الله البصري عن ابرهيم بن مهزم عن ابيه عن ابي عبد الله عن آبائه عن علي قال قال رسول الله ص انا
عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبرين عليهم بعدي
القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وعنه عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن
عبد الجبار عن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين علي بن
الحسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله الائمة بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي وآخرهم القائم الذي
يفتح الله تعالى على يديه مشارق الارض ومغاربها وعنه حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن يحيى بن ابي
القاسم عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده قال قال رسول الله الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم
علي بن ابيطالب وآخرهم القائم هم خلفائي واوصيائي واوليائي وحجج الله على امتي بعدي المقر بهم مؤمن
بن محمد بن عامر عن ابي احمد
والمنكر لهم كافر وعنه قال حدثنا جعفر بن محمد عن مسرور قال حدثنا الحسين عن محمد البصري عن جعفر

الكستيج بالضم خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار معرب كستي ١٢

على رسول الله وعلى علي بن ابيطالب ع

سليمان عن عبد الله عن هشام بن الحكم عن ابيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص ان
خلفائى واوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر اولهم اخى وآخرهم ولدى قيل يا رسول الله ومن
اخوك قال على بن ابيطالب عليه السلام قيل فمن ولدك قال المهدى الذى يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما والذى بعثنى بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى
المهدى فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق
والمغرب والاخبار من هذا الفن اكثر مما ذكرنا فلنقتصر على ما اوردناه ففيه كفاية ويقنع فيما نحوناه
واما الضرب الثانى وهو ما روى من النصوص على اعيان الائمة الاثنى عشر عليهم السلام فمن ذلك ما
رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه قال حدثنا ابى ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن على ماجيلويه
واحمد بن على بن ابرهيم بن بابانه واحمد بن زياد الهمدانى قالوا حدثنا على بن ابرهيم بن هاشم عن بكر بن
صالح وحدثنا ابى ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى جميعا عن ابى
الحسن صالح بن ابى حماد والحسن بن طريف جميعا عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع
قال قال ابى لجابر بن عبد الله الانصارى ان لى اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها
فقال له جابر فى اى الاوقات شئت فخلا به ابى فقال له يا جابر اخبرنى عن اللوح الذى رايته فى يد امى فاطمة بنت
رسول الله وما اخبرتك به امى ان فى ذلك اللوح مكتوبا قال جابر اشهد بالله انى دخلت على امك فاطمة
عليها السلام فى حيوة رسول الله اهنيها بولادة الحسن فرايت فى يدها لوحا اخضر ظننت انه زمرد ورايت
فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابى انت وامى يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا
اللوح اهداه الله الى رسول الله صلى الله عليه واله فيه اسم ابى واسم بعلى واسم ابنى واسماء الاوصياء من
ولدى فاعطانيه ابى ليسرنى بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقراته وانتسخته فقال له ابى فهل لك
ان تعرضه على قال نعم فمشى معه ابى حتى انتهى الى منزل جابر واخرج الى ابى صحيفة من رق قال جابر
فاشهد بالله انى رايته هكذا فى اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم الحكيم
عبد الله نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائى واشكر
نعمائى ولا تجحد آلائى انى انا الله الذى لا اله الا انا قاصم الجبارين ومبير المتكبرين ومذل الظالمين وديان يوم الدين انى انا الله
لا اله الا انا فمن رجا غير فضلى وخاف غير عدلى عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فاياى فاعبد و
على فتوكل انى لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبياء و
فضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا

معدن علمی بعد انقضاء مدة ابیه وجعلت حسینا خازن وحیی واکرمته بالشهادة وختمت له
بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت کلمتی التامة معه وحجتی البالغة عنده
بعترته اثیب واعاقب اولهم سید العابدین وزین اولیائی الماضین وابنه شبیه جده المحمود محمد الباقر
لعلمی والمعدن لحکمی سیهلک المرتابون فی جعفر الراد علیه کالراد علی حق القول منی لاکرمن مثوی جعفر
ولاسرنه فی اشیاعه وانصاره واولیائه انتجبت بعده موسی واتیحت بعده فتنة عمیاء حندس لان
خیط فرضی لا ینقطع وحجتی لا تخفی وان اولیائی لا یشقون الا من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتی
ومن غیر آیة من کتابی فقد افتری علی وویل للمفترین الجاحدین عند انقضاء مدة عبدی موسی وحبیبی
وخیرتی ان المکذب بالثامن مکذب بکل اولیائی وعلی ولیی وناصری ومن اضع علیه اعباء النبوة و
امتحنه بالاضطلاع یقتله عفریت مستکبر یدفن بالمدینة التی بناها العبد الصالح الی جنب شر خلقی حق
القول منی لاقرن عینه بمحمد ابنه وخلیفته من بعده فهو وارث علمی ومعدن حکمی وموضع سری و
حجتی علی خلقی وجعلت الجنة مثواه وشفعته فی سبعین من اهل بیته قد استوجبوا النار واختم بالسعادة
لابنه علی ولیی وناصری والشاهد فی خلقی وامینی علی وحیی اخرج منه الداعی الی سبیلی والخازن لعلمی
الحسن العسکری ثم اکمل ذلک بابنه رحمة للعالمین علیه کمال موسی وبهاء عیسی وصبر ایوب ستذل اولیائی
فی زمانه ویتهادون رؤسهم کما تهادی رؤس الترک والدیلم فیقتلون ویحرقون ویکونون خائفین
مرعوبین وجلین تصبغ الارض بدمائهم ویفشو الویل والرنین فی نسائهم اولئک اولیائی حقا بهم ادفع کل فتنة
عمیاء حندس وبهم اکشف الزلازل وادفع الآصار والاغلال اولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمة واولئک
هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصیر لو لم تسمع فی دهرک الا هذا الحدیث لکفاک فصنه الا عن
اهله قال وحدثنا ابو محمد الحسن بن حمزة العلوی قال حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسن بن درست السروی
عن جعفر بن محمد بن مالک عن محمد بن عمران الکوفی عن عبد الرحمن ابی نجران عن صفوان بن یحیی عن اسحق
بن عمار عن ابی عبد الله انه قال یا اسحق الا ابشرک قلت بلی جعلنی الله فداک یا ابن رسول الله فقال وجدنا
صحیفة باملاء رسول الله وخط امیر المؤمنین بسم الله الرحمن الرحیم وذکر الحدیث مثله سواء الا انه قال
فی آخره ثم قال الصادق یا اسحق هذا دین الملائکة والرسل فصنه عن غیر اهله یصنک الله ویصلح شانک ثم قال من
دان بهذا امن من عقاب الله عز وجل قال وحدثنا علی بن الحسین المؤدب واحمد بن هرون القاضی قالا حدثنا
محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری عن ابیه عن جعفر بن محمد بن مالک الفزاری الکوفی عن مالک السلولی عن
درست عن عبد الحمید عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن ابی السفاتج عن جابر الجعفی عن

ابي جعفر الباقر عليه السلم عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله وقدامها لوح
يكاد ضوؤه يغشي الابصار فيه اثنا عشر اسما ثلثة في ظاهره وثلثة في باطنه وثلثة في اخره وثلثة
اسماء في طرفه فعددتها فاذا هي اثنا عشر فقلت اسماء من هؤلاء قالت هذه اسماء الاوصياء اولهم ابن
عمي واحد عشر من ولدي اخرهم القائم قال جابر فرايت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلثة مواضع وعليا عليا
عليا عليا في اربعة مواضع قال حدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا الحسين بن
اسمعيل قال حدثنا سعيد بن محمد بن القطان قال حدثنا عبد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن
عبد الله الحسني عن علي بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني عبد الله بن
محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان محمد بن علي باقر العلم جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي ثم اخرج
اليهم كتابا بخط علي واملاء رسول الله مكتوب فيه هذا كتاب من الله العزيز العليم حديث اللوح الى
الموضع الذي يقول فيه واولئك هم المهتدون ثم قال في اخره قال عبد العظيم العجب كل العجب لمحمد بن جعفر و
خروجه عن هذا الحديث يقول هذا او يحكيه قال هذا سر الله ودين الله نصونه الا عن اهله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن علي بن عيسى عن محمد بن ابي عمير بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن
قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس
وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فذكر حديثا جرى بينه وبينه وانه قال لمعوية بن ابي سفيان سمعت
رسول الله يقول اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد
فابنه الحسن اولى فاذا استشهد فاخوه الحسين بن علي اولى فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين
من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت
الحسن والحسين وعبد الله بن عباس ومحمد بن ابي سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم بن
قيس الهلالي وقد كنت سمعت من سلمان وابو ذر والمقداد واسامة بن زيد انهم سمعوا ذلك من رسول الله
قال وحدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير
عن غياث بن ابرهيم عن الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي عن ابيه الحسين قال سئل امير المؤمنين ع
عن معنى قول رسول الله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة قال انا والحسن والحسين والائمة
التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول
الله حوضه قال وحدثنا علي بن عبد الله الوراق حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا القسم بن ابي سروق
النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس

ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم

قال

قال سمعت رسول الله يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون
قال وحدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان حدثنا بكر بن صالح
عبد الله بن حبيب حدثنا الفضل بن الصقر العبدي حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عباية بن ربعي
عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي
من بعدي اثنا عشر وصيا اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم عليهم السلام قال وحدثنا غير واحد
من اصحابنا حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن الحسين بن محمد بن سماعة عن
احمد بن الحرث عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن يزيد
الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله تعالى على نبيه يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر
الذين قرن الله طاعتهم بطاعته فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب
(في التوراة بالباقر)
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه
مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد
ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي
يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر
فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم
ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر
هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله الى اخر الخبر قال وحدثنا محمد بن موسى
المتوكل قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن
بن علي بن سالم عن ابيه عن ابي حمزة عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ان الله تعالى
اطلع على الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع
الثانية فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من
علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججا على عباده
وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي
اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مظلمة (مضلة) فيعلن امر الله ويظهر دين الله
ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وبهذا الاسناد عن الحسين بن

يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله حدثني جبرئيل عن الله تعالى جل جلاله انه قال من علم انه لا اله الا الله وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي واحببت لجواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني اجبته وان دعاني لبيته وان سالني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر دعوته وان رجع قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا الله وحدي او شهد ان لا اله الا انا ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وحدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد عن محمد بن داود عن محمد بن الجارود العبدي عن الاصبغ بن نباتة قال خرج علينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ذات يوم ويده في يدي هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو امام كل مسلم وامير كل مؤمن بعد وفاتي الا واني اقول ان خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا امام كل مسلم وولي كل مؤمن بعد وفاتي الا وانه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول بارض كربلا اما انه واصحابه من سادة الشهداء يوم القيمة ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في ارضه وحججه على عباده وامناؤه على وحيه وهم ائمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين وتاسعهم القائم الذي يملأ الله به الارض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد جورها وعلما بعد جهلها والذي بعث اخي محمدا بالنبوة واختصني بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الامين جبرئيل ولقد سئل رسول الله وانا عنده عن الائمة بعده فقال للسائل والسماء ذات البروج ان عددهم كعدد البروج

ومن يتبع الى نبايتهم وان قبلهم باوليائي ومن لم يشهد ان اولياءه اولياء حدة في

في يد ابنه الحسين عليه السلام وهو يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويده

ورب الليالي والايام والشهور ان عدتهم كعدة الشهور فقال السائل فمن هم يا رسول الله فوضع رسول الله
يده على راسي فقال اولهم هذا واخرهم المهدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن
احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني بهم يحفظ
الله دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض هولاء
اوصيائي وخلفائي وائمة المسلمين وموالي المؤمنين قال وحدثنا ابو الحسن احمد بن ثابت الدوالني بمدينة
السلام قال حدثنا علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر بن محمد
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال دخلت على رسول الله ص
وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول الله مرحبا يا ابا عبد الله يا زين السموات والارض قال له ابي وكيف يكون
يا رسول الله زين السموات والارض احد غيرك فقال والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء
اكبر منه في الارض وانه لمكتوب على يمين عرش الله مصباح هاد وسفينة نجاة وامام غير وهن وعز وفخر وعلم وذخر
وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية خلقت من قبل ان يكون مخلوق في الارحام او يجري
ماء في الاصلاب او يكون ليل او نهار ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق الا حشره الله عز وجل معه وكان
شفيعه في اخرته وفرج الله عنه كربه وقضى بها دينه ويسر امره واوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره
فقال له ابي وما هذه الدعوات يا رسول الله قال يقول اذا فرغت من صلواتك وانت قاعد اللهم اني
اسئلك بكلماتك ومعاقد عزك وسكان سمواتك وانبيائك ورسلك ان تستجيب لي فقد رهقني من امري عسر فاسئلك
ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل لي من عسري يسرا فرجا ومخرجا فان الله عز وجل يسهل امرك ويشرح صدرك ويلقنك
شهادة ان لا اله الا الله عند خروج نفسك قال له ابي يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين عليه السلام قال
مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه غويا قال فما اسمه وما دعاؤه
قال اسمه علي ودعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد
من دعا بهذا الدعاء حشره الله مع علي بن الحسين وكان قائده الى الجنة قال له ابي يا رسول الله فهل له من خلف
ووصي قال نعم له مواريث السموات والارض قال وما معنى مواريث السموات والارض قال القضاء بالحق و
الحكم بالديانة وتاويل الاحكام وبيان ما يكون قال فما اسمه قال محمد وان الملائكة لتستانس به في السموات
ويقول في دعائه اللهم ان كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من اخواني وشيعتي وطيب
ما في صلبي فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية واخبرني ان الله تعالى طيب هذه النطفة وسماها
عنده جعفرا وجعله هاديا مهديا وراضيا مرضيا يدعو ربه فيقول في دعائه يا ديان غير متوان يا ارحم الراحمين

محمد بن علي بن عبد الله الصفار

واتقى دعوهم

اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضا واغفر ذنوبهم واستر عيوبهم ويسر امورهم واستر عوراتهم
وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا من دعا
بهذا الدعاء حشره الله ابيض الوجه مع جعفر بن محمد الى الجنة يا ابي ان الله ركب على هذه النطفة نطفة زكية
مباركة طيبة انزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى فقال له ابي يا رسول الله كانهم يتواصفون ويتناسلون
ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا قال وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله قال فهل لموسى من
دعوة يدعو بها سوى دعاء ابائه قال نعم يقول في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق وفالق الحب وبارئ
النسم ومحيي الاموات ومميت الاحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما انت اهله من دعا بهذا الدعاء
قضى الله حوائجه وحشره يوم القيمة مع موسى بن جعفر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة زكية
مرضية وسماها عنده عليا وكان لله في خلقه رضيا في علمه وحكمه وجعله حجة على خلقه الى يوم القيمة وله
دعاء يدعو به فيقول اللهم اعطني الهدى وثبتني عليه واحشرني مع الذين لا خوف عليهم ولا حزن ولا جزع
انك اهل التقوى واهل المغفرة وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها
محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده له علامة بينة وحجة ظاهرة اذا ولد يقول لا اله الا الله و
يقول في دعائه يا من لا شبيه له ولا مثال انت الله لا اله الا انت ولا خالق الا انت تفني المخلوقين وتبقى انت حلمت عن
عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا الدعا كان محمد بن علي شفيعه يوم القيمة وان الله تبارك و
تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد
فالبسها السكينة والوقار واودعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شيء انبأه به
وحذره من عدوه ويقول في دعائه يا نور يا برهان يا مبين يا منير يا رب اكفني شر الشرور
وآفات الدهور واسئلك النجاة يوم ينفخ في الصور من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه
وقائده الى الجنة وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن فجعله نورا في بلاده و
خليفة في ارضه وعزا لامته وهاديا لشيعته وشفيعا لهم عند ربهم ونقمة على من خالفه وحجة لمن
والاه وبرهانا لمن اتخذه اماما يقول في دعائه يا عزيز العز في عزه يا عزيز اعزني بعزك وايدني بنصرك
وابعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع عني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد
يا احد يا فرد يا صمد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه
وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن امتحن الله قلبه للايمان ممن
قد اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو امام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل

ويأمر به ويصدّق الله ويصدّقه الله في قوله يخرج من تهامة حتى يظهر الدلائل والعلامات وله بالطالقان
كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهّمة ورجال مسوّمة يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدد أهل البدر
ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم (وطبائعهم) وحلاهم و
كناهم كدّادون مجدّون في طاعته فقال له أبيّ وما دلائله وعلاماته يا رسول الله قال له علم إذا حان
وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله فناداه العلم اخرج يا ولي الله واقتل أعداء الله وله
رايتان (وعلامتان) وله سيف مغمد فإذا (حان وقت) خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج
يا ولي الله وأمرني بأمرك يا حجة الله فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله
ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يسرته وشعيب وصالح على مقدمته فسوف تذكرون
ما أقول لكم وأفوّض أمري إلى الله ولو بعد حين يا أبيّ طوبى لمن لقيه وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به
ينجيهم الله من الهلكة وبالإقرار به وبرسول الله وبجميع الأئمة يفتح لهم الجنة مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي
يسطع ريحه فلا يتغيّر أبدا ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ أبدا نوره قال أبيّ يا رسول الله كيف حال
هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل قال إن الله عز وجل أنزل عليّ اثني عشر صحيفة باثني عشر خاتما اسم كل إمام
على خاتمه وصفته في صحيفته قال وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن
أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي حمزة الثمالي عن
محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال دخلت (أنا) وأخي على جدي رسول الله فأجلسني
على فخذه وأجلس أخي الحسن بن علي على فخذه الأخرى ثم قبّلنا وقال بأبي أنتما من إمامين سبطين اختاركما الله مني
ومن أبيكما وأمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم كلكم في الفضل والمنزلة عند الله سواء
قال وحدثنا أبي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار و
أحمد بن إدريس جميعا قالوا حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري
عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني قال أقبل أمير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي وأمير
المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين
فردّ فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك
ما قضي عليهم أنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء فقال
له أمير المؤمنين سلني عما بدا لك فقال أسألك عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر و
ينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال فالتفت أمير المؤمنين إلى الحسن فقال يا أبا محمد أجبه

فقال

فقال اما ما سئلت عنه من امر الانسان اذا نام این تذهب روحه [فان روحه] متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء
الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها لليقظة [جذبت] فان اذن الله
برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح وجذبت تلك الروح الهواء فرجعت الروح
فاسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك على صاحبها جذب الهواء وجذبت [الريح]
الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق و
على الحق طبق فان صلى عند ذلك على محمد وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء
القلب وذكر الرجل ما كان نسى وان لم يصل على محمد وال محمد او انتقص من الصلوة عليهم طبق ذلك
الطبق على ذلك الحق واظلم القلب ونسى الرجل واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله
فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت بذلك تلك
النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه واذا اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن
مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق
الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق [من عروق] الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله
الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصى رسول
الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار
الى الحسن بن على واشهد ان الحسين بن على اخيك وصى ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على على بن الحسين
انه القائم بامر الحسين من بعده واشهد على محمد بن على انه القائم بامر على بن الحسين واشهد على جعفر بن
محمد انه القائم بامر محمد بن على واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على على بن موسى
انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن على انه القائم بامر محمد بن على واشهد على الحسن بن على انه القائم
بامر على بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن [بن على] لا يكنى ولا يوصف انه يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا انه القائم بامر الحسن بن على والسلام عليكم يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام ومضى فقال امير
المؤمنين يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن على عليهما السلام على اثره قال فما كان الا ان وضع [رجله]
خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله
ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر ع قال وحدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا على بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال اخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط قال
قال الحسين بن على بن ابيطالب منا اثنا عشر مهديا اولهم امير المؤمنين على بن ابيطالب واخرهم التاسع

على بن موسى واشهد على على بن محمد انه القائم بامر صح

من ولدي وهو القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق ولو كره المشركون له
غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اما
ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلعم قال وحدثنا
علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي عن عبيد الله بن موسى عن عبد العظيم بن
عبد الله الحسني قال حدثنا صفوان بن يحيى عن ابرهيم بن ابي زياد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد
الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني بالذين
فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله فقال لي يا كنكر ان اولي
الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين ان الارض
لا تخلو عن حجة الله على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا
هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت يا سيدي فكيف
صار اسمه الصادق وكلكم الصادقون فقال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله قال اذا ولد ابني جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسموه الصادق لان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر
يدعي الامامة افتراء على الله وكذبا عليه فسموه جعفر الكذاب المفتري على الله والمدعي لما ليس له باهل
المخالف على ابيه والحاسد على اخيه ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكا علي بن
الحسين بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب
في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه
بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك المكتوب عندنا
في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقلت له يا ابن رسول
الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله والائمة بعده يا ابا خالد
ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره
اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان
بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى الله
سرا وجهرا قال وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار
ومحمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت القمي عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال كنت انا

وابو بصير

وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر في منزل بمكة فقال محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير بالله لقد سمعت ذلك عن ابي عبد الله فحلف مرة او مرتين انه سمعه فقال ابو بصير لكني سمعته من ابي جعفر قال وحدثنا الحسين بن احمد بن ادريس قال حدثنا ابي عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن عن علي بن رباط عن ابيه عن المفضل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين اخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته ويطهر الارض من كل جور وظلم قال وحدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا احمد بن سليمان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حيان السكوني عن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه قلت للصادق يا ابن رسول الله روى لنا اخبار عن ابائك في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب واخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض وصاحب الزمان ولو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد تقدم ذكر هذا الحديث في اخبار الصادق ع وكررته ههنا للحاجة اليه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب اكثر مما ذكرناه وقد ذكر كثيرا منها الشيخ ابو جعفر بن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة فمن اراد الزيادة فليطلب من هناك وقد صنف الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمن في ذلك كتابا مفردا ذكر فيه الاخبار الواردة في هذا المعنى باسانيدها على التفصيل

الفصل الثالث من القسم الاول في ذكر جمل من الدلائل على امامة ائمتنا عليهم السلام سوى ما ذكرنا فيما تقدم من الكتاب احد الدلائل على امامتهم ما ظهر عنهم من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة فن منها فاجتمعت فنونها وساير انواعها في ال محمد الا ترى الى ما روي عن امير المؤمنين في ابواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين واحكام الشريعة وتفسير القران وغير ذلك ما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتى اخذ عنه المتكلمون والفقهاء والمفسرون ونقل عنه اهل العربية اصول الاعراب ومعاني اللغات وقال في الطب ما استفاده منه الاطباء وفي الحكم والوصايا والاداب ما اربى على كلام جميع الحكماء وفي النجوم وعلم الاثار ما استفاده من جهته جميع اهل الملل والاراء ثم قد نقلت الطوائف عمن ذكرناه من عترته وابنائه مثل ذلك من العلوم في جميع الانحاء ولم يختلف في فضلهم وعلو درجتهم في ذلك من اهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق لما تمكنا من الاظهار وزال عنهما

التقية التي كانت على سيد العابدين من الفتاوى في الحلال والحرام والمسائل في الاحكام وروى الناس
عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الانبياء والمغازي والسير واخبار العرب وملوك الامم ما سمي
ابو جعفر لاجله باقر العلم وروى عن الصادق ابوابه من مشهوري اهل العلم اربعة آلاف انسان وصنف
من جواباته في المسائل اربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الاصول رواها اصحابه واصحاب ابيه من قبله واصحاب
ابنه ابي الحسن موسى عليهم السلام لم يبق فن من فنون العلم الا روي عنه فيه ابواب كذلك كانت حال ابنه موسى من بعده
في اظهار العلوم الى ان حبسه الرشيد ومنعه من ذلك وقد انتشر ايضا عن الرضا وابنه ابي جعفر من ذلك
ما شهرته جملة تغني عن التفصيل وكذلك كانت سبيل ابي الحسن وابي محمد العسكريين عليهما السلام وانما كانت
الرواية عنهما اقل لانهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط والمعاشرة وان يلقاهما كل احد
من الناس واذا ثبت بما ذكرناه بينونة ائمتنا عليهم السلام بما وصفناه عن جميع الانام ولم يمكن احد ان يدعي انهم
اخذوا العلم عن رجال العامة وتلقوه من رواتهم وفقهائهم لانهم لم يروا قط مختلفين الى احد من العلماء في
تعلمهم شيء من العلوم ولان ما اثر عنهم من العلوم فان اكثره مما عرف الا منهم ولا ظهر الا عنهم وعلمنا ان هذه
العلوم باسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن سائر الناس وتبريزهم في ذلك على كافتهم ونقصان
جميع العلماء عن رتبتهم ثبت انهم اخذوها عن النبي خاصة وانه قد افردهم بها ليدل على امامتهم بافتقار
الناس اليهم فيما يحتاجون اليه وغناهم عنهم وليكونوا مفزعا للانس في الدين وملجأ لهم في الاحكام وجروا
في هذا التخصيص مجرى النبي في تخصيص الله تعالى باعلامه باحوال الامم السالفة وافهامه ما في الكتب المتقدمة
من غير ان يقرأ كتابا او يلقى احدا من اهله هذا وقد ثبت في العقول ان الاعلم الافضل اولى بالامامة من
المفضول وقد بين الله سبحانه ذلك بقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى وقوله
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ودل بقوله سبحانه في قصة طالوت وزاده بسطة في العلم و
الجسم ان التقدم في العلم والشجاعة موجب للتقدم في الرياسة واذا كانت ائمتنا عليهم السلام متقدمين للرياسة بما ذكرناه
فقد ثبت انهم ائمة الاسلام الذين استحقوا الرياسة على الامة على ما قلناه **دلالة اخرى** ومما يدل
على امامتهم اجماع الامة على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم او على احد منهم بشيء يشينه فيدل بانه
مع اجتهاد اعدائهم وملوك ازمنتهم في الغض منهم والوضع من اقدارهم والتطلب لعثراتهم حتى انهم كانوا يتقربون
من يظهر عداوتهم ويقصون بل يخيفون ويتقون ويقتلون من يتحقق بولايتهم وهذا امر ظاهر عند من سمع
اخبار الناس فلولا انهم كانوا متميزين من غيرهم باعلى صفات الكمال من العصمة والتأييد من الله تعالى
وان سبحانه منع بلطفه كل احد من ان يتخرص عليهم باطلا او يتقول فيهم زورا لما سلموا عليهم السلام من ذلك

على الحد الذي شرحناه لاسيما وقد ثبت انهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم وممن لا يدعو الداعي الى البحث عن امرهم
لخمولهم وانقطاع آثارهم بل كانوا على اعلى مرتبة من تعظيم الخلق اياهم وفي الدرجة الرفيعة التي يحسدهم
عليها الملوك ويتمنونها لانفسهم لان شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها على اكثر البلاد اعتقدت فيهم الامامة
التي تشارك النبوة وادعت عليهم الآيات والمعجزات والعصمة عن الزلات حتى ان الغلاة قد اعتقدت فيهم
النبوة والالوهية وكان احد اسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم وعلو احوالهم وكمالهم في صفاتهم وقد
جرت العادة فيمن حصل له جزء من النباهة ان لا يسلم من السنة اعدائه ونسبتهم اياه الى بعض العيوب القادحة
في الديانة والاخلاق فاذا ثبت ان ائمتنا عليهم السلام نزههم الله عن ذلك ثبت انه سبحانه هو المتولي لجميع الخلائق وعلى
ذلك بلطفه وجميل صنعه ليدل على انهم حجج على عباده والسفراء بينه وبين خلقه والاركان لدينه والحفظة لشرعه
وهذا واضح لمن تامله **دلالة اخرى** ومما يدل ايضاً على امامتهم ما حصل من الاتفاق على برهم
وعدالتهم وعلو قدرهم وطهارتهم وقد ثبت بلا شك معرفتهم عليهم السلام بكثير ممن يعتقد امامتهم في ايامهم
ويدين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم ويشهد بالمعجزات لهم ووضح ايضاً اختصاص هؤلاء بهم ومنادمتهم
اياهم ونقلهم الاحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات والاخماس اليهم ومن انكر هذا او دفعه كان مكابراً
دافعاً للعيان بعيداً عن معرفة الاخبار وقد علم كل محصّل نظر في الاخبار ان هشام بن الحكم وابا بصير وزرارة
وحمران وبكيراً ابني اعين ومحمد بن النعمان الذي يلقبه العامة شيطان الطاق وبريد بن معاوية العجلي و
ابان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفي ومعاوية بن عمار الذهبي وغير هؤلاء ممن قد بلغوا الجمع الكثير والجم
الغفير من اهل العراق والحجاز وخراسان وفارس كانوا في وقت جعفر بن محمد رؤساء الشيعة في الفقه و
الرواية الحديث والكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات واضافوا اكثر ما اعتمدوه من الروايات
اليه والى ابيه محمد وكان لكل انسان منهم اتباع وتلامذة في المعنى الذي ينفرد به وانهم كانوا يرحلون من العراق
الى الحجاز في كل عام او اكثر او اقل ثم يرجعون ويحكون عنه الاقوال ويسندون اليه الدلالات وكانت
حالهم في وقت الكاظم والرضا على هذه الصفة وكذلك الى وفاة ابي محمد العسكري وحصل العلم باختصاص
هؤلاء بائمتنا عليهم السلام كما نعلم اختصاص المزني والربيع بالشافعي واختصاص النظام بابي الهذيل والجاحظ
والاسواري بالنظام ولا فرق بين دفع الامامية عما ذكرناه وبين دفع من سميناه عمن وصفناه في الجهل بالاخبار
والعناد والانكار واذا كان الامر على ما ذكرناه لم تخل الامامية في شهادتها بامامة هؤلاء عليهم السلام من احد
امرين اما ان تكون محقة في ذلك صادقة او مبطلة في شهادتها كاذبة فان كانت محقة صادقة في نقل النص منهم
على خلفائهم ووصيتهم فيما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال فقد ثبت امامتهم على ما قلناه وان كانت كاذبة

في شهادتها

في شهادتهما بسيطة في عقيدتهما ان يكون كذلك ومن نصبناهم من ائمة الهدى ضالون برضاهم بل فاسقون
بتركهم النكير عليهم مستحقون البراءة من حيث تولوا المكذبين المصلتين للائمة لتقريبهم اياهم واختصاصهم
من بين الفرق كلهما ظالمون في اخذ الزكوة والاخماس غيرهم وهذا مما لا يطلقه مسلم فيمن يقول بامامته
واذا كان الاجماع المقدم ذكره حاصلا على طهارتهم وعدالتهم ووجوب لانهم ثبتت امامتهم بتصديقهم
المراتب في ذلك وبما ذكرناه من اختصاصهم وهذا واضح والمنة لله **دلالة اخرى** ومما يدل ايضا على
امامتهم عليهم السلام انهم افضل الخلق بعد النبي ما نجده من تسخير الله تعالى لهم في التعظيم لهم والعدو لهم في
الاجلال لرتبتهم والخاصة سبحانه جميع القلوب لاعلاء شانهم ورفع مكانهم على تباين مذاهبهم وارائهم
اختلاف نحلهم واهوائهم فقد علم كل من سمع الاخبار وتتبع الاثار ان جميع المتعلقين عليهم المظهرين لاستحقاق
الامر دونهم لم يزالوا مظهرين تبجيلهم واجلال قدرهم ولا انكروا فضلهم ولئن كان بعض اعدائهم قد بيّن لهم
بالعداوة لدواعي دعتهم الى ذلك الا ترى ان المتقدمين قد اظهروا تقديمه وتعظيمه وولديه الحسن والحسين في
زمان امامته ثم على الائمة وكذلك الناكثين ببيعته لم يتمكنوا مع ذلك من انكار فضله ولا امتنعوا من الشهادة
له بفضله ولا نسبوه في فعله وكان معوية وان كان قد اظهر عداوته وبغى اكثر امورا على الفساد لم ينكر جميع
حقوقه ولا ادعى عظيم منزلته في الدين بل قد قفى اثر طلحة والزبير في التعلل بطلب دم عثمان وكان يظهر القناعة
منه ان يقره على ولايته التي ولاها اياه من كان قبله فيكف عن خلافه ويصير الى طاعته ولم يكن الدفع بكونه
الافضل في الاسلام والشرف والوصلة بالنبي والعلم والزهد ولا الانكار لشيء من ذلك ولا الادعاء
لنفسه ما وقد نبها ومعارضته ومناقشته قد كان بحضرة الجماعة كالحسن بن علي وابن عباس وسعد بن
مالك فيحتجون عليه بفضل امير المؤمنين ع على جميع الصحابة فلا يقدم على الانكار عليهم مع اظهاره البراءة
منه والخلاف عليه وكان تقدم وفود اهل العراق من شيعة امير المؤمنين فيجرعونه السم الذعاف من مدح
امام الهدى وذمه في اثناء ذلك فلا يكذبهم ولا يناقض احتجاجاتهم وكان من امرائه ما قد اطلع عليه في هذا المعنى ما
هو مشهور مدون في كتب الاثار ومسطور ثم قد كان من امر ابنه يزيد مع الحسين بن علي على ما كان من القتل
والسبي والتنكيل ومع ذلك فلم يحفظ عنه دفع ما يوجب اخراجه عن موجب التعظيم بل قد اظهر الندم على ذلك
ولم يزل يعظم سيد العابدين بعده ويوصي به حتى انه امنه من بين اهل المدينة كلهم في وقعة الحرة وامر مسلم بن
عقبة باكرامه ورفع محله وامانه مع اهل بيته ومواليه ومثل ذلك كان حال من بعده من بني مروان ايضا مع
علي بن الحسين حتى انه كان اجل اهل الزمان عندهم وكذلك كانت حال الباقر مع بقية بني مروان ومع ابي العباس
السفاح وحال الصادق عليه السلام مع ابي جعفر المنصور وحال ابي الحسن موسى مع الهادي والرشيد حتى ان

هو هذا أو شهد بما اقتضاه من قبله واحضر الشهود ليشهدوا بوفاته على السلامة وان كان قد قتله وكان
حال المأمون مع الرضا ما هو مشهور وكذلك حال ابنه ابي جعفر معه مع صغر سنه ومبالغته في رفع القدر حتى
انه زوجه ابنته ام الفضل ودفعه في المجالس على سائر بني العباس والقضاة وكذلك كانت حال المتوكل يعظم علي بن محمد مع
ظهور عداوته لامير المؤمنين ومقته له وطعنه على آل ابي طالب وكذا حال المعتمد مع ابي محمد في اكرامه والمبالغة فيه
هذا وهؤلاء الائمة عليهم السلام في قبضة من عددناه من الملوك على الظاهر وتحت طاعتهم وقد اجتهدوا كل الاجتهاد
في ان يعثروا على عيب يتعلقون به في الحط عن منازلهم واصروا في البحث عن اسرارهم واحوالهم في خلواتهم فلا ذلك عجزوا
عنه فغمهم ان تعظيمهم اياهم مع ظاهر عداوتهم لهم وشدة محبتهم الغض منهم واجماعهم على ضد مرادهم فيه من
التبجيل والاكرام تسخير من الله سبحانه لهم ليدل بذلك على اختصاصهم منه جلت قدرته باللطف الذي يوجب
تعظيمهم على جميع الانام وما هذه الا كالامور غير المألوفة والاشياء الخارقة للعادة ومن ذلك ما ذكرناه من
تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والآراء قد اجمعوا
على تعظيم قبورهم وفضل مشاهدهم حتى انهم يقصدونها في البلاد الشاسعة ويلوذون بها ويتقربون الى الله
سبحانه بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الارزاق ويستفتحون الاغلاق ويطلبون ببركتها الحاجات و
يستدفعون الملمات وهذا هو المعجز الخارق للعادة والا فما الحامل للفرقة المتجاوزة عن هذه الجهة المخالفة
لهذه الحيثية على ذلك وهم لم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون امامته وفرض طاعته وهو في الدين
موافق لهم مساعد غير مخالف معاند الا ترى ان ملوك بني امية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم
اضعاف شيعة ائمتنا وكون الدنيا او اكثرها لهم وفي ايديهم وما حصل لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم و
السلطنة على العالمين والخطبة فوق المنابر في شرق الارض وغربها لهم بامرة المؤمنين لم يلم احد من شيعتهم
واوليائهم فضلا عن اعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد احد تربتهم متقربا بذلك الى ربه ولا نشط
لزيارتهم وهذا الشيء من الله سبحانه لخلقه في الايضاح عن حقوق ائمتنا عليهم السلام ودلالة على منزلتهم عنده
جل اسمه لا سيما ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة مفقودة رغبة ولئن وجد
فمن المخالفين يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا ولا يمكن ايضا ان يكونوا فعلوه للتقية لان الشيعة
فيهم لا يتقونهم لا خوف في ذلك من الناس عليهم فلم يبق الا داعي الدين وهذا هو الامر العجيب الذي لا يتم فعله
الا الله القادر وقهر القاهر الذي يذلل الصعاب ويسبب الاسباب ليوقظ به الغافلين ويقطع به الحجة
وايضا فقد شارك ائمتنا غيرهم من اولاد النبي في حسبهم ونسبهم وقرابتهم وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة
وزهد وعلم لم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدنا فما حصل فيهم عليهم السلام

من عداهم من صلحاء العترة بين من يعظّمه فريق من الائمة ويعرض عنه فريق ومن عظّمه منهم لا يبلغ بهم في الاجلال والاعظام التي يبلغها من ذكرناه وهذا يدل على ان الله تعالى خرق في ائمتنا العادات وقلب الجبلات للابانة من علو درجتهم والتنبيه على شرف مرتبتهم والدلالة على امامتهم **ذكر القسم الثاني من الركن الرابع** وهو الكلام في امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة ابي القاسم محمد بن الحسن بن علي بن محمد الرضا عليهم السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وعلامات وقت قيامه ومدة دولته وصفته وسيرته ويشتمل على خمسة ابواب **الباب الاول** منه في ذكر اسمه وكنيته ولقبه ومولده ووقت ولادته واسم امه ومن شاهده ورآه ثلثة فصول **الفصل الاول** في ذكر اسمه وكنيته ولقبه هو المسمّى باسم رسول الله المكنّى بكنيته وقد جاء في الاخبار انه لا يحلّ لاحد ان يسمّيه باسمه ولا يكنّيه بكنيته الى ان يزيّن الله تعالى الارض بظهوره وظهور دولته ويلقب بالحجة والقائم والمهدي والخلف الصالح وصاحب الزمان والصاحب وكانت الشيعة في غيبته الاولى تعبر عنه وعن غيبته بالناحية المقدسة وكان ذلك رمزا بين الشيعة يعرفونه به وكانوا يقولون ايضا على سبيل الرمز والتقيّة يعنونه صاحب الامر **الفصل الثاني** في ذكر مولده واسم امه ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة روى ذلك محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين آتاه الله سبحانه الحكم صبيّا كما آتاه يحيى وجعله في حال الطفولية اماما كما جعل عيسى نبيّا في المهد صبيّا فمن الاخبار التي جائت في ميلاده عليه السلام ما رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن رزق الله عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن الرضا قالت بعث اليّ ابو محمد الحسن بن علي فقال يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان وان الله تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قال فقلت له ومن امه قال نرجس فقلت له جعلني الله فداك ما بها اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلّمت وجلست جاءت تنزع خفّي وقالت لي يا سيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذا فقلت لها يا بنيّة ان الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة قالت فخجلت واستحيت فلمّا ان فرغت من صلوة العشاء الآخرة افطرت واخذت مضجعي فرقدت فلما كان في جوف الليل قمت الى الصلوة ففرغت من صلوتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقّبة ثم اضطجعت ثم انتبهت اخرى وهي راقدة ثم قامت فصلّت ونامت قالت حكيمة وخرجت اتفقّد الفجر فاذا انا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد من المجلس

فقال

فقال لا تعجلي يا عمة فان الامر قد قرب قالت فجلست فقرأت الم السجدة ويس فبينما انا كذلك اذا انتبهت فزعة
فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها تحسين شيئا قالت نعم فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو
ما القيت لك قالت حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنها فاذا انا به عليه السلام
ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته الي فاذا انا به نظيف منظف فصاح بي ابو محمد هلمي الي ابني يا عمة
فجئت به اليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم ادلى لسانه في فيه وامر يده على
عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم صلى
على امير المؤمنين وعلى الائمة الى ان وقف على ابيه ثم احجم ثم قال ابو محمد يا عمة اذهبي به الى امه ليسلم عليها و
ائتيني به فذهبت به فسلم ورددته ووضعته في المجلس ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة
فلما اصبحت جئت لاسلم على ابي محمد وكشفت الستر لاتفقد سيدي فلم اره فقلت له جعلت فداك ما فعل
سيدي فقال يا عمة استودعناه الذي استودعته ام موسى قالت حكيمة فلما كان يوم السابع جئت وسلمت على
ابي محمد فقال هلمي الي ابني فجئت بسيدي وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى ثم ادلى لسانه في فيه كانما يغذيه
لبنا او عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلوة على محمد وعلى امير المؤمنين و
على الائمة حتى وقف على ابيه ثم تلا هذه الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة وروى الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ره
قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان القمي قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن يعقوب قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن علي النيسابوري قال حدثني
ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر قال حدثني نسيم خادم الحسن بن علي ومارية قالا لما سقط صاحب
الزمان من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه الى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد وآله زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن لنا في الكلام لزال الشك قال ابرهيم بن محمد وحدثني
نسيم خادم قال قال لي صاحب الزمان وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست فقال يرحمك الله قال نسيم
ففرحت بذلك فقال الا ابشرك بالعطاس فقلت بلى فقال هو امان من الموت الى ثلثة ايام

الفصل الثاني

في ذكر من رآه محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن شيخ من ولد
رسول الله بالعراق قال رايت ابن الحسن بن علي بن محمد بين المسجدين وهو غلام وعنه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن
علي بن محمد بن المسجدين النيسابوري عن ابرهيم بن محمد عن ابي نصر طريف الخادم انه راه عليه السلام وعنه عن

في عطسة على النبي يا جاري ١٢ كفعمي نكف

محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو عند احمد بن اسحق ان اساله عن الخلف فقلت له يا ابا عمرو اني اريد ان اسألك عن شيء وما انا بشاك فيما اريد ان اسألك عنه فان اعتقادي وديني ان الارض لا تخلو عن حجة الا اذا كان قبل يوم القيمة باربعين يوما انقطعت الحجة واغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فاولئك اشرار خلق الله ولكني احببت ان ازداد يقينا فان ابرهيم سال ربه ان يريه كيف يحيي الموتى فقال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وقد اخبرني ابو علي احمد بن اسحق عن ابي الحسن قال سألته وقلت من اعامل وقول من اقبل فقال له العمري ثقتي فما ادى اليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول فاسمع له واطع فانه الثقة المامون واخبرني ابو علي انه سال ابا محمد عن مثل ذلك فقال له العمري وابنه ثقتان فما اديا اليك فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المامونان فهذا قول امامين قد مضيا فيك قال فخر ابو عمرو ساجدا وبكى ثم قال سل فقلت رايت ابا محمد فقال اي والله ورقبته مثل ذا واومأ بيده الى عنقه فقلت له قد بقيت واحدة فقال لي هات قلت الاسم قال محرم عليكم ان تسالوا عن ذلك ولا اقول هذا من عندي فليس لي ان احلل ولا احرم ولكن عنه وان الامر عند السلطان في امر ابي محمد انه مضى ولم يخلف ولدا او قسم ميراثه واخذه من لا حق له فيه وصبر على ذلك وهو ذا عياله يجولون وليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم شيئا واذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك وعنه عن علي بن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادمة لابرهيم بن عبدة النيسابوري وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم بن علي الصفا فجاء صاحب الامر حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء وعنه عن علي بن محمد عن ابي علي احمد بن ابرهيم بن ادريس عن ابيه قال رايته بعد مضي ابي محمد حين ايفع وقبلت يده وراسه وعنه عن علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح واحمد بن النضر عن القنبري عن ولد قنبر الكبير مولى ابي الحسن الرضا قال جرى حديث جعفر فشتمه فقلت فليس غيره فذكر الحجة فقلت هل رايته قال قد رآه جعفر مرتين وعنه عن علي بن الحسين بن الفرج المؤدب عن محمد بن الحسن الكرخي قال سمعت ابا هرون رجلا من اصحابنا يقول رايت صاحب الزمان ووجهه كانه القمر ليلة البدر ورايت على سرته شعرا يجري كالخط فكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا فسالت مولانا الحسن بن علي عن ذلك فقال هكذا ولدنا (هكذا ولد) ولكنا سنمر الموسى لاصابة السنة ولو ذكرنا جميع من رآه الذين رواه لطال الكتاب وامتنع الخطاب ويأتي ذكر بعضهم فيما ياتي من الاخبار وفيما اوردناه كفاية في الغرض الذي نحوناه

الباب الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامة من الائمة عليهم السلام سوى ما تقدم ذكره من جملة الاثني عشر ثلثة فصول

الفصل الاول في ذكر اثبات النص على امامته من طريق الاعتبار

اذا ثبت بالدليل العقلي وجوب الامامة واستحالة ان يخلي الحكيم سبحانه عباده المكلفين وقتا من الاوقات من وجود امام معصوم من القبائح كامل غني عن رعاياه في العلوم ليكونوا بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد وثبت وجوب النص على من هذه صفته من الائمة او ظهور المعجز الدال عليه لتمييزه عمن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد بعد وفات ابي محمد الحسن بن علي العسكري ممن ادعيت الامامة له في تلك الحال سوى من اثبت امامته اصحابهم من ان ابنه القائم مقامه ثبتت امامته والا ادى الى خروج الحق عن اقوال الامة وهذا الامر لا يحتاج معه في الامامة الى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الروايات والاخبار لقيامه بنفسه في قضية العقل وثبوته بصحيح الاعتبار على انه قد سبق النص عليه من النبي ثم من امير المؤمنين ثم من الائمة واحدا بعد واحد الى ابيه واخبارهم بغيبته قبل وجوده وبعد ولادته بعد غيبته ونحن نذكر ذلك في الفصل الذي يلي هذا الفصل ثم نذكر بعد ذلك الاخبار الواردة والنص عليه من ابيه عند خواصه وثقاته وشيعته واشارة اليه بالامامة من بعده استظهارا في الحجة وتثبيتا على المحجة

الفصل الثاني في ذكر الاخبار الواردة عن آبائه في ذلك

سوى ما ذكرناه فيما تقدم من الكتاب حذفنا اسانيدها تحريا للاختصار فمن ارادها فليطلبها في كتاب كمال الدين للشيخ ابي جعفر بن بابويه فمما جاء عن النبي من ذلك ما رواه جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقا وخلقا يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقا وخلقا يكون له غيبة وحيرة حتى يضل الخلق عن اديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وروى محمد بن اسمعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن ابيه عن ابي جعفر عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله المهدي من ولدي يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم يأتي بذخيرة الانبياء فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وروى ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ان علي بن ابي طالب عليه السلام امام امتي وخليفتي عليها بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا والذي بعثني بالحق بشيرا ان الثابتين على القول في زمان غيبته لأعز من الكبريت الاحمر فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة قال اي وربي وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين يا جابر ان هذا الامر امر من الله وسر من سر الله مطوية عن عباد الله فاياك والشك فان الشك في امر الله كفر وروى هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده قال قال رسول الله القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي و

ونهما ثلة ثمّ الى وسنته سنتي يقيم الناس على ملّتي وشريعتي يدعوهم الى كتاب الله ربّي من اطاعه اطاعني
ومن عصاه عصاني ومن انكر غيبته فقد انكرني ومن كذّبه فقد كذّبني الى الله اشكو المكذّبين لي في امره و
الجاحدين لقولي في شانه والمضلّين لامّتي عن طريقته وسيعلم الذين ظلموا ايّ منقلب ينقلبون ومما جاء
عن امير المؤمنين عليه السلام في ذلك ما رواه الحارث بن المغيرة البصري عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب فوجدته متفكرا ينكت في الارض لرغبة فيها فقال لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما
لكنّي فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
وظلما له حيرة وغيبة يضلّ فيها اقوام ويهتدي فيها اخرون فقلت يا امير المؤمنين وانّ هذا لكائن قال
نعم كما انه مخلوق وانّى لك العلم بهذا الامر يا اصبغ اولئك خيار هذه الامة مع ابرار هذه العترة قلت وما
يكون بعد ذلك قال ثمّ يفعل الله ما يشاء وانّ له ارادات وغايات ونهايات ومن كلامه المشهور لكميل بن
زياد اللهمّ انك لا تخلي الارض من قائم بحجة اما ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا تبطل حججك وبيّناته
وروى سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين انه ذكر القائم فقال اما ليغيبنّ حتى يقول الجاهل
ما لله في ال محمد حاجة وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عن امير المؤمنين
قال للغائب منا غيبة امدها طويل كاني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه
الا من ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول مدة غيبة امامه فهو معي في درجتي يوم القيمة وقال
انّ القائم منا اذا قام لم يكن لاحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه وروى علي بن
ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عم انه قال التاسع من
ولدك يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل قال الحسين فقلت له وانّ ذلك لكائن فقال
اي والذي بعث محمدا بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه
الّا المخلصون والمباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه ومما جاء عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ما رواه حنان بن سدير عن ابيه سدير بن
حكيم بن صهيب الصيرفي عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي معوية دخل عليه الناس فلام بعضهم على
بيعته فقال ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس وغربت الا تعلمون انّي
امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنصّ من رسول الله علي قالوا بلى قال اما علمتم انّ
الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان
ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه

فقلت يا امير المؤمنين ما لي اراك متفكرا تنكت في الارض صح

الا القائم الذى يصلى روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عز وجل يخفى ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد فى عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخى الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله عمره فى غيبته ثم يظهره بقدرته فى صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شئ قدير ومما جاء من الحسين بن على بن ابى طالب ما رواه محمد بن ابى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال الحسين فى التاسع من ولدى سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا اهل البيت يصلح الله تعالى امره فى ليلة واحدة وروى الهمدانى عنه قال هو قائم هذه الامة التاسع من ولدى صاحب الامر وهو الذى يقسم ميراثه وهو حى وروى يحيى بن وثاب عن عبد الله بن عمر قال سمعت الحسين بن على بن ابى طالب لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى فيملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما كذلك سمعت رسول الله يقول ومما جاء فيه عن على بن الحسين عليه السلم ما رواه حمزة بن حمران عن ابيه حمران بن اعين عن سعيد بن جبير قال سمعته يقول فى القائم منا سنن من ستة من الانبياء عليهم السلم سنة من نوح وسنة من ابرهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد فاما من نوح فطول العمر واما من ابرهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد فالخروج بالسيف قال وسمعته يقول القائم منا تخفى على الناس ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لاحد فى عنقه بيعة وروى على بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن بسطام بن مرة عن عمرو بن ثابت قال قال على بن الحسين سيد العابدين من ثبت على موالاتنا فى غيبة قائمنا اعطاه الله اجر الف شهيد مثل شهداء بدر ومما جاء فيه عن محمد بن على الباقر عليه السلم ما رواه عبد الله بن عطا قال قلت لابى جعفر ان شيعتك بالعراق كثيرة والله ما فى اهل بيتك مثلك فقال يا عبد الله قد امكنت الحشو من اذنيك والله ما انا بصاحبكم قلت فمن صاحبنا قال انظر من يخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم وروى ابو جارود زياد بن المنذر عنه قال قال يا ابا الجارود اذا دار الفلك وقال الناس مات القائم او هلك باى واد سلك وقال الطالب انى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه فاذا سمعتم به فأتوه ولو حبوا على الثلج ابو بصير عنه قال فى صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فاما من موسى فخائف يترقب واما من يوسف فالسجن واما من عيسى فيقال انه مات ولم يمت واما من محمد فالسيف محمد بن مسلم الثقفى قال دخلت على ابى جعفر وانا اريد ان اسئله عن القائم من آل محمد فقال لى مبتدئا يا محمد بن مسلم ان فى القائم من آل محمد شبها بخمسة من الانبياء يونس بن متى

في الصحاح خلا من شرق مختار[?] ... بالكسر ... ايك ... وتقبل ... كثيرة والله لا بد لنا من الخروج ... وانى القائم الموعود

ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد فاما شبهه الذي من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد
كبر السن واما شبهه من يوسف فالغيبة من خاصته وعامته واختفائه من اخوته واشكال امره مع ابيه يعقوب
مع قرب المسافة بينه وبين ابيه واهله وشيعته واما شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء
ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى ان اذن الله في ظهوره وايده على عدوه
واما شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة ما ولد وطائفة قالت قتل وصلب واما شبهه
عن جده المصطفى فتجريده السيف وقتل اعداء الله واعداء رسوله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالسيف
وبالرعب وانه لا ترد له راية ومن علامات خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء
في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه واسم ابيه ومما جاء عن الصادق في ذلك ما رواه محمد بن سنان عن
صفوان بن مهران عنه قال من اقر بجميع الائمة وجحد المهدي كان كمن اقر بجميع الانبياء وجحد محمدا نبوته فقيل له
يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته و
روى الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبد الله بن ابي يعفور عنه مثل ذلك وروى احمد بن هلال
عن امية بن علي عن ابن ابي الهيثم بن ابي حية عن ابي عبد الله قال اذا اجتمعت ثلثة اسامي متوالية محمد وعلي والحسن فالرابع
القائم وروى المفضل بن عمر قال دخلت على سيدي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت يا سيدي لو عهدت
الينا من الخلف من بعدك فقال يا مفضل الامام من بعدي موسى والخلف المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي
بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام وروى محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان وابي علي الزراد جميعا عن
ابرهيم الكرخي قال دخلت على ابي عبد الله فاني لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى وهو غلام فقمت اليه
فقبلته وجلست فقال ابو عبد الله يا ابرهيم اما انه صاحبك من بعدي اما ليهلكن فيه اقوام ويسعد اخرون
فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب اما ليخرجن من صلبه خير اهل الارض في زمانه سمي جده محمد قائما مقامه
في احكامه وقضاياه معدن الامامة واحكامها ورأس الحكمة يقتله جبار بني فلان ويظهر من بعد عجايب
طريفة حسدا له ولكن الله تعالى بالغ امره ولو كره المشركون يخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر اماما مهديا
اختصهم الله بكرامته واحلهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله
يذب عنه قال ودخل رجل من موالي بني امية فانقطع الكلام فعدت الى ابي عبد الله احدى عشرة مرة اريد
منه ان يستتم الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان من قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال
سلامي فقال يا ابرهيم هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف فطوبى
لمن ادرك ذلك الزمان حسبك يا ابرهيم قال ابرهيم فما رجعت بشيء هو اسر من هذا لقلبي ولا اقر لعيني

وروى محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله قال اقرب ما يكون العباد
من الله عز وجل وارضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون انه
لن تبطل حجة الله ولا ميثاقه فعندها فتوقعوا الفرج صباحا ومساء وان اشد ما يكون غضب الله على اعدائه
الله تعالى اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اولياء الله لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما غيب عنهم
حجته طرفة عين ولا يكون ذلك الا على راس شرار الناس وروى الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ابي عبد الله
مثله وروى عبد الرحمن بن ابي نجران عن فضالة بن ايوب عن سدير الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله يقول ان في
القائم سنة من يوسف قلت كانك تذكر خبره او غيبته فقال لي وما تنكر من ذلك هذه الامة اشباه
الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد الانبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم
يعرفوه حتى قال لهم انا يوسف وهذا اخي فما تنكر هذه الامة ان يكون الله تعالى في وقت من الاوقات يريد
ان يستر حجته لقد كان يوسف اليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد الله
عز وجل ان يعرفه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة ايام من بلدهم الى
مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون يسير في اسواقهم ويطأ بساطهم وهم لا يعرفونه حتى ياذن الله تعالى له ان
يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حتى قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا أإنك لانت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخي وروى احمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى الكلابي عن خالد بن
يحيى عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا عبد الله يقول ان للقائم غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال يخاف واومأ
بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته منهم من يقول مات ابوه ومنهم
من يقول قد ولد قبل وفات ابيه بسنتين وهو المنتظر غير ان الله يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون
قال زرارة قلت جعلت فداك فان ادركت ذلك الزمان فاي شيء اعمل قال يا زرارة ان ادركت ذلك الزمان
فادم هذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف رسولك اللهم عرفني رسولك فانك
ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ثم قال يا زرارة
لابد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اليس يقتله جيش السفياني قال لا ولكن يقتله جيش بني فلان يدخل
المدينة فلا يدري الناس في اي شيء دخل فياخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغيا وعدوانا وظلما لم يمهلهم الله عز وجل
فعند ذلك فتوقعوا الفرج وروى هذا الحديث من طرق عن زرارة وروى يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن
سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا امام هدى لا ينجو منها الا من دعا

ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف نسخه

منهم من يقول هو حمل ومنهم من يقول هو غائب صح

بدعاء الغريق قلت كيف دعاء الغريق قال تقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
فقال ان الله عز وجل مقلب القلوب والابصار ولكن قل كما اقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

يقول يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك صح

وروى سدير الصيرفي عن ابي عبد الله في حديث طويل قال قال اما العبد الصالح اعني الخضر فان الله
عز وجل ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا لكتاب ينزل عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من
الانبياء ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له بل ان الله تعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر
القائم في ايام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من انكار الاشرار اراد ان يطول عمره ذلك الطول طول عمر عبده
الصالح من غير سبب وجب ذلك الا لاجل الاستدلال به على عمر القائم وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا
يكون للناس حجة بهذا الطريق ومما روى عن الصادق عليه السلام في هذا المعنى ومما جاء عن ابي الحسن موسى بن
جعفر عليه السلام في مثله ما رواه سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن ابيه محمد عن جده علي بن جعفر عن اخيه موسى
بن جعفر قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم لا يزيلكم احد عنها يا اخي انه
لابد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هي محنة من الله عز وجل امتحن
بها خلقه ولو علم اباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا لاتبعوه فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع
فقال يا اخي عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم تضيق عن ذلك ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه وروى
عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن صالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن
جعفر عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله انت القائم بالحق قال انا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر
الارض من اعداء الله ويملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا هو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها
خوفا على نفسه يرتد فيها قوم ويثبت فيها اخرون وقال طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا
الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة
فطوبى لهم هم والله معنا في درجتنا يوم القيمة ومما روى عن الرضا عليه السلام في ذلك ما رواه محمد بن
الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ايوب بن نوح قال قلت للرضا انا نرجوا ان يكون صاحب هذا
الامر وان يسديه الله اليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منا احد
اختلفت اليه الكتب وسئل عن المسائل واشارت اليه الاصابع وحملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه
حتى يبعث الله عز وجل لهذا الامر رجلا خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه وروى علي بن ابرهيم
عن ابيه عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني
لست بالذي املاها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وان القائم هو الذي

اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض
لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصى موسى وخاتم سليمان ذلك الرابع
من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا كأني بهم آيس
ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قريب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين وعن علي بن
ابرهيم عن ابيه عن علي بن الحسين بن خالد قال قال الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له و
ان اكرمكم عند الله اتقيكم واعملكم بالتقية فقيل له يا ابن رسول الله الى متى قال الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم
خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا فقيل له يا ابن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت
قال الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذي
يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع ميزان
العدل بين الناس فلا يظلم احد احدا وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من
السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه
وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين وقد ذكرنا حديث
دعبل بن علي الخزاعي عنه في هذا المعنى فيما تقدم من الكتاب ومما روي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في مثل ما
رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي محمد بن علي وانا اريد ان اسأله عن القائم
اهو المهدي او غيره فابتدأني فقال يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته
ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و
ظلما وان الله تعالى يصلح له امره في ليلة واحدة كما اصلح امر كليمه موسى اذ ذهب ليقتبس لاهله نارا فرجع
وهو رسول الله ثم قال افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج وعنه ايضا قال قلت لمحمد بن علي اني لارجو
ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال يا ابا القاسم
ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القائم منا هو الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود و
يملأها عدلا وقسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي
رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدد اهل بدر ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء
قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر امره واذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل

فيخرج باذن الله عزّ وجلّ فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى فقلت له يا سيدى وكيف يعلم ٢٥٠
ان الله قد رضى قال ان الله يلقى فى قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما وروى
حمدان بن سليمان قال حدثنا الصقر بن ابى دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن على الرضا يقول ان الامام بعدى
على امره امرى وقوله قولى وطاعته طاعتى والامام بعده ابنه الحسن العسكرى امره امر ابيه وقوله قول ابيه وطاعته طاعة
ابيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى بكاءً شديداً ثم قال ان الامام من بعد الحسن
ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله ولم سمى القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد
اكثر القائلين بامامته فقلت له ولم سمى المنتظر قال لان له غيبة يكثر ايامها ويطول امدها فينتظر خروجه
المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون
وينجو فيها المسلمون ومما روى عن ابى الحسن على بن محمد العسكرى عليهما السلام فى ذلك ما رواه عبد العظيم
بن عبد الله الحسنى قال دخلت على سيدى ومولاى على بن محمد فلما ابصرنى قال لى مرحبا بك يا ابا القسم
انت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله انى اريد ان اعرض عليك دينى فان كان مرضيا ثبت عليه حتى
القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت انى اقول ان الله تبارك واحد ليس كمثله شئ خارج من
الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل مجسم الاجسام و
مصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شئ ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله
خاتم النبيين فلا نبى بعده الى يوم القيمة وان شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة و
ان الامام والخليفة وولى الامر بعده امير المؤمنين على بن ابى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين
ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على وانت مولاى فقال ومن بعدى الحسن
فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاى قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى
يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولى الله وعدوهم
عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسئلة فى القبر حق و
ان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
فى القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر فقال على بن محمد يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك
الله بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة وروى على بن ابرهيم عن محمد بن احمد الموصلى عن الصقر بن دلف قال لما
حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن جئت اسئل عن خبره قال فنظر الىّ حاجب المتوكل فامر ان ادخل اليه فادخلت

فقال يا صقر ما شانك فقلت خير ايها الاستاد قال اقعد قال الصقر واجرى ما تقدم وما تاخر فقلت اخطأت
في المجيء وقال نوحا الناس عنه ثم قال شانك وفيم جئت لعلك جئت تسل خبر مولاك فقلت ارو من مولاى
مولاى امير المؤمنين ع فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت الحمد لله فقال
تحب ان تراه فقلت نعم فقال اجلس حتى يخرج صاحب البريد قال فلما خرج قال الغلام لغلام له خذ بيد الصقر فادخله الى
الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال فادخلني الحجرة واوما الى بيت فدخلت فاذا هو جالس
على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت فرد ثم امرني بالجلوس فجلست ثم قال لي يا صقر ما اتى بك قلت
يا سيدي جئت اتعرف خبرك قال ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الي ثم قال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء
فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي لا ادري معناه قال وما هو قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم
ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله والاحد امير المؤمنين
والاثنين الحسن والحسين والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن
جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني اليه تجتمع عصابة الحق وهو
الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فهذا معنى الايام فلا تعادوهم يعادوكم في الاخرة ثم قال
ودع واخرج فلا امن عليك وبهذا الاسناد عن الصقر بن دلف قال سمعت علي بن محمد الرضا يقول الامام
بعدي الحسن ابني وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وروى
علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن صدقة عن علي بن عبد الغفار قال لما مات ابو جعفر الثاني كتبت الشيعة
الى ابي الحسن صاحب العسكري يسألونه عن الامر فكتب الامر لي ما دمت حيا فاذا نزلت بي مقادير الله تبارك
وتعالى اتاكم الخلف مني فاني لكم بالخلف من بعد الخلف وروى اسحق بن محمد بن ايوب قال سمعت ابا الحسن علي
بن محمد عليهما السلام يقول صاحب هذا الامر يقول صاحب هذا الامر من يقول الناس لم يولد بعد والاخبار في
هذا الباب كثيرة ظاهرة في الشيعة متواترة ثابتة في اصولها المتقدمة لزمان الحسن العسكري في ذلك اصح
دليل وبرهان على امامة القائم بن الحسن عليهما السلام **الفصل الثاني** في ذكر النصوص عليه من جهة ابيه الحسن
بن علي خاصة الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن احمد بن اسحق
بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي العسكري وانا اريد ان اساله عن الخلف من بعده فقال
لي مبتدئا يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق ادم ولا يخليها الى ان تقوم
الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال
فقلت له يا ابن رسول الله فمن الخليفة والامام بعدك فنهض مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه

غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلاث سنين وقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله و
على حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله وكنيه الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و
ظلما يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر ومثله مثل ذا القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها
الا من ثبته الله على القول بامامته و وفقه للدعاء بتعجيل الفرج قال احمد بن اسحق فقلت له يا مولاي فهل
من علامة يطمئن اليها قلبي فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه فلا
تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد فخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد عدت اليه فقلت
له يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين فقال
طول الغيبة يا احمد فقلت له يا ابن رسول الله وان غيبته لتطول قال اي وربي حتى يرجع عن هذا الامر
اكثر القائلين به فلا يبقى الا من اخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد
بن اسحق هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين
تكن معنا غدا في عليين ويؤيد هذا الخبر ما رواه محمد بن مسعود عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله
حجة على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل وامرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى
قيل مات او هلك باي واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته و
ان الله عز وجل مكن لذي القرنين في الارض وجعل له من كل شيء سببا وبلغ المشرق والمغرب وان الله تعالى
سيجري سنته في القائم من ولدي ويبلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى منهلا ولا موضعا من سهل ولا جبل
وطئه ذو القرنين الا وطئه ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها وينصره بالرعب ويملأ الارض به عدلا و
قسطا كما ملئت جورا وظلما محمد بن مسعود العياشي عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسين بن هارون الدقاق
عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القسم بن ابرهيم بن الاشتر عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على ابي محمد
وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدي من صاحب هذا الامر فقال ارفع
الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين
في خده الايمن خال وفي راسه ذوابة فجلس على فخذ ابي محمد فقال لي هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل
الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فيها فما رأيت
احدا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال خرج الي ابو محمد الحسن بن علي قبل مضيه بسنتين
يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف من بعده وعنه عن محمد بن

يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد جلالتك تمنعني عن مسئلتك فاذن لي
ان اسئلك فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم قلت فان حدث امر فاين اسال عنه قال بالمدينة
وعنه عن الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد حين قتل
الزبيري هذا جزاء من اجترأ على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي ولد فكيف راى قدرة الله فيه
قال وولد له ولد سماه باسم رسول الله وذلك في سنة ست وخمسين ومأتين وعنه عن علي بن
محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال ارانی ابو محمد ابنه وقال
هذا صاحبكم بعدي الشيخ ابو جعفر عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد
بن مالك عن محمد بن معوية بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا عرض علينا ابو محمد
ابنه ونحن في منزله وكنا اربعين رجلا فقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم فاتبعوه واطيعوه
ولا تتفرقوا فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده فما مضت الا ايام
قلائل حتى مضى ابو محمد عليه السلام وعنه عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن موسى بن
جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي يقول كاني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني
اما ان المقر بالائمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر نبوة محمد رسول
الله لان طاعة اخرنا كطاعة اولنا والمنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا
من عصمه الله وعنه عن محمد بن ابرهيم بن اسحق بن ابي علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري يقول
سمعت ابي يقول سئل ابو محمد الحسن بن علي وانا عنده عن الخبر الذي روي عن ابائه عليهم السلام ان الارض
لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيمة ومن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال
ان هذا حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام بعدي من مات
ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون
ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام وراياته تخفق فوق راسه **الباب الثالث** في بيان وجه الاستدلال
بهذه الاخبار الواردة في النصوص على امامته وذكر احوال غيبته وما شوهد من دلالته وبيناته وبعض
ماخرج من توقيعاته اربعة فصول **الفصل الاول** في ذكر الدلالة على اثبات غيبته عليه السلام
وصحة امامته من جهة الاخبار التي تقدم ذكرها وذكر احوال غيبته يدل على اثبات امامته ما اثبتناها
من اخبار النصوص وهي ثلثة اوجه احدها النص على عدد الائمة الاثني عشر وقد جاءت تسميته في بعض
تلك الاخبار ودل البعض على امامته بما فيه من ذكر العدد من قبل انه لا قائل بهذا العدد في الائمة الا من قال

بامامته وكل ما طابق الحق فهو حق والوجه الثاني النص عليه من جهة ابيه خاصة والوجه الثالث النص
عليه بذكر غيبته وصفتها التي يختصها ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم منه شيئا وليس
يجوز في العادات ان تولد جماعة كثيرة كذبا يكون خبرا عن كائن فيتفق ذلك على حسب ما وصفوه واذا كانت
اخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة بل زمان ابيه وجده حتى تعلقت الكيسانية بها في امامة ابن الحنفية
والناووسية والممطورة في ابي عبد الله وابي الحسن موسى وخلدها المحدثون من الشيعة في اصولهم
المؤلفة في ايام السيدين الباقر والصادق عليهما السلام واثروها عن النبي والائمة واحدا بعد واحد
صح بذلك القول في امامة صاحب الزمان لوجود هذه الصفة له والغيبة المذكورة في دلائله واعلام
امامته وليس يمكن احدا دفع ذلك ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد
وقد صنف كتاب المشيخة الذي هو في اصول الشيعة اشهر من كتاب المزني وامثاله قبل زمان الغيبة باكثر
من مائة سنة فذكر فيه بعض ما اوردناه من اخبار الغيبة فوافق الخبر المخبر وحصل كل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف
ومن جملة ذلك ما رواه عن ابرهيم الخارقي عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قلت له كان ابو جعفر يقول لقائم آل محمد
غيبتان واحدة طويلة والاخرى قصيرة قال فقال لي نعم يا ابا بصير احديهما اطول من الاخرى ثم لا يكون
ذلك يعني ظهوره حتى يختلف ولد فلان وتضيق الحلقة ويظهر السفياني ويشتد البلاء ويشمل الناس موت
وقتل ويلجأون منه الى حرم الله تعالى وحرم رسوله فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الامر على حسب ما
تضمنت الاخبار السابقة لوجوده عن ابائه وجده واما غيبته الصغرى منهما فهي التي كانت فيها سفراؤه
موجودين وابوابه معروفين لا يختلف الامامية القائلون بامامة الحسن بن علي فيهم فمنهم ابو هاشم داود بن
القسم الجعفري ومحمد بن علي بن بلال وابو عمرو عثمان بن سعيد السمان وابنه ابو جعفر محمد بن عثمان وعمر
الاهوازي واحمد بن اسحق وابو محمد الوجنائي وابرهيم بن مهزيار ومحمد بن ابرهيم في جماعة اخرى ربما
ياتي ذكرهم عند الحاجة اليهم في الرواية عنهم وكانت مدة هذه الغيبة اربعا وسبعين سنة وكان ابو عمرو
عثمان بن سعيد العمري بابا لابيه وجده من قبل وثقة لهما ثم تولى البابية من قبله وظهرت المعجزات على يده
ولما مضى لسبيله قام ابنه ابو محمد مقامه رحمهما الله بنصه عليه ومضى على منهاج ابيه في اخر جمادى الاخرة
من سنة اربع او خمس وثلثمائة وقام مقامه ابو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنص ابي جعفر محمد بن
عثمان عليه واقامه مقام نفسه ومات في شعبان سنة ست وعشرين وثلثمائة وقام مقامه ابو الحسن علي
بن محمد السمري بنص ابي القاسم عليه وتوفي لنصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فروي عن ابي محمد
الحسن بن احمد المكتب انه قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها علي بن محمد السمري فحضرته قبل وفاته

بايام فيخرج ولخرج الى الناس توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك
فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة
التامة فلا ظهور الا بعد ان باذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض
جورا وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو
كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فانتسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان
اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك قال لله امر هو بالغه وقضى فهذا اخر كلام سمع
منه ثم حصلت الغيبة الطولى التي نحن في زمانها والفرج يكون في آخرها بمشية الله تعالى **الفصل الثاني**
في ذكر بعض ما روي من دلائله روينا انه محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن ابرهيم
بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعا
فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت وقال اتق الله في هذا المال واوصى الي ومات فقلت
في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا بشيء
فان وضح لي شيء كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط و
بقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم احط به علما فسلمت المال
الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع بي راس واغتممت فخرج الي قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله وعنه عن محمد
ابي عبد الله عن ابي عبد الله الشيباني قال اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي وكان فيها سوار ذهب فقبلت
ورد علي السوار وامرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر فاخرجت ذلك منه وانفذت الذهب
فقبل وعنه عن علي بن محمد قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق بني عمك
منه وهو اربع مائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لبني عمه فيها شركة فنظر فاذا الولد عمه في ذلك الربع
مائة درهم فاخرج وانفذ الباقي فقبل وعنه عن علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد
فاتفقت قافلة اليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس
لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم
قال وكتبت استاذن في ركوب البحر فلم يؤذن لي فسالت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فما سلم
منها مركب خرج عليها قوم يقال لهم البوارج فقطعوا عليها وعنه عن القسم بن العلاء قال ولد لي عدة بنين
فكنت اكتب واسال الدعاء لهم فلا يكتب الي لهم بشيء فماتوا كلهم فلما ولد لي ابني الحسن كتبت اسال الدعاء
فاجبت يبقى والحمد لله على منه وعنه عن الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد

جوابه

جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا العلة
في ذلك ان الرجل تحول قرمطيا قال الحسن بن الفضل وردت العراق وردت طوس فقلت لا اخرج الا
عن بينة ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام واخاف
ان يفوتني الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ اتقاضاه فقال لي صر الى مسجد كذا و
كذا فانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل علي رجل فلما نظر الي ضحك وقال لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة
وتنصرف الى اهلك وولدك سالما قال فاطمأننت وسكن قلبي وقلت ارى مصداق ذلك ان شاء الله تعالى
ثم وردت العسكر فخرجت الي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزائي عند القوم هذا و
استعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي
على مولاي وكتبت رقعة اعتذر فيها من فعلي وابوء بالاثم واستغفر من زللي وانفذتها وقمت اتمسح
وانا في ذلك افكر في نفسي واقول ان ردت علي الدنانير لم احلل صرارها ولم احدث فيها حدثا حتى احملها الى ابي فانه
اعلم مني ليعمل فيها بما شاء فخرج الي الرسول الذي حمل الي الصرة وقال اسأت اذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك
بموالينا من غير مسألة ليتبركوا به وخرج الي اخطأت في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك فاما اذا
كانت عزيمتك وعقد نيتك ان لا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك واما الثوب
فلا بد منه لتحرم فيه قال وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في ثالث فامتنعت عنه مخافة ان يكره ذلك فورد
جواب المعنيين والثالث الذي طويته مفسرا والحمد لله وعنه عن علي بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد
قال شككت في امر حاجز بن يزيد فجمعت شيئا وصرت الى العسكر فخرج ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا
بامرنا فاردد ما معك الى حاجز بن يزيد وعنه عن علي بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلاء بن
رزق الله عن بدر غلام احمد بن الحسن قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة ولا احبهم جملة حتى ان مات
يزيد بن عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان
لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي
ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين فاذا الكتاب قد ورد علي من العراق ان وجه السبعمائة
دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة وعنه عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان النيسابوري
قال اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرون درهما فانفت ان ابعث بها ناقصة فوزنت من عندي عشرين
درهما وبعثت بها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما و
عنه عن الحسين بن محمد الاشعري قال كان يرد كتاب ابي محمد في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وابي الحسن واخر

اتمسح اي امر باطن كل من الكفين على باطن الاخرى مع تحريكهما وقيل يفعله النادم المتحير وفي ... تمسح الارض اي قطعها ... خبط ... الناقة ... ولدها صح

فلما مضى ابو محمد ورد استيناف من الصاحب بالجراء لابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شيء فاغتممت
لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك فاذا قطع جرايته انما كان لوفاته وعنه عن علي بن محمد عن ابي عقيل
عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين وبعث اليه (مات في سنة ثمانين)
بالكفن قبل موته وعنه عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار وضقت
بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة
دينار ولا والله ما نطقت بذلك فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي
التي لنا عليه وعنه عن الحسين بن الحسن العلوي قال القى الى عبد الله بن سليمان الوزير ان له وكلاء وانه يجبى اليهم
الاموال وسموا الوكلاء في النواحي فهم بالقبض عليهم فقيل له ولكن دس اليهم قوما لا يعرفون بالاموال
فمن قبض منهم شيئا قبض عليه فلم يشعر الوكلاء بشيء حتى خرج ان لا ياخذوا من احد شيئا وان يتجاهلوا
بالامر وهم لا يعلمون ما السبب في ذلك فاندس لمحمد بن احمد رجل لا يعرفه وقال معي مال اريد اوصله فقال له
محمد غلطت انا لا اعرف من هذا شيئا فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل وبثوا الجواسيس فامتنع الوكلاء كلهم
بما كان تقدم اليهم فما ظفر باحد منهم ولم تتم الحيلة لهم بذلك وعن علي بن محمد قال خرج النهي عن
زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنهما التحية والسلام فلما كان بعد شهر دعا الوزير الباطاني فقال له
الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا يزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض
الشيخ ابو جعفر بن بابويه قال حدثنا محمد بن ابراهيم الطالقاني عن ابي القاسم علي بن محمد الخديجي الكوفي
قال حدثنا الازدي قال بينا انا في الطواف وقد طفت ستا واريد السابع فاذا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب
حسن الوجه طيب الرائحة هيوب مع هيبته متقرب الى الناس يتكلم فلم ار احسن من كلامه ولا اعذب من منطقه
فذهبت اكلمه فزبرني الناس فسالت بعضهم من هذا فقالوا هذا ابن رسول الله يظهر للناس في كل سنة
لخواصه يحدثهم فقلت سيدي مسترشدا فقد اتيتك فارشدني فناولني حصاة وكففت يدي عنها فاذا بسبيكة ذهب
فذهبت فاذا انا به قد لحقني فقال لي ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى اتعرفني فقلت لا
فقال انا المهدي وانا قائم الزمان انا الذي املاها عدلا كما ملئت جورا ان الارض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس
في فترة وهذه امانة فحدث بها اخوانك من اهل الحق قال وحدثنا ابي عن سعد بن عبد الله عن علي بن
محمد الرازي قال حدثنا جماعة من اصحابنا انه بعث الى عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاما وامر ببيعه
فباعه وقبض ثمنه فلما عير الدنانير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطا وحبة فوزن من عنده ثمانية عشر
قيراطا وحبة وانفذ فرد عليه دينارا وزنه ثمانية عشر قيراطا وحبة قال وحدثنا ابو جعفر محمد بن علي الاسود

اباجعفر

انّ ابا جعفر العمري حضر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج فسألته عن ذلك فقال للناس اسباب ثم سألته عن ذلك فقال قد امرت ان اجمع امري فمات بعد ذلك بشهرين قال وحدّثنا محمّد بن علي الاسود قال سألني علي بن الحسين موسى بن بابويه بعد موت محمّد بن عثمان العمري ان اسال ابا القسم الروحي ان يسال مولانا صاحب الزمان ان يدعو الله ان يرزقه ولداً قال فسألته فانهى ذلك ثم اخبرني بعد ذلك بثلثة ايام قد دعا لعلي بن الحسين وانه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده اولاد قال ابو جعفر محمّد بن علي الاسود وسألته في امر نفسي ان يدعو لي ان ارزق ولداً فلم يجبني اليه وقال لي ليس الى هذا سبيل قال فولد لعلي بن الحسين تلك السنة ابنه محمّد بن علي وبعده اولاد ولم يولد لي شيء قال الشيخ ابو جعفر محمّد بن علي الاسود كثيراً ما يقول لي اذا رأني اختلف الى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد وارغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب ان يكون لك هذه الرغبة في العلم وانت ولدت بدعاء الامام عليه السلام قال حدّثنا صالح بن شعيب الطالقاني عن احمد بن ابرهيم بن علي قال حضرت بغداد عند المشايخ فقال الشيخ علي بن محمّد السمري قدس الله روحه ورضي عنه رحم الله علي بن الحسين موسى بن بابويه القمي قال فكتب المشايخ تاريخ هذا اليوم فورد الخبر انه توفي في ذلك اليوم وهذا طرف يسير مما جاء في هذا المعنى وايراد ما به يخرج عن الغرض في الاختصار وفيما اوردناه كفاية ان شاء الله

الفصل الثالث

في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن محمّد بن ابرهيم بن اسحق قال سمعت ابا علي محمّد بن همام قال سمعت محمّد بن عثمن العمري يقول خرج توقيع بخط اعرفه من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله قال ابو علي بن محمّد بن همام وكتبت اساله عن ظهور الفرج متى يكون فخرج التوقيع كذب الوقّاتون محمّد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سألت محمّد بن عثمان العمري ان يوصل لي كتاباً سألت فيه عن مسائل اشكلت عليّ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام امّا ما سألت عنه ارشدك الله وثبّتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمّنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة من انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف ع واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالكم فلا نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله تعالى ذكره وكذب الوقّاتون واما قول من زعم ان الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمّد بن عثمن العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمّد بن علي مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكّه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمّد بن شاذان

بن نعيم فهو رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع فهو ملعون واصحابه ٢٥٩
ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني بريء منهم وابائي عليهم السلم براء منهم واما المتلبسون باموالنا
فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت
ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من
استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله تعالى عز وجل يقول لا
تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من ابائي الا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه و
اني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع
بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب واني امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا
ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم
والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن ابيه ومحمد بن الحسن
عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت الى صاحب الزمان ان اهل بيتي
يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن ابائك انهم قالوا خدامنا وقوامنا شرار خلق الله
فكتب اما تقرؤن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ونحن والله
القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة **الفصل الرابع** في ذكر اسماء الذين شاهدوه
وراوا دلائله وخرج اليهم توقيعاته وبعضهم وكلاؤه الشيخ ابو جعفر ره حدثنا محمد بن محمد الخزاعي عن
ابي علي الاسدي عن ابيه محمد بن ابي عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب
الزمان وراه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه وحاجز والبلالي والعطار ومن اهل الكوفة العاصمي
ومن اهل الاهواز محمد بن ابرهيم بن مهزيار ومن اهل قم احمد بن اسحق ومن اهل همدان محمد بن صالح ومن
اهل الري البسامي والاسدي يعني نفسه ومن اهل اذربيجان القسم بن العلاء ومن نيسابور محمد بن
شاذان ومن غير الوكلاء من اهل بغداد ابو القسم بن دبيس وابو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ
مولى ابي الحسن واحمد ومحمد ابنا ابي الحسن واسحق الكاتب من بني نوبخت وصاحب الفراء وصاحب الصرة
المختومة ومن الدينور حسن بن هرون واحمد ابن اخيه وابو الحسن ومن اصفهان ابن باذشالة ومن الصيمرة
زيدان ومن قم الحسن بن النضر ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن اسحق وابوه والحسن بن يعقوب ومن اهل
الري القسم بن موسى وابنه وابو محمد بن هرون وصاحب الحصاة وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني و
ابو جعفر الرفاء ومن قزوين مرداس وعلي بن احمد ومن شهرزور ابن الخال ومن فارس المجروح ومن مرو

ابو القاسم بن ابي حليس وابو عبد الله الكندي وابو عبد الله الجنيدي وهرون القزاز والنيلي ومن

صاحب الالف دينار

صاحب الالف دینار وصاحب المال والرقعة البیضاء وابو ثابت ومن نیسابور محمد بن شعیب بن صالح ومن الیمن الفضل بن یزید والحسن ابنه والجعفری وابن الاعجمی والشمشاطی ومن مصر صاحب المولودین وصاحب المال بمکة وابو رجاء ومن نصیبین ابو محمد بن الوجنا ومن الاهواز الحصینی

الباب الرابع فی ذکر علامات قیام القائم ومدة ایام ظهوره وطریقة احکامه وسیرته عند قیامه وصفته وحلیته اربعة فصول

الفصل الاول فی ذکر علامات خروجه

قد جاءت الآثار بذکر علامات لزمان قیامه فمن ذلک ما رواه صفوان بن یحیی عن محمد بن حکیم عن میمون البان عن ابی عبد الله علیه السلام قال خمس قبل قیام القائم الیمانی والسفیانی وخسف البیداء وقتل النفس الزکیة ومنه ما رواه علی بن عاصم عن عطاء بن السائب عن ابیه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتی یخرج المهدی من ولدی ولا یخرج المهدی حتی یخرج ستون کذابا کلهم یقول انا نبی وروی الفضل بن شاذان عمن رواه عن ابی حمزة قال قلت لابی جعفر ع خروج السفیانی من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم وقتل النفس الزکیة من المحتوم وخروج القائم من آل محمد من المحتوم قلت له وکیف یکون النداء فقال ینادی من السماء اول النهار الا ان الحق مع آل علی وشیعته ثم ینادی ابلیس فی آخر النهار الا ان الحق مع عثمان وشیعته فعند ذلک یرتاب المبطلون وروی الحسن بن علی الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابی خدیجة عن ابی عبد الله قال لا یخرج القائم حتی یخرج قبله اثنا عشر من بنی هاشم کلهم یدعی الامامة وروی صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفی عن جابر قال قال ابو جعفر ع توقعوا آخر دولة بنی العباس فان لهم فی شیعتنا الدعاة وفی آخر دولتهم علامات امض من الحریق الملتهب وروی عمار الساباطی عن ابی الحسن قال قال ان بنی العباس ضرام عرفج تلتهب فوقهم فان الموفق لهم فانه وروی الحسن بن محبوب عن ابی ایوب الخزاز والعلاء بن رزین عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله یقول ان قدام القائم علامات تکون من الله تعالی للمؤمنین قلت فما هی جعلنی الله فداک قال فذلک قول الله عز وجل ولنبلونکم یعنی المؤمنین قبل خروج القائم بشیء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرین قال یبلوهم بشیء من الخوف من ملوک بنی فلان فی آخر سلطانهم والجوع بغلاء الاسعار ونقص من الاموال بکساد التجارات وقلة المعاملات ونقص من الانفس بالموت الذریع ونقص من الثمرات قلة ریع ما یزرع وقلة برکات الثمرات وبشر الصابرین عند ذلک بتعجیل خروج القائم قال لی یا محمد هذا تاویله ان الله تعالی یقول وما یعلم تاویله الا الله والراسخون فی العلم وروی علی بن مهزیار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن میمون عن شعیب الحذاء

عن ابي صالح مولى بني العذراء قال سمعت ابا عبد الله يقول ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية ۲۶۳
الا خمس عشرة ليلة وروى محمد بن ابي البلاد عن علي بن محمد الاودي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع
قال بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت
الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وروى الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر
الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما
اراك ان تدرك اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية
ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ويكون
سبب خرابها اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني وروى قتيبة بن محمد بن
عبد الله بن منصور البجلي قال سألت ابا عبد الله عن اسم السفياني فقال وما تصنع باسمه اذا ملك كور
الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة
تسعة اشهر قال لا ولكن يملك ثمانية اشهر لا تزيد يوما وروى محمد بن ابي عمير بن اذينة عن الصادق عن ابيه ع
عن امير المؤمنين ع قال يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس وهو رجل قبيح الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر جدري
اذا رأيته حسبته اعور واسمه عثمان وابوه عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى يأتي ارضا ذات قرار ومعين فيستوي
على منبرها وروى علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن موسى في قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق قال الفتن في الارض والمسخ في اعداء الحق ووهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
في قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قال قلت من هم
قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر
رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه ذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار
قومه العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن احدهما قال اذا رأيتم نارا من المشرق كهيئة الهردي العظيم تطلع ثلثة
ايام او سبعة الشك من العلاء فتوقعوا فرج آل محمد ان الله عزيز حكيم علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال ان قدام القائم لسنة غيداقة تفسد الثمر في النخل فلا تشكوا في ذلك سيف بن عميرة عن بكر بن محمد عن
ابي عبد الله ع قال خروج الثلثة السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم
واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو الى الحق علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم قال سأل
رجل ابا الحسن عن الفرج فقال تريد الاكثار ام اجمل لك قال بل تجمل لي قال اذا ركزت رايات قيس بمصر
ورايات كندة بخراسان ابراهيم بن محمد بن جعفر عن ابيه عن ابي عبد الله قال سنة الفتح تنبثق الفرات

حتى تدخل ازقة الكوفة الحسن بن يزيد عن منذر عن ابي عبد الله قال يزجر الناس قبل قيام القائم
عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك
بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون معه قرار الفضل بن شاذان
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر ع آيتان تكونان قبل قيام القائم كسوف
الشمس في النصف من رمضان وخسوف القمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في النصف
من الشهر والقمر في آخر الشهر فقال نعم انا اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم ع احمد بن محمد بن
بكير عن عبد الملك بن اسمعيل عن ابيه عن سعيد بن جبير قال ان السنة التي يقوم فيها القائم المهدي تمطر
الارض اربعا وعشرين مطرة ترى آثارها وبركتها الخ **الفصل الثاني** في ذكر السنة التي يقوم
فيها القائم عليه السلام واليوم الذي يقوم فيه روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي
عبد الله قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى وثلث وخمس او سبع او تسع الفضل
بن شاذان عن محمد بن علي الكوفي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ينادى باسم القائم
في يوم ست وعشرين من شهر رمضان ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي ع
لكاني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل بين يديه ينادي بالبيعة له
فتصير شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا
وظلما **الفصل الثالث** في ذكر نبذ من سيرته عند قيامه وطريق احكامه ووصف زمانه
ومدة ايامه روى الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لكاني بالقائم على نجف
الكوفة وقد سار اليها من مكة في خمسة الاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون
بين يديه وهو يفرق الجنود في الامصار وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر قال ذكر المهدي فقال يدخل
الكوفة وبها ثلث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول
من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على الغري
ويصلي بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجري الى الغريين حتى ينزل الماء في النجف
ويعمل على فوهته القناطير والارحاء فكاني بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كرى
وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا قام قائم آل محمد بنى في ظهر الكوفة مسجدا له
الف باب واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء قال و سمعت ابا عبد الله يقول اذا اذن الله تعالى
للقائم بالخروج صعد المنبر فدعا الناس الى الله عز وجل وحثهم بالله ودعاهم الى حقه على ان يسير فيهم

بسيرة رسول الله ويعمل فيهم بعمله ويبعث الله عز وجل جبرئيل حتى يأتيه ويسئله ويقول له الى اى شيء
تدعو فيخبره القائم فيقول جبرئيل فانا اول من يبايع ثم يقول له مد كفك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة
وبضعة عشر رجلا فيبايعونه فيقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف نفس ثم يسير الى المدينة وروى
محمد بن عجلان عن ابى عبد الله قال اذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر
وضل عنه الجمهور وانما سمى المهدى مهديا لانه يهدى الى امر مضلول عنه وسمى بالقائم لقيامه بالحق وروى عبد الله بن المغيرة عن ابى عبد الله ع
قال اذا قام القائم من آل محمد اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم خمسمائة فضرب اعناقهم ثم خمسمائة
اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم وروى
ابو بصير قال قال ابو عبد الله اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع
الذى كان فيه وقطع ايدى بنى شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وروى على بن
ابى حمزة عن ابى عبد الله قال اذا قام القائم نزلت ملائكة بدر ثلث على خيول شهب وثلث على خيول بلق وثلث
على خيول حو قلت يابن رسول الله وما الحو قال الحمر وروى محمد بن عطا عن سلام بن ابى حمزة عن ابى جعفر ع
قال ان لصاحب هذا الامر بيتا يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد الى يوم يقوم بالسيف وروى
ابو الجارود عن ابى جعفر ع فى حديث طويل انه اذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج منه بضع عشرة آلاف
انفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا فى بنى فاطمة فيضع فيهم
السيف حتى ياتى الى آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها
حتى يرضى الله عز وجل وروى على بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع فى ايامه الجور و
امنت به السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام
ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله عز وجل يقول وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه
ترجعون وحكم بالناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فحينئذ تظهر الارض كنوزها و
تبدو زينتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان
دولتنا آخر الدول ولن يبقى اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا لو ملكنا
سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين وروى عبد الكريم الخثعمى قال قلت
لابى عبد الله كم يملك القائم قال سبع سنين يطول له الايام والليالى حتى تكون السنة من سنيه مقدار
عشر سنين من سنيكم فيكون سنى ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس
فى جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الناس مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين فى ابدانهم

قال الاصمعي الحوة حمرة تضرب الى السواد

في قبورهم فكأني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون رؤسهم من التراب وروى ابو بصير
عن ابي جعفر قال اذا قام القائم سار الى الكوفة وهدم بها اربع مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له
شرف الا هدمه وجعلها جمّا ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف
والميازيب ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنّة الا اقامها ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم
ويمكث على ذلك سبع سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك وكيف
يطول السنين قال يامر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت
انهم يقولون انّ الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فامّا المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك
وقد شق الله لنبيّه القمر وردّ الشمس ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما
تعدّون وروى عاصم بن حميد الحنّاط عن مسلم بن محمّد الثقفي قال سمعت ابا جعفر يقول القائم منّا
منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر
الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن
مريم فيصلّي خلفه قال فقلت يا ابن رسول الله ومتى يخرج قائمكم قال اذا تشبّه الرجال بالنسآء والنسآء
بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنسآء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادة الزور
وردّت شهادة العدل واستخفّ الناس بالدماء وارتكاب الزنا واكل الربا واتّقى الاشرار مخافة السنتهم
وخروج السفياني من الشام واليماني وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمّد بين الركن والمقام اسمه
محمد بن الحسن النفس الزكية وجاء صيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج
قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فاوّل ما ينطق به هذه الاية
بقيّة الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقيّة الله وخليفته وحجّته عليكم فلا يسلّم عليه مسلم الا قال
السلام عليك يا بقيّة الله في ارضه فاذا اجتمع له العقد عشرة الاف رجل فلا يبقى في الارض معبود دون
الله من صنم ولا وثن الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به
وروى المفضّل بن عمر عن ابي عبد الله قال يخرج الى القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر
من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اصحاب الكهف ويوشع بن نون و
سلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد بن الاسود ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما
وروى عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله قال اذا قام قائم آل محمّد حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بيّنة
يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليّه من عدوه بالتوسّم قال الله تعالى

ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقد روي ان مدة دولة القائم تسع عشرة سنة يطول ايامها وشهورها
على ما تقدم ذكره وروي ايضا انه يملك ثلثمائة وتسع سنين قدر ما لبث اصحاب الكهف في كهفهم و
هذا امر مغيب عنا والله اعلم بحقيقة ذلك روى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله يقول ان قائمنا
اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد من ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد
له الف ولد ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل
منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكوته لا يجد احدا يقبل منه ذلك لاستغناء الناس بما رزقهم الله
من فضله

الفصل الرابع

في ذكر صفة القائم وحليته روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال
سمعت ابا جعفر ع يقول سأل عمر بن الخطاب امير المؤمنين فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه
فان حبيبي رسول الله عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله تعالى قال فاخبرني عن صفته فقال هو شاب
مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بابي
ابن خيرة الاماء وروى محمد بن سنان عن ابي الجارود زياد بن منذر عن جعفر الباقر عليه السلام عن
ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في اخر الزمان
ابيض مشرب بحمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون
جلده وشامة على لون شامة النبي له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي
يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن
الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله عز وجل قوة اربعين رجلا ولا يبقى ميت مؤمن الا دخل عليه
تلك الفرحة في قبره فهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم وروى ابو الصلت الهروي قال
قلت للرضا ما علامة القائم منكم اذا خرج فقال علامته ان يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه
يحسبه ابن اربعين سنة او دونها وان من علاماته ان لا يهرم بمرور الايام والليالي عليه حتى يأتيه اجله
وجاءت الرواية الصحيحة بانه ليس بعد دولة القائم دولة لاحد الا ما روي من قيام ولده ان شاء الله ذلك
ولم ترد به الرواية على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي من الدنيا الا قبل القيامة باربعين يوما
يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة والله اعلم

الباب الخامس

في ذكر مسائل
يسأل عنها اهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان وحل الشبهات فيها بواضح الدليل ولائح البرهان وهي سبع
مسائل

مسئلة

قالوا اما الوجه في غيبته على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده
ونفيه ولا دتروا باشروا ان لم يظهروا الدعاء الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون

مبدح البطن اي واسعه عن عضنفر في القاموس المشاش رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاشة والناشز على ظهره يخالف العادة الذي وهي مطابق العلامة وان لم يخالف لونه مر

في الاحكام فلا يمكن احد نفى وجودهم **الجواب** قد ذكر الاجل المرتضى قدس الله روحه في ذلك
طريقة لم يسبقه اليها احد من اصحابنا فقال ان العقل اذا دل على وجوب الامامة وان كل زمان كان
فيه المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من امام لان
خلوه من الامام اخلال بتمكينهم وقادح في حسن التكليف ثم دل العقل على ان ذلك الامام لا بد ان يكون
معصوما من الخطأ مأمونا منه كل ما قد ثبت ان هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن
تدعي الامامية امامته ويعرى منه كل من يدعى له الامامة سيما العصمة واما غيبته وسببها واضح بعد
ان تقررت امامته لانا اذا علمنا انه الامام بالضرورة وكان غائبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته
وتعين فرض الامامة فيه الا لامر اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملت عليه وان لم نعلم وجهه على
التعيين لان ذلك مما لا يلزم علمه ويجري الكلام في الغيبة ووجهها مجرى ما لا نعلم مراد الله تعالى فيها من
المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر او التشبيه فانا نقول اذا علمنا حكمة الله سبحانه وانه لا يجوز ان
يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا على الجملة ان لهذه الايات وجوها صحيحة بخلاف ظواهرها
يطابق مدلول ادلة العقل وان غاب عنا العلم بذلك مفصلا فان تكلفنا الجواب عن ذلك فهو فضل
منا غير واجب وكذلك الجواب لمن سأل في ايلام الاطفال ووجه المصلحة في رمي الجمار والطواف بالبيت وما
اشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين فانا اذا عولنا على حكمة القديم وانه لا يجوز ان يفعل
قبيحا فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك وان جهلناه وليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وانما هو في
هذا سد الباب على مخالفينا في سوء الامامة وقطع التطولات عنهم والاشتباهات الا ان يتبرع بايراد
الوجه في غيبته على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم
النظر والاعتبار فنقول الوجه في غيبته هو خوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار
فاما لو كان خوفه على ماله او على الاذى في نفسه وجب عليه ان يتحمل ذلك لتزاح علة المكلفين في تكليفهم
وهكذا كما نقوله في النبي في انه يجب عليه ان يتحمل كل اذى في نفسه حتى يصح منه الاداء الى الخلق ما هو
لطفهم وانما يجب عليه الظهور وان ادى الى قتله كما ظهر كثير من الانبياء وان قتلوا لان هناك كان في المعلوم
ان غير ذلك النبي قد يبعث يقوم مقامه في تحمل اعباء النبوة او ان المصالح التي كان يؤديها ذلك النبي قد تغيرت
وليس كذلك حال امام الزمان فان الله تعالى قد علم انه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الامامة والشريعة
على ما كانت عليه واللطف بمكانه لم يتغير ولا يصح بمكانه فلا يجوز ظهوره اذا ادى الى قتله وانما كان اباؤه
ظاهرين بين الناس يفتونهم ويعاشرونهم ولم يظهر هو لان خوفه اكثر فان الائمة الماضين ان اباءه

الخبر وبان الامام صاحب السيف هو الثاني عشر منهم وانه الذي يملأ الارض عدلاً وشاع ذلك القول منهم
حتى ظهر ذلك القول من اعدائهم فكانت السلاطين الظلمة يتوقعون عن قتل الائمة لعلمهم بانهم لا يخرجون
بالسيف ويتشوقون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه الا ترى ان السلطان في الوقت الذي
توفي فيه العسكري وكّل بحرمه وبجواريه من يتفقد حملهن لكي يظفر بولده ويقتله كما ان فرعون موسى
لما علم ان ذهاب ملكه على يد موسى منع الرجال من ازواجهم ووكل بذوات الاحمال منهن ليظفر به وكذلك
نمرود لما علم ان ملكه يزول على يد ابرهيم وكّل بالحبالى من نساء قومه وفرق بين الرجال وازواجهم فستر الله
سبحانه ولادة ابرهيم وموسى كما ستر ولادة القائم لما علم في ذلك من التدبير وانما كون غيبته سببا لنفي
ولادته كان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر وعلى الحق الدليل الواضح لمن اراده الظاهر لمن قصده

مسئلة ثانية قالوا اذا كان الامام غائبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق
بين وجوده وعدمه والا جاز ان يميته الله تعالى او يعدمه حتى علم ان الرعية تمكنه وتسلم له اوجده او احياه
كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منهم التمكن له فيظهره **الجواب** اول ما نقول انا لا نقطع على ان
الامام لا يصل اليه احد فهذا امر غير معلوم ولا سبيل الى القطع عليه ثم الفرق بين وجوده غائبا من
اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكنوه فيظهر ويتصرف وبين عدمه واضح لان الحجة هنا
فيما فات من مصالح العباد لازمة لله تعالى وههنا لازمة للبشر لانه اذا خيف فغيب شخصه منهم كان
ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه منسوبا اليهم يلزمهم في ذلك الذم وهم المواخذون
به الملومون عليه واذا اعدمه الله تعالى كان ما يفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم
به منسوبا الى الله تعالى لا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم لانهم لا يجوز ان يسببوا فعل الله تعالى

مسئلة ثالثة قالوا الحدود في حال الغيبة ما حكمها فان قلتم تسقط
عن اهلها صرحتم بنسخ الشريعة وان كانت ثابتة فمن الحاكم بها وهو مستتر غائب **الجواب** الحدود
المستحقة ثابتة في جنوب جناة ما يوجبها من الافعال فان ظهر الامام ومستحقوها احياء وثبت بالبينة
او الاقرار وان فات ذلك بموتهم كان الاثم في تفويت اقامتها على المخيفين للامام الموجبين اياه الى الغيبة و
ليس هذا بنسخ لاقامة الحدود ولان الحد انما يجب اجراؤه مع التمكن وزوال المانع وسقوط فرض اقامته مع
الموانع وزوال التمكن لا يكون نسخا للشرع المقرر لان الشرط في الوجوب لم يحصل وانما يكون ذلك نسخا حيث سقط
فرض اقامتها عن الامام مع تمكنه على ان هذا ايضا يلزم مخالفينا اذا قيل لهم كيف الحكم في الحدود في الاحوال
التي لا يتمكن فيها اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه وهل تبطل او تثبت مع تعذر اقامتها وهل

يقتضي هذا التعذر نفي التعذر فكلما اجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه **مسئلة رابعة** فمن ذلك
بالحق مع غيبة الامام كيف يدرك فان قلتم لا يدرك ولا يوصل اليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلال
مع الغيبة وان قلتم يدرك الحق من جهة الادلة المنصوبة عليه فقد صرحتم بالاستغناء عن الامام بهذه
الادلة وهذا يخالف مذهبكم **الجواب** ان الحق على ضربين عقلي وسمعي فالعقلي يدرك ولا
يؤثر فيه وجود الامام ولا فقده والسمعي عليه ادلة منصوبة من اقوال النبي ونصوصه واقوال الائمة
الصادقين قد بينوا ذلك واوضحوه غير ان ذلك وان كان على ما قلناه فالحاجة الى الامام مع ذلك
ثابتة لان جهة الحاجة المستمرة في كل عصر وعلى كل حال هي كونه لطفا لنا في الفعل الواجب العقلي من
الانصاف والعدل واجتناب الظلم والبغي وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه فاما الحاجة اليه من جهة
الشرع فهي ايضا ظاهرة لان النقل الوارد عن النبي والائمة يجوز ان يعدل الناقلون عن ذلك اما
تعمدا او شبهة فينقطع النقل او يبقى فيمن ليس نقله حجة ولا دليلا فيحتاج حينئذ الى الامام ليكشف ذلك
ويبينه وانما يثق المكلفون بما نقل اليهم وانه جميع الشرع اذا علموا ان وراء هذا النقل اماما متى اختل
سد خلله وبين المشتبه فيه فالحاجة الى الامام ثابتة مع ادراك الحق في احوال الغيبة من الادلة الشرعية
على انا اذا علمنا بالاجماع ان التكليف لازم لنا الى يوم القيمة ولا يسقط بحال علمنا ان النقل ببعض الشريعة
لا ينقطع في حال تكون تقية الامام فيه مستمرة وخوفه من الاعداء باقيا ولو اتفق ذلك لما كان الا في حال
يتمكن فيها الامام من البروز والظهور والاعلام وغير ذلك **مسئلة خامسة** فان قالوا اذا كانت
العلة في غيبة الامام خوفه من الظالمين من اعدائه والمخالفين فهذه العلة منفية عن اوليائه فيجب ان
يكون ظاهرا لهم او يجب ان يسقط عنهم التكليف الذي امامته لطف فيه **الجواب** قد اجاب اصحابنا من
هذه السؤال باجوبة احدها ان الامام ليس في تقية من اوليائه وان غاب عنهم كغيبته من اعدائه لخوفه من
ايقاعهم الظلم به وعلمه بانه لو ظهر لهم لسفكوا دمه وغيبته عن اوليائه لغير هذه العلة وهو انه اشفق من
اشاعتهم خبره وليحدثهم لذلك على وجه التشرف بذكره والاحتجاج بوجوده فيؤدي ذلك
الى علم اعدائه بمكانه ليعقبهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر وثانيها ان غيبته من اعدائه للتقية
منهم وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم والاشفاق من ايقاع الضرر بهم اذ لو ظهر للقائلين بامامته
وشاهده بعض اعدائه واذاع خبره طولب اولياؤه به فاذا فات طالب بالاستار واعقب ذلك عظيم
المكروه والضرر باوليائه فاذا ما معروف بالعادات وثالثها انه لا بد من ان يكون في العلوم ان في
القائلين بامامته من لا يرجع عن الحق من اعتقاد امامته والقول بصحتها على حال من الاحوال فامره الله

الاستتار ليكون المقام على الاقرار بامامته مع الشيعة في ذلك وشدة المشقة اعظم ثوابا من المقام على
الاقرار بامامته مع المشاهدة له فكانت غيبته عن اوليائه لهذا الوجه ولم يكن للتقية عنهم ورابعها و
هو الذي عليه المرتضى قده قال انا لا نحن لا نقطع على انه لا يظهر لجميع اوليائه فان هذا الامر مغيب عنا
ولا يعرف كل منا الا حال نفسه فاذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا عنهم فنقول في علة غيبته عنهم ان الامام
عند ظهوره من الغيبة انما يميز شخصه كما يعرف عنه بالمعجز الذي يظهر على يده لان النصوص الدالة على
امامته لا يميز شخصه كما ميزت اشخاص ابائه والمعجز انما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبهة تدخل
في ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لم يظهر له من اوليائه فهو المعلوم من حاله انه متى ظهر له قصر في النظر
في معجزه ولحق لهذا التقصير من يخاف منه عن الاعداء على ان الامام شيعته منتفعون به في حال
غيبته لانهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم على وجوب طاعته عليهم لا بد ان يخافوه ويهابوا في ارتكاب
القبيح ويرهبوا عن تاديبه وانتقامه ومؤاخذته فيكثر منهم فعل الواجب ويقل ارتكاب المعصية حتى يكونوا
الى ذلك اقرب فيحصل لهم اللطف به مع غيبته بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب اقوى لان المكلف اذا
لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه وجوز فيه ان يعرف انه الامام يكون الى فعل الواجب اقرب منه الى ذلك
لو عرفه ولم يجوز فيه ان يعرف فان الامام يكون الى فعل الواجب كونه اماما فان قالوا ان هذا تصريح منكم
بان ظهور الامام كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه فنقول ان ظهوره لا يجوز ان يكون في المنافع
ذلك وفي ظهوره وقوة سلطانه انتفاع الولي والعدو والمحب والمبغض ولا ينتفع به في حال
الغيبة الا لواء دون عدوه وايضا ان في انبساط يده منافع كثيرة لاوليائه وغيرهم لانه يحمي
حوزتهم ويسد ثغورهم ويؤمن طرقهم فيتمكنون من التجارات والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم
فيتوفر اموالهم ويصلح احوالهم غير ان هذه منافع دنيوية لا يجب اذا فاتت بالغيبة ان يسقط التكليف
معها والمنافع الدينية الواجبة في كل حال بالامامة قد بينا انها ثابتة لاوليائه مع الغيبة فلا يجب سقوط
التكليف بها **مسئلة سادسة** قالوا لا يمكن ان يكون في العالم بشر له من السن ما تصفونه لامامكم و
هو مع ذلك كامل صحيح الحس واكثروا التعجب من ذلك وشنعوا به علينا **الجواب** ان من لزم طريق النظر
وفرق بين المقدور والمحال لم ينكر ذلك الا ان يعدل عن الانصاف الى العناد والخلاف وطول العمر
وخروجه من العادة لا اعتراض به لوجهين احدهما ان لا نسلم ان ذلك خارق للعادة لان تطاول الزمان
لا ينافي وجود الحيوة وان مرور الاوقات لا تاثير له في العلوم والقدر ومن قرء الاخبار ونظر فيما
سطر في الكتب من ذكر المعمرين علم ان ذلك من مستمر العادة به وقد نطق القرآن بذكر نوح وانه لبث في قومه

في ذكر المعمرين ورفع استبعاد عمر

الف سنة الا خمسين عاما وقد صنّف الكتب في اخبار المعمرين من العرب والعجم وقد تظاهرت الاخبار
في ان اطول بني ادم عمر الخضر واجمعت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة باسرها ما خلا المعتزلة والخوارج
على انه موجود في هذا الزمان حيّ كامل العقل ووافقهم على ذلك اكثر اهل الكتاب ولا خلاف في ان سلمان
الفارسي ادرك رسول الله وقد قارب عمره او تجاوز ثلثمائة وخمسين سنة والمعتزلة والخوارج يحملون انفسهم على
دفع الاخبار وكيف يمكنهم دفع ما تطابقهم بدوام اهل الجنة والنار وجائت الاخبار بلا خلاف بين
الامة فيها بان اهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الانفس والحواس ولو كان
ذلك منكرا من العقول لما جاء به القران ولا حصل عليه الاجماع ومن لم يعترف بالخضر ايضا منه هذا
الاستبعاد ومن انكر الخضر حجته الاخبار والرواية عن انس بن مالك قال قال رسول الله لما بعث
الله نوحا الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش
بعد الطوفان مائتي سنة فلما اتاه ملك الموت قال له يا نوح يا اكبر الانبياء ويا طويل العمر ويا مجاب
الدعوة كيف رايت الدنيا قال مثل رجل له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من واحد وكان
لقمن بن عاد الكبير اطول الناس عمرا بعد الخضر وذلك انه عاش ثلثة الاف وخمسمائة سنة ويقال
انه عاش عمر سبعة انسر وكان ياخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر منها ما عاش فاذا مات
اخذ اخر فرباه حتى كان اخرها لبد وكان اطولها عمرا فقيل طال الابد على لبد وعاش الربيع بن الضبع
الفزاري ثلثمائة سنة وادرك النبي وهو الذي يقول ها انا ذا آمل الخلود فقد ادرك عقلي
ومولدي حجرا ابا امرء القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا وهو القائل شعر اذا
عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء وله حديث طويل مع عبد الملك بن مروان
وعاش المستوغر بن ربيعة ثلثمائة وثلثا وثلثين سنة وهو الذي يقول شعر ولقد سئمت
من الحيوة وطولها وعمرت من عدد السنين سنينا وعاش اكثم بن صيفي الاسدي ثلثمائة وستا
وثلثين سنة وهو الذي يقول وان امرء قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان بعد عشر وفي ربع وذلك من عد الليالي قلائل وكان ممن ادرك زمن النبي
ومات قبل ان يلقاه وعاش دويد بن زيد اربعمائة سنة وستا وخمسين سنة فلما حضره الموت
قال اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلى ابليته او كان قرني واحدا كفيته ... القى على الدهر رجلا ويدا والدهر ما اصلح يوما افسدا يفسد ما اصلحه اليوم غدا
وعاش من بعد ذلك مائتي سنة وقتل يوم حنين وعاش صيفي بن رباح بن اكثم مائتي سنة وسبعين
سنة لا ينكر من عقله شيئا وهو ذو الحلم زعموا فيه قال المتلمس لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا

وما علم الانسان الا ليعلما وعاش نصر بن دهمان بن سليمان ثمانين وتسعين سنة حتى سقطت اسنانه وابيض
راسه فاحتاج قومه الى رايه فدعوا الله ان يرد اليه عقله فصار اليه شبابه واسود شعره فقال في ذلك
سلمة بن الخرشب الانماري لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا وعاد سواد
الراس بعد بياضه وراجعه شرخ الشباب الذي فاتا وعاش ضبيرة بن سعيد السهمي مائتي وعشرين
سنة وكان اسود الراس صحيح الاسنان وعاش عمرو بن حممة الدوسي اربعمائة سنة وهو الذي يقول
كبرت وطال العمر حتى كانني سليم افاع ليله غير مودع فلا الموت افناني ولكن تتابعت علي سنون
من مصيف ومربع ثلاث مئات قد مررن كواملا وها انا هذا ارتجي مر اربع وروى الهيثم بن
عدي عن مجالد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس في قبة زمزم وهو يفتي الناس فقال له اعرابي قد افتيت
اهل الفتوى فافت اهل الشعر فقال قل فقال ما معنى قول الشاعر لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا
وما علم الانسان الا ليعلما قال ذلك عمرو بن حممة الدوسي قضى على العرب ثلثمائة سنة فلما كبر
الزموه السادس او السابع من ولده فقال ان فؤادي بضعة مني فربما تغير علي في اليوم مرارا
وامثل ما اكون فيما في صدر النهار فاذا رايتني قد تغيرت فاقرع العصا فكان اذا راى منه تغيرا قرع
العصا فراجعه فهمه وعاش زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانة بن عوف اربعمائة سنة وعشرين سنة وكان
سيدا مطاعا شريفا في قومه وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي اربعمائة سنة وهو القائل كان لم يكن
بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود
العواثر وعاش عمرو بن الطفيل العدواني الى مائتي سنة وكان يشعر ذو الاصبع وما حكم يقضي
فلا ينقض ما يقضي وهذا طرف من ذكر اخبار المعمرين وفي ايراد اكثرهم اطالة الكتاب واذا ثبت ان
الله سبحانه قد قدر بحكمته ما ذكرناه من الاعمار لبعض حجج الله تعالى من الانبياء ولبعض سائر من هم
سائر البشر لم يبلغ ذلك محالا في قدرته ولا منكرا في حكمته ولا خارقا للعادة وكان معروفا على الاعصار
معروفا عند جميع اهل الاديان فما الذي ينكر من عمر صاحب الزمان يتطاول الى غاية عمر بعض من
سميناه وهو حجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على ارضه وخاتم اوصياء نبيه وقد صح
عن رسول الله انه قال كل ما كان في الامم السالفة فانه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة واكثر المسلمون يعترفون ببقاء المسيح حيا الى هذه الغاية شابا قويا وليس في وجود الشباب مع
طول الحيوة وان لم يتم ما ذكرناه اكثر من انه نقض للعادة في هذا الزمان وذلك غير منكر على ما ذكرناه
الا ان تسلم المخالفين ان طول العمر الى هذا الحد مع وجود الشباب خارق للعادة عادة زماننا

هذا

عنه وغيره وذلك جائز عندنا وعند اكثر المسلمين فان اظهار المعجزات عندنا وعندهم يجوز على من ليس
بنبي من امام او ولي لا ينكر ذلك من جميع الامة الا المعتزلة والخوارج وان سمى بعض الامة ذلك كرامة
لا معجزة ولا اعتبار بالاسماء بل المراد خرق العادات ومن انكر ذلك في باب الامام فانا لا نجد له فرقا بينه
وبين البراهمة في انكارهم اظهار المعجزات ونقض العادات لاحد من البشر والاقليات القوم بالفصل فيهما
مسئلة بعض قالوا اذا حصل الاجماع انه لا نبي بعد رسول الله وانتم زعمتم ان القائم اذا قام لم يقبل الجزية
من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويامر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم
داود ولا يسئل عن بينة واشباه ذلك مما ورد في آثاركم وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا لاحكامها
فقد اثبتم معنى النبوة وان لم تلفظوا باسمها فما جوابكم عنها **الجواب** انا لا نعرف ما تضمنه السؤال من
انه لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فان كان ورد بذلك خبر
فهو غير مقطوع به واما هدم المساجد والمشاهد فقد سمعناه ويجوز ان يختص بهدم ما بني ذلك على غير تقوى
الله وعلى خلاف ما امر الله به وهذا مشروع قد فعله النبي واما انه يحكم بحكم داود ولا يسئل عن بينة فهذا ايضا
غير مقطوع به وان صح فيحكم بعلمه واذا علم الامام او الحاكم امرا من الامور فعليه ان يحكم بعلمه وليس في هذا نسخ
للشريعة لان النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المدلول عليه لا مصاحبا له فاما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون احدهما
ناسخا لصاحبه وان كان مخالفا له في الحكم ولهذا اتفقنا ان الله لو قال الزموا السبت الى وقت كذا وكذا ثم لا تلزموه ان ذلك لا
يكون نسخا لان الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب واذا صحت هذه الجملة وكان النبي قد اعلمنا بان القائم من ولده
يجب اتباعه وموافقته فنحن اذا صرنا الى ما يحكم به فينا وان خالف بعض الاحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما
يصطحب الدليل وهذا واضح وان تبين من مسائل الغيبة وجواباتها واستقصاء الكلام في مسائل الامامة
والغيبة يخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب ومن تامل هذا ونظر فيه بعين الانصاف كان كافيا وصحح ما اثبتناه من
الفصول والابواب وصل الى الحق والصواب ونحن نحمد الله على ما يسره من ذلك وسهله واعان عليه ووفق
له ونسأله سبحانه ان يجعل ما املناه خالصا لوجهه وموصلا الى ثوابه ومنجيا من عقابه
ويلحقنا دعاء من وغل في شعابه وغاص عن الدرر الثمينة من لجج عبابه
واستفاد الغرر المبثثة من ابوابه وحسبنا الله نعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير تمت

قد تم هذه النسخة الشريفة المسمى باعلام الورى بيد اضعف عباد الله واقل الكتاب ابن آقا محمد ميرزا عبد الكريم الشيرازي
في عشرين من شهر جمادى الاخرى في سنة ١٣١٢ من الهجرة النبوية المصطفوية